في الشرق الأوسط — مخاطر إفلاس الشركات الاندونيسية ما زالت قائمة (اقتصاد) الأصولية اليهودية.. كارثة محدقة بإسرائيل والسلام (من قضايا)





## غياب ناظم القدسي آخر الموقعين على ميثاق الأمم المتحدة

عمان: «الشرق الأوسط»

توفي في عمان امس رئيس الجمهورية السورية الأسبق ناظم القدسي عن 92 عاماً، كانت حافلة بالأحداث والتقلبات السياسية بالنسبة لسورية والوطن العربي تقلد خلالها مناصب عديدة بالإضافة الى رئاسة الجمهورية، من بينها منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس مجلس النواب السوري لنحو اربعة اعوام.

والدكتور ناظم القدسي الذي سيدفن اليوم في عمان، من مواليد حلب عام 1906، وانخرط في العمل السياسي مبكرا واستمر مع الشخصية السورية المرموقة رشدي الكيخيا حزب الشعب السوري الذي بقي يحتل الموقع الثاني فيه حتى عام 1963 . وانتخب الدكتور القدسي، عضواً في مجلس النواب السوري عن مدينة حلب لسبع دورات متتالية وترأس هذا المجلس بين عامي 1953 و1956 وعايش كل الانقلابات العسكرية في سورية منذ الاستقلال وحتى اعتزاله السياسة والانتقال للعيش في الخارج في عام 1963.

والدكتور ناظم القدسي، هو آخر الموقعين على ميثاق الامم المتحدة بقي على قيد الحياة حتى امس. وكان خلال حياته الحافلة قد شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العربية التي رسمت ملامح الوضع العربي في القرن العشرين. واعتبر الدكتور ناظم القدسي احد الشخصيات السورية التي عارضت الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في فترة الوحدة ما بين مصر وسورية وتسلم رئاسة الجمهورية في سورية بعد الانفصال وانهيار تلك الوحدة.






الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-8814)

السبت 10 شوال 1418 هـ - 7 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون - العدد 7011

London - Saturday - 7 February 1998
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 7011


رسالة للملك فهد من أمير الكويت ● بريطانيا ترسل طائرات «تورنيدو» إلى الكويت

# أميركا تعزز حشودها في الخليج بقوات إنزال

واشنطن: من محمد صادق
الرياض - جدة: من سليمان نمر
لندن: «الشرق الأوسط»

هيمنت امس انباء التعزيزات العسكرية الأميركية والبريطانية في الخليج على المساعي الدبلوماسية المتواصلة في وقت يستعد فيه وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين للبدء بجولة خليجية للتشاور في التطورات المحتملة للأزمة العراقية التي وصفها عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية العائد من بغداد انها «خطيرة ومقلقة للغاية».

وتسلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز امس رسالة من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت تناولت موقف الكويت من تطورات الازمة العراقية الراهنة مع الامم المتحدة. ونقل الرسالة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي بالنيابة عبد العزيز الدخيل لدى استقبال الملك فهد له امس في مكتبه بقصر السلام في جدة.

وأكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون امس بحضور رئيس الوزراء البريطاني الزائر توني بلير ان الولايات المتحدة وبريطانيا «مستعدتان للتحرك» عسكريا ضد العراق اذا لم تتح بغداد لمفتشي الاسلحة «حرية وصول تامة» الى كافة المواقع. واكد كلينتون «اننا نقف متحدين، ويجب على صدام حسين ان يفهم بانه لن يسمح له بان يتمكن من بناء او امتلاك اسلحة الدمار الشامل» وشدد على القول: «اننا نفضل ونريد حلا دبلوماسيا، ولكنه اذا لم يستجب صدام حسين لارادة المجتمع الدولي فاننا مستعدون للعمل» العسكري. وقال بلير: «ان الحالة مع العراق تصدرت محادثاتنا، وانه يجب على صدام حسين ان يذعن لقرارات الأمم المتحدة وإلا فاننا مستعدون للقيام باي عمل ضروري».

وأعلن كوهين امس على متن الطائرة التي اقلته الى ميونيخ ان بلاده قررت ارسال سفينة الانزال الهجومية «جوام» الى الخليج برفقة ثلاث قطع بحرية اخرى، مشيرا الى ان هذه المجموعة البحرية تضم نحو 2000 من مشاة البحرية. وابلغ وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون مجلس العموم امس ان لندن سترسل ثماني طائرات «تورنيدو» الى الكويت خلال الايام القليلة المقبلة.

وفي اطار الاتصالات الدبلوماسية التي تشهدها السعودية يلتقي الأمير سعود الفيصل اليوم في جدة برتران دوفورك مبعوث الرئيس الفرنسي الى بغداد. ويصل مساء غد الى السعودية وزير الدفاع الاميركي في بداية جولة تشمل دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي بغداد اكدت مصادر دبلوماسية عربية، ان العراق ينتظر ردا اميركيا على مبادرة عراقية لوضع حد للأزمة ، جرى تمريرها الى الرئيس الأميركي عبر روسيا وفرنسا، وهي تستند الى اقتراحات روسية وفرنسية بهذا الشأن. وقالت هذه المصادر ان الرئيس صدام حسين سلم نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك اقتراحات جرى تسليمها ايضا للموفد الفرنسي برتران دوفورك والامم المتحدة.

وذكرت هذه المصادر ان صدام حسين ابدى استعدادا من حيث المبدأ بالسماح للخبراء الدوليين بتفتيش ثمانية من القصور الرئاسية ولكن بشرط وضع جدول زمني لرفع العقوبات الاقتصادية.

وفي غضون ذلك وصف الأمين العام للجامعة العربية الوضع الناجم عن الأزمة الراهنة بانه «مقلق للغاية»، وقال في مؤتمر صحافي عقده في عمان بعد وصولها اليها من بغداد امس ان «الوضع خطير ومقلق للغاية» رغم الجهود الدبلوماسية المبذولة لحل الأزمة. (تفاصيل ص 2 و4 و6)

عراقيون يتحدثون في آخر التطورات وهم جالسون على الرصيف أمام أحد المساجد انتظارا لاداء صلاة الجمعة امس (رويترز)

## 3 كويتيين ومصريين ويمنيين وسعوديين بين المفرج عنهم في العراق

لندن: من صالح قلاب
جنيف - عمان: «الشرق الاوسط»

اكد وزير الاشغال الفلسطيني، الذي لا يزال يحتفظ بوضعه كسفير لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد عزام الاحمد ان قرار الرئيس العراقي صدام حسين الذي أصدره ، استجابة لطلب الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد بالافراج عن جميع السجناء العرب لدى العراق سيشمل اطلاق ثلاثة من السجناء الكويتيين.

وقال الاحمد، في اتصال هاتفي اجرته معه «الشرق الاوسط» في بغداد ان الامين العام للجامعة العربية طلب من الرئيس العراقي خلال لقائه به ضرورة الافراج عن المعتقلين والسجناء الكويتيين في السجون العراقية. وحسب هذا المسؤول الفلسطيني انكر الرئيس العراقي وجود معتقلين كويتيين لدى العراق، ولكن عندما اصر عبد المجيد على وجود معتقل كويتي، ذكره بالاسم، بادر صدام حسين الى ابلاغه بأنه سيأمر باطلاق جميع السجناء والمعتقلين العرب في السجون العراقية بما في ذلك جميع الكويتيين.

وأكد وزير الاشغال الفلسطيني والذي كان قد التقى الرئيس العراقي امس وسلمه رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تتعلق بالاوضاع المتوترة بين العراق والأمم المتحدة، انه بموجب هذا العفو سيتم الافراج عن ثلاثة معتقلين كويتيين من بينهم اثنان اجتازا الحدود العراقية من جهة الكويت بعد انتهاء حرب الخليج الثانية في حين ان الثالث صدر عليه حكم بالسجن بجريمة «عادية» قبل الغزو العراقي للكويت.

واكدت مصادر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف أمس أن ممثلها في بغداد ابلغ بنية الحكومة العراقية. ومن المحتمل ان يكون بين الذين يتوقع اطلاق سراحهم بعض المواطنين المصريين واليمنيين و السعوديين والسوريين.

وكان الدكتور عصمت عبد المجيد قد اعلن في مؤتمر صحافي في عمان امس ان هناك كويتيين بين الذين سيفرج عنهم. وقال ان الرئيس العراقي قبل بهذه المبادرة من اجل تنقية الاجواء العربية في هذه الظروف الصعبة.

الرئيس السوداني عمر البشير لـ الشرق الأوسط

## وساطات ليبية ومصرية لحل الخلافات مع إريتريا

طرابلس:
من سوسن ابو حسين

اقر الرئيس السوداني عمر حسن البشير بان هناك وساطة ليبية واخرى مصرية تعملان باتجاه تحسين العلاقات بين الخرطوم واسمرة. وأكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» انه مستعد للقاء الرئيس الاريتري اسياس افورقي، ونفى اي اتهام بان السودان يعمل لتغيير نظام الحكم في اريتريا.

وحمل افورقي مسؤولية توتر العلاقات بين البلدين، وقال ان التوتر بين السودان واريتريا تصاعد متزامنا مع «الحملة الاميركية ضد الخرطوم»، لتفادي «تقارب الثورة الاريترية المدعومة عربيا مع الوطن العربي، ودخول اريتريا الجامعة العربية، لمنع ان يصبح البحر الاحمر بحيرة عربية، وذلك ضمن المخطط الصهيوني للمنطقة».

واشار البشير الى ان هناك لجانا عدة تعمل لتعزيز العلاقات بين السودان ومصر، واعرب عن استعداده للتفاوض مع المعارضة الشمالية في القاهرة او في طرابلس، لكنه قال ان «الظروف افضل لذلك حاليا في الخرطوم، لاننا نناقش الدستور الدائم للبلاد، وهناك حاجة لمشاركة جميع الاطراف السودانية في ذلك. (نص الحديث ص 6)

## اتجاه لتشكيل حكومة مغربية من 20 وزيرا

الرباط: من منصف السليمي

افادت مصادر مطلعة في الرباط ان عبد الرحمان اليوسفي رئيس الوزراء المغربي المعين سيبدا مشاوراته مع زعماء احزاب في المعارضة والوسط اثر اجتماع اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي اليوم.

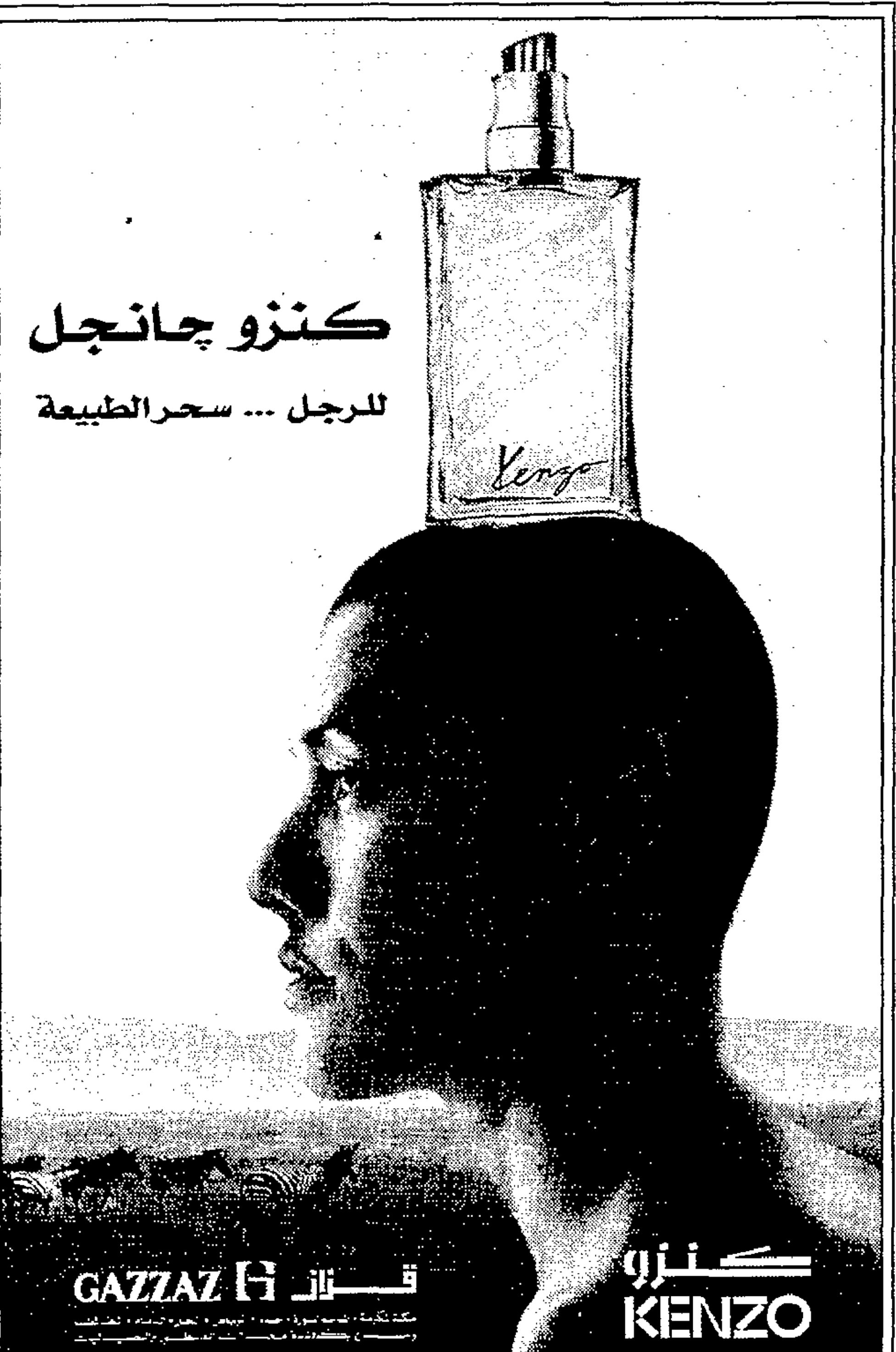
وتشكل المشاورات المنتظرة بين اليوسفي ومحمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال عنصرا مهما في التوازنات التي ستقوم عليها الحكومة المقبلة.

وقالت مصادر حزبية انه يجري بحث فكرة تقليص عدد الحقائب الوزارية في الحكومة الى 20، وتدعيم كل وزارة بكاتب دولة (اثنين او ثلاثة).

## السعودية تستقبل الأمير سلطان اليوم

جدة - لندن: «الشرق الاوسط»

تستقبل السعودية اليوم الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام العائد من المغرب بعد غيبة طويلة تخللتها فترة من العلاج. وبدا الامير سلطان خلال فترة النقاهة في صحة جيدة ولياقة ملحوظة ونشاط بارز، حيث اجرى سلسلة اتصالات ولقاءات مع عدد من القادة والمسؤولين، كان اخرها لقاءه مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.




وزير من «أمل» ينتقد الهراوي والحريري

## قضية الطفيلي تتفاعل سياسيا وتهدد بخلافات بين «الترويكا»

بيروت: «الشرق الاوسط»

في انتظار تعيين محقق عدلي في قضية الأمين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي، بدأت هذه القضية تشهد تفاعلات سياسية من شأنها ان تؤدي الى سجال وربما خلافات بين بعض اركان السلطة.

وقد لاحت بوادر ذلك امس بانتقادات واضحة وجهها احد وزراء حركة «امل» محمود ابو حمدان الى رئيس الحكومة رفيق الحريري وانتقادات اخرى مبطنة وجهها الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي على خلفية ما تقرر في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة من احالة لقضية الطفيلي على المجلس العدلي ومن خطة انمائية لكل المحافظات والمناطق الريفية بما فيها منطقة بعلبك - الهرمل التي كان الطفيلي اطلق فيها «ثورة الجياع». وقد تزامن موقف ابو حمدان هذا مع ما نقل عن اوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري من انه لم يكن يرى موجباً لإحالة قضية الطفيلي على المجلس العدلي، وغمزت هذه الاوساط من قناة بعض المراجع المسؤولة واتهمتها محاولة توظيف هذه القضية سياسياً في بعض المعارك والاستحقاقات الداهمة.

في حين ان «حزب الله» عبر صراحة في بيان اصدره امس معارضة لإحالة قضية الطفيلي على المجلس العدلي قبل ان تنتهي التحقيقات فيها.

ولكن اللافت كان الموقف الذي عبر عنه المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله الذي تربطه بالطفيلي صداقة متينة حيث حذر من ان فوضى الكلام حول ما حدث في البقاع قد يؤدي الى فتنة داخلية». (تفاصيل ص 5)

## آلاف القتلى والمشردين في زلزال يضرب أفغانستان

ضرب زلزال مدمر قدرت قوته بـ6,1 درجة على مقياس ريختر ولاية تاخار (طخار) بشمال افغانستان امس. وتشير التقارير الاولية الى انتشال 3600 جثة من تحت الانقاض مع توقع اكتشاف مزيد من الضحايا. (اولى 2)

## 4 منتخبات كروية عربية تتطلع للقب الأفريقي

تتطلع 4 منتخبات عربية هي مصر والجزائر والمغرب وتونس، الى الفوز بكأس الأمم الافريقية الحادية والعشرين التي تبدأ بطولتها اليوم على ملعب 4 اغسطس في واغادوغو امام 40 ألف متفرج. وتنطلق المباريات بلقاء بين بوركينا فاسو الدولة المضيفة والكاميرون. (ص رياضة)

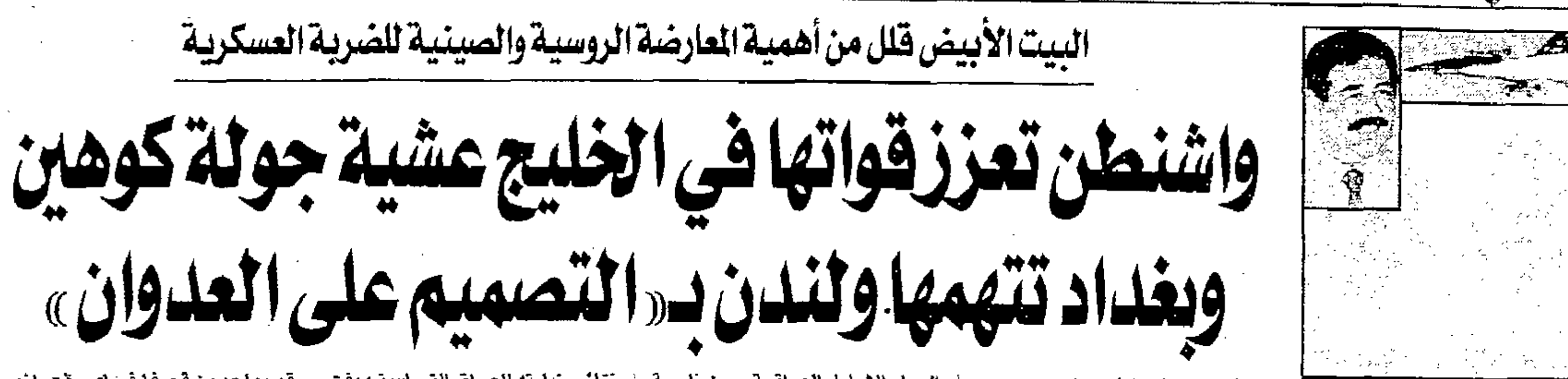
## لماذا قامت ثورة 58؟

تبدأ «الشرق الاوسط» اعتبارا من اليوم نشر مذكرات نقيب الصحافة العراقية السابق فيصل حسون. وفي حلقة اليوم يسرد الكاتب الاجواء السياسية التي تزامنت مع قيام ثورة تموز العراقية. (ص مذكرات)



Price List

البيت الأبيض قلل من أهمية المعارضة الروسية والصينية للضربة العسكرية



# واشنطن تعزز قواتها في الخليج عشية جولة كوهين وبغداد تتهمها ولندن بـ«التصميم على العدوان»

أزمة العراق

لندن: «الشرق الأوسط»
واشنطن - بغداد - أنقرة - رويترز وأ.ف.ب

يبدا وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين غدا جولة على دول مجلس التعاون الخليجي في مهمة تصفها واشنطن بانها للتشاور بشان الازمة القائمة بين العراق والامم المتحدة، فيما عززت الولايات المتحدة من وجودها العسكري في المنطقة في الوقت الذي حظيت فيه بدعم قوي من بريطانيا ودول من الاعضاء غير الدائمين في مجلس الامن الدولي.

وتوجه وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين امس الى ميونيخ في المانيا حيث يشارك اليوم وغدا في مؤتمر حول المسائل الامنية في اوروبا ليبدأ جولة في دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وفي واشنطن قال مسؤولون ان الرئيس بيل كلينتون قرر ارسال نحو 2200 من مشاة البحرية الاميركية على متن سفن حربية من البحر المتوسط الى الخليج للانضمام الى قوة عسكرية اميركية كبيرة قرب العراق في الوقت الذي اتخذت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا موقفا موحدا اثناء المباحثات التي اجراها الرئيس كلينتون مع رئيس الحكومة البريطاني الزائر توني بلير اول من امس.

وترك الزعيمان المجال مفتوحا لمحاولة ايجاد حل دبلوماسي قائلين ان الرئيس العراقي صدام حسين يمكنه تجنب مواجهة مسلحة بالسماح لمفتشي الامم المتحدة للاسلحة بحرية الوصول الى مواقع الاسلحة التي يشتبهون بها في العراق، لكنهما اوضحا ان الوقت يوشك ان ينفد. وبخصوص تعزيز القوات الاميركية في الخليج قال الكوماندر جوردون هيوم المتحدث باسم البحرية الاميركية من مقر قيادة الاسطول الخامس الاميركي في البحرين ان حاملة الطائرات «اندبندنس» مع القطع المرافقة لها دخلت الخليج.

وتنضم هذه الحاملة التي تزن 80 الف طن وتحمل 75 طائرة، ترافقها مجموعة قتالية تتكون من حوامة ومدمرة وغواصة، الى اسطول تقوده حاملتا الطائرات الاكبر حجما «نيميتز» و«جورج واشنطن» اللتان تزن كل منهما 95 الف طن.

وردا على المخاوف الروسية التي دفعت الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى تحذير الولايات المتحدة من ان مهاجمة العراق يمكن ان تؤدي الى حرب عالمية قالت الولايات المتحدة انه لا خطط لديها لاستخدام اسلحة نووية ضد العراق. لكن وزارة الخارجية اكدت مجددا سياسة واشنطن بعدم استبعاد اي من اسلحتها عند الرد على هجوم باسلحة الدمار الشامل العراقية. ومن ناحية اخرى قلل البيت الابيض من اهمية معارضة الصين وروسيا لاي عمل عسكري اميركي ضد العراق.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم الرئيس الاميركي ردا على تصريحين بهذا الشأن ادلى بهما الرئيس الروسي ووزير الخارجية الصيني «لا اعتقد ان ايا من هذين التصريحين (...) يهدف الى تقديم دعم للعراق».

واضاف «اعتقد انهما يريدان القول بوضوح ان هاتين الحكومتين، جمهورية الصين الشعبية وروسيا، يفضلان حلا سلميا. ونحن ايضا».

وقال الرئيس بيل كلينتون لدى استقباله رئيس الوزراء البريطاني توني بلير انه لا يعتقد ان اي عمل عسكري اميركي ضد العراق قد يؤدي الى حرب عالمية.

وفي اطار سعيها للحصول على اكبر دعم لخطط توجيه ضربة عسكرية للعراق اوفدت واشنطن مندوبها الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في جولة على الدول العشر ذات العضوية غير الدائمة في مجلس الامن الدولي.

وفي خصوص مساعي الوساطة التي يبذلها مبعوثون من روسيا وفرنسا وتركيا لاقناع الرئيس العراقي بالتراجع عن موقفه الرافض لتفتيش قصوره زار المبعوث الفرنسي الخاص برتران دوفورك الذي التقى الرئيس العراقي اخيرا المملكة العربية السعودية ويزور الكويت اليوم لبحث نتائج زيارته للعراق التي استهدفت نزع فتيل ازمة التفتيش على الاسلحة. وقال دبلوماسي غربي ان دوفورك «يريد شرح طبيعة مهمته في العراق كما انه حريص على الاستماع الى تقويم كل من السعودية والكويت للازمة».

وكان دوفورك الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية قد اجتمع مع الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد يوم الاربعاء الماضي، واجرى محادثات في القاهرة الليلة قبل الماضية مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى توجه بعدها مباشرة الى دمشق لاجراء محادثات مماثلة مع المسؤولين السوريين.

وقال المبعوث الفرنسي في وقت سابق ان محادثاته في بغداد حققت الكثير للتوصل الى حل دبلوماسي للازمة».

والتقى وزير خارجية تركيا اسماعيل تشيم يوم الخميس بالرئيس العراقي صدام حسين. وقال في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» الاميركية «كان انطباعي بان الرئيس صدام حسين متفهم لاهتماماتي وهي اهتمامات الجميع من اجل تفادي مواجهة عسكرية».

واكد تشيم في وقت لاحق في طريق عودته الى انقرة ان خطر الحرب لم يزل قائما وانه حاول جهده اقناع العراق بالاذعان لقرارات الامم المتحدة. وقال «اخترت كلماتي بعناية فائقة لان الناس الذين نتعامل معهم قد يواجهون قصفا في اي وقت. انهم حساسون... استمع (صدام) جيدا وتفهم... وجهات نظرنا ومخاوفنا. وفعلنا ما في وسعنا لتشجيع العراق على الاذعان لقرارات الامم المتحدة».

وقال تشيم بعد الاجتماع: ان صدام اشار الى القلق الدولي من ان التوتر مع العراق قد يتحول الى ضربات عسكرية امريكية ضد العراق. واردف «انطباعي هو ان الرئيس صدام كان مستجيبا لمخاوفي والتي يمكن القول انها مخاوف الجميع بتجنب مواجهة عسكرية».

وقالت تقارير صحافية تركية امس ان صدام حسين ابلغ تشيم انه سيقبل اي مصير في المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة. ونقلت صحيفة «حريت» اليومية عن صدام قوله للوزير التركي «نرضى بقدرنا. اذا اراد الله ضررنا اليوم فانه سيعوضنا عنه بالتاكيد غدا».

وفي بغداد اكدت صحيفة «الثورة» امس ان الولايات المتحدة وبريطانيا مصممتان على مهاجمة بغداد بالرغم من الجهود المبذولة لايجاد حل دبلوماسي، وشددت على ان هذا «العدوان مبيت».

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم انه «كلما تعددت نداءات الدعوة الى حل الازمة الراهنة حلا دبلوماسيا ضجت في واشنطن ولندن اصوات دعاة العدوان (على العراق) في طاقم الادارة الاميركية وطاقم الحكومة البريطانية صخبا».

## واشنطن قد تستخدم «القاذفة الخفية» وتستبعد احتمال اللجوء إلى الأسلحة النووية

واشنطن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

لمح مسؤول كبير في سلاح الجو الاميركي الى ان القاذفة الجديدة «بي - 2» التي يطلق عليها اسم «القاذفة الخفية» يمكن ان تستخدم في توجيه ضربة عسكرية الى العراق.

وفي ما يمكن اعتباره دليلا على رغبة واشنطن في استخدام هذه الطائرة التي يفترض الا يلتقطها الرادار، وضع سلاح الجو الاميركي برنامجا سريعا لتعديل قدرات الطائرة بما يجعلها قادرة على حمل قنبلة شديدة الدقة يبلغ وزنها 2,5 طن بامكانها اختراق وتدمير ملاجئ حصينة تحت الارض.

وقال متحدث باسم سلاح الجو ان انجاز هذا التعديل بات «وشيكا». الا ان السمعة السيئة ملتصقة بهذه الطائرة التي باتت جاهزة للعمل منذ عام واحد. فقد ذكر تقرير وضعته احدى الوكالات التابعة للكونغرس في العام الماضي ان طلاء الطائرة يذوب بفعل المطر، الامر الذي كان موضوع نكات كثيرة.

كذلك تحتاج هذه الطائرة الى صيانة وعنابر خاصة الامر الذي يحول دون تمركزها خارج البلاد، ويجبرها بالتالي على العودة الى الولايات المتحدة بعد كل مهمة تقوم بها.

يضاف الى ذلك ان الكلفة العالية للطائرة (2.3 مليار دولار) تجعل المسؤولين في البنتاجون (وزارة الدفاع الاميركية) يترددون كثيرا قبل ارسالها في اي مهمة، على حد تعبير مسؤولين عسكريين اميركيين.

ولهذا السبب بقيت القاذفة الخفية حتى الآن في الولايات المتحدة، وارسلت الى الخليج طائرات اقل تطورا مثل القاذفات من طراز «بي - 52» و«بي1» والمقاتلات القاذفة من طراز «اف - 16» و«اف - 15».

وعلى رغم ذلك، يؤكد المسؤولون في سلاح الجو الاميركي ان القاذفات الخفية التسع التي يملكها هذا السلاح موجودة جميعا في قاعدة وايتمان في ولاية ميزوري ومستعدة لاي مهمة.

وقال احد هؤلاء المسؤولين ان الطائرة قادرة على الانطلاق من الولايات المتحدة مباشرة الى قلب بغداد، على غرار المقاتلة القاذفة «اف - 117» التي تسمى «الطائرة الشبح» والتي شاركت في قصف العاصمة العراقية ابان حرب الخليج.

وبامكان طائرة «بي - 2» في وضعها الحالي ان تلقي من ارتفاع 13 الف متر 16 قنبلة عالية الدقة تزن كل واحدة منها حوالي طن، وفق نظام موجه بالاقمار الصناعية يمكنها تدمير 16 هدفا مختلفا. كذلك بامكانها ان تحلق على ارتفاع منخفض يصل الى 200 متر عن سطح الارض.

لكن المسؤولين في سلاح الجو يعترفون بأن جميع المهمات التي تقوم بها هذه القاذفة يمكن ان تقوم بها طائرات اصغر واقل كلفة. وفي غضون ذلك اكدت الولايات المتحدة عدم وجود خطط لديها لاستخدام اسلحة نووية ضد العراق.

وجاء ذلك في اعلان من وزارة الخارجية الاميركية ردا على المخاوف الروسية التي دفعت الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى تحذير الولايات المتحدة من ان مهاجمة العراق يمكن ان تؤدي الى حرب عالمية.

وهون مسؤولون روس واميركيون من شأن تصريحات يلتسين. لكن جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الاميركية قال اول من امس انه «اذا كانت هناك تقارير اعلامية عن ان واشنطن تعتزم استخدام اسلحة نووية لتدمير منشآت التخزين الكيماوية والبيولوجية في العراق فان هذه التقارير لا اساس لها من الصحة.. الولايات المتحدة ليس لديها خطط او نوايا لاستخدام الاسلحة النووية».

لكن روبن ابلغ الصحافيين «اذا كان اي بلد من الغباء بحيث يهاجم الولايات المتحدة او حلفائنا او قواتنا باسلحة كيماوية وبيولوجية فردنا سيكون سريعا ومدمرا وساحقا».

وردا على سؤال عن الكيفية التي سترد بها واشنطن اذا هاجم العراق اسرائيل قال روبن ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اوضحت ان اي هجوم من العراق على احد من جيرانه «سيقابل برد اميركي سريع وقوي».

قصور الرئاسة العراقية

المجمع الكيماوي في عكاشات
الموصل
دجلة
تكريت
سامراء
بحيرة
ايران
قصر الثرثار
الرمادي
بغداد
قصر الحبانية
قصر السجود
بحيرة الحبانية
مطار صدام (بالقرب منه قصر رئاسي ضخم)
المجمع الرئاسي
العراق
البصرة

علا نلتي - «الشرق الاوسط»

## قصور صدام حسين المرشحة للتفتيش

عمان: «الشرق الأوسط»

غالبا ما يصطحب الرئيس العراقي صدام ضيوفه الى مجمع القصور الرئاسية في منطقة بحيرة الثرثار الواقعة على بعد 120 كيلومترا شمال العاصمة بغداد، وهو يشتمل على مجموعة من الشرفات المطلة على البحيرة التي تعتبر خزانا لمياه نهر دجلة يمكن ايصالها الى نهر الفرات في اوقات الشحة المائية التي يتعرض لها الفرات منذ منتصف الصيف عبر مساره الطويل من تركيا مرورا بسورية.

وكان آخر من حضر الى ذلك المجمع الرئاسي الفخم زعيم الحزب الليبرالي الروسي (قومي متطرف) فلاديمير جرينوفسكي الذي قال للصحافيين انه امضى ليلة مميزة مع صديقه (الرئيس صدام) حيث اكلا سمكا (رئاسيا) مشويا.

والسمك الذي يشير اليه جرينوفسكي هو انواع كثيرة تزخر بها مياه بحيرة الثرثار التي احاطها الرئيس صدام حسين بمجموعة كبيرة من المزارع وضمها الى مجمع القصور الرئاسية واصبحت كالعادة منطقة مغلقة. وترجح مصادر عراقية ان يكون قصر الثرثار احد المواقع الرئاسية الثمانية التي سيوافق الرئيس العراقي على تفتيشها اضافة الى قصر (السجود) الذي اصطحب طارق عزيز الشهر الماضي مجموعة من المراسلين العرب والاجانب اليه، وقصر (الراشدية) والقصر القريب من مطار بغداد (مطار صدام) ومجمع القصور الرئاسية المطل على نهر دجلة في بغداد الذي يضم في بناياته بقايا القصر الجمهوري القديم. كذلك رجحت تلك المصادر ان يكون قصر (صقر القادسية) من بين المواقع التي سيتم تفتيشها. وقصر اخر بالقرب من مبنى الجندي المجهول. كان من المفترض ان يكون متحفا للزراعة العراقية منذ اولى المراحل التاريخية التي شهدتها بلاد الرافدين، الا ان الرئيس العراقي امر بتحويله الى قصر خاص به بعدما لفت انتباهه التصميم المميز للمبنى.

واخر القصور الرئاسية التي تتوقع تلك المصادر شمولها بعمليات التفتيش هو القصر المطل على بحيرة الحبانية الذي بني في اوائل الثمانينات.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington .. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,1310 G.Street NW 750
Washington .. D. C. 20005.U.S.A



## قسيمة الاشتراك

سؤال يوم 1998/2/7

السؤال: ما هي العملة الوطنية لكوريا الجنوبية؟

☐ الين ☐ الوون ☐ اليوان

الاسم:

العنوان:

ص.ب: رقم الهاتف:

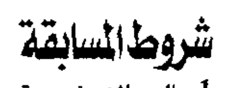
ضع إشارة ( ✓ ) أمام الاجابة الصحيحة وارسل القسيمة الأصلية ( ستستبعد القسائم المصورة)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى

## جوائز مسابقة الشرق الاوسط الكبرى الشهرية

جائزة أولى 300,000 ريال

جائزة ثانية 100,000 ريال



جائزة ثالثة 50,000 ريال

55 جائزة قيمة كل منها 10,000 ريال

### شروط المسابقة

1 - الجوائز «شهرية» : أولى - ثانية - ثالثة بالاضافة إلى 55 جائزة نقدية كل منها 10,000 ريال ويتطلب التأهل للدخول في فرز نتائجها الإجابة عن جميع أسئلة الشهر الميلادي مع إرفاق كوبوناتها اليومية في مظروف واحد يكتب عليه من الخارج عبارة (إجابات مسابقة الشرق الاوسط الكبرى لشهر «كذا») .

2 - ترسل جميع الإجابات شهريا على العنوان : (مسابقة «الشرق الأوسط» ص.ب. (٢٠٠٥٠) جدة (٢١٥٣٣) المملكة العربية السعودية) .

ويمكن تسليم الإجابات لمكاتب (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) أو مكاتب الشركة السعودية للتوزيع.

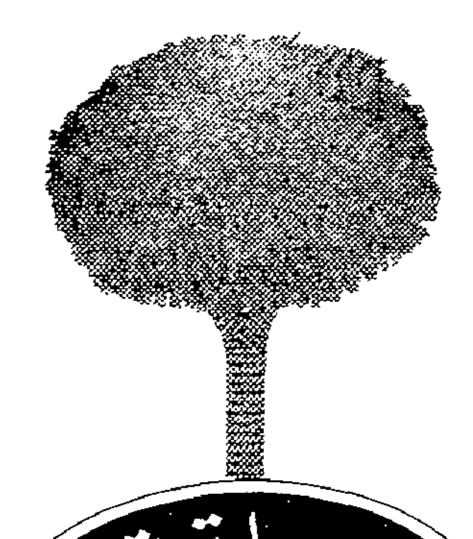
3 - يحق لكل قارئ المشاركة بأي عدد من الإجابات الشهرية طالما أرفق في مظروف كل منها كوبوناتها، وله حق الفوز بأي عدد من الجوائز إذا حالف رسالته التوفيق في الفوز.

4 - يبدأ فرز الإجابات وإجراء القرعة لاختيار الفائزين بعد مضي شهر من تاريخ نهاية كل شهر.

ويتم الإعلان عن الفائزين وتسليم جوائزهم في الشهر التالي .

5 - تجري عمليات الفرز والقرعة بمشاركة ممثل حيادي مستقل من (شركة آرثر أندرسن - وشركاهم - محاسبون قانونيون واستشاريون) تاكيدا على نزاهة الاختيار .

6 - لا تقبل مشاركة منسوبي (الشركة السعودية للأبحاث والنشر) وشركاتها الرئيسية والتابعة والشقيقة وأسرهم من المسابقة .




تابعوها واحصدوا الملايين

في كتاب لكبير المفاوضين الإسرائيليين نشرت أحد فصوله «يديعوت أحرونوت»

# رابينوفتش: لو نجحت المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية عام 1993 لاقتصر الاتفاق مع الفلسطينيين على غزة دون أريحا

تل ابيب: «الشرق الأوسط»

لو نجحت المفاوضات الإسرائيلية ـ السورية وانتهت باتفاق مبدئي عام 1993، لما كانت اسرائيل انسحبت من اريحا او غيرها من مدن الضفة الغربية ولكانت اكتفت بالانسحاب من غزة. لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل اسحق رابين كان يفضل التقدم على المسار السوري ـ اللبناني. لكن فشل المفاوضات جعل رابين يتقدم باتجاه الفلسطينيين اكثر. فاعطى الضوء الأخضر لنائبه شيمعون بيريس لأن يتقدم في مفاوضات اوسلو.

هذا ما كشفه سفير اسرائيل السابق في واشنطن، ورئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض مع سورية، ايتمار رابينوفتش، في الكتاب الجديد (تحت الطبع) الذي نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية فصلا من فصوله في عدد امس.

ويتحدث رابينوفتش في هذا الفصل، عن خلفية تقدم المفاوضات مع سورية، واستراتيجية رئيس الحكومة الإسرائيلية في حينه، رابين، فيقول:

ان خلفية تحريك المفاوضات تعود الى شهر يونيو (حزيران) 1993 حين بدا مقاتلو حزب الله يقصفون الكاتيوشا المدن والمستوطنات الإسرائيلية في الجليل وراحوا يصعدون عملياتهم ضد القوات الإسرائيلية في الجنوب اللبناني المحتل. وفي احدى العمليات التي وقعت في يوليو (تموز) قتل سبعة جنود اسرائيليين. وردت اسرائيل على ذلك بعملية قصف واسعة النطاق باسم «حملة دفع الحساب»، تم خلالها قتل واصابة عدد من الجنود السوريين في لبنان بشكل مقصود. لكن هدفها الأساسي كان ترحيل عدد كبير من اللبنانيين الجنوبيين الى بيروت، حتى يشكلوا نهرا بشريا ضاغطا على الحكومة اللبنانية. فتقوم هذه بالضغط وفق امكاناتها المحدودة، على سورية حتى تضغط هذه على حزب الله. وهرع الأمريكيون لانقاذ الوضع. وتمكنوا من تحقيق «اتفاق التفاهم» الذي نص على ان يمتنع حزب الله عن قصف اسرائيل وتمتنع اسرائيل عن قصف المدنيين اللبنانيين. اما اسرائيل فرأت في هذا الاتفاق اعترافا سوريا ضمنيا بتأثيرها على حزب الله. ووافقت على الاقتراح الأميركي لمواصلة المحادثات مع سورية عبر وزير الخارجية الأميركي، وارين كريستوفر، من اجل التوصل الى اتفاق اوسع واشمل. وحضر كريستوفر الى القاهرة في اول اغسطس (آب) وانتقل في اليوم التالي الى اسرائيل ثم الى سورية فاسرائيل ثانية ثم سورية.

ويشير رابينوفتش في هذا الفصل الى أهمية اللقاء الذي عقد في مكتب رابين يوم الثالث من اغسطس (آب) بحضور كريستوفر والمنسق العام للسلام في الشرق الأوسط دنيس روس ورابين، والكاتب نفسه، ويقول: «رابين لم يضع وقتا على كلمات المجاملة ودخل راسا الى صلب الموضوع. اسرائيل ـ قال ـ لن تستطيع التقدم في آن واحد على المسارين السوري والفلسطيني. لهذا يجب ان يتم التقدم على مراحل. رابين كان يفضل ان يتقدم اولا مع سورية ولبنان ويكتفي بالتقدم المحدود على المسار الفلسطيني. والتقدم المحدود بمفهومه كان الاكتفاء بالاتفاق حول «غزة اولا»، اي من دون التطرق للضفة الغربية».

ويضيف رابينوفتش «طرح رابين خيارين: الأول التوصل الى اتفاق مع لبنان كمقدمة للاتفاق مع سورية. والاتفاق الذي ينشده رابين هو ادخال الجيش اللبناني الى الجنوب. فاذا نجح خلال ستة اشهر في ضمان الهدوء تنسحب اسرائيل تماما الى الحدود الدولية وتوقع اتفاق سلام مع لبنان يضمن حلا مناسبا لمن تعاون معها من اللبنانيين عبر السنين.

وبعد ان عرض رابين هذه الفكرة على كريستوفر قال على الفور انه يشك في ان تتقبلها سورية. لذلك انتقل الى الخيار الثاني وهو محاولة التقدم مع سورية ولبنان جنبا الى جنب.

وهنا راح رابين يطرح افكاره بطريقة التساؤلات التي يمكن ان يفهم منها مدى استعداده للانسحاب الكامل. ومن الأسئلة المطروحة:

1 ـ هل مستعدة سورية للتوقيع على اتفاق سلام مع اسرائيل من دون الارتباط مع وتيرة التقدم مع الآخرين؟

2 ـ هل مستعدة سورية لسلام حقيقي يشمل التطبيع والعلاقات الدبلوماسية وبقية متطلباته؟

3 ـ هل مستعدة سورية للبدء في تطبيق بعض عناصر متطلبات السلام هذه، قبل اتمام الانسحاب.

واوضح رابين انه يرى انجاز تطبيق السلام في غضون خمس سنوات، لأن اسرائيل سوف تتنازل عن عقارات ملموسة مقابل الحصول على انجازات ضبابية. ولذلك يريد برهانا ملموسا قبل ان تبدأ اسرائيل في تنفيذ الانسحاب. وقد وضع رابين نصب عينيه (الرئيس المصري الراحل انور السادات) الذي وافق على تبادل السفارات مع انتهاء المرحلة الأولى من الانسحاب.

واثار رابين ايضا النقاط التالية:

ـ ضمانات امن مباشرة بين اسرائيل وسورية، مع توقع مشاركة اميركية في حفظ النظام الأمني.

ـ مسيرة التفاوض هذه تبقى في غاية السرية.

ـ قبل التوقيع على الاتفاق مع سورية، يطرح الموضوع للاستفتاء الشعبي.

وهنا سأل كريستوفر رابين بعض الأسئلة التوضيحية. ثم طرح سؤالا حول اريحا وامكانية ضمها الى الاتفاق مع الفلسطينيين. فاجابه رابين بانه في حالة التوصل الى اتفاق مع سورية ينبغي اختصار الاتفاق مع الفلسطينيين على قطاع غزة. ولكن، اذا كان اتفاقنا الأول مع الفلسطينيين وليس مع سورية، فسيكون اتفاقا على غزة واريحا».

ويقول رابينوفتش انه رأى في تلك الغرفة يومها انطلاقة تاريخية في المنطقة. ويضيف انه عند وفاة رابين، تسلم بيريس مفاتيح خزينة مكتبه في وزارة الدفاع في تل ابيب، فذهل من قراءة بروتوكولات الجلسات السرية التي عقدها رابين بخصوص الموضوع السوري. اذ انه وجد فيها استعدادا للانسحاب الى حدود 4 يونيو 1967 وليس فقط الحدود الدولية (حدود 4 يونيو تصل الى قسم من بحيرة طبرية). وقيل في ما بعد ان رابين لم يوافق على ذلك. وكذا بالنسبة لبيريس.

ويضيف الكاتب ان بيريس جدد المفاوضات بهذه الروح. لكن السوريين ضيعوا الفرصة لتحقيق السلام مقابل كل ارض الجولان.

وفي مكان آخر من الكتاب يقول ان الرئيس حافظ الأسد تردد في التقدم نحو اتفاق سلام. ومن ضمن اسباب ذلك ان استطلاعات الراي في اسرائيل كانت تشير الى فوز حزب العمل بنسبة طفيفة في الانتخابات، مما يعني احتمال وصول الليكود الى الحكم وعندها يتنكر للاتفاق.

## بالمقلوب

أحمد الربعي

### مشهد عراقي متكرر

المشهد يتكرر اليوم بشكل درامي. العراق يتشدد. تحركات دولية من كل حدب وصوب للوصول الى حل سلمي بعيدا عن الحرب. اميركا انتهت من الحشد العسكري، وهي بصدد الانتهاء من الحشد الدبلوماسي. الجميع بمن فيهم من «يعلنون» انهم مع العراق يستخدمون نفس الاصطلاح الاميركي «استخدام كل الحلول السلمية الممكنة قبل استخدام الخيار العسكري»!

لو غيرنا بعض الأسماء والتفاصيل لكان المشهد نفسه الذي تكرر قبل الضربة الجوية التي استهدفت ارغام العراق على الخروج من الكويت. ويبدو حتى كتابة هذه السطور ان القيادة العراقية لم تتعلم شيئا جديدا من تجربتها مع التشدد والرفض والمراوغة والاعتقاد الخاطئ بإمكانية القيادة العراقية «غشمرة» المجتمع الدولي والاستهزاء به.

ذهب بوش وجاء كلينتون، وذهب جيمس بيكر وجاءت مادلين اولبرايت، وذهبت تاتشر وجاء بلير. كل المشاهد تغيرت عدا المشهد العراقي فقد بقي صدام بكافة تفاصيله التي تم تجريبها من 1991 وواضح ان النسخة القديمة لم تتغير، وان المهزوم يتحدث بلغة المنتصر، وان فرد العضلات الكلامية اصبح التعويض الوحيد عن الضعف الفعلي.

لقد قالها الرئيس حسني مبارك بتلخيص شديد «لماذا لا يسمح صدام بتفتيش القصور اذا كان معندوش حاجة، انا لو مكانه اقول تعالوا فتشوا» وهو تلخيص بسيط ودقيق للحالة. لكن الخوف ـ كل الخوف ـ ان يكون لدى الرئيس العراقي ما يخفيه فعلا من اسلحة دمار وهي كارثة حقيقية للعراق ولجيرانه وللمنطقة.

تتوقع أن يتفاعل موضوع إلغاء مؤسس الحركة رحلته العلاجية نتيجة لذلك

# «حماس» تنتظر تدخل عرفات وجهات أخرى لحل مشكلة سفر الوفد المرافق للشيخ ياسين

لندن: من علي الصالح

تنتظر حركة المقاومة الاسلامية «حماس» عودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من جولته الاوروبية التي زار خلالها اسبانيا وهولندا، وتدخل جهات عربية، لايجاد حل لرفض اسرائيل السماح للوفد الطبي ـ السياسي من قيادة «حماس» الذي كان سيرافق الشيخ احمد ياسين مؤسس الحركة في رحلته العلاجية التي كانت ستشمل مصر والسعودية وربما بلدا اوروبيا.

وتتوقع الحركة ان يتفاعل موضوع الرفض الاسرائيلي اذا لم يتدارك الامر وتصدر تصاريح بالسفر لاعضاء الوفد لمرافقة الشيخ ياسين في جولته العلاجية.

وكان الشيخ ياسين البالغ من العمر 61 عاما، قد الغى اول من امس رحلته التي كانت ستبدأ منتصف فبراير (شباط) الحالي، بعد ان رفضت اسرائيل منح تصاريح الخروج للدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور محمود الزهار واسماعيل ابو شنب ومحمد شمعة وهم من قادة «حماس» في قطاع غزة، الذين كانوا سيرافقون الشيخ ياسين كوفد طبي وسياسي الى جانب احد ابناء الشيخ ياسين ومساعده الشخصي، في جولته العلاجية.

ومنحت السلطات الاسرائيلية الشيخ ياسين واحد ابنائه ومرافقا خاصا تصاريح للسفر ومنحت السلطة الفلسطينية في يناير (كانون الثاني) الماضي، جواز سفر دبلوماسيا بصفة مستشار في السلطة، وذلك لتسهيل تنقلاته خلال رحلته العلاجية.

وقال الدكتور الزهار لـ«الشرق الاوسط»: «ان الشيخ ياسين يرفض رفضا باتا السفر والخروج دون الوفد بعد ان ابلغتنا السلطة الفلسطينية برفض السلطات الاسرائيلية طلباتنا للحصول على تصاريح سفر كنا قد تقدمنا بها الى السلطة» واضاف الزهار «اننا ننتظر عودة الرئيس عرفات لايجاد حل للمأزق. كما ان الامر متروك لدى جهات اخرى للتدخل».

وعندما سئل عما اذا كانت مصر والاردن هي هذه الجهات التي يعنيها قال الزهار «مصر وليس الاردن»، مؤكدا انه «ليس من حق اسرائيل على الاطلاق التدخل في من يدخل او يخرج من الاراضي الفلسطينية».

وتساءل الزهار «ما هي الخطورة في مرافقتنا للشيخ ياسين في رحلته العلاجية. ان الشيخ بحاجة الى طاقم طبي لمرافقته في هذه الرحلة وترتيب كل الامور المتعلقة بالعلاج وتحديد احتياجاته».

وخلافا لما قيل في الماضي عن ان العلاج سيكون لاحدى اذني الشيخ ياسين التي تعاني من التهابات قد تصل، اذا لم تعالج، الى الجمجمة فالمخ، الامر الذي سيشكل خطورة على حياته، قال الدكتور الزهار «ان الوضع الصحي للشيخ ياسين يحتاج الى فريق طبي لدراسة العروض الطبية المقدمة اليه لا سيما عرض المستشفى السعودي الالماني في جدة، وتحديد الجهة الافضل». واكد الزهار «ان العلاج لن يقتصر فقط على الاذن». فالشيخ ياسين كما قال «يعاني من كل شيء فهو يعاني من مشاكل في العينين وفي الصدر كما يعاني من البواسير».

وكان الشيخ ياسين قد تلقى بعض العلاج في مدينة الحسين الطبية بعد الافراج عنه في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في اطار صفقة ابرمها الاردن لانهاء الازمة التي اثارتها محاولة جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد» اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس في الاردن خالد مشعل في عمان في 25 سبتمبر (ايلول) الماضي.

واكد الزهار انه سيكون للجولة العلاجية مفهوم سياسي. وقال «اذ ليس من المعقول ان لا يكون لها مغزى سياسي». واضاف «كانت ستعقد لقاءات سياسية في مصر والسعودية وسينتهي المطاف باداء فريضة الحج».

# عشراوي: الموقف الفلسطيني من الأزمة العراقية أكثر عقلانية مما كان عليه إبان حرب تحرير الكويت

القدس المحتلة ـ أ.ف.ب: اتسم الموقف الفلسطيني من الازمة العراقية الجديدة ومن التهديد الاميركي بتوجيه ضربة عسكرية للعراق خلال الاسابيع القليلة الماضية، بلهجة اكثر اعتدالا من تلك التي اتبعها الفلسطينيون خلال فترة غزو العراق للكويت في اغسطس (آب) 1990.

فبدلا من دعوة الرئيس العراقي صدام حسين الى قصف تل ابيب والمواقع الاسرائيلية الاخرى بالصواريخ، مثلما حصل اثناء حرب تحرير الكويت، اختار الفلسطينيون هذه المرة موقفا «عقلانيا» على حد تعبير وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي. وحلت المظاهرت السلمية الداعية الى «دعم الشعب العراقي واطفاله» محل تلك المظاهرات الصاخبة التي تحولت الى مواجهات عنيفة بين السكان والجنود الاسرائيليين اثر اندلاع الحرب في يناير (كانون الثاني) 1991.

واذا كانت الفترة التي اعقبت غزو العراق الكويت عام 1990 تميزت بتجمعات ومهرجانات شعبية في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة كانت تنتهي دوما بدعوة العراق الى «تدمير اسرائيل»، فان الازمة الحالية لم تشهد سوى عدد محدود من المظاهرات واللقاءات المؤيدة للعراق. فقد تجمع مئات من الفلسطينيين اول من امس في مقر الغرفة التجارية في مدينة رام الله في اطار «اللجنة الوطنية لنصرة ودعم العراق». وانتهى اللقاء الذي ضم شخصيات تنتمي الى مختلف الفصائل السياسية والحركات الاسلامية الى توجيه برقية الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ومجلس الامن الدولي واخرى الى الامين العام لجامعة الدول العربية تستنكر «الحصار المفروض على العراق والتهديدات الاميركية الموجهة اليه».

ودعت اللجنة الى «تنظيم مسيرة جماهيرية حاشدة بعد غد في مدينة رام الله تشارك فيها جميع القطاعات الشعبية والرسمية الى جانب القيام بالعديد من الفعاليات والانشطة التضامنية الاخرى».

وقال الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين وعضو اللجنة ان «مساندة العراق واجب ديني وانساني يفرضه علينا الانتماء لديننا ووطننا وامتنا».

وكان حوالي 500 طفل فلسطيني قد شاركوا اول من امس في مدينة رام الله في تظاهرة تضامنا مع اقرانهم العراقيين. وفي مخيم الدهيشة المجاور لمدينة بيت لحم اعلنت مجموعة من المؤسسات العاملة في المخيم عن تنظيم مسيرة تضامن مع العراق اليوم.

وقال المدرس يوسف عدوي من مدرسة المخيم لوكالة الصحافة الفرنسية، «حصلنا على اذن من الشرطة الفلسطينية لتنظيم التظاهرة لاظهار تضامننا مع العراق ورفضنا للتهديدات الاميركية بضربه».

وفي غضون ذلك كان وزير الاشغال العامة الفلسطيني والسفير الفلسطيني السابق لدى العراق عزام الاحمد يجري مباحثات في بغداد «للبحث في افضل السبل للخروج من الازمة الحالية والحفاظ على سلامة العراق» على حد قوله قبل توجهه الى العراق موفدا من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت عشراوي ان اختلاف الموقف الفلسطيني خلال الازمة الراهنة عن الموقف ابان حرب الخليج الثانية يعكس «انتقالا من العاطفية الى العقلانية». واضافت في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية «يجب ان نكون شركاء في الحل وبعيدين عن السلبية لاننا كفلسطينيين نتحمل مسؤولية ذات ابعاد كثيرة». وتابعت القول «نحن جزء من المنطقة وما يحدث في العراق سيكون له تاثير علينا والضربة العسكرية في حال تنفيذها ستؤدي الى عدم استقرار في المنطقة».

لكن عشراوي لم تغفل عن توجيه انتقاد الى الولايات المتحدة وقالت «اميركا ما زالت تمارس طريقة التعامل المزدوجة فهي تطلب من العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن وتهدده ان لم يفعل، في حين انها لا تفعل اقل من ذلك بكثير لدفع اسرائيل على تطبيق تعهداتها والالتزام بالشرعية الدولية».



رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال حديثه إلى السفراء المعتمدين في تل ابيب امس (رويترز)

## موجز

### عرفات: وضع الفلسطينيين متفجر ولصبرهم حدود

● قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقابلة اجرتها معه صحيفة «ال پايس» الاسبانية امس ان «وضع الفلسطينيين متفجر ولصبرهم حدود». واضاف عرفات الذي اختتم اول من امس زيارة استغرقت 24 ساعة لمدريد للحصول على دعم اسبانيا في عملية السلام في الشرق الاوسط ان الوضع الحالي للسلام في المنطقة «من اصعب الاوضاع التي عشناها حتى الآن». ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن عرفات قوله ان «شعبنا يسألنا الآن: هل هذا هو السلام الذي وقعناه؟ هل هذا هو السلام الذي وافقنا عليه في الانتخابات الاخيرة؟». واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بتجميد» عملية السلام.

### يهودي متدين يفقد كليته بعد طعنه بالقدس

● فقد طالب معهد دين يهودي كليته خلال جراحة طارئة اجريت له امس بعد ان طعنه شخص يشتبه في آنه عربي في ظهره في مدينة البلدة القديمة في القدس المحتلة. وقال مسؤولون في مستشفى هداسا بالقدس ان يوسف ليبين يرقد في حالة مستقرة بعد الجراحة. ونقلت وكالة رويترز عن الشرطة قولها للصحافيين ان ليبين اوضح ان عربيا طعنه في ظهره في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، اثناء سيره في اتجاه بوابة يافا في البلدة القديمة. ولاذ المهاجم بالفرار. وطعنت عربية طالب دين يهوديا يوم السبت الماضي في ظهره عند مدخل المدينة القديمة. واصيب الطالب بجروح متوسطة. وقتل طالب دين يهودي بعد اطلاق النار عليه في المدينة القديمة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

### تمديد حبس عربي إسرائيلي للاشتباه في انتمائه لـ«حماس»

● اعلن مصدر قضائي اسرائيلي ان محكمة عسقلان في جنوب اسرائيل مددت 8 ايام حبس عربي اسرائيلي على ذمة التحقيق للاشتباه في انتمائه الى حركة «حماس». واشتبه حسب وكالة الصحافة الفرنسية، في أن شاهين ابو راني البدوي اراد تنفيذ عملية انتحارية في القدس مع بدوي آخر. وفور اعتقال الرجلين في 26 يناير (كانون الثاني) الماضي اكد وزير الامن الداخلي افيجدور كهلاني انهما كانا على وشك تنفيذ عملية. لكن مسؤولين في الامن الاسرائيلي شككوا يوم الثلاثاء الماضي في الشبهات التي تحوم حول البدويين. ولخلي سبيل الاول بعد اربعة ايام من الاعتقال ولا تتهم الشرطة شاهين ابو راني بالاعداد لعملية انما بالانتماء الى «منظمة ارهابية».

### نتنياهو: إيران ليست أقل خطرا من العراق

● دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاسرة الدولية الى منع ايران من التزود بأسلحة غير تقليدية واعتبر ان طهران تشكل تهديدا للسلام مثل بغداد تماما. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن نتنياهو الذي كان يتحدث امام سفراء معتمدين في اسرائيل من بينهم سفيرا مصر والاردن، قوله ان ايران وخلافا للعراق «لا تخضع لعمليات المراقبة الدولية ويمكنها لذلك تطوير برنامج للاسلحة الباليستية واسلحة غير تقليدية بدون صعوبات». واضاف انه «لم تول هذه المخاطر التي لا تقل اهمية عن تلك التي يمثلها العراق سوى اهتمام قليل». واضاف «ندعو باصرار حكومات العالم الى دراسة الوسائل الكفيلة بمنع نشوب ازمة مع ايران».

# واشنطن تدعو الجزائر لـ «مزيد من الشفافية»

الجزائر: «الشرق الاوسط»

بينما ينتظر ان يصل غدا وفد من البرلمان الاوروبي الى الجزائر دعت الولايات المتحدة السلطات الجزائرية الى «مزيد من الشفافية» في التعامل مع الوضع الامني والى «اتخاذ اجراءات اضافية لحماية المواطنين». وكان الوضع الامني مثار نقاش برلماني حتى ساعة متأخرة من مساء امس بحضور رئيس الحكومة احمد اويحيى.

وجاء الموقف الاميركي على لسان سفيرها السابق في الجزائر رونالد نيومان الذي يشغل حاليا منصب نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط.

ودعا نيومان، الذي كان يتحدث مساء اول من امس امام الكونغرس في جلسة كرست للوضع في الجزائر، السلطات الجزائرية الى اتخاذ اجراءات اضافية لتأمين حماية المواطنين في اطار احترام القوانين وحقوق الانسان. كما دعا الى «مزيد من الشفافية» حتى ترسخ مصداقيتها لدى المجتمع الدولي.

وبخصوص اعمال العنف التي تضرب الجزائر قال نيومان «ما زلنا نعتقد بان الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولة عن القسم الاكبر من الاعمال الوحشية» لكنه استدرك قائلا ان «من الممكن ان يكون بعض عناصر قوى الأمن قد شاركوا ايضا في المجازر». وشدد على ان حل المشكلة الجزائرية على المدى البعيد «يمر عبر اصلاحات سياسية واقتصادية» تمكن جميع الجزائريين «الذين يرفضون العنف من المشاركة في الحياة السياسية».

وعقب سفير الجزائر بواشنطن رمضان العمامرة على موضوع «الشفافية» - المطلوب من واشنطن والاتحاد الاوروبي - قائلاً: «ان الجزائر لم تخف شيئا - لكنها تعارض فقط مبدأ اجراء تحقيق دولي حول الوضع في البلاد».

وبدا السفير الجزائري متفائلا في تعقيبه اذ صرح قائلا: «ان الاسوأ بات وراءنا». يذكر ان الجزائر رفضت طلب وفد البرلمان الاوروبي المنتظر وصوله غدا الى العاصمة الجزائرية زيارة مواقع المجازر.

وواصل المجلس الشعبي الوطني حتى ساعة متأخرة من مساء امس النقاش العام حول الاوضاع الامنية في البلاد.

وكان النقاش العام قد بدأ في حدود الثالثة والنصف من بعد ظهر امس بتدخل رؤساء المجموعات البرلمانية وممثلي الاحرار وبعض الاحزاب الصغيرة، حسب نظام حصص زمنية موزعة توزيعا تناسبيا بناء على عدد نواب كل حزب، واعتمادا على هذا المبدأ فازت احزاب «الائتلاف الحاكم» الثلاثة وهي: التجمع من اجل الثقافة الوطني الديمقراطي، وجبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم، بـ4 ساعات و45 دقيقة، بينما استفادت احزاب المعارضة الاربعة - وهي النهضة وجبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، حزب العمال بساعتين و30 دقيقة ومنح رئيس الحكومة احمد اويحيى ساعتين للرد على تدخلات النواب.

يذكر ان المجموعات البرلمانية اجمعت منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي - الذي تميز بتصاعد موجة العنف بشكل خطير على المطالبة باجراء نقاش عام حول الوضع الامني، اتخذ في مرحلة اولى شكل اسئلة وجهت الى الحكومة عن طريق مكتب مجلس النواب وقد رد اويحيى على هذه الاسئلة في جلسة مطولة مساء 21 من الشهر الماضي.

وجاءت جلسة امس للاستماع الى ردود النواب وتعقيب رئيس الحكومة.

وتحضيرا لهذا النقاش - حتى يظل محصورا في اطاره الطبيعي - اجتمعت صباح امس مختلف الكتل البرلمانية، بدءا بممثلي «الائتلاف الحاكم» الذين وجدوا انفسهم مضطرين امام «الضغوط الخارجية المتزايدة الى الوقوف صفا واحدا وراء حكومة اويحيى».

وهذا «التضامن الظرفي» صعّب من مهمة الاقلية المعارضة التي كانت بعض فصائلها تتطلع الى «اسقاط الائتلاف الحاكم».

ومن جهة اخرى يتميز الوضع السياسي في الجزائر بانشغال الاحزاب الهامة - ما عدا «حزب السلطة» - بتحضير مؤتمراتها، مدفوعة في ذلك باعتبارات داخلية ونظامية في آن واحد. بعض هذه الاحزاب مثل جبهة التحرير الوطني لم تعقد مؤتمراً لها منذ اواخر 1989، ومن ثم فقد اصبح المؤتمر السابع المقرر عقده في مطلع مارس (اذار) المقبل ضرورة ملحة لتجاوز «حالة التأزم» التي يعيشها الحزب الحاكم سابقا منذ مطلع 1996 غداة الاطاحة بالامين العام السابق عبد الحميد مهري ورفاقه في المكتب السياسي.

وتتأهب «جبهة القوى الاشتراكية» لعقد مؤتمرها تطبيقا لنظامها الداخلي الذي ينص على دعوة المؤتمر كل سنتين ومن الاحزاب ما هو مطالب بتكييف مبادئه العامة وقوانينه الاساسية مع قانون الاحزاب الصادر في 6 مارس 1997 وهذه حال حركة مجتمع السلم» و«التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية».

ويذكر ان بعض الاحزاب سبق ان عقدت مؤتمرات استثنائية تطبيقا لنص القانون الجديد وهذه حال «النهضة وحزب التجديد الجزائري مثلا».

## الملك فهد يعزي حاكم رأس الخيمة في وفاة شقيقه

جدة - واس: بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ببرقية عزاء ومواساة للشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم امارة رأس الخيمة في وفاة شقيقه الشيخ حميد بن محمد القاسمي.

وقال الملك فهد في برقيته انه اذ يبعث للشيخ صقر ولكافة أفراد الاسرة باحر التعازي واصدق المواساة فإنه يسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته.

وبعث الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ببرقية عزاء ومواساة لحاكم امارة رأس الخيمة في وفاة شقيقه.

كما بعث الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ببرقية عزاء ومواساة مماثلة للشيخ صقر بن محمد القاسمي.

## كلينتون وبلير يبحثان العقوبات الأميركية على ليبيا وإيران

الرئيس الأميركي يستمع الى كلمة رئيس الوزراء البريطاني خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقداه في واشنطن امس (أ.ف.ب)

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط» وا.ف.ب

كانت العقوبات على ليبيا وايران من بين المواضيع التي بحثها اول من امس الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير حسبما أعلن البيت الابيض امس. وتركز البحث حول قانون «داماتو» الذي يهدد الشركات النفطية التي تستثمر في القطاع النفطي في البلدين. ويعارض الاتحاد الاوروبي الذي تتولى بريطانيا رئاسة دورته الحالية قانون «داماتو» الذي يقضي بمعاقبة الشركات، بما فيها غير الاميركية، التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في قطاعي النفط في ليبيا وايران. وقال مايكل ماكوري المتحدث باسم الرئيس الاميركي ان المحادثات بين كلينتون وبلير حول ايران تناولت الطريقة المثلى التي تؤدي الى «نوع التغيير الذي نريده في حالة الحكومة الايرانية».

أسمرة نفت اتهامات عن دخول قواتها إلى السودان

# تأكيد مصري بعدم وجود دور إريتري في المواجهة بين المعارضة السودانية والخرطوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مصرية ان مباحثات الرئيسين المصري حسني مبارك والاريتري اسياس افورقي عكست اتفاقا على ضرورة تسوية المشكلة السودانية بالطرق السلمية. كما أكدت القاهرة على ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي السودانية ومنع فصل أي جزء منها.

وكان الرئيس افورقي قد اختتم زيارته الى القاهرة اول من أمس، وهي الزيارة الخامسة الى مصر منذ توليه الحكم.

وبحث الرئيسان مبارك وافورقي تطورات القضية الصومالية على ضوء اتفاق القاهرة الموقع بين الفصائل 22 ديسمبر (كانون الأول) الماضي باعتباره خطوة مهمة نحو دعم السلام والاستقرار بالصومال وتحقيق المصالحة الشاملة.

ووصف السفير المصري لدى اسمرة حسين الزغبي مباحثات افورقي بالقاهرة بانها كانت ناجحة للغاية معتبرا زيارته بانها ممتازة وحققت نتائج كبيرة.

ونفى السفير الزغبي ان تكون المباحثات قد تناولت موضوع سفن الصيد المصرية التي جرى الاستيلاء عليها من جانب السلطات الاريترية، مشيرا الى ان الجانب الاريتري يرى في تكرار هذه الانتهاكات مخالفة مستمرة للقانون الاريتري وان الافراج عن هذه السفن لن يحل المشكلة والعكس سوف يؤدي الى تكرارها.

وأشار الى بروتوكول موقع بين البلدين في اغسطس (آب) عام 1997 للتعاون بين الجهات المعنية في مجال تطوير الثروة السمكية، وهذا البروتوكول لم يعرض حيز التنفيذ بعد، مشيرا الى أن هذا لا يعني وجود عقبات وانما القضية مسألة وقت فقط.

وأكد السفير الزغبي ان العلاقات بين مصر واريتريا وطيدة جدا، كما ان العلاقات الاريترية العربية ممتازة، مشيرا الى وجود 160 ألف اريتري يعملون بالسعودية، كما ان اسمرة تحرص على علاقاتها مع الدول العربية خاصة مصر التي زارها افورقي 5 مرات على مدار السنوات الماضية.

وأكد ان جميع القضايا نوقشت بصراحة تامة بين الرئيسين بفضل علاقات الصداقة الوطيدة بينهما.

وعما اذا كانت المباحثات قد تناولت المسألة السودانية والوضع في جنوب السودان، قال السفير الزغبي ان هناك موقفا اريتريا واضحا يتفق مع موقف مصر في ضرورة تسوية مشكلة الجنوب في اطار الحل السلمي لها وبما يحفظ وحدة السودان. وحول الاتهامات السودانية بوجود قوات اريترية وحشود عسكرية على الحدود مع السودان وكذا قصف بعض المواقع، قال انه يقطع بعدم وجود مثل هذه الحشود او اي قوات اريترية داخل السودان، وقال انه التقى عدة مرات بالفريق عبد العزيز خالد قائد قوات المعارضة السودانية الذي ابلغه بانه لا يوجد اي دور اريتري في النزاع القائم بين المعارضة والحكومة، كما ان المعارضة السودانية ليست بحاجة الى اي دعم اريتري.

وكشف عن تأكيدات تلقاها مرارا من الرئيس افورقي حول العلاقات بين بلاده والسودان حيث اكد على ان الشعب الاريتري باكمله يحمل الود والتقدير للسودان، وقال ان افورقي نفسه عاش داخل الأراضي السودانية 30 عاما هي عمر كفاحه المسلح وصولا الى الاستقلال وانه يدرك ان الشعبين الاريتري والسوداني شعب واحد، ولا توجد خلافات الا مع نظام الحكم القائم بالسودان والذي يتهمه باثارة القلاقل مع بعض دول الجوار.

ونقل السفير الزغبي عن افورقي انه ابلغه حبه وتقديره للسودان وشعبه وامتنانه للدعم التاريخي الذي تلقاه على مدار الـ30 عاما الماضية. واكد ان الموقف الاريتري لا يسعى للتدخل في شؤون السودان باي صورة مباشرة او غير مباشرة وانها «اريتريا» مع حل مشكلة الجنوب في اطار السودان الموحد.

وحول الموقف من القضية الصومالية اكد ان لاريتريا موقفا معلنا حيث انها عارضت اتفاق سودري الذي تبنته اثيوبيا باعتباره اتفاقا منقوصا لا يحقق الحل الشامل للقضية، وبالتالي فهي تأمل ان تؤدي الجهود المصرية - التي تباركها - في التوصل الى حل نهائي وشامل لهذه القضية وتمنت لها النجاح وصولا الى تحقيق السلام بجميع انحاء الصومال.

وفي نيروبي نفى بيان وزعته وزارة الخارجية الاريترية الاتهامات السودانية حول دخول قوات اريترية للقتال الى جانب قوات المعارضة في الجنوب. ووصف هذه الاتهامات بانها ادعاءات كاذبة «تفضح بكل بساطة نوايا السودان في مواصلة اعمال زعزعة الاستقرار في اريتريا والمنطقة بأسرها».

# الحزب الاتحادي السوداني المعارض يقرر فصل أي عضو يتفاوض مع الخرطوم

القاهرة: من زين العابدين أحمد

اكد الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض تمسكه بموقفه الثابت برفض اي تفاوض او تصالح او تهاون مع نظام الخرطوم، وجاء في الجلسات الختامية لمؤتمر الحزب فرع مصر الذي اختتم اعماله مساء اول من امس في القاهرة فصل اي عضو من اعضاء الحزب اذا جلس او تفاوض او تباحث مع النظام بطريقة شخصية.

وطالب المؤتمر في قراراته وتوصياته بضرورة تطوير الاداء في الحزب على كل المستويات القيادية والقاعدية بالمشاركة الفاعلة ولخضاع كل الانشطة الحزبية للمعايير الديمقراطية التي تحدد بالرأي والرأي الآخر والتزام الاقلية برأي الاغلبية.

كما طالب بتكثيف العمل لدعم التجمع الوطني الديمقراطي وتفعيل مؤسساته واثراء تجربته النضالية بما يدعم وحدة فصائله على كل الأصعدة السياسية والعسكرية.

كما قرر المؤتمر مساهمة جميع اعضاء الحزب الاتحادي ماليا لدعم العمل العسكري للتجمع وذلك باستقطاع جزء من المال يتم جمعه دوريا وشهريا للعمل العسكري واستنفاذ كل طاقات الشباب والنساء والطلاب واشراكهم في العمل والاستنارة برأيهم والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم واتاحة الفرص اللازمة لهم. واختتمت التوصيات على ضرورة تمليك كل المقررات والادبيات الحزبية ومقررات التجمع الوطني الديمقراطي لاعضاء الحزب لتسير في نضالها وقصر تلك المقررات لتحقيق الاهداف المطلوبة وطباعة كل هذه الادبيات في كتيبات صغيرة وتمليكها للجماهير والتأكيد على دعم الصلات والعلاقات بين مصر والسودان من خلال رؤية واضحة تتمثل في مياه النيل والأمن القومي والاقتصاد والتعليم والثقافة باعتبار ان كل هذه الموضوعات استراتيجية يجب النظر فيها، ووضع الحزب دراسة واقية تتناول كل هذه الجوانب.

وفي ختام المؤتمر اختير احمد السنجك بالاجماع رئيسا لفرع الحزب الاتحادي بمصر للدورة المقبلة، كما اختار المؤتمر اعضاء المكتب التنفيذي للفرع من حاتم السر علي وأبو الحسن فرح وابراهيم عبيد حسن وفاروق احمد ادم ومحمد الحسن داود وجهاد الفكر وعبد الوهاب عبد الغني ومحمد عابدين وحامد دعاك وعثمان فوزي وزينب عثمان ونجاة عبد السلام وعبد المجيد وصفي وبدر الدين حسن علي.

التشديد على ضرورة التزام بغداد بقرارات الأمم المتحدة

# اختتام الحوار الخليجي ـ الأوروبي بالدعوة لمخرج سياسي للأزمة العراقية

بروكسل: من عبد الحميد البجباوي

ركز اجتماع الحوار السياسي الخليجي - الأوروبي الذي اختتمت اعماله أول من امس في مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل على ضرورة بذل كافة الجهود الدبلوماسية الدولية للتعجيل بايجاد مخرج سياسي لأزمة العراق الراهنة مع الأمم المتحدة، واتفق الطرفان الأوروبي والخليجي على أن يكون الحوار السياسي مع العراق بديلاً عن خيار الضرب العسكري لتجنيب الشعب العراقي المزيد من الدمار.

كما شدد المديرون الاقليميون في وزارات الخارجية الأوروبية والخليجية على ضرورة التزام وتنفيذ العراق لجميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وترأس الجانب الخليجي في الاجتماع السفير احمد الابراهيم سفير الكويت في بروكسل الذي رافقه السفير علي العبد الله الأحمد الصباح مدير ادارة أوروبا في وزارة الخارجية الكويتية التي تتولى حاليا رئاسة مجلس التعاون الخليجي. اما الرئاسة الأوروبية فمثلها ادوارد شابلين رئيس دائرة الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية.

وتفاوتت المواقف الأوروبية المعلنة خلال بحث الأزمة العراقية الراهنة بين الموقف الفرنسي الذي عبر عنه مندوب باريس جان فرنسوا جيرو الذي اكد بقوة في الاجتماع على ضرورة بذل الجهود الدبلوماسية لتسوية الخلاف بين الأمم المتحدة والعراق، معتبرا أن الضربة العسكرية لا يمكن تقدير مدى انعكاساتها وعواقبها السلبية على استقرار المنطقة وبين الموقف البريطاني المؤيد لطروحات الولايات المتحدة.

وذكر الجانب الخليجي بقرارات القمم الخليجية وبيان مجلس وزراء التعاون الأخير الداعي الى ضبط النفس وبذل كافة الجهود الدبلوماسية لحمل العراق على الالتزام التام بجميع قرارات مجلس الأمن الدولي.

كما سلط الاجتماع الضوء من جهة اخرى على حالة التعطيل الراهنة لمسيرة السلام في الشرق الأوسط واكد الجانب الأوروبي لنظيره الخليجي انه بصدد اعادة تقييم سياسة المساعدات الاقتصادية لدول المنطقة والتي كان الهدف منها هو تحفيز تلك الدول على الاستمرار في التسوية السلمية.

وعزا الجانب الأوروبي الذي اكد انه قدم حتى الآن مساعدات اقتصادية تتجاوز قيمتها 1,6 مليار دولار قراره ذلك بشكل خاص الى التعنت الاسرائيلي الواضح ومحاولات اسرائيل المتتالية لافراغ المسيرة السلمية من محتواها، كما طالب الجانب الخليجي بزيادة حجم مساعداته المالية والاقتصادية الى الفلسطينيين.

وناقش الاجتماع ايضا التحولات السياسية الاخيرة في ايران في ضوء الخطاب الذي وجهه الرئيس محمد خاتمي الى الشعب الاميركي واعتبر عبد الله راشد النعيمي مدير ادارة الشؤون الاجنبية في الخارجية الاماراتية ان تلك التحولات ايجابية وشدد على ترحيب بلاده بها لكنه اشار الى ان امورا اخرى وصفها بانها لا تدعو الى الارتياح وتبعث على المزيد من الشك لا تزال من ثوابت السياسة الايرانية مثل تنامي ترسانة اسلحة الدمار الشامل في ايران والاستمرار في احتلال الجزر الاماراتية طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

واكد المندوب الفرنسي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان دول الاتحاد الأوروبي تجمع على تأييد دولة الامارات في مساعيها لتسوية تلك القضية بالطرق السلمية وتطالب اوروبا طهران بالدخول مع ابوظبي دون تأخير في حوار نزيه ومباشر للتوصل الى حل ثنائي لذلك الخلاف او اللجوء الى التحكيم الدولي وعرض قضية الجزر الاماراتية أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

كما احتلت قضية العنف في الجزائر حيزا لا يستهان به في الاجتماع حيث قال المندوب النمساوي ماريوس كاليجاريس ان اوروبا اكدت بقوة خلال زيارة الترويكا الاخيرة الى الجزائر على ضرورة تعاون السلطة في الجزائر لازالة كافة الغموض والشكوك المحيطة بدور الحكومة الجزائرية في استمرار العنف الى جانب مطالبتها باستقبال مبعوث عن الأمم المتحدة.

من جهة اخرى اثار المندوب الهولندي هانز دريسر الوضع الحالي في افغانستان حيث قال انه صعب وان استمراره سيؤدي الى تنامي الارهاب وزيادة الاتجار بالمخدرات وطالب الجانب الخليجي بتعاون وثيق مع دول الاتحاد الأوروبي للوصول الى تسوية سلمية للمشكلة الافغانية. وحيث اطراف اوروبية الجهود الكبيرة التي بذلتها وتبذلها السعودية لتقريب وجهات النظر بين مختلف الفصائل الافغانية المتحاربة بهدف عودة السلام الى ربوع افغانستان.

واكد مندوب قطر السفير محمد بن احمد الحايكي في مداخلته الموجهة للجانب الأوروبي ان دول التعاون الخليجي لا تتدخل في تلك الأمور وانها تعتبر ان الشعب الافغاني وحده صاحب القرار واختيار مصيره وان ما يهم منطقة الخليج هو عودة السلام الى افغانستان مستقر بجميع مكونات شعبه.

واتفق الجانبان الخليجي والأوروبي في ختام اعمالهما على تأجيل البحث في القضايا المتعلقة بالتعاون في مجالات حقوق الانسان ومكافحة جرائم اختطاف الأطفال القاصرين والمسائل القانونية والقضائية الى اجتماع الترويكا الأوروبية ونظيرتها الخليجية المزمع عقده في 29 ابريل (نيسان) المقبل في لندن. واكد راشد مبارك الكواري المستشار في بعثة مجلس التعاون الخليجي في بروكسل لـ«الشرق الأوسط» ان دورة الحوار السياسي الأوروبي - الخليجي القادمة على مستوى الترويكا من الطرفين التي ستعقد في العاصمة البريطانية ستتمخض عنها قرارات تفتح مجالات جديدة في التعاون السياسي بين المنطقتين نظراً للتطابق الكبير في وجهات النظر في امهات القضايا الدولية بين الطرفين كما ستساعد تلك القرارات على تحريك المفاوضات التجارية الجارية بينهما.

## العراق يرفض اقتراح زيادة مبيعاته النفطية بسبب الخلاف على نسبة التعويضات

نيويورك (الامم المتحدة) - وكالات الانباء: رفضت الحكومة العراقية المقترحات الاساسية الواردة في تقرير الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بشأن زيادة ايرادات النفط العراقي من ملياري دولار الى 5,2 مليار دولار وذلك في رسالة وجهها اليه وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف.

وكانت ثلاث دول، هي بريطانيا والبرتغال والسويد، قد اعدت اول امس مشروع قرار لمجلس الامن يسمح للعراق بزيادة كمية النفط المسموح له ببيعها الى اكثر من الضعفين لشراء امدادات انسانية على الرغم من علمها باعتراضات عراقية على هذه الخطة. ويبدو ان اقتراح الدول الثلاث جاء تجاوبا مع توصية للامين العام للامم المتحدة كوفي انان في وقت سابق هذا الاسبوع بالسماح للعراق ببيع ما قيمته 5,26 مليار دولار من النفط على مدى الاشهر الستة المقبلة اي بزيادة قدرها 3,26 مليار دولار عن المليارى دولار المسموح له ببيعهما حاليا لشراء امدادات من الغذاء والدواء.

والجدير بالذكر ان المبلغ الجديد المقترح لمبيعات النفط العراقي يلحظ خصم 30 في المائة من عائدات المبيعات النفطية على الفور لحساب صندوق التعويضات لضحايا حرب الخليج وتكاليف عمليات نزع السلاح التي تقوم بها الامم المتحدة في العراق وتكاليف ادارة الامم المتحدة لاتفاق النفط مقابل الغذاء، اضافة الى مليار دولار تصرف لمرة واحدة سدادا لتكاليف اجراء اصلاحات عاجلة للبنية الاساسية.

الا ان وزير الخارجية العراقي رفض «بشكل قاطع» استقطاع مبالغ من الزيادة المقترحة «للتعويضات ومصاريف ادارية»، مؤكدا ان الزيادة يجب ان توجه «فقط لتأمين الاحتياجات الاساسية» لشعب العراق. واعترض على قيام انان بتطبيق الاستقطاعات المنصوص عليها في القرار 986 لمجلس الامن الصادر سنة 1995 وتخصيص نسب مئوية للتعويضات للكويت وتمويل نشاطات وكالات الامم المتحدة واللجنة الخاصة لنزع السلاح العراقي وادارة الاموال العراقية المجمدة.

## البرلمان الكويتي يتابع الإجراءات «الاحترازية» لضمان الأمن

الكويت: من فارس السلمان

يعقد مجلس الأمة الكويتي اليوم جلسة استثنائية سرية، لمتابعة الازمة الناشبة بين العراق والامم المتحدة، والاطلاع على استعدادات الحكومة الكويتية اذا ما تطورت هذه الازمة باتجاه عمل عسكري. وقال رئيس مجلس الأمة بالنيابة طلال العيار لـ«الشرق الأوسط» ان المجلس «سيستمع الى الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة». واشار الى ان «لجنة متابعة برنامج عمل الحكومة اجتمعت مساء امس مع رئيس اللجنة العليا للطوارئ وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح، الذي قدم تقديرا متكاملا عن الاستعدادات التي قامت بها الحكومة، من اجل الحفاظ على امن وسيادة الكويت».

وعما اذا كان المجلس سيرسل وفودا برلمانية الى الدول الصديقة والشقيقة، قال العيار ان «السلطتين التشريعية والتنفيذية تتفقان على آلية مواجهة الاحداث التي تعصف بالمنطقة وجلسة اليوم ستشهد اتفاق الحكومة والمجلس على ضرورة حفظ امن وسيادة الكويت».

وذكر وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد بعد اجتماعه مع لجنة البرنامج الحكومي «ان الاجازات اوقفت ومنعت، وهناك حالة استنفار طبيعية جزئية في القيادات والادارات المعنية بالامن». مؤكدا ان «حالة الاستنفار سوف تصعد في حالة اي طارئ مستجد». وقال انه «كل فرق العمل واللجان جاهزة ومن بينها اللجنة العليا للطوارئ، ولجنة الاعلام والارشاد، التي تضم في عضويتها مسؤولين من وزارات الاعلام، والعلاقات العامة بوزارة الداخلية، والتوجيه المعنوي بالجيش، قد وضعت خطتها وبدأت في تطبيقها».

# المسؤولون الأميركيون منقسمون حول أهداف الضربة المحتملة

واشنطن - أ.ف.ب: ينقسم الاميركيون حول اهداف الضربة العسكرية التي قد توجه الى العراق بين مؤيد للمضي بها الى حد اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين وبين داع الى الاكتفاء بتدمير القصور الرئاسية ومواقع اخرى يشتبه في احتوائها اسلحة للدمار الشامل. ففي الوقت الذي تتواصل فيه الجهود الدبلوماسية لحمل العراق على منح مفتشي الامم المتحدة الحرية الكاملة لدخول المواقع كافة وبينها 78 قصرا «رئاسيا» يناقش العسكريون والسياسيون الاميركيون في جلسات مغلقة حجم العملية العسكرية المحتملة والى اي حد يجب ان تصل.

وتمنى الرئيس الاميركي بيل كلينتون مرارا «التوصل الى حل دبلوماسي فعلي» لكنه شدد في الوقت ذاته على ان الولايات المتحدة «مصممة» على منع العراق من امتلاك اسلحة دمار شامل ومن تهديد جيرانه. ومنذ ايام عدة يجول مسؤولون كبار في الادارة الاميركية بينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين في اروقة الكونجرس للتأكد من دعم اعضائه ولمحاولة تحديد ابعاد العملية العسكرية المحتملة.

وقال رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت جينجريتش وزعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت بوضوح انهما يؤيدان اطاحة صدام حسين. لكن وزير الدفاع وليام كوهين اكد ان «الولايات المتحدة لا تهدف الى ازاحة صدام حسين بل الى تخفيف قدرته على صنع اسلحة دمار شامل او استخدامها، بشكل كبير». وصرح الرئيس كلينتون اول من امس اثر اجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بان «الاغتيال السياسي يتناقض ومصالح السياسة الخارجية الاميركية ونحن لا نقوم بذلك». وأوضح، ردا على سؤال طرحه صحافي، انه يشير بذلك الى مرسوم رئاسي اصدره الرئيس الاسبق جيرالد فورد. وذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» ان مسؤولين في هيئة اركان الجيوش الاميركية يتمتعون بثقة الاغلبية الجمهورية في الكونجرس مستاؤون بشكل خاص من موقف البيت الابيض هذا.

وقال احد هؤلاء المسؤولين الذي اوردت تصريحه الصحيفة ذاتها ان «البيت الابيض يريد فقط القيام بعملية اخراج» عبر شن عمليات قصف محدودة على المنشآت العسكرية والمواقع المشتبه بها.

وقال النائب الديمقراطي لي هاميلتون «نتمنى التخلص من صدام حسين لكن من الناحية الاستراتيجية قد يكون كافيا ان نقضي على قدرته على انتاج اسلحة دمار شامل. واضاف ان اطاحة الرئيس العراقي «تحتاج الى عملية برية يشارك فيها عشرات الآلاف بل مئات الآلاف من الجنود».

ورأى ريتشارد جيبهارت زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب انه يمكن التوصل الى توافق على ضربات جوية محدودة فقط ولتحقيق ذلك يتعين على الكونجرس ان يعتمد قرارا خاصا يخول الرئيس التدخل حتى لو كان البيت الابيض لا يحتاج الى مثل هذا القرار لتوجيه ضربة عسكرية.

وقال جيبهارت «لقد تعلمنا في السنوات الخمسين الاخيرة انه عندما يدخل بلد ديمقراطي مثل الولايات المتحدة الحرب من المهم جدا الحصول على موافقة الكونجرس ودعمه، وعلى دعم الشعب الاميركي عبره».

ورغم الدعم الكبير لشن عملية عسكرية، فان اصواتا قليلة تعالت معارضة اللجوء الى القوة. واعتبر رون بول الجمهوري من تكساس الاربعاء الماضي امام مجلس النواب ان اي ضربة ضد العراق «ستكون عملية سياسية وليس عسكرية» مضيفا «حتى لو قتلنا صدام حسين ماذا سنفعل بعد ذلك؟ سنخلق فراغا سياسيا يمكن ان تسده ايران».

# وفد برلماني روسي يقوم غدا بزيارة المواقع الرئاسية بالعراق

موسكو: من سامي عمارة

قرر مجلس النواب الروسي (الدوما) ان يقوم غدا وفد من النواب بزيارة لبغداد بناء على دعوة برلمانية رسمية لزيارة عدد من المواقع الرئاسية في العراق، والاجتماع باركان القيادة العراقية. ويمثل الوفد جميع التيارات السياسية في (الدوما). واعلن رئيس الدوما جينادي سيليزنيوف ان دعوة مماثلة وجهها رئيس البرلمان العراقي الدكتور سعدون حمادي للكونجرس الاميركي عن طريقه.

وقالت وكالة انترفاكس ان سيليزنيوف اعلن ان كل مجموعة برلمانية مدعوة لاختيار نائبين لتشكيل الوفد الروسي الذي سيغادر موسكو في الثامن من فبراير (شباط) الى بغداد. وسينقل الوفد طائرة روسية خاصة تحمل معها كميات من المعونات الانسانية والمواد الطبية.

وقال ميخائيل جوتسيريف نائب رئيس البرلمان الروسي ان الوفد سيعرب عن الدعم والتأييد للشعب العراقي وسيعمل على الحيلولة دون وقوع ضربة عسكرية ضد العراق. واكد انه اذا اقدمت الولايات المتحدة على قصف العراق فلا بد ان تقع كارثة.

وسبق لمجلس النواب الذي يضم حوالي سبع كتل برلمانية ان تبنى الاربعاء الماضي قرارا يطالب الرئيس بوريس يلتسين باعادة النظر في تطبيق روسيا نظام العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق في حال تعرض هذا البلد لهجوم.

وحول ملف العراق يؤيد النواب بشكل كامل الرئاسة الروسية التي تعارض شن عملية عسكرية ضد العراق.

وجاءت دعوة النواب الروس من رئيس المجلس الوطني العراقي الدكتور سعدون حمادي. وقالت وكالة الانباء العراقية ان حمادي كتب في رسالة الى رئيس مجلس النواب ان «حكومة الولايات المتحدة الاميركية تدعي ان العراق ينتج ويخفي اسلحة كيماوية وبيولوجية في المواقع الرئاسية. ومن اجل التوصل الى الحقيقة فان المجلس الوطني في العراق يتقدم رسميا الى السادة اعضاء مجلس الدوما الروسي لزيارة هذه المواقع والاطلاع على محتوياتها».

وكان السفير العراقي في موسكو الدكتور حسن جمعة نقل الدعوة الى رئيس الدوما. وذكر ايضا ان دعوة مماثلة وجهت للكونجرس الاميركي عن طريق رئيس الدوما نفسه.

## موجز

### 63 عسكريا سودانيا فقدوا في الجنوب

● اعلنت الخرطوم امس ان جنودا سودانيين فقدوا خلال معارك يتواجه فيها الجيش منذ عشرة ايام مع المتمردين الجنوبيين في منطقة بحر الغزال (جنوب).
وقال الناطق باسم الجيش الحكومي السوداني اللواء عبد الرحمن سر الختم في تصريح نقلته وكالة الصحافة الفرنسية «اننا نجهل حتى الآن مصير الجنود الـ63 وبينهم ضباط الذين اختفوا في منطقة الى الشمال من واو ثاني مدن جنوب السودان». واوضح «ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان مجموعة بحر الغزال (كاربينو كوانين) التي انضم الى الجيش الشعبي لتحرير السودان قد تكون اسرت هؤلاء الجنود».

### مطار مقديشو ومیناؤها يعاد فتحهما الاربعاء

● اعلن متحدث باسم الزعيم الصومالي حسين محمد عيديد امس انه سيتم الاربعاء المقبل اعادة فتح مطار العاصمة الصومالية مقديشو ومينائها. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث قوله ان اعادة فتح هذين المرفقين تأتي بعد اتفاق جميع الاطراف الصومالية لتشغيلهما. واضاف المتحدث ان لجنة مشتركة ستتولى الاشراف على المطار والميناء بمساعدة دول صديقة، موضحا ان احتفالا كبيرا سيقام بالمناسبة يشارك فيه وفد من جامعة الدول العربية.

### توزيع 60 ألف قناع واق من الغازات في جنوب شرقي تركيا

● ذكرت صحيفتا «صباح» و«يني يوزيل» امس ان ادارة الدفاع المدني التركية ارسلت ستين الف قناع واق من الغازات الى المناطق الواقعة قرب الحدود العراقية لاستخدامها في حال هجوم عراقي كيماوي او جرثومي. ونقلت «صباح» عن مصادر في ادارة الدفاع المدني ان المسؤولين في المحافظات الواقعة على الحدود العراقية سيوزعون الاقنعة التي ارسلت من انقرة.

# الضربة الأميركية الجديدة قد لا تطيح أيضا بصدام

واشنطن: من جون ارمنيسنسكي *

تقرير اخباري

بينما توشك الادارة الاميركية على اتخاذ قرار بشأن توجيه رابع سلسلة من الضربات العسكرية ضد العراق يطغى على الحماس القائم واقع ان الولايات المتحدة لن تحقق ما تسعى اليه حقا، وهو نهاية صدام حسين.

يرغب الاميركيون في وقف برنامج تطوير اسلحة الدمار الشامل العراقية، وتريد غالبيتهم اطاحة صدام حسين. فوفقا لاستطلاع اجرته صحيفة «لوس انجليس تايمز» هذا الاسبوع يريد 68 في المائة من الاميركيين ان تنهي الضربات العسكرية حكم الرئيس العراقي.

ليس من المحتمل حدوث ذلك مهما كانت رغبة الولايات المتحدة او الدول الحليفة لها فالانتفاضة الداخلية او توجيه ضربة عسكرية تستخدم فيها صواريخ كروز او قانفات القنابل المتطورة لن تسقط نظام صدام حسين بل ربما تفشل في ضرب مواقع تطوير الاسلحة العراقية. ويقول انتوني كوردسمان الخبير بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ان الوضع الحالي اشبه بحالة الحرب الباردة، اذ من المحتمل الاستمرار على نفس الحال عاما بعد عام. ويضيف كوردسمان انه اذا لم يتم التعامل مع بغداد باعتبارها خطرا حقيقيا فان العراق سيستمر في تطوير اسلحة الدمار الشامل في ظل وجود صدام حسين في السلطة.

وقد لخص نيوت جينجريتش، رئيس مجلس النواب الاميركي، مأزق الولايات المتحدة في انه لا يمكنه توجيه ضربة عسكرية يستعر العراق بعدها في برامج تطوير الاسلحة دون ان تستطيع الولايات المتحدة وضع حد لذلك.

وعقب انتهاء جولتها الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط قالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت يوم الثلاثاء الماضي انها تشكك في نجاح الدبلوماسية في وضع حد للازمة الحالية مع العراق.

وفي واشنطن بدأت طبول الحرب تدق بشكل ملحوظ ولكن جون ماكين عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي في اريزونا قال في برنامج «صباح الخير اميركا» الذي تبثه شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية انه غير متأكد مما اذا سيكون الحل العسكري هو الخيار. واضاف انه اذا حدث ذلك فان الضربة يجب ان تكون قوية وموزونة ومهمة في نفس الوقت. اما المتحدث باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن فشدد على ان الوقت يمر بسرعة ويضيع في السعي للحلول الدبلوماسية، مضيفا انه بصرف النظر عن الخطوة التي ستتخذ ضد العراق، فان الولايات المتحدة ستظل حريصة على تحقيق هدفين اساسيين، لخصهما في اضعاف قوة صدام حسين في مجال تطوير اسلحة الدمار الشامل والحد من تهديده لامن الدول المجاورة.

ويسود في واشنطن اعتقاد بان صدام حسين سيبقى في السلطة وان الولايات المتحدة ربما تتخذ خطوة اخرى لوضعه تحت السيطرة.

ويقول وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان الناس يتوقعون الكثير من الضربة العسكرية، منبها الى ضرورة الا يؤمل في توقع ما هو غير واقعي. وفي حفل غداء اقيم بمناسبة مرور عام على توليه منصبه تحدث كوهين الى مجموعة من الصحافيين واعدا بتوجيه ضربة للعراق اذا اصبح ذلك لازما، واضاف ان الرئيس العراقي ربما يستمر في برامجه الخاصة بالاسلحة بعد الضربة المحتملة.

ويقول كوردسمان ان صواريخ كروز قد لا تدمر مصانع السلاح العراقية. مؤكدا ان هذا النوع من الصواريخ غير فعال في تدمير الاهداف الصعبة. ويذكر ان صواريخ كروز ستستخدم في الغالب في الضربة التي قد توجه الى العراق.

وتعتبر عملية الاحتفاظ بـ24 الف جندي وضابط اميركي اضافة الى السفن الحربية وما يزيد على 200 طائرة مقاتلة، عبئا على القوات المسلحة التي تم خفض عددها مع تقليص ميزانية وزارة الدفاع الاميركية. وكما اظهرت الازمة الحالية، فان صدام انهك مجلس الامن، وهدد وحدة التحالف الدولي مجبرا واشنطن على السعي لحشد التأييد لمواقفها. الا ان تعنت صدام حسين جعل منه مصدر ازعاج مستمر في عالم وسط ظروف غير مساعدة بالنسبة له. فالاتحاد السوفياتي السابق لم يعد موجودا والصين اصبحت اكثر تعاونا بينما انهارت كوريا الشمالية واتجهت ايران غربا، كما جرت السيطرة على تهديدات ليبيا، ليصبح العراق المصدر الوحيد لتهديد الامن الاستقرار الاقليميين.

ويبدو ان صدام حسين يرغب في استخدام اسلحة الدمار الشامل لكي يغدو نجما في عالم الارهاب الذي بدأ في التراجع كثيرا.

يقول كوردسمان ان تقارير الامم المتحدة تفيد بان صدام حسين جرب مجموعة من العناصر البيولوجية بما في ذلك «الانثراكس» و«البوتولينيوم» و«الافلاتوكسين» و«الباثوجين» المستخدم في اتلاف المحاصيل الزراعية، ومادة تسقط اوراق الشجر اشبه بالمطر الاصفر الذي استخدم في حرب فيتنام. وعند سؤاله عن احتمال ان يشن صدام حسين هجوما بالاسلحة البيولوجية او الكيماوية رد مسؤولون اميركيون، بمن فيهم الرئيس بيل كلينتون ووزير الدفاع كوهين، بلهجة متشددة مستخدمين عبارات مثل «خطا شنيع» و«غلطة خطيرة». فقد اكد كوهين ان رد فعل الولايات المتحدة سيكون قويا وموجعا اذا استخدم صدام حسين الاسلحة البيولوجية او الكيماوية.

والمعروف ان مثل هذه الاسلحة لا تكون فعالة في حالة وجود عدو متحرك فالرياح والطقس يلعبان دورا اساسيا في فعالية هذا النوع من الاسلحة التي تعتبر اكثر فعالية في اثارة الذعر.

* خدمة «يو اس ايه توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

## مبعوث عراقي يسلم رسالة من صدام حسين إلى صالح

صنعاء: من حسين الجرباني

وصل الى صنعاء شبيب المالكي وزير العدل ومبعوث الرئيس العراقي صدام حسين لتسليم رسالة منه الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وقال المالكي ان الرسالة تتناول اخر التطورات الراهنة للازمة بين اللجنة الخاصة «لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية» والعراق. ووصف الازمة بانها مفتعلة وليس لها مبرر خاصة ان العراق نفذ كل الالتزامات المترتبة عليه حسب قرارات مجلس الامن الدولي

المعنيون يعرفون مكان وجوده ولكنهم لا يفصحون عنه

# «الشرق الأوسط» تروي تفاصيل ليلة القبض على قائد «ثورة الجياع»

بيروت: من طارق ترشيشي

«ليلة القبض» على الامين العام السابق لـ«حزب الله»، وقائد ما سماه «ثورة الجياع» لا يبدو انها انتهت فصولا بعد، وقرار مجلس الوزراء اللبناني احالة قضية الصدام الذي حصل بينه وبين الجيش اللبناني في بعلبك على المجلس العدلي يؤكد ذلك، فهل يقبض على الطفيلي ام يظل طليقاً فاراً الى اجل غير معلوم؟

قبل أن تبدأ فصول «ليلة القبض على الطفيلي» جرت وساطات ومساع كثيرة لرأب الصدع بينه وبين قيادة «حزب الله» وبينه وبين السلطة. ونشطت هذه الوساطات على اثر دخوله ومناصريه حوزة الامام المهدي الدينية في بلدة عين بورضاي المتاخمة لمدينة بعلبك صبيحة اليوم الثاني لعيد الفطر السعيد، وتمنى الوسطاء عليه من سياسيين ورجال دين ثم من رجال امن لبنانيين وسوريين، الخروج من مقر الحوزة، التي ما ان دخلها ومناصروه حتى سارعت عناصر من «حزب الله» الى تطويقها علماً ان حراسها الذين ينتمون الى «حزب الله» فوجئوا بوصوله ومن معه ولم يعترضوا على دخوله واثروا الانسحاب منها بهدوء، ثم بدأ مناصرون له بالتوافد الى الحوزة على اثر شيوع خبر دخوله اليها وسارعوا الى تطويق عناصر الحزب الذين انسحبوا على الفور تجنباً للصدام وعلى الاثر انتشرت وحدات من الجيش اللبناني في محيط الحوزة فيما «عسكر» الطفيلي ومناصروه في داخلها.

وتوالت الوساطات والمفاوضات مع الطفيلي، فكان يقول لمفاوضيه انه لا يريد التصادم مع الجيش وانه طلب من مناصريه تجنب ذلك مشيراً الى انه دأب على هذا المبدأ منذ سيرته الاولى، أي منذ ان اطلق «ثورة الجياع» ودعا الى العصيان المدني في ربيع العام الماضي. واعتبر ان وجوده في مقر الحوزة لا ينبغي ان يكون موضع شكوى لدى السلطة او لدى «حزب الله»، لأنه موجود في «مقر له» فالحوزة مركز ديني وهي «ليست ملكاً للحزب» وانما هي «مسجلة» باسم الشيخ علي العفي ورجال دين آخرين هو من بينهم. لكنه صارح مفاوضيه بالقول انه يخرج من الحوزة اذا طلب منه الشيخ العفي (وهو من مؤيديه ومربيه) ذلك او اذا ابرز «حزب الله» وثائق تثبت ملكيته لهذه الحوزة.

وظل الطفيلي يكرر ويؤكد لمفاوضيه الامنيين والعسكريين انه لا يريد ابداً التصادم مع الجيش اللبناني وبقي على موقفه هذا حتى الساعة الخامسة الا ربعاً مساء، حيث قال لمفاوضيه انه سيطلب من مجموعة كبيرة من عناصره مغادرة الحوزة على ان يبقى فيها مع بعض العناصر حتى يوم الاحد فيعقد فيها اجتماعاً لـ «مجلس الاعيان» ثم يغادرها. لكنه لم يدرك انه كان المطلوب منه بالحاح ان يخرج من الحوزة فوراً لأن المعنيين كانوا يدركون انه يخطط للسيطرة على مؤسسات أخرى لـ«حزب الله» في المنطقة كرد فعل منه على فصله من الحزب وقطع رواتب ومعاشات انصاره الذين شملهم ايضاً قرار الفصل من الحزب.

وعند الساعة السادسة اي بعد نصف ساعة دارت مفاوضة عند مدخل الحوزة بين النائب السابق الشيخ خضر طليس (الرجل الثاني في «ثورة الجياع») والملازم الاول في الجيش جان وهبي وفي اثنائها لعلع الرصاص فقتل الشيخ طليس والضابط وهبي وآخرون على الفور. ثم انطلق التراشق بالقذائف وبالاسلحة الرشاشة.

واذ تعددت الاسباب والروايات حول كيفية تفجر الصدام ومن كان البادئ باطلاق النار الجيش ام انصار الطفيلي ام «طرف ثالث»، ظل الرصاص يلعلع والقصف يتوالى، ولم تنقطع الاتصالات بين الطفيلي ومفاوضيه والوسطاء وبينهم بعض المسؤولين الكبار من رسميين وسياسيين ودينيين، الى أن حلت الساعة التاسعة والنصف ليلاً حيث توقف القصف وتبادل اطلاق النار، وبادر الطفيلي عندئذ مناصريه قائلاً لهم: «اذهبوا وسلموا انفسكم للجيش ودعوني أتدبر امري، بعد ان قتل منا ومن الجيش من قتل».

وعلى الاثر نهره أحد مناصريه وشهر السلاح في وجهه قائلاً: «تريدنا ان نسلم انفسنا للجيش، وغداً يؤمنون لك حلاً لوضعك أما انا المحكوم بالسجن لمدة 103 سنوات وغيري من الشباب فسندخل السجن ولن يخرجنا منه أحد، فاذا اردت ان نستسلم فاني ساقتلك الآن».

فقال له الشيخ الطفيلي عندئذ: «ما العمل اذن؟» فأجاب: «يجب ان نخرج من هنا بأي شكل من الاشكال».

وهكذا كان، فاقدم بعض انصار الطفيلي على فتح ثغرة في السور المحيط بحرم الحوزة من الجهة الجنوبية الشرقية وخرجوا منها متسللين سيراً نزولاً الى «حي الواد» وساروا مشاة الى أن وصلوا الى خراج بلدة الطيبة القريبة من بلدة بريتال حيث لم يكن الجيش تمركز فيها بعد، ومن هناك حضر بعض اصدقاء الطفيلي ومناصريه بسياراتهم ونقلوهم الى بريتال. وفي صبيحة اليوم التالي بدأ الجيش يضرب طوقاً عسكرياً محكماً على هذه البلدة واستكمله لاحقاً بفصلها عن منطقة الجرد، وفيما تتناقض المعلومات عن مكان وجود الطفيلي اذ ان بعضها يقول انه لا يزال في بريتال والبعض الآخر يقول انه يتحصن في جرودها وبعض ثالث يقول انه بات خارج المنطقة وبعض رابع يقول انه بات خارج لبنان، لكن بالتأكيد فإن المعنيين يعرفون مكان وجوده لكنهم لا يفصحون عنه.

وقد استغرق خروج الطفيلي من الحوزة الدينية في عين بورضاي الى بريتال قرابة ساعة كان يسود خلالها هدوء حذر تقطعه من حين الى آخر وحدات طلقات نارية في الحوزة ومحيطها، ثم سرعان ما عاد القصف والتراشق الى اشده واستمر حتى الصباح لأن أمر انسحاب الطفيلي وانصاره من الحوزة الى بريتال تأكد لدى البعض ولم يتأكد لدى البعض الآخر من المعنيين. وفي اليوم التالي لخروج الطفيلي الى بريتال، لم يكن ممكناً على أهلها وعلى عائلة آل طليس تشييع الشيخ خضر طليس (عديل الطفيلي) نظراً لتعاظم التدابير العسكرية الميدانية في محيط البلدة وفي المنطقة، فيما راحت ترتفع في البلدة صرخات تدعو الى تجنيبها اي دخول عسكري لتعقب الطفيلي وانصاره لئلا يحصل صدام قد يخلف خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات، وفيما نشطت لجنة متابعة شكلها الاهالي في اتصالات مع المعنيين في غير اتجاه لفصل وضع البلدة عن قضية الطفيلي وانصاره كان الجيش يواصل انتشاره ويحكم الطوق حول لبلدة مما رفع درجة القلق من احتمال ان يزحف اليها وان يدخل «طرف ثالث» على خط الوضع «ويفتعل» صداماً بين الجيش والاهالي او بين الجيش وبعض انصار الطفيلي قد يدفع القوى العسكرية الى دخول البلدة بالقوة. وانتهى الامر بـ «لجنة المتابعة» الى توجيه نداء الى الرئيس السوري حافظ الاسد ناشدوه فيه التدخل لمعالجة الوضع.

وتكاثرت الروايات على السنة بعض اهالي بريتال وبعض من كان مع الطفيلي عن كيفية خروجه من الحوزة الدينية في عين بورضاي وبعضهم رواها بطريقة «اسطورية» الى روايات اخرى عن حصول الصدام مع الجيش وكيف قتل الشيخ طليس وزيد اسماعيل وعلي حسن حمية (من انصار الطفيلي) وكيف قتل الضابط جان وهبي والعسكريون الآخرون.. وبعض الرواة غمز من قناة وجود «طرف ثالث» تسبب بالصدام.

وعندما تسنى لـ«البريتاليين» (نسبة الى بلدة بريتال) تشييع الشيخ طليس بعد ظهر السبت الماضي اي في اليوم الثالث لمقتله، ارتفعت امارات «الغضب» على وجوههم، فاندفع كثيرون منهم الى اطلاق هتافات ضد بعض المراجع المسؤولة في الدولة وفي قيادة «حزب الله» الى هتافات تدعو الى الله «أن يحفظ لنا أبو علي» (وابو علي هي كنية الشيخ الطفيلي). ويبدا ان للرجل «شعبية واسعة» في بريتال التي يبلغ عدد سكانها 20 الف نسمة تقريباً، منهم اكثر من 1500 شخص ينتمون الى الجيش ضباطاً ورتباء وافراداً حتى ان والد الطفيلي علي ملحم طليس كان عسكريا في الجيش.

ولا ينكر اهل بريتال للطفيلي خدمات كثيرة قدمها لهم في مجالات عدة، الى حرصه الدائم على تأدية واجباته الاجتماعية فأي مأتم لا يقام الا برعاية «أبو علي» وحضوره ولا فرح او «كتب كتاب» (عقد زواج) يتم الا على يد «أبو علي» ولا مصالحة تتم بين متخاصمين الا بمبادرة «ابو علي»، وطوال فترة توليه الامانة العامة لـ «حزب الله» نفذ ورشة خدمات في بريتال فشيد فيها مدرسة من بضعة طبقات بتبرعات وهبات.

وفرع من شبانها اكثر من 300 شاب في «حزب الله» يتقاضون رواتب شهرية من الحزب، كل ذلك مكن الطفيلي من ان يكون له الشعبية الاكثر في بريتال من بين كل الوجهاء والقوى الحزبية الموجودة فيها.

وبعد كل ما جرى، وفي ضوء احالة ملف الصدام بين الجيش والطفيلي وانصاره الى المجلس العدلي بدا ان مسلسل «ليلة القبض على الطفيلي» لم ينته فصولاً بعد، خصوصاً ان ليس في الافق ما يشير الى حلول مرتقبة لوضعه الشخصي وللحال التي شكلها، وبعدما تبين ان المحاولات التي جرت لـ«تسفيره» الى ايران او غيرها «لاجئاً سياسياً» لم تنجح، بدليل ما اعلنه رئيس مجلس الشورى الاسلامي في ايران (مجلس النواب) علي اكبر ناطق نوري صبيحة وصوله الى بيروت أمس حيث قال ان بلاده «لن تأويه».

على أن البادي في ظل الواقع الاقليمي السائد الآن ان الطفيلي بات في نظر البعض من المعنيين «عنصراً مشاغباً» على هذا الواقع، لذلك فإن مسلسل «ليلة القبض» عليه سيمضي الى التنفيذ الى أن يكتب الله امراً كان مفعولاً. وقد يكون ما جرى حتى الآن حلقة اولى في هذا المسلسل، وإن كان البعض يتمنى أن يكون الحلقة الاولى والاخيرة، خصوصاً ان الآثار السلبية الناجمة عنها ما تزال ماثلة على حياة اهالي بريتال وجوارها الذين قد لا يستطيعون تحملها طويلاً في ظل الوضع الاقتصادي والمعيشي المتردي الذي يعيشونه والغالبية الساحقة من ابناء المنطقة.

## النيابة العامة التمييزية في لبنان لم تتسلم بعد ملف حوادث بورضاي

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تتسلم النيابة العامة التمييزية اللبنانية بعد ملف الصدامات التي وقعت الاسبوع الماضي بين الجيش اللبناني والامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي وانصاره الذي احاله مجلس الوزراء امس الاول على للمجلس العدلي.

وأكد المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم لـ«الشرق الأوسط» امس ان النيابة العامة التمييزية لن تتسلم هذ الملف الا بعد تعيين محقق عدلي فيه وهذا التعيين يستوجب عقد جلسة لمجلس القضاء الاعلى لا يبدو أنها ستعقد قبل يوم الثلاثاء المقبل لأن يوم الاثنين هو يوم عطلة رسمية لمصادفته عيد مار مارون عند الطائفة المارونية، على أن يتم التعيين بقرار يصدره وزير العدل بهيج طبارة.

ورجحت مصادر مطلعة ان يتم تعيين القاضي جورج غنطوس محققاً عدلياً في قضية الطفيلي، وهو كان عمل محققاً عدلياً في جريمة اغتيال الرئيس السابق للحكومة اللبنانية رشيد كرامي ومحاولة اغتيال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر عندما كان وزيراً للدفاع عام 1993.

زار أضرحة شهداء مجزرة قانا ويغادر اليوم بيروت

# ناطق نوري: لا يمكن لنا أن نغض النظر عما يحدث في الشرق الأوسط

بيروت: «الشرق الأوسط»

يختتم رئيس مجلس الشورى الايراني الشيخ علي اكبر ناطق نوري زيارته الى لبنان اليوم بمؤتمر صحافي يتحدث فيه عن المحادثات التي اجراها مع المسؤولين اللبنانيين وشملت العلاقات الثنائية سياسياً واقتصادياً اضافة الى الوضع الاقليمي والتحالف التركي - الاسرائيلي والتلويح الاميركي بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق.

ووصف نوري محادثات اجراها امس مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بـ«الايجابية والمفيدة» وقال انها «تناولت العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي والتجاري بين لبنان وايران، والرئيس الحريري مهتم كثيراً بالجانب الاقتصادي».

واضاف ناطق نوري ان المباحثات مع الحريري «تطرقت الى نتائج المباحثات التي تمت يوم امس الاول بين اللجنة الايرانية - اللبنانية المشتركة الاقتصادية واستمعنا الى تقرير مقدم من رئيس غرفة التجارة الايرانية وقد تقرر ان يصدر الرئيس الحريري توجيهاته الى القطاعات المختلفة بغية تطوير متانة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين».

وأردف يقول «كما تطرقنا الى المسائل السياسية لمنطقتنا والى التحالف التركي - الاسرائيلي والى التهديدات الاميركية الحالية بتوجيه ضربة الى العراق. ولبنان وايران موجودان في هذه المنطقة ولا يمكنهما ان يغضا النظر ويبقيا مكتوفي الايادي ازاء ما يقع من احداث فيها. وقد تبادلنا وجهات النظر حول هذا الموضوع وكانت وجهات النظر بيننا متطابقة تجاه هذه القضايا».

وتوجه نوري والوفد النيابي والاقتصادي المرافق له الى الجنوب وزار بلدة قانا يرافقه النائب اللبناني علي حسن خليل ممثلاً لرئيس المجلس النيابي نبيه بري. وقد كان في استقبالهم النواب: عبد الله قصير، محمد رعد، عبد اللطيف الزين، حسن علويه والدكتور علي الخليل ومحافظ الجنوب فيصل الصايغ وقائمقام صور حسين قبلان ومتروبوليت الروم الكاثوليك المطران يوحنا حداد وراعي ابرشية الطائفة المارونية لصور وصيدا ومرجعيون المطران مارون صادر ومفتي صور وجبل عامل الشيخ نجيب سويدان ورئيس لجنة تخليد شهداء قانا عبد المجيد صالح وحشد من عوائل الضحايا.

والقى ناطق نوري كلمة قال فيها «ان الشهداء هم سند يثبت العار على اميركا والنظام الصهيوني اللذين يدعيان الدفاع عن حقوق الانسان، وسند فخر للبنان والعالم الاسلامي» وقال اننا معكم في خندق واحد نقارع الظلم سوياً وندافع عن وطننا الاسلامي وعزتنا ونواجه قوى الاستكبار العالمي».

رئيس مجلس الوزراء اللبناني، رفيق الحريري، يرافق رئيس مجلس الشورى الايراني، علي اكبر ناطق نوري، لدى مغادرته الاجتماع الذي عقداه امس في بيروت (أ.ف.ب)

واكد نوري انه «لا طريق امامنا سوى الاستمرار في النضال والصمود حتى تحرير اراضينا وشعوبنا المغلوبة» معتبراً انه «لا يوجد طائل ولا خير من المجامع الدولية ومجامع حقوق الانسان فالنصر المبين نحققه بدمائنا وشهدائنا» واكد «على مسؤولية ايران تجاه الشعب اللبناني وتضامنها العميق مع نضاله ومأساته».

واقيم حفل خطابي القيت خلاله عدة كلمات، وتحدث النائب الدكتور علي الخليل فأكد ان الجنوب «يدفع ضريبة الدم ليس عن لبنان وحسب بل عن الأمة العربية كلها» مشدداً على «ضرورة تعميق التضامن العربي - الايراني في وجه المؤامرات التي تحاك ضد الأمة العربية».

وركز الخليل على «التحديات المصيرية التي تواجه لبنان وفي طليعتها تحدي تحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي» مشدداً على «دور المقاومة التي استطاعت احداث نقلة نوعية في الصراع العربي - الاسرائيلي».

والقى المطران حداد كلمة انتقد فيها «استمرار اسرائيل في احتلال جزء من جنوب لبنان على الرغم من ان لبنان بلد مسالم وليس من دعاة الحرب» وطالب المجتمع الدولي «بالضغط على اسرائيل وحملها على تنفيذ القرار 425» واعتبر المفتي سويدان ان مجزرة قانا هي حلقة في سلسلة مجازر ارتكبها العدو الاسرائيلي في لبنان».

وقال «ان قانا بمقدار ما هي شهادة على عدوان اسرائيل فهي حافز لاستكمال مسيرة التحرير والمقاومة».

وكانت عقيلة الرئيس نوري السيدة فاطمة وابنتها نجلاء والنائبة في البرلمان الايراني الدكتورة مرضيه دشجردي ترافقهم السيدة رندة بري قد زرن عند الساعة العاشرة صباحاً مدافن الشهداء في بلدة قانا ووضعنا اكليلاً من الزهر على اضرحة الشهداء، وبعد تلاوة الفاتحة جال الوفد الايراني داخل مركز الكتيبة الفيجية حيث وقعت المجزرة في ابريل (نيسان) 96.

وأبدت السيدة فاطمة نوري «عظيم اسفها وتأثرها على هذه المأساة الانسانية». وقالت اشعر بالم عميق ازاء هذه المجزرة الفظيعة التي تابع الشعب الايراني اخبارها بشغف.

واستغربت النائبة دشجردي «الصمت الدولي ازاء المجزرة التي ارتكبها العدو الاسرائيلي بحق اطفال ونساء وشيوخ ابرياء لا ذنب لهم» وقالت «هذه اسرائيل واميركا اللتان تمارسان الارهاب وتتنصلان منه» واكدت دعم الشعب الايراني وتضامنه مع لبنان ومقاومته التي تشكل نقطة نور في بحر الظلام وصوتاً انسانياً في عالم يكتنفه الصمت».

# المجلس العدلي اللبناني يتابع استجواب المتهمين باغتيال كرامي

بيروت: «الشرق الأوسط»

استكمل المجلس العدلي برئاسة القاضي منير حنين أمس استجواب العميد في الجيش اللبناني خليل مطر المتهم بالاشتراك باغتيال رئيس حكومة لبنان الأسبق رشيد كرامي بتفجير طائرة الهليكوبتر العسكرية التي كانت تقله من طرابلس الى بيروت صبيحة يوم الاول من يونيو (حزيران) عام 1987 والتي يحاكم فيها ايضاً قائد القوات اللبنانية المنحلة سمير جعجع والرقيب في قوى الامن كميل الرامي والقواتيان انطوان الشدياق وعزيز صالح.

في بداية الجلسة ادلى وكيل جهة الادعاء الشخصي عن الرئيس عمر كرامي المحامي بسام عشير الداية بمداخلة علق فيها على ما طرحه وكيل جعجع المحامي كريم بقرادوني في جلسة يوم الاربعاء الماضي، فأشار الى عدم تدوين ما جاء على لسان بقرادوني في المحضر الرسمي واعتبر ان اسئلة بقرادوني لم تكن مثمرة لأنه اي بقرادوني، كان خلال فترة اغتيال الرئيس كرامي نائباً لقائد القوات اللبنانية وقد صرح حينذاك بأن كرامي هو «رئيس فراغ»، وقد طلب بقرادوني مرات عدة من الرئيس كرامي ان يستقيل، وتمنى المحامي الداية ان يكف بقرادوني عن محاولات اظهار العكس للرأي العام وطمس ما كانوا يدلون به من تصريحات في تلك المرحلة.

وتميز استجواب العميد مطر امس باسئلة طرحها عليه عضو المجلس العدلي القاضي رالف رياشي حول واقعة وردت على لسان المتهم انطوان الشدياق في التحقيقات الاولية مفادها انه قبل اسبوعين من عملية اغتيال الرئيس كرامي كان الشدياق وغسان توما رئيس جهاز الامن في «القوات اللبنانية»، وغسان منسى وقائد «البحرية القواتية» عفيف خوري في زورق في عرض البحر، وبوصولهم الى شاطئ طبرجا أطفأ عفيف خوري محرك الزورق واذا بطائرة هليكوبتر تابعة للجيش اللبناني تمر فوق الزورق وعلى علو منخفض قادمة من الشمال وانحرفت في اتجاه البحر، ولدى مرورها فوق الزورق صرخ منسى قائلاً: «اشتغلت ضوى» وكان الامر يتعلق بجهاز التحكم المتعلق بالتفجير الذي كان بحوزته، وقد سئل العميد مطر عما يفسر هذه المصادفة وما اذا كان هناك موعد مسبق وما اذا كان هو في تلك الطائرة، فاجاب بانه لا يتذكر اذا مر بطائرته فوق ذاك الزورق مشيراً الى ان الطائرات بطبيعة الحال تحلق على علو منخفض فوق كل الزوارق التي توجد في البحر، ونفى معرفته بحقيقة ذلك الحادث، وان لا علاقة له به اذا كان حقيقياً.

بعدها تولى بقرادوني طرح الاسئلة على العميد مطر والتي استمرت لأكثر من ثلاث ساعات ركز فيها على علاقة العميد مطر بغسان توما وبموكله سمير جعجع وبالأموال التي كان يتقاضاها من «القوات اللبنانية» آنذاك ودور جهاز «الجنيفا» في العملية محاولاً بذلك ان يظهر عدم وجود علاقة وثيقة بين العميد مطر وجعجع وحتى غسان توما، ولفت بقرادوني الى أن «القوات اللبنانية» لم تكن بمفردها من قوى الامر الواقع التي تدفع الاموال لضباط الجيش انما كان هذا الحال ينطبق على كل قوى الامر الواقع في كل المناطق اللبنانية، ففي الشمال كان حزب «المردة» يدفع «القوات» وفي الشوف كان الحزب التقدمي الاشتراكي يدفع لهم، وفي المنطقة الغربية حركة «امل». واوضح العميد مطر ان علاقته بـ «القوات اللبنانية» في مطار حالات آنذاك كانت مفروضة عليه وسببها عدم سيطرة «القوات» على القاعدة الجوية وهذا ما كان يطلب منه من قبل قائد الجيش آنذاك العماد ميشال عون.

الوزير محمود أبو حمدان يرد على الرئيس الحريري من بريتال:

# لا يجوز القول بأننا حكومة «كل لبنان» في غياب أي مشروع إنمائي منذ 5 سنوات

بعلبك: «الشرق الأوسط»

تمنى وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان المقرب من رئيس مجلس النواب نبيه بري ان يكون رئيس الحكومة رفيق الحريري رئيساً لحكومة كل لبنان، وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في مركز قيادة حركة «امل» في بعلبك اثر زيارة قام بها لبلدة بريتال متفقداً ومعزياً بالنائب السابق خضر طليس «كنا نأمل في السنوات الخمس التي مرت ان تتحقق المشاريع في المناطق كافة ولا سيما في عكار وبعلبك الاكثر حرماناً على غرار بيروت» مضيفاً انه «لا يجوز ان تقول للناس ما لا تطبقه» وانتقد الحكومة ورئيسها لعدم تنفيذ اي مشروع في البقاع خلال توليه رئاسة الحكومة، فيما كشفت معلومات عن تلزيم اوتوستراد الكوكودي (قرب بيروت) بـ 20 مليون دولار وهو لم يطرح بعد ولم يبحث في مجلس الوزراء ولا حتى في المجلس النيابي.

وتساءل ابو حمدان عما اذا كان لهذا التلزيم من اهمية تفوق بأولويتها الجائعين في عكار والهرمل وكسروان واقليم الخروب والبترون وبعلبك والجنوب.

واستهل الوزير ابو حمدان مؤتمره بالاشادة بالجيش مسجلاً عدم قبوله «بشتاء وصيف» على سطح واحد، في إشارة الى احداث بعلبك الاخيرة، معلناً أنه ضد تكبير حجم هذا الموضوع ولاحالته الى المجلس العدلي قبل الانتهاء من التحقيقات.

ورداً على سؤال حول قرار مجلس الوزراء المتعلق بانماء البقاع، قال: «في البداية طرح موضوع مبلغ الـ150 مليار ليرة بمرسوم من مجلس الوزراء وبقانون من المجلس النيابي، وكما تعرفون فالرئيس بري طرح قبل تأليف اللجنة الوزارية لتوزيع المبلغ موضوع انماء المناطق المحرومة في الهرمل وعكار وبعلبك وهي الاكثر حرماناً» «فاللجنة الوزارية وزعت 450 مليارا بدلاً من 150 وطرحت خطة بـ 800 مليون دولار ورفضت الرسوم التي اشتملت عليها والغي الموضوع من اساسه.

ثم عدنا واثرنا الموضوع في مجلس الوزراء وحصل التزام بتوزيع الـ 150 مليارا وبالامس تمنينا ان نستطيع توزيع الـ 900 مليار لتشمل قرى التهجير في كل المناطق حقها ولكن المبالغ غير موجودة بما فيها الـ 250 ملياراً، لذا فكيف يمكننا تأمين الـ 900 مليار؟».

وقال ابو حمدان: اطلعنا اليوم (امس) من خلال الصحف ان دولة رئيس الحكومة يقول انه رئيس حكومة «كل لبنان» هذا شيء جميل وهذا هو الواقع ولكننا كنا نأمل في خلال السنوات الخمس التي مرت ان تنال المناطق المحرومة 600 مليار لها، كحل لتخفيف حالة الحرمان الموجودة فيها، ولو اخذت هذه المناطق قيمة الـ 25 بالمائة من القروض التي حصل عليها لبنان فعندئذ يمكننا القول اننا حكومة كل لبنان ويكون هو (الحريري) رئيساً لحكومة كل لبنان، ولا يجوز ان نبقى نقول للناس ما لا نطبقه».

وتابع يقول: «بالامس طرح في جلسة مجلس الوزراء مشروع اوتوستراد «الكوكودي» في بيروت وعرفنا ايضاً انه تم تلزيمه بـ20 مليون دولار قبل ان يطرح امس (الاول) في مجلس الوزراء وقبل ان يتم تحويله الى مجلس النواب».

وتساءل «هل ان للمشروع اولوية»، ثم استطرد قائلاً «نعم لهذا المشروع اولوية ولكنه ليس اهم من الجائعين في عكار وبعلبك والهرمل وجبيل وكسروان واقليم الخروب والمنطقة المحتلة من الجنوب؟».

واضاف «هل يعقل ان نقول اننا نحن حكومة كل لبنان في الوقت الذي لم تقم فيه الحكومة باي مشروع انمائي خلال السنوات الخمس التي مضت، وليتفضلوا ويبينوا لنا مشروعاً انمائياً انجز في البقاع خلال هذه المدة، فيما نرى ملايين الدولارات تصرف في مناطق أخرى».

وقال الوزير ابو حمدان «لنكن واضحين فالبقاع لا يستجدي حقوقا والمشاريع ستنفذ في البقاع ولا مشاريع في اي بقعة من لبنان قبل تنفيذ المشاريع في المناطق المحرومة، وبالطرق الديمقراطية ومن داخل المؤسسات التي قدمنا ارواحنا فداء قيام هذه الدولة والتي على راسها الجيش اللبناني».

واكد ان ضريبة الخمسة الآف ليرة على البنزين ليست مطروحة ولن تتحقق اطلاقاً ورداً على سؤال عن سبب تحويل الشيخ صبحي الطفيلي الى المجلس العدلي قال «نأسف ان الامور اخذت هذا المنحى بحيث لا يجوز المساس بالسلم الاهلي والمسيرة الامنية، وهذا سقف لا يستطيع أحد ان يقترب منه ولكننا نأسف جداً على الدماء التي سفكت من اهلنا وابنائنا في الجيش اللبناني، وكنا نتمنى ان يكون الامن دائماً وليس موسمياً لإشعار الناس بالاطمئنان وطالبنا في مجلس الوزراء ان تأخذ القضية مجراها في التحقيق ليتكون الملف لدى القضاء، لكننا فوجئنا بطرح موضوع حادثة (عين بورضاي) وتحويلها فوراً في مجلس الوزراء على المجلس العدلي. وقد عبرنا عن اعتراضنا وهو اعتراض شكلي له علاقة بالجوهر».

وحول الربط بين حادثة عين بورضاي واحالتها على المجلس العدلي وبين التمديد للرئيس الهراوي قال «لا نعتقد ان الامور هي كذلك والرئيس الهراوي مهمته المنطقة كما كل البقاع ومعركة الرئاسة غير مطروحة الآن».

وحول ما يتردد عن عزم الجيش الدخول الى بريتال قال «لا اعتقد ان ذلك سيحصل ...»

## موجز

### حركة لبنانية تتمنى زيارة بابا الفاتيكان لبغداد

● يعد «المنتدى القومي العربي» في لبنان نصوص رسائل لتوجيهها باسم اللقاء التضامني مع الشعب العراقي الى امين عام الامم المتحدة وامين عام جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ودعوة هذه المنظمات الى «تحرك سريع لتفادي الضربة العسكرية (التي تلوح بها اميركا) ضد العراق».

وذكر مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت أن رئيس المنتدى القومي معن بشور والنائب الدكتور بيار دكاش زارا أمس المبعوث البابوي لدى لبنان المونسنيور انطونيو ماريو ميجليو ووضعاه في أجواء اللقاء، وما تضمنه من «توجيه نداءات الى البابا للقيام بمبادرات خاصة توقف الضربة العسكرية المرتقبة ضد العراق وتسهم في رفع الحصار عن شعبه بما فيها الرجاء، والتمني على أن يقوم البابا بزيارة خاصة الى العراق اسوة بزيارته الى العديد من المناطق المعنية والمحاصرة في العالم».

### فضل الله يدعو لمقاطعة البضائع الأميركية

● دعا المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله الى «التحرك في خطة لمقاطعة البضائع الاميركية باستبدالها ببضائع اخرى مماثلة من دول اخرى» معتبراً «أن هذا هو السبيل الاقرب لمعاقبة الشعوب للاستكبار في اقتصاده وسياسته....». ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن فضل الله قوله امس «ان اميركا تثير أجواء الحرب في المنطقة بالتهديد بضرب العراق من اجل ارباك الوضع الامني وارسال اكثر من رسالة سياسية وامنية الى اكثر من دولة خصوصاً ايران وسورية اللتين تعمل اميركا على اخضاعهما لنظام مراقبة التسلح فيما تمنح اسرائيل السلاح بأحدث انواعه للمحافظة على تفوقها النوعي» معتبراً انه «على العالم المتحضر كله ان يمنع اميركا بكل قوة من عرض عضلاتها العسكرية».

# مقتل مدني واثنين من ميليشيا «الجنوبي» في عمليات بين المقاومة اللبنانية والاحتلال

بيروت: «الشرق الأوسط»

سقط ثلاثة قتلى وعدة جرحى في سلسلة انفجارات وقعت في جنوب لبنان امس، بعد ساعات قليلة من شجب مجموعة المراقبة الدولية لوقف النار اعمال عنف واعتداءات اسرائيلية سبق وأوقعت قتيلاً وعدة جرحى في الاسبوعين الماضيين.

ودعت مجموعة المراقبة في بيان لها اختتمت به اجتماعاً دام 16 ساعة في مقر قيادة قوات حفظ السلام الدولية في الناقورة «المتحاربين (في الجنوب) الى اعطاء الاولوية لحماية المدنيين والممتلكات المدنية».

وجاء في البيان «أن مجموعة المراقبة اقرت انه بتاريخ 98/1/27 فجرت عبوة ناسفة على طريق روم. انان قتلت سائق سيارة مدنية، واعتبرت المجموعة هذا الهجوم خرقاً لتفاهم ابريل (نيسان) 96، كما أقرت المجموعة انه في التاريخ نفسه اطلقت القوات الاسرائيلية ثلاث قذائف هاون على مشغرة اسفرت عن جرح مدني واحد، وبتاريخ 98/2/1 اطلقت القوات الاسرائيلية او تلك المتعاونة معها قنبلتي هاون على القرية ذاتها مما ادى الى اصابة ثلاثة مدنيين، والاضرار بثلاثة منازل واعادت المجموعة التأكيد على المتحاربين انهم مسؤولون عن رماياتهم، وحثتهم على اتخاذ التدابير الضرورية لتحاشي تكرار مثل هذه الحوادث المؤسفة» وادانت المجموعة في بيانها اسرائيل «لإطلاق طيرانها في 98/2/4 ست صواريخ دمر اثنان منها وحدة لتوزيع مياه الشرب في زلايا (..) ودعت المجموعة اسرائيل لاتخاذ كل الاحتياطات لتجنب تعريض البنى التحتية المدنية للخطر، وطالبت كل المتحاربين بالتقيد بدقة بالتفاهم (تفاهم ابريل) بما في ذلك الالتزام بعدم شن هجمات من المنشآت المدنية».

من جهة ثانية، دورة العنف المتجددة امس بدأت بانفجار ثلاث عبوات ناسفة زرعت قبالة موقع قوات الاحتلال الاسرائيلي في تلة الحردون في خراج بلدة مجدل زون بالقطاع الغربي، واسفر الحادث عن مصرع المواطن محمد خليل ابراهيم (45 سنة) الذي كان يجمع الحطب.

واكدت مصادر امنية ان العبوات الناسفة وضعت بطريقة متداخلة على غرار عبوات اسرائيلية سابقة تم اكتشافها في نفس المنطقة وفي مناطق أخرى. واوضحت المصادر ان بقايا العبوات تم جمعها لتقديمها الى الجهات المعنية كي يتم تقديم شكوى رسمية الى مجموعة المراقبة الدولية على أساسها. وفي المقابل قتل عنصران من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العاملة مع الاحتلال الاسرائيلي جراء انفجار ثلاث عبوات ناسفة زرعتها المقاومة اللبنانية على طريق معبر باتر - جزين في الجهة الشمالية للمنطقة الحدودية المحتلة. واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم الميليشيات التي يرأسها انطوان لحد بالعملية وقالت ان اثنين آخرين جرحا في الحادث.

واصدر «حزب الله» بياناً جاء فيه ان المقاومة فجرت امس عبوة ناسفة «بدورية مشاة لحدية» على طريق باتر - جزين مما ادى الى وقوع اصابات بين افرادها. وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة ثانية معبر باتر - جزين بالاسلحة الرشاشة والصاروخية مما أدى الى سقوط قتلى وجرحى بين افراد العدو.

أبلغ الهراوي مخاوفه من تجدد دورة العنف

# وفد فعاليات جزين يطالب السلطة اللبنانية تحييد المدنيين عن العمليات العسكرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

عرض الرئيس اللبناني الياس الهراوي مع وفد يمثل تجمع رؤساء بلديات وانديـة منطقة جزين المحتلة في جنوب لبنان الوضع في المنطقة من الناحيتين الامنية والمعيشية والمخاطر التي تهدد بإعادة اقفال طريق كفرفالوس بين صيدا وجزين والتي أعيد فتحها في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي بعد اقفال دام نحو احد عشر عاماً.

ورافق الوفد الى اللقاء مع رئيس الجمهورية نائبا المنطقة في البرلمان اللبناني سمير عازار وسليمان كنعان، واثر اللقاء تحدث باسم الوفد احد اعضائه نبيل قطار فقال «نحن ابناء منطقة جزين المقيمين الصامدين جئنا الى هذا الصرح (القصر الرئاسي) الذي يمثل قمة الشرعية وعرضنا على الرئيس الهراوي المأساة التي يعيشها ابناء شعبنا وطالبنا كأبناء لهذا الوطن المتمسكين بالشرعية ورموزها بأن يصار الى تحييد الابرياء بعدم زرع العبوات على الطرق العامة ودلخل القرى لان هذه الوسيلة قد اساءت لشعبنا المسالم وانزلت فيه الرعب وتعرض من جرائها للتهجير.

وشكونا من عدم تسهيل المرور على معبر كفرفالوس، والذي كان للمسؤولين وعلى راسهم الرئيس الهراوي الدور الكبير في اعادة فتحه. وقد وعدنا الرئيس بالعمل على انقاذنا وشجعنا على البقاء والصمود» وسئل عمن يقف وراء زرع الشحنات الناسفة في المنطقة فقال: «ليس لنا ان نسأل عن هذا الموضوع، همنا كمدنيين ان يحيد المدنيون عن الاعمال العسكرية التي تحصل خصوصاً الوسيلة التي يستخدمها المتحاربون والتي تضر بالمقيمين وتتسبب بتهجيرهم وتحول منطقتنا الى كبش محرقة».

وصرح النائب سليمان كنعان «ان الوفد ابلغ الرئيس الهراوي استياء الاهالي من عودة العنف الى المنطقة، واستنكرنا مقتل مواطنينا على الطرقات العامة ورفضنا دورة العنف المتجددة التي عادت تطل برأسها، فدماء ابنائنا ليست مباحة ولن نقبل ان تمرغ في التراب وطلبنا اليه ايلاء منطقة جزين عناية خاصة على جميع الصعد الانمائية والاجتماعية وخصوصاً الامنية». ونقل كنعان عن الهراوي انه «لن يقبل بعد اليوم ان يكون هناك صيف وشتاء تحت سقف واحد، ولا يجوز ان تنعم بعض المناطق بالازدهار والامن والنمو فيما مناطق اخرى تعيش تحت رحمة الذل والحرمان وتستباح ارواح ابنائها على الطرقات العامة وابناء يحثهم عن لقمة العيش وسط الازمة الاقتصادية التي يعيشون في ظلها».

وقال: «ان هذا لا يعني أن الوضع لم يتحسن بعد فتح المعبر ولكن الاهالي الذين يقدمون اغلى التضحيات يستحقون مزيداً من الاهتمام والعناية. وان اهالي منطقة جزين يعاهدون شعب لبنان وعلى رأسه الرئيس الهراوي ان يبقوا متكاتفين وصامدين في وجه كل معتد وكل غاصب وان يبذلوا الغالي والرخيص في سبيل التحرير الذي هو غايتنا الاولى آملين من السلطة السياسية ان تؤازرهم وتقف الى جانبهم حتى يأتي الخلاص بتطبيق القرارات الدولية ولا سيما القرار 425 وتعود منطقة جزين الى قلب الوطن».

الرئيس السوداني عمر البشير لـ الشرق الأوسط

# مستعدون لمقابلة المعارضة الشمالية وقرنق لا يملك قراره

طرابلس: من سوسن أبو حسين

أكد الرئيس السوداني عمر حسن البشير ان هناك «وساطة ليبية لتقريب وجهات النظر مع اريتريا، ونزع فتيل التوتر (بينها وبين السودان) على اساس حل المشاكل القائمة، والتي تتمثل في سحب الجيش الموجود على الحدود المشتركة، وايقاف نشاط المعارضة في كلا البلدين».

وقال الرئيس البشير في حديث لـ«الشرق الأوسط» اثناء مشاركة في قمة افريقية محدودة في طرابلس «ليس لدي ما يمنع من لقاء الرئيس افورقي». ونفى ان يكون الحكم في الخرطوم خطط لتغيير نظام الحكم في اسمرة، وأشار الى دعم بلاده الكامل للثورة والدولة الاريترية، ولافورقي شخصيا، وقال «كيف نبني بنيانا ثم نقوم بتكسيره؟».

ورحب بالجهود التي تبذلها مصر وليبيا لعقد لقاء وحوار مع المعارضة الشمالية. وقال: «لن نعارض عقدها في مصر او ليبيا، ولكن المناخ مناسب لعقدها في الخرطوم دون شروط مسبقة، على ان تطرح كل الاجندة على طاولة المفاوضات». وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هي النتائج التي أسفرت عنها الوساطة الليبية بينكم وبين اريتريا، خاصة في ظل التصعيد الجاري على الحدود؟

ـ موضوع السودان واريتريا كان القضية الأولى والأساسية والرئيسية في لقاء الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس اسياس افورقي. وكان من الواضح ان الرئيس الاريتري كان يدافع عن وجهة نظره حيال سياسته المتبعة اخيرا مع السودان، ونحن على يقين ايضا بأن الأخ العقيد ـ من جانبه ـ اوضح موقف السودان ودافع عنه، لأنه يعرفنا جيدا.

وبالتالي الوساطة الليبية استهدفت تحسين العلاقة ونزع فتيل التوتر بين السودان واريتريا، مستندين في ذلك على الحقائق التاريخية والجغرافية، والعلاقات الأزلية التي كانت قائمة بين اريتريا والسودان حتى بعد استقلال اريتريا. وقد تجسد الموقف الليبي الايجابي في هذا الاتجاه، وبذل كل جهوده لنزع فتيل التوتر.

● هل تم الاتفاق على خطوات محددة ستأخذ مجراها في التحرك قريبا؟

ـ الاخوة في ليبيا استمعوا للرئيس الاريتري، ونحن نتوقع ان تتحرك ليبيا لتقريب وجهات النظر، وانهاء الخلافات الراهنة.

● ما هو الموقف السوداني تجاه اريتريا حاليا؟

ـ نحن موقفنا ثابت جدا تجاه اريتريا، فقد وقفنا مع الشعب الاريتري وحكومته وثورته، ودعمنا اسياس افورقي شخصيا لأكثر من 30 عاما، حتى اصبحت اريتريا دولة. وتحمل السودان تبعات دعمه للثورة الاريترية بالكامل، لدرجة ان اكثر المشاكل التي تعرض ويتعرض لها السودان هي بسبب موقفه مع اريتريا. حتى الدول الافريقية غضبت منا لأننا دعمنا حركة انفصالية «الثورة الاريترية» في اثيوبيا.

وترتب على ذلك تبني اثيوبيا نفسها حركة التمرد لجون قرنق، كرد عملي على دعمنا لاريتريا اثناء قيام الثورة وبعدها، لدرجة اننا دعمنا البنية الأساسية لقيام دولة اريتريا والتي بدأت من الصفر، وساهمنا في تأسيس المؤسسات، ودعم الزراعة وفي تمويل الاستفتاء بالكامل كما تبنينا تقديم الرئيس افورقي للدول العربية، والدفاع عنه، وبعد ذلك بدأ يوجد الذرائع للتحرش بالسودان.

● اذن لماذا حدث هذا الانقلاب في الموقف الاريتري؟

ـ الموقف الاريتري المنقلب هذا كان مفاجئا لنا في الحقيقة، ولذلك صمتنا في البداية عن الرد على الكثير جدا من التحرشات الأريترية، والخطابات وحتى الشكاوى للامم المتحدة ولمجلس الأمن، وكل الاجراءات التي اتخذوها، حتى عندما اغلقوا سفارة السودان في اسمرة.

● لماذا صمت السودان ازاء اريتريا في البداية، هل كنتم تتوقعون تغيير الموقف؟

ـ نعم، لأن هذا الذي حدث ويحدث وضع غير طبيعي، ونحن نرى انه يجب ان نتجاوز هذه المرحلة حتى نحافظ على علاقاتنا. ولكن كان من الواضح ان القيادة الاريترية قد تمادت.

● ولماذا حدث هذا التمادي في الموقف الاريتري، هل هي نية مبيتة؟

ـ لا. الموقف مفاجئ، خاصة ان الوقت الذي صعدت فيه اريتريا الموقف ضدنا شهد توترا بيننا وبين الولايات المتحدة الأميركية، ووصل الأمر مرحلة صعبة، خاصة بعد حرب الخليج الثانية، والوضع الذي وصل اليه السودان وقتها هو الذي دفع اريتريا للاستفادة من هذه الموجة، ومن توتر علاقة السودان مع الدول العربية. هذه المنطلقات موجودة حتى الآن عند الرئيس افورقي فهو لديه موقف من العروبة والاسلام، بدليل انه عارض الاثنين، ورفض الانضمام للجامعة العربية، وهاجم السودان بحجة ان نظامه اسلامي، ونحن في ذلك الموقف نرد عليه، ما الذي دفعه لمهاجمة اليمن، وهي لم تدفع اليه بعناصر لدعم الحركة الاسلامية في اريتريا. واليمن من الدول التي دعمت باستمرار الثورة الاريترية وساندت الحكومة.

● لكن هو لم يتهم اليمن بنفس التهمة التي اسندها اليكم وموقفه تجاهه محايد حاليا؟

ـ لا، هو غير محايد مع اليمن، لقد هاجمه واحتل اراضيه في جزيرة حنيش الكبرى، وادعى ان هذه الجزر اريترية، وهذه الجزر حقيقة لم تتبع اريتريا في اي مرحلة من المراحل، حتى عندما كانت مستعمرة ايطالية لم تكن هذه الجزر تحت السيطرة الاريترية، واريتريا كانت جزءا من اثيوبيا، وهذه الجزر تاريخيا جزء من اليمن، وبالتالي ما حدث من اريتريا تجاه اليمن كان تحرشا واضحا لاحتلال جزر مهمة، واعتقد ان القضية كلها اعدت في اطار المشروع الصهيوني لمحاصرة الدول العربية.

بمعنى اوضح فان اريتريا عندها ساحل طويل على البحر الأحمر، وتخوف الغرب واسرائيل مصدره ان دولة اريتريا ـ بحكم انها مدعومة عربيا ـ ستكون جزءا من الوطن العربي، وستنضم الى الجامعة العربية، وبالتالي فان البحر الأحمر سيصبح بحيرة عربية بالكامل، ولذلك بدأ التآمر ضد الأمة العربية من خلال دفع اريتريا لأن تتخذ مواقف متشددة، منها رفضها الدخول في جامعة الدول العربية، وعداؤها تجاه السودان.

وحتى حديث الأمس لم يكن مريحا من اريتريا تجاه مصر، فقد هاجمت اتفاق القاهرة للسلام الذي اقرته الفصائل الصومالية في مصر، لمجرد ان الاتفاق صدر من القاهرة، وهو الاتفاق الذي اكد العالم كله انه خطوة ايجابية جدا، لكونه جمع بين الزعماء الأساسيين المتقاتلين في الصومال، وبالتالي جاء الموقف الاريتري مخالفا ومغايرا لموقف العالم كله بشأن اتفاق السلام في الصومال.

● لكن حكومة اريتريا اوضحت انها لم تعارض اتفاق الصومال الموقع في القاهرة الا لنقطة واحدة، هي انه استثنى بعض الفصائل؟

ـ لم يعقد اي مؤتمر للفصائل الصومالية وحضرته كل الفصائل منذ ان بدأت مشكلة الصومال. حتى التي انعقدت في اثيوبيا وجيبوتي واليمن. ونحن نقول ان المؤتمر الذي انعقد في القاهرة جمع الفصائل الرئيسية الصومالية بحسابات العالم كله، لأننا عندما نتحدث عن الصومال نرى ان الأساس هو علي مهدي وحسين فارح عيديد، وقد تمكنت القاهرة من جمع الاثنين معا عدة مرات قبل توقيع الاتفاق.

لذلك نحن نرى ان اتفاق القاهرة للمصالحة الصومالية، وصل بالحلول الى نسبة 75 في المائة والنسبة تتزايد بعد تنفيذ الاتفاق لحل مشكلة الصومال، وبناء دولته.

● لكن اريتريا ترى ان نظام الحكم في الخرطوم يسعى ـ من خلال الجبهة الاسلامية ـ لتغيير نظام الحكم في اريتريا.

ـ اذا كان الكلام عن وجود وسيطرة الجبهة الاسلامية في السودان على مقاليد الحكم، فنحن في ظل الحكومة الحالية قدمنا دعما للرئيس اسياس افورقي اكثر من السابق خلال تاريخ نضاله، وبالتالي لا يمكن ان نبني بنيانا وندعمه بكل ما نملك الى ان اكتمل، ثم نقوم بتكسيره حتى نعمل بنيانا جديدا. وبالتالي انا اتحدث عن حقائق، لقد دعمنا افورقي دعما كاملا، بدءاً من الغذاء ومرورا بالمؤسسات، وانتهاء بالأموال، ثم نأتي الآن للعمل على تغيير نظام الحكم. هذا لا يعقل.

وكان من الممكن ان ندفع بكل هذا الجهد الى مكان آخر، لكن بمجرد حصول اريتريا على الاستقلال بدأت المشاكل تحاصر اسمرة، وقمنا وقتها بحل جميع هذه المشاكل، لأن الرئيس افورقي دخل وقتها اسمرة ولا حول له ولا قوة. لم تكن لديه اي مقومات للدولة، وبالتالي من الصعب ان يتهمنا افورقي او يتهم الجبهة بمحاولة تغيير حكمه او زعزعة الأمن والاستقرار هناك.

● هل السودان على استعداد لفتح صفحة جديدة مع اريتريا، وما هي مقومات هذه الصفحة لكي يستقيم الوضع بينكما؟

ـ نحن حرصنا طوال الوقت على تحسين العلاقات، لأن الخلاف والنزاع وضع شاذ، وغير طبيعي ان يدخل الشعبان السوداني والاريتري في مواجهة عسكرية، لأن هذا ليس في مصلحة البلدين، فكلانا يحتاج للجهد والزمن للبناء والتعمير، والوضع الطبيعي ان تصل العلاقات مع اريتريا الى حالة التكامل، وليس الجوار فحسب. اذن نحن في هذا الاطار نسعى لتحسين العلاقات وتطويرها، وسنبدأ بحل المشاكل اولا.

● هل المشكلة الأساسية بينكم وبين اريتريا هي انطلاق المعارضة الشمالية من اراضيها؟

ـ هي المشكلة الأساسية، لأنه هو الذي بدأ وبشهادة العالم كله. انشأ المعسكرات للمعارضة، ووفر لهم التدريب، وهذا امر معلن وليس سرا، وكان يدعو اجهزة الاعلام لزيارتها، وكان يزورها هو شخصيا، وقبل ايام كان هناك قصف مستمر على النقاط الحدودية بيننا، واحتل جزءا من اراضينا. لذلك نحن نرى ان الوضع الطبيعي يتمثل في: 1 ـ انهاء التوتر المسلح على الحدود. وهذه هي البداية.

2 ـ الاتفاق على وقف نشاط المعارضة في كلا البلدين.

3 ـ سحب الجيوش من الحدود.

ثم يعود الوضع الى ما كان عليه في الماضي، حدود التواصل والتبادل، لأن هناك قبائل مشتركة.

● هل قبل الرئيس افورقي بهذه النقاط للمصالحة، خلال مباحثاته مع الرئيس القذافي؟

ـ نحن نرى ان التحرك الليبي سيكون في هذا الاتجاه.

● هل انتم على استعداد للقاء الرئيس افورقي وجها لوجه؟

ـ ليس لدي ما يمنع من اللقاء، وليس هناك امر نخجل منه، لأننا مقتنعون بسلامة موقفنا، وحريصون على تحسين هذه العلاقة.

● هل تم تحديد موعد لزيارتكم المرتقبة لمصر؟

ـ الجميع يتحدث عن الزيارة، وكأنها حدث شاذ. ونحن نرى انها مسألة طبيعية وضرورية وحيوية، حتى اذا كان هناك توتر، وهذا غير موجود حاليا.

هناك جماعات تعمل في كل الاتجاهات في العلاقات بين البلدين، ونحن مقتنعون بالعمل الذي تقوم به اللجان المشتركة، التي توصلت الى نتائج ايجابية وتطورات مهمة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والفنية، وبدات بالفعل الامور تتحرك الى وضعها الطبيعي، ونحن ندعم هذا الاتجاه حتى يتم تطبيع العلاقة في كل المجالات.

● متى ستتم زيارتكم للقاهرة تحديدا؟

ـ حقيقة لم اتشاور بعد مع الرئيس حسني مبارك حول تحديد موعد الزيارة، ولكن يمكن ان تتم في اي وقت.

● هل ما زالت هناك بنود معلقة، تحاول اللجان المشتركة انجازها قبل اللقاء؟

ـ اعتقد اننا سرنا ونسير خطوات ايجابية جدا، وتوصلنا لنتائج طيبة بالنسبة للملاحة النهرية والمسائل الأمنية، وهناك ارادة سياسية في كلا البلدين لأن تعود العلاقات لوضعها الطبيعي.

● ما هي آخر تطورات الموقف مع الدكتور جون قرنق؟

ـ قرنق ليس حرا في اتخاذ قراره، والعملية ليست جون قرنق، وقد وضح ذلك خلال اللقاء الأخير الذي عقد في نيروبي، خاصة اننا بدأنا التفاوض على اساس «اجندة» محددة ومتفق عليها، وفي اطار الطرح الايجابي الذي تقدمت به الحكومة، لدرجة ان ما تقدمنا به اقنع كل الوسطاء في دول «الايقاد»، ما عدا اوغندا قلبيا موقف عدائي تجاه السودان. وبالتالي فالذي حدث هو ان قرنق قدم خريطة جديدة، لم تكن مدرجة مسبقا.

● لكن قرنق اكد فشل مفاوضات نيروبي بسبب رفض الحكومة لكل «اجندة» السلام في الجنوب؟

ـ نحن لن نرفض «الاجندة» المقررة، فمثلا اتفقنا على ان يكون الحل هو تقرير المصير، وان يأخذ الجنوب حقه في ذلك. اذن لا مجال للمزايدات، والجنوب حدوده معروفة تاريخيا، وكل الاتفاقيات التي تمت في الولايات الجنوبية كانت في هذا الاطار.

● لكن قرنق ابدى استعداده للوحدة في اطار حكومة تشمل كل العناصر، حركته والتجمع الديمقراطي والجبهة الاسلامية، فما هو الاعتراض على ذلك اذن؟

ـ مفاوضات نيروبي في اطار «الايقاد» اجندتها معروفة بوضعها الحالي، هي بين حركة جون جرنق والحكومة السودانية، واي طرح خارج هذا النطاق نتركه للاجراءات الدستورية.. لماذا؟ لأن هناك اجندة متفق عليها، هي المبادئ التي وافقت عليها دول «الايقاد». لذلك من الواضح ان هناك قوة تقف خلف قرنق وتدعمه، ولا تريد السلام في جنوب السودان.

● لكن قرنق لم يعارض الوحدة ولم يرفض السلام، وفقا لتصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط»، فما هو ردكم؟

ـ نحن ملتزمون باجندة «الايقاد» التي لم تتحدث عن التعددية او المشاركة في الحكم، وانما ايجاد حل بين حركة قرنق والحكومة السودانية بوضعها الحالي. وبالتالي فهذه الورقة التي طرحها في الاجتماع الأخير كانت مفاجئة، حتى لوفد جون جرنق نفسه ولقاعدته، لأنهم يعلمون ان بنود اتفاقية الخرطوم للسلام تحقق كل المطالب لأهل الجنوب، وهناك سبعة بنود مطروحة على «اجندة» «الايقاد»، البند الأخير منها يقول انه «اذا لم يتم اتفاق (وبمعنى آخر صريح اذا فشلت المفاوضات)، يتم اللجوء الى اعطاء الجنوب حق تقرير المصير»، وقد وافقت الحكومة السودانية على ذلك.

● هل هناك مؤشرات ايجابية لحوار او للقاء مع الدكتور قرنق لحل كل المشاكل جملة واحدة قبل اجتماع ابريل (نيسان) المقبل؟

ـ حتى الآن لا تبدو هناك اية مؤشرات ايجابية، لأن الموقف ما زال كما هو، لكن الاخوة في كينيا ـ بحكم انهم يتولون سكرتارية مفاوضات «الايقاد» ـ سيقومون بحركة مكوكية بين الحكومة والحركة، وهذا الجهد لم يبدأ بعد، وبالتالي لا نستطيع ان نتحدث عن النتائج حاليا.

● هل ستقوم كينيا بالوساطة بينكم وبين قرنق قبل اجتماعات ابريل؟ ام متى؟

ـ مفروض ان تتم (الوساطة) قبل اجتماع ابريل لتهيئة الاجواء ولانجاح المفاوضات.

● الصادق المهدي زار ليبيا اخيرا، اهل هناك وساطة تقوم بها طرابلس للجمع بينكم وبين المعارضة الشمالية؟

ـ نعم هناك جهود لترتيب لقاء بين الحكومة والمعارضة الشمالية، وهذه الجهود تقوم بها مصر وليبيا، ونحن رحبنا بها. وقلنا نحن مستعدون للجلوس والتفاوض، لأننا مقتنعون بأن التفاوض قادر على حل كل المشاكل، لكن نحن مع هذا الاتجاه دون شروط مسبقة، كأن يأتي كل طرف «باجندته»، وتطرح كل «الاجندة» على طاولة المفاوضات، ومن ثم يكون هناك مجال للاتفاق.

● ما هي نتائج الجهود المصرية والليبية حتى الآن في نطاق المصالحة مع المعارضة الشمالية؟

ـ الاخوة في ليبيا استمعوا للصادق المهدي وحاوروه حول مواقفه، واعتقد ان اللقاء كان ايجابيا، تم فيه الاتفاق على عدد من الثوابت مثل وحدة السودان، وابعاده عن التدخلات الاجنبية والخارجية، وتوحيد الصفوف سواء بالمشاركة او المعايشة، وهذا يوجد مناخا للاتفاق.

● هل حددت الحكومة السودانية مكان المصالحة مع المعارضة الشمالية؟

ـ نحن نقول ان الاجواء صالحة في السودان الآن لاتمام المصالحة، خاصة في ظل اجراء حوار حول الدستور الدائم، وهذا اوجد مناخا ايجابيا جدا، وحوارا حرا، والآن هناك من يلاحظ وجود حرية كاملة للصحافة في السودان، تتناول كافة القضايا، اضافة لوجود حوار مع من تبقى من قواعد هذه الاحزاب المعارضة داخل السودان. وبالتالي نحن نقول ليس هناك ما يمنع من الحوار بين اهل السودان في الداخل، ولكن نحن لم نعارض ايضا ان يجري الحوار في مصر او ليبيا.

● هل من المتوقع ان تلتقي مع المعارضة الشمالية في مصر؟

ـ لم نعد اية ترتيبات بعد للقاء المعارضة في مصر، وبالتالي نحن نرى ضرورة ترتيب واعداد مثل هذه اللقاءات مسبقا.

● في اطار تحسين العلاقات مع اثيوبيا، هل من جديد؟

ـ نحن نسعى لتحسين العلاقات مع كل دول الجوار، وسعينا مع اثيوبيا باستمرار، وقد تحسنت العلاقات بالفعل الآن ووصلت لمرحلة متقدمة، ولكنها لم تصل الى المستوى المطلوب.

● اتهمت اثيوبيا منذ ايام انها اخطرت الخرطوم بعناوين ومواقف المطلوبين المتورطين في محاولة اغتيال الرئيس مبارك، ما مدى صحة ذلك؟

ـ لم يحدث هذا على الاطلاق، وهذه هي الحقيقة.

● شهدت المنطقة العربية اخيرا اتصالات نشطة بين القادة والملوك والرؤساء العرب، هل ستسفر تلك الاتصالات في تصوركم عن انعقاد قمة عربية؟

ـ ما حدث من اتصالات في هذا الخصوص مجرد رغبات ظهرت هنا وهناك، لكن لم تحدث اتصالات رسمية لعقد هذه القمة.

● ما هو تعليقكم على التهديد الغربي للعراق بالقوة العسكرية؟

ـ الوضع الآن اصبح غير مقبول، لأنه في البداية كان التدخل بهدف تحرير الكويت، واليوم الموقف يختلف، لأن «الاجندة» اصبحت واضحة، وهي تدمير الأسلحة الاستراتيجية في العراق، والقضاء على الشعب، ونحن نرى ان التدخل الاجنبي الراهن غير مبرر، ونعتبره تمهيدا غريبا للمشروع الصهيوني في المنطقة العربية.

رسالة إلى الحسن الثاني من مبارك

## موسى يزور باريس والرباط للتشاور حول الأزمة العراقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يغادر القاهرة صباح اليوم متوجها الى الرباط وزير الخارجية المصري عمرو موسى في مهمة عاجلة تستغرق يوما واحدا يلتقي خلالها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لينقل رسالة عاجلة من الرئيس المصري حسني مبارك تتعلق بالمشاورات حول أزمة العراق بالدرجة الاولى وظروف عملية السلام وحالة الجمود التي تمر بها والعقبات التي تضعها اسرائيل امامها.

واعلن موسى انه سيتوجه الى باريس بعد زيارته الى المغرب التي تستغرق يوما واحدا للقاء وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين واجراء محادثات حول ازمة العراق وضرورة التوصل الى حل سلمي لها.

ومن ناحية اخرى اكد موسى حرص مصر على تجنيب العراق خطر استخدام الخيار العسكري في الازمة الحالية مؤكدا ان مصر تعمل مع جميع الاطراف للتوصل الى حل سلمي لها.

وكشف موسى عن اتصالات واسعة جرت خلال الايام القليلة الماضية بين القاهرة وكل من واشنطن وباريس وبغداد تركزت جميعها على محاولة الخروج وتجاوز الازمة الحالية عبر الحل الدبلوماسي وتفادي اللجوء الى اي عمليات عسكرية تتسبب في زيادة معاناة شعب العراق.

وقال موسى انه قدم تقريرا للرئيس مبارك عن نتائج اجتماعه الليلة قبل الماضية مع المبعوث الفرنسي بير تراند ديفرود الذي زار بغداد قبل القاهرة. وتضمن التقرير نتائج المبعوث الفرنسي للعراق والردود التي تلقاها الجانب الفرنسي، كما انه عرض على الرئيس مبارك نتائج الجهود والاتصالات الروسية العراقية التي ابلغه بها وزير الخارجية الروسي اندريه بريماكوف.

ومن جانب آخر ينتظر ان يعود الى القاهرة اليوم الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد بعد زيارة للعراق استغرقت ثلاثة ايام بتكليف من الرئيس مبارك بوصفه رئيسا للقمة العربية. وكان عبد المجيد قد اوفد الى بغداد بعد مشاورات عربية واسعة اجراها الرئيس المصري مع القادة والملوك والرؤساء العرب لنزع فتيل الازمة وايجاد دور عربي لتسويتها سلميا.

المبعوث الروسي باق في بغداد لمتابعة مبادرته

## عبد المجيد: الوضع خطير ويهدد استقرار المنطقة

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية ان العراق سيفرج عن السجناء الكويتيين ضمن الافراج عن السجناء العرب. ورداً على سؤال محدد حول السجناء الكويتيين قال: نعم والرعايا الكويتيون من بين المفرج عنهم، وهدف المبادرة تنقية الاجواء العربية.

وقال الدكتور عبد المجيد في مؤتمر صحافي عقده في عمان ظهر امس بعد عودته من بغداد ان الزيارة لبغداد جاءت بناء على مبادرة من الرئيس المصري حسني مبارك باعتباره رئيس القمة العربية. وتمت اتصالات مع الرؤساء العرب، واتفق على تكليف الأمين العام للجامعة العربية القيام بهذه المهمة. واكد ان الوضع خطير ويهدد استقرار المنطقة، وان المبعوث الروسي مستمر في مبادرته وهو باق في بغداد عدة ايام.

وكان التلفزيون العراقي اكد رسميا ان الرئيس العراقي صدام حسين قرر الافراج عن جميع السجناء العرب في سجونه.

وتحدث الدكتور عبد المجيد عن مهمته في بغداد فقال: طبعا الوضع خطير ومقلق للغاية، وفي الوقت نفسه فان الدول العربية بناء للمبادرة التي تقدم بها الرئيس مبارك حريصة على ان يجري هذا الحوار مع القيادة العراقية.

واضاف: وصلت الى العراق، وكانت المباحثات طوال يوم الخميس (اول من امس) خلال اللقاء مع الرئيس صدام حسين، ومع المسؤولين العراقيين، ومع المبعوثين الروسي والفرنسي. واللقاءات استمرت طوال اليومين الماضيين، وكان الهدف من هذه المشاورات هو الحرص على تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن الدولي تنفيذا حرفيا والذي يؤدي فعلا الى العمل على تهدئة الامور، وعدم القيام باي عمل عسكري قد يهدد المنطقة كلها بعدم الاستقرار.

وقال الدكتور عبد المجيد: هناك مقترحات جادة ومهمة تبحث حاليا، وانا لست في حل لاتحدث عنها لانني ساكون واضحا معكم، وهذه الامور على جانب كبير من المسؤولية والخطورة، بحيث اننا يجب ان نكون في منتهى الحرص عند تناول هذه الموضوعات.

واضاف: وانا مقدر تماما اهتمام الصحافة والاعلام بهذا الوضع الخطير. وانما المهم في كل هذا، وعلى الاعلام ان يتفهمه، هو اننا جميعا كعرب ودول اخرى مشاركة في هذه المباحثات، ان نصل الى سلمي للمشكلة.

وان هناك مشكلة حقيقية، وهناك خلاف في وجهات النظر، ونحن لا ننكر هذا انما هناك رغبة في ان نصل الى حل سلمي للمشكلة، يصل في النهاية الى تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي، بحيث تنفذ بحسن نية، مراعية سيادة وكرامة العراق.

وقال الدكتور عبد المجيد: انني اود ان اكون صريحا معكم، ان هذه الامور هي شغلنا الشاغل، ونحن نقدر خطورة الموقف، وانما ان كنا نقدر ان نساعد على نزع فتيل الازمة، واقامة وضع نبحث فيه جميع الامور، عندها نعتبر ان مهمتنا قد يكتب لها النجاح.

ورداً على سؤال حول نجاح مهمته، قال: اننا بحثنا هذه المقترحات، ونعرف ان الدور الرئيسي فيها لروسيا، وان المبعوث الروسي موجود في بغداد، وسيظل هناك في بغداد بضعة ايام لاستكمال هذه المسائل. ونحن كجامعة عربية نتمنى نجاح هذه المهمة، لأنها ستعيد الاستقرار الى المنطقة ونحن في حاجة الى هذا الاستقرار.

ورداً على سؤال حول شعوره بنجاح مهمته قال: ارجو ان تحكموا علي ان نجحت او فشلت. ولكن اود القول انني مكلف بمهمة من الرئيس المصري وبمبادرة طيبة منه، بعد ان تشاور مع الرؤساء العرب. واتمنى لها النجاح.

وحول قرار الرئيس العراقي بالافراج عن الاسرى والمعتقلين والسجناء العرب في السجون العراقية، وما اذا كان بينهم رعايا كويتيون قال الدكتور عبد المجيد: نعم.

واكد انه اثار هذه القضية مع الرئيس العراقي من اجل تنقية الاجواء العربية. وقال واذا كنتم تعتبرون الافراج عن السجناء يساعد في تنقية الاجواء العربية فاننا نجحنا في ذلك. واوضح ان عدد السجناء المفرج عنهم امر لدى السلطات العراقية وهي التي تعلم به.

وسيبقى الأمين العام للجامعة العربية في عمان حتى اليوم ليلتقي مع نائب الملك ولي العهد الأمير حسن كما يستمر في اجراء اتصالاته مع بغداد والدول العربية.





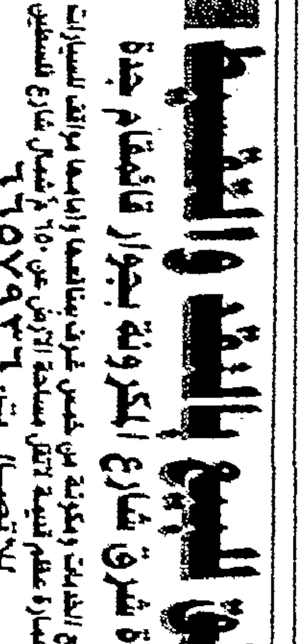












# تاجيكستان: رحمانوف يوافق على منح المعارضة مناصب وزارية

دوشنبه ـ وكالات الانباء: افاد محيي الدين خبيروف احد الناطقين باسم المعارضة الاصولية في تاجيكستان ان الرئيس التاجيكي امام علي رحمانوف وافق على ترشيح سبعة اعضاء قياديين من المعارضة لتولي مناصب وزارية وانه سيعينهم رسميا قريبا.

واوضح خبيروف، وهو من معاوني زعيم المعارضة سيد عبد الله نوري، ان نوري ابلغ رئيس بعثة مراقبي الامم المتحدة في الجمهورية السوفياتية السابقة جيرد ديتريتش ميريم ان رحمانوف اصدر موافقته على الترشيحات شفويا ومن المنتظر ان يوقع مراسيم تعيين السبعة خلال فترة قصيرة، واردف «اذا تمت هذه العملية بدو عقبات فانه سيقدم اليه سبعة مرشحين اخرين». بيد انه رفض تحديد موعد صدور المراسيم او طبيعة المناصب الوزارية التي ستسند للقياديين المعارضين. ويذكر ان رحمانوف المدعوم من روسيا يحاول مع قوى المعارضة التاجيكية المتحدة بزعامة نوري تشكيل حكومة ائتلافية تمنح الاصوليين 30 في المائة من المناصب الوزارية. وكان هذا احد شروط اتفاق السلام الموقع خلال العام الماضي لانهاء اكثر من اربع سنوات من الحرب الاهلية التي قتل فيها عشرات الآلاف وشرد فيها كثيرون من ديارهم.

على صعيد آخر، صرح ناطق باسم سلاح حرس الحدود الروس في تاجيكستان ان ثلاثة مسلحين قتلوا في اشتباك مع حرس الحدود الليلة قبل الماضية أثناء محاولتهم عبور الحدود من افغانستان الى تاجيكستان. وتابع ان شخصين آخرين عادا الى افغانستان بعد الاشتباك الذي وقع على بعد 200 كيلومتر الى الجنوب من العاصمة دوشنبه، ولم يقتل اي من الحرس الروس.

مما يستحق الذكر انه نشر الاف من حرس الحدود الروس في تاجيكستان للمساعدة في حراسة حدودها الجبلية الوعرة مع افغانستان من تسلل الثوار ومهربي المخدرات.

وتحاول جماعات مسلحة بانتظام التسلل الى تاجيكستان التي تسعى للخروج من مستنقع حرب اهلية دامية طالت اربع سنوات بين القوات الحكومية المدعومة من موسكو والمعارضة الاصولية وقتل فيها عشرات الآلاف.

# البرلمان السلوفاكي يخفق في انتخاب رئيس جديد

براتيسلافا ـ وكالات الانباء: اخفق برلمان سلوفاكيا امس في انتخاب رئيس جمهورية جديد مما يعني دفع البلاد الى حافة ازمة دستورية. فخلال الجولة الاولى من التصويت لم يحصل اي من مرشحي المعارضة المتنافسين على اغلبية الثلاثة اخماس المطلوبة فبات ضروريا اجراء جولة ثانية في غضون 30 يوما.

ومما يجدر ذكره ان مدة الرئيس الحالي ميكايل كوفاتش تنتهي يوم 2 مارس (آذار) وفي ظل انعدام التجمع السياسي القوي بما يكفي للحصول على نسبة الثلاثة اخماس المطلوبة اعترف كوفاتش باحتمال ان تعيش البلاد لفترة من دون رئيس.

الائتلاف الحكومي القومي بزعامة رئيس الوزراء فلاديمير ميشيار امتنع عن التقدم باي مرشح عنه. ويقضي الدستور السلوفاكي بنقل بعض السلطات الى رئيس الوزراء ما لم ينتخب رئيس في الوقت المناسب، بيد انه لا يتمتع بسلطة التوقيع على القوانين وتعيين الوزراء وقبول استقالة اي حكومة. ويمكن اجراء عدد غير محدد من الجولات الى ان يتمكن احد المرشحين من الحصول على الاغلبية المطلوبة.



## تضامنا مع كشمير

نسوة باكستانيات يتظاهرن بحماسة في مدينة ملتان ضد الهند تضامنا مع الثوار الاستقلاليين في كشمير التي تسيطر الهند على ثلثيها. وقد نظم للظاهرة حزب الرابطة الاسلامية الباكستاني في «يوم التضامن مع كشمير» (رويترز)

# متمردو رواندا يقتلون 34 بشمال غربي البلاد

كيغالي ـ وكالات الانباء: ذكرت مصادر حكومية في رواندا امس ان متمردين مسلحين قتلوا 34 قرويا بشمال غربي رواندا يوم الاربعاء الفائت. ونقلت وكالة الانباء الرواندية عن بونيفاس روكاجو حاكم اقليم روهنجيري قوله ان «مجموعة كبيرة من المتمردين المسلحين بالبنادق والهراوات والفؤوس اغارت على مستوطنة جندا فاقتحمت المنازل وبدأت منبحة فيها».

واضاف روكاجو ان 30 شخصا قتلوا على الفور بينما اصيب 13 اخرون بجروح خطيرة، توفي منهم ثلاثة في وقت لاحق. كما عثر على جثة قروي اصم كان قد اختطف من قبل. واوضح الحاكم الاقليمي ان المتمردين لم يفرقوا بين القرويين من الهوتو والتوتسي اثناء المنبحة.

وكان المتمردون المتطرفون من اغلبية الهوتو قد اشعلوا حركة التمرد في شمال غربي رواندا منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكان المتطرفون الهوتو قد قتلوا نحو 800 الف من اقلية التوتسي واخوانهم من الهوتو المعتدلين في مذابح بشعة شهدتها رواندا عام 1994.

# جولة أفريقية لجاكسون هدفها تشجيع حقوق الإنسان والديمقراطية

واشنطن ـ لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان داعية الحقوق المدنية القس جيسي جاكسون، مبعوث الرئيس بيل كلينتون لافريقيا، يبدأ اليوم جولة تحمله الى كل من كينيا والكونغو وليبيريا هدفها «تشجيع حقوق الانسان والديمقراطية». واوضحت الوزارة ان جاكسون سيزور العاصمة الكينية نيروبي اليوم ويغادرها الى العاصمة الكونغولية كينشاسا يوم بعد غد الاثنين 9 فبراير (شباط) ومنها يطير يوم 11 فبراير الى العاصمة الليبيرية مونروفيا حيث يمضي يومين يلتقي خلالهما بزعماء الحكومة والمعارضة بالاضافة الى فعاليات اخرى.

وقال جيمس روبن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية في بيان حول مهمة جاكسون ان الجولة تقررت «بناء على خبرته كزعيم للحقوق السياسية والمدنية، وسيشجع القس جاكسون سياسات الدمج والانفتاح والحوار ونبذ العنف». وكان جاكسون، وهو مرشح رئاسي سابق عن الحزب الديمقراطي واحد ابرز القيادات السوداء والراديكالية فيه، قد عين مبعوثا رئاسيا لافريقيا في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. ومنذ ذلك الحين زار كينيا وزامبيا في ديسمبر (كانون الاول). وستسبق الجولة الحالية جولة افريقية لاحقة يقوم بها الرئيس بيل كلينتون للقارة السمراء في نهاية مارس (اذار) المقبل.

من ناحية ثانية، اكد جاكسون في حديث ادلى به للصحافيين اهمية العلاقات الاقتصادية الاميركية المتزايدة مع افريقيا مع استيراد اميركا الآن كميات ضخمة من نفط القارة تزيد على ما تستورده من الشرق الاوسط كما انها تصدر الآن سلعا للقارة اكثر من السلع التي تصدرها للدول السوفياتية السابقة. لكنه اشار الى انه ما «زالت توجد مشاكل حقيقية فيها بالنسبة لحقوق الانسان». واردف انه يعتزم معالجتها في الدول الثلاث التي سيزورها.

# حاكم أوكيناوا يعترض على مشروع بناء مطار بحري بالجزيرة

طوكيو ـ رويترز: اعلن ماساهيدي اوتا حاكم مقاطعة اوكيناوا باقصى جنوب اليابان رسميا امس خلال مؤتمر صحافي معارضته بناء مطار بحري لطائرات الهليكوبتر رافضا بذلك اقتراح الحكومة الحكومة اليابانية بهذا الشأن.

الحكومة اليابانية تريد بناء المطار البحري في مكان ناء كي يحل محل قاعدة جوية اميركية تقع في الجزء الحضري من اوكيناوا ـ الخاضعة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لاشراف الولايات المتحدة، وذلك في اطار اتفاقية ابرمت مع واشنطن لخفض الوجود العسكري الاميركي في الجزيرة.

ولكن خلال الصيف الماضي صوت سكان بلدة ناغو التي تقرر بناء المطار البحري بالقرب منها باغلبية ساحقة ضد مشروع البناء خلال استفتاء غير ملزم. وعلى الاثر استقال رئيس بلدية ناغو لتأييده المشروع.

اوتا قال خلال المؤتمر الصحافي ان المعارضة الشعبية للمشروع كما ظهر من نتيجة الاستفتاء بالاضافة الى سياسة اوكيناوا لاتباع سياسة «مقاطعة هادئة خالية من القواعد» هما الدافع وراء معارضته خطة المطار.

## موجز

### مانديلا: التمييز الإيجابي يصحح آفات الفصل العنصري

● قال رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا امس في خطابه الى الشعب في جلسة افتتاح البرلمان بمدينة كيب تاون انه «ما من سبيل آخر غير التمييز الايجابي» لتصحيح آفات سياسة الفصل العنصري والتوصل الى مساواة عنصرية فعلية في البلاد. وتوقع مانديلا، حسب وكالات الانباء العالمية، امام البرلمان الذي يناقش خلال السنة الحالية قانونا اساسيا مثيرا للجدل يحسن ـعبر اعتماد نظام الحصص وفرض عقوباتـ اوضاع السود والخلاسيين والهنود والطبقات التي كانت مهمشة في ظل نظام الفصل العنصري، ان تظهر نتائج التحول عن عقود عدة من الفصل العنصري مع مناقشة «قانون العمل والانصاف» وتطبيقه.

### انقسامات في صفوف المسلمين بساحل العاج

● اظهر اعلان نائب من الحزب الحاكم في ساحل العاج عن تنظيم مؤتمر اسلامي عالمي في ابيدجان من 18 الى 20 فبراير (شباط) الجاري، انقسامات في صفوف المسلمين في البلاد بينما يواجه المؤتمر صعوبات لوجستية كبيرة قبل اقل من اسبوعين على افتتاحه. وقد ابلغ منظم المؤتمر مصطفى ديابي الذي يرأس «المجلس الاسلامي الاعلى» لوكالة «أ.ف.ب» انه يتوقع مشاركة ثلاثة آلاف شخص بينهم 32 محاضرا من الفقهاء من العالم باسره. ويشار الى ان ديابي مستشار الرئيس هنري كونان بيديه ونائب برلماني ينتمي الى الحزب الديمقراطي الحاكم منذ الاستقلال. واظهر احصاء سكاني اجري عام 1988 ان الاسلام هو الديانة الرئيسية في ساحل العاج اذ يدين بها 40% من السكان مقابل 30% من الكاثوليك.

### غدا الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في قبرص

● يتوجه نحو 500 الف قبرصي يوناني غدا الاحد الى مراكز الاقتراع في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها سبعة مرشحين من بينهم الرئيس الحالي جلافكوس كليريدس (79 سنة). وترجح وكالات الانباء العالمية، بناء على استطلاعات الرأي، تقدم كليريدس، الزعيم التاريخي لليمين القبرصي، ومنافسه الرئيسي وزير الخارجية السابق جورج ياكوفو (60 سنة)، المدعوم من اليسار

أصداف ولآلئ

غسان الإمام

# اللعبة

ما زال ميكي ماوس قادرا
على التهام قالب الجبنة»
- «فايننشال تايمز» -



«القط والفأر
لعبة مسلية
أم حرب مضنية؟
هيك وهيك
لعبة عبثية تغري بالضحك
حرب مهلكة تستدر الدموع

●

يا أشهر قارض في التاريخ
تحالفت مع الجرذان
فأهلكت الحرث والنسل
حملت الطاعون
ففتكت بالناس
خجلوا بك من وجه الحضارة
فواروك في جب النفايات
أطلقوا في إثرك القطط والمبيدات
ماتت العصافير بالسموم
وهربت القطط من زحف نسلك
أفنيت الزرع والضرع
تبجحت وسمنت
فهزل الناس
وحملت الأمهات هياكل الأطفال
غزوتَ في عصر اللافتوحات
فنجوتَ ومات الأهل والخصوم!

●

تستهلك العصور القيم والتقاليد
يغير الزمن المفاهيم
أعانك والت ديزني الى الواجهة
باع سيارته ليدفعك الى الشاشة
رسمك لتسلية الفقراء في زمن الركود
فضحكت أميركا من همومها ومنك
أطلقك ديزني في فضاء العالم
قفز بك من شاشة الى شاشة
آه! خدع ميكي ماوس الشعوب
غدا سفير الثقافة الأميركية
أصبح أهم شخصيات الشركة
يستقبل الزوار في المدينة السحرية
يصافح المشهورين
يربت على ظهور المغمورين
تساقطت المليارات في حضن ديزني
فمات باكرا من الفرحة
وتحتفل أنت اليوم بعيدك السبعين

●

قفز ميكي من الشاشة
فضاع في بحر السياسة
اختفى المشهد المسلي
فلا سباق في براري الربيع
لا هراوة خشبية في يد القط
لا خبط عشواء
لا شجرة تسقط عليه
قد يخرج ميكي نشوان بالنجاة

●

غاب عصر البراءة
جاء عصر الفوضى
تغيرت قواعد اللعبة
الأقوى مسلح بأسنان نووية
الاضعف ذو مخالب كيماوية
كلما نام الاقوى
استفزه الاضعف بغباء التحدي
تبدأ المطاردة من جديد
تتراجع السيادة من الجو والحدود
وتنتصب عند القصور والجحور
لعبة عبثية
ام حرب مهلكة؟!
آه! تغيب غابة ديزني
تنتصب غابات الاسمنت
تنهمر عليها الصواريخ
يؤمر البسطاء
فيرسمون علامة النصر من تحت الأنقاض
يدق المنتصر صدره بقبضة يده
فقد صنع نصره
يخرج المهزوم سالما من مخبئه
فقد صنع هزيمته
لكن ما زال قادرا على التهام الجبنة

## في انتظار خروج الطفيلي من «بريطانيا العظمى»

# ماذا عن «ثورة الجياع» والمواقف داخل الصف الشيعي

راجح الخوري

هل اقفل ملف الشيخ صبحي الطفيلي بعد طرده من الحوزة العلمية التي كان قد احتلها واخرج منها عناصر «حزب الله» في بلدة عين بورضاي البقاعية شمال شرقي لبنان وبعد محاصرته في بلدة بريتال؟

وهل يشكل قول رئيس الجمهورية الياس الهراوي يوم الأربعاء الماضي: «ان القوانين ستطبق على الجميع في لبنان ولا يجوز ان يكون هناك صيف وشتاء تحت سقف واحد»، منطلقاً فعلياً لتنفيذ مذكرة التوقيف التي صدرت بحق الطفيلي و22 شخصاً من أنصاره؟

الواقع انّ جواً من البلبلة أحاط بقصة الطفيلي ومصيره بداية هذا الأسبوع، بعدما وزّع في بيروت بيان منسوب إلى مصدر قضائي يقول إن «زعيم» «ثورة الجياع» غير ملاحق قضائياً، في حين كان من المعلوم ان استنابات قضائية صدرت في حقه، بعدما اضطر الجيش اللبناني إلى إخراجه بالقوة من عين بورضاي وبعلبك ودورس، تلافياً اولاً لحصول اصطدامات عسكرية وقتال شيعي - شيعي لأن «حزب الله» لم يكن ليقبل بأن يقوم الطفيلي بطرد عناصره من الحوزة العلمية، وثانياً لأن الدولة لا تقبل بقيام حال تمرد عسكري في لبنان الذي خرج قبل اعوام من الفوضى العسكرية وحروبها الدموية العابثة.

ولهذا جاء كلام الرئيس الهراوي عن تطبيق القوانين في حق الجميع، مرافقاً لتطور قضائي وضع حداً حاسماً للبلبلة المذكورة. ذلك أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود أصدر مساء الأربعاء «ورقة طلب» موجهة إلى قاضي التحقيق العسكري يطلب فيها توقيف الطفيلي و22 من أنصاره للاشتباه بهم في «تأليف جمعية» بقصد الاعتداء على الناس والنيل من هيبة الدولة والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية.

وقد اعتبر هذا الطلب أساساً قضائياً آخر بعد الاستنابة التي أصدرتها النيابة العامة العسكرية يوم السبت من الأسبوع الماضي لملاحقة الطفيلي، علماً أن الطلب الجديد نص بوضوح على اتهامه بـ«التحريض على إطلاق النار على القوى الأمنية ومعاملتها بالعنف» في أحداث بعلبك.

لكن وضوح الإصرار الرسمي في مسألة ملاحقة الطفيلي قضائياً شيء والواقع الناشئ من العملية العسكرية التي اخرجت قائد «ثورة الجياع» من منطقة البقاع إلى مسقط راسه في بلدة بريتال شيء آخر.

إن الوضع القائم حتى تاريخ كتابة هذه السطور قد يستمر طويلاً في انتظار إيجاد المخرج المناسب الذي يطوي صفحة الطفيلي. وعملياً تواجه الدولة اللبنانية الآن معادلة معقدة وصعبة دفعت الكثيرين إلى مقارنة وضع الطفيلي في بريتال، بوضع أبو محجن الذي صدرت مذكرة بتوقيفه في مقتل الشيخ نزار الحلبي، فالتجأ إلى مخيم عين الحلوة الفلسطيني في صيدا. والمعادلة بين بريتال وعين الحلوة واضحة ومعقدة تطرح واحداً من احتمالين:

- إما أن يقوم الجيش باقتحام بريتال البلدة المترامية التي يصل عدد سكانها إلى 30 ألفاً والذين يدعمون الطفيلي، وهو أمر سيؤدي إلى وقوع مزيد من القتلى بالتأكيد.

- وإما أن تستمر محاصرة البلدة كما يحصل الآن في انتظار إيجاد مخرج ملائم يتناسب أولاً مع هيبة الدولة والسلطة وثانياً مع سلامة المواطنين في بريتال.

ومن خلال هذين الاحتمالين، وضعت في التداول قبل أيام معلومات تقول إن الطفيلي قرر عدم إحراج أبناء بلدته وانه لا يمانع في إيجاد مخرج يضمن تحييد البلدة وتجنيبها مواجهة دموية ولهذا فإنه لن يقوم باتخاذ خطوات التحدي من خلال الظهور في البلدة أو جوارها والإدلاء بتصريحات أو إطلاق تحديات نارية تعود على إطلاقها عادة.

والواقع أن تحييد بريتال (التي تعود أهالي البقاع على تسميتها «بريطانيا العظمى» لأنها كانت دائماً معقل التحدي في وجه الدولة والمكان الذي حاذرت السلطة دائماً دخوله بحثاً عن المطلوبين والطفار) هو أيضاً قرار غير معلن عند الدولة لكنه واضح ومعروف، وأن قيادة الجيش على اقتناع بأن دخول بريتال عملية سهلة من الناحية العسكرية والعملانية، ولكن حصول عمليات دهم لاعتقال المطلوبين قد تؤدي وهي ستؤدي حتماً إلى حصول مواجهات دامية في بريتال التي تؤيد ابنها الطفيلي والتي تتملكها مشاعر من الألم والحزن بسبب مقتل ابن البلدة النائب السابق خضر طليس (وهو عديل الطفيلي) في المواجهة العسكرية التي حصلت في الحوزة العلمية في بورضاي.

وفي مواجهة هذا الواقع فإن الدولة ستحاول إبقاء الحصار العسكري الذي يفرضه الجيش على بريتال، في انتظار إيجاد حل أو حصول صفقة تطوي صفحة الطفيلي بما يناسب الجميع.

في المقابل وضعت في التداول منذ أيام فكرة قيام دمشق وطهران بمبادرة مشتركة لإخراج الطفيلي وبعض أنصاره من لبنان إلى منطقة أخرى، وقد تزامن هذا مع معلومات تقول إن الطفيلي يمر الآن في مرحلة صعبة، وانه من النوع العنيد الذي لا يقبل الاستسلام، وانه يفضل الموت على أن يخضع إلى المحاكمة أو يزج به في السجون، وأن مسألة زجه في السجن مثلاً تواجه محاذير صريحة لدى معظم القيادات الشيعية وفي أوساط علماء الدين الذين يرون أن التعرض إلى عالم دين معمم مسألة دقيقة ومحرجة وأن المخرج الملائم أن يتم إيجاد حل وسط يتمثل في إخراج الطفيلي من البلاد حتى إشعار آخر.

وهناك من يتحدث عن ضرورة استئناف الإيرانيين دورهم بعدما كانوا قد اشاحوا بوجههم عن الطفيلي كما هو معروف، وفي كل القرائن والوقائع الأخيرة فإن الأمر لا يبدو سهلاً. خصوصاً بعد المظاهر التي رافقت تشييع الشيخ خضر طليس داخل بريتال، حيث أطلق ابناء البلدة الذين يناصرون الطفيلي هتافات تلقي بمسؤولية ما حصل على إيران وعلى «حزب الله» كما على الدولة والجيش وسورية.

ولكن قيام مبادرة إيرانية من هذا النوع يفترض حصول قرار على المستويات العليا في العاصمة الايرانية، وهي المستويات التي يمكنها التأثير وذلك ضمن تنسيق مع دمشق بحيث ياتي المخرج متوازناً وصلباً.

* * *

وفي انتظار توافر المخرج المشار إليه بدات تظهر ملامح ورشتين للترميم قد تنشطان في منطقة البقاع: ورشة على مستوى الدولة وورشة على مستوى الحال الإسلامية الشيعية تحديداً.

في ما يتعلق بورشة الدولة، هناك اتجاهات صريحة إلى التعامل مع الأحداث الأخيرة من منطلق يقول إن إزاحة صبحي الطفيلي لا تعني بالضرورة انهاء الحركة المطلبية التي كانت «ثورة الجياع» تشكل محوراً استقطابياً لها جعل الناس في البقاع يتجاوبون مع شعاراتها، وهذا يعني أن على الدولة أن تلتفت عملياً وفعلياً وتهتم بحاجات المنطقة إلى الدعم والعناية والرعاية والتنمية والمشاريع التي ترفع من مستوى المواطنين وتحسن اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية.

ومع أن البعض يرى أن «ثورة الجياع» شعار جرى تضخيمه أكثر مما يستحق وأن الحرمان نسبياً ليس موجوداً في بعلبك والهرمل بل في مناطق لبنانية كثيرة، فإن ذلك لا يعفي الدولة الآن من ضرورة التحرك على الأقل لتثبت أمرين:

اولاً: انها فعلاً الدولة المسؤولة وطنياً وسياسياً واخلاقياً عن الناس، وانها تهتم بمطالبهم وحاجاتهم وتجهد لتنمية أوضاعهم بكل الوسائل.

ثانياً: انها ليست في حاجة إلى الطفيلي أو غيره لقرع طبول الجوع وثوراته وما أن تتم إزاحته (أي إزاحة الطفيلي) حتى تنسى واجباتها حيال مواطنيها في البقاع.

اما في ما يتعلق بالورشة الشيعية، فمن المؤكد أن التباين داخل الصف الشيعي، وخصوصاً بين «حزب الله» وحركة الجياع، باتت الآن بعد أحداث بعلبك العسكرية في حاجة إلى إعادة ترتيب وإلى لملمة في إطار من الوحدة والانسجام والتعاون.

وقد يكون من الملائم الآن ان نتذكر ان قرار مواجهة الطفيلي عسكرياً جاء نتيجة حتمية لمجموعة من التطورات التي كانت تنذر بوقوع اشتباكات مسلحة شيعية - شيعية والتي تمثلت بما يلي:

رفع الطفيلي التحدي في وجه «حزب الله» وإيران استطرادا، إلى درجة تنظيم عرض عسكري في يوم القدس كان بمثابة إعلان صارخ عن انفصاله عن جسم «حزب الله»، وتشكيل نواة مسلحة.

وقد جاء رد الحزب سريعاً ليؤكد الانفصام النهائي عندما أعلن طرد الطفيلي واعوانه من صفوف الحزب... وشكل رد الطفيلي على هذا القرار، خطوة تصعيدية أخرى في وجه الحزب وفي وجه إيران تحديداً، تمثلت ببدء معركة الاستيلاء بالقوة العسكرية على مواقع النفوذ في المنطقة كالمساجد والمدارس الدينية. كان إقدام الطفيلي على إخراج «حزب الله» من الحوزة العلمية في بورضاي رفعاً للتحدي إلى مستواه الأقصى وخصوصاً في وجه إيران التي رفض موفدها الرئاسي السيد محمد علي ابطحي إلى دمشق وبيروت لقاء الطفيلي كما قيل.

وجاء قيام الاستنفار الأمني والظهور المسلح في المنطقة ينذر بحرب شيعية بين «حزب الله» وحركة الطفيلي، ولم يكن هناك مفر من دخول الجيش لحسم الموقف ومنع مثل هذه الصراعات الكريهة.

وبعد التطورات العسكرية السريعة والحاسمة التي انتهت بوقوع الطفيلي في الحصار داخل بلدته «بريطانيا العظمى» كما يقال، فإن الساحة السياسية اللبنانية تبدو الآن نهباً لأسئلة ثلاثة:

- كيف سيتم إغلاق ملف الطفيلي؟

- كيف ستقوم الدولة بمعالجة مسألة «ثورة الجياع» التي تبقى وإن خرج الطفيلي؟

- كيف ستتم إعادة ترتيب «البيت الشيعي»؟

## الى الشرق الأوسط
## Letters To The Editor

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتامل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

# صرخات الاستنجاد حلال على البوسنة وأفغانستان وحرام على الجزائر

● من عبد الله علي الشهراني - خميس مشيط - السعودية:

تعليقا على ماكتب حول المجازر في الجزائر، اود ان ادلو بدلوي واقول انه من المحزن والمؤسف ألا يكون هناك تدخل عربي او اسلامي في ما يحدث في الجزائر. ترى أين الجامعة العربية من مأساة الجزائر؟ متى يكون لها دور اذا لم تسع في حل الازمة الجزائرية ولو من خلال رفض تلك المذابح وشجبها؟ ان من المخجل ان يعالج الغرباء جراحنا ونحن العرب المسلمين لم نستطع ان نعالج انفسنا المريضة بأوبئة التخاذل والانقسام والتفكك وحمل الشعارات الكاذبة ومنها شعار الوحدة الذي يتشدق به الكثير وننسى ان شعار «فرق تسد» الذي يحمله أعداؤنا يقابل شعار «الوحدة العربية» المزعوم. ورحم الله القائل:

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت آحادا

اين قادة المسلمين من المأساة الجزائرية؟ لم نسمع صوت حكومة تدعو الى مساعدة الجزائر في محنتها او تدعو الى حقن دماء الابرياء الا من بعض الحكومات مثل حكومة المملكة العربية السعودية وغيرها. اين منظمة المؤتمر الاسلامي؟

اين ائمة المسلمين من العلماء وخطباء المساجد من المجازر والمذابح المنتشرة في الجزائر؟ كنا قديما نسمع من على منابر المساجد صرخات الاغاثة والاستنجاد للمسلمين في البوسنة والهرسك وفي افغانستان. اما بالنسبة لاوضاع الجزائر فلا نكاد نسمع من يشجب او يستنكر تيار القتل والارهاب مهما كان مصدر هذا الارهاب سواء من الحكومة او من الجماعات الاسلامية المتطرفة. وكأن الأمر لا يعنينا كمسلمين في الدرجة الاولى ويبدو ان البعض ممن لا يزال يفكر بعقلية الخوارج المنحرفة راض بما يحدث في الجزائر لانه يرى من خلال منظاره الاسود ان المذابح والمجازر التي تحدث في الجزائر انما هي بين المسلمين والكفار! ولهذا يصمت البعض عن شجب الارهاب الجزائري صمتا مخجلا!! واخيرا ادعو جميع المسلمين الوقوف مع الابرياء في الجزائر بالدعاء لهم ولا ننسى ان من اوضح تعاليم الاسلام تعاون المسلمين وائتلاف قلوبهم ومشاعرهم واتحاد غاياتهم ومناهجهم، ولا ننسى المبادئ والقيم النبيلة التي دعا اليها معلم الانسانية الاول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وهي متمثلة في اقواله الرائعة المقدسة مثل قوله «مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى» وقوله: «من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة» وقوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وانطلاقا من تلك المبادئ العظيمة التي تدعو الى تعاون وتضامن المسلمين في ما بينهم ادعو الى تدخل عربي واسلامي في الازمة الجزائرية بحيث يقدم المساعدة الكافية لوقف النزيف الدموي في الجزائر ولا سيما في ظل فشل زيارة الترويكا الاوروبية لحل الازمة الجزائرية.

ومن المؤسف ان يستمر الموقف العربي والاسلامي السلبي تجاه الازمة الجزائرية ولا سيما اذا كان هناك بالفعل تدخل دولي لايقاف المذابح الجماعية في الجزائر في المستقبل.

● ● ●

# الميرغني وتحطيم وطن بحثا عن الكرسي الضائع

● من عبد الغفور أبوزيد عبد الرحيم - جدة:

طالعنا في الشرق الاوسط بتاريخ 1998/2/2 بالصفحة السادسة خبرا بعنوان (الميرغني يتهم الخرطوم بتأجيج نيران الحروب ويدعو مؤيديه!! لتفجير الانتفاضة الشعبية في السودان) ولقد حفل الخبر بكثير من اللغط الانشائي من زعيم الحزب الاتحادي الذي تحدث كما يقول الخبر المنشور في «الشرق الاوسط» امام جمع من السودانيين في اسمرا.

اخيرا تحدث الحسيب النسيب امام جمع من السودانيين ونحن الذين انتظرناه طيلة اربع سنوات عجاف هي فترة الحزبية الديمقراطية اسما الثالثة منذ ابريل 1985 وحتى 30 يونيو 1989 ولم نتشرف ولم تكتحل اعيننا بمنظر زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي (اللاديمقراطي هي التسمية الاصح لان الحزب لم يعقد مؤتمرا لانتخاب قيادته منذ ما قبل فترة جعفر نميري وحتى الآن) وطيلة فترة الديمقراطية الثالثة (1985 - 1989) لم تتشرف جماهير الشعب السوداني المغلوبة على امرها بمشاهدة السادة آل الميرغني الذين يعيشون في ابراج عاجية بعيدا عن غوغاء الشعب وازعاج هذا الشعب الذي تنتهي مهامه بالنسبة للسادة بمجرد تسليمهم لكراسي الحكم الوثيرة ذات العطايا والتعويضات والرخص التجارية.

ولقد حفل مقال الحسيب النسيب بالكثير من المضحكات المبكيات في آن واحد ومن ذلك دعوته لانصاره لتفجير الانتفاضة الشعبية: اذ قال (عليكم ان تعملوا في داخل السودان على تفجير الانتفاضة الشعبية) من اجل ماذا يريد السيد الميرغني ومن قبله السيد الآخر الصادق المهدي من الشعب السوداني ان ينتفض؟ الكي يعود نزلاء فنادق الخمسة نجوم من محترفي النضال بقيادة السيدين!! وتابعيهم من تجمع شتات المعارضة لكي يحكموا السودان الذي يريدون حكمه بالتفويض الوراثي الطائفي الموروث منذ عهد الاستعمار البريطاني، ثم يذكر الميرغني ان الحكومة تفاوضت معه واقترب من العودة ولكن!! واه من لكن أتدرون ماذا يريد الحسيب النسيب انه فقط يريد امواله وعقاراته التي صادرتها الحكومة كما يقول. وبغض النظر عن صحة المصادرة التي تمت من الحكومة كما يقول سليل الحسب والنسب نريد ان نسأل السيد رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي تجاوزا سؤالا من اين تحصل المراغنة على تلك الاقطاعيات الشاسعة من الاراضي ومن الذي وهبها لهم، ولمن لا يعرف نقول ان تلك الاراضي الشاسعة التي تم تمليكها لهم من قبل الاستعمار البريطاني الجاثم على مقدرات السودان حينها كمكافأة لخدمات الميرغني الكبير الذي عاد مع الجيش الانجليزي دليلا ومخبرا من اجل ازالة دولة المهدية الاسلامية القائمة حينها بالسودان، وهذا العطاء كما يرى القارئ الكريم عطاء من لا يملك لمن لا يستحق، ثم ياتي الورثة من المراغنة ويتحدثون عن اموالهم المصادرة وكان الاحرى بأول حكومة وطنية بعد الاستقلال ان تعيد كل اموال الشعب السوداني المنهوبة بواسطة الانجليز واعوانهم، والآن ياتي سليل المراغنة الاخير ويريد العودة للسودان على خيول المخططات الاجنبية (ومن شابه اباه فما ظلم). ثم ناتي لادعاء آخر من ادعاءات الميرغني وقوله مخاطبا ومبشرا مستمعيه في اريتريا (ابشركم بان المعارضة موحدة ومتماسكة وان الفصائل العسكرية كلها قد توحدت حول علم واحد وجيش واحد) اما حديث الميرغني عن وحدة المعارضة ووحدة العمل العسكري تحت قيادة (جون قرنق) فتكذبه قرائن الاحوال وامامنا خلال الاسبوع الماضي فقط صدرت عدة بلاغات عسكرية من جهات مختلفة من تجمع شتات المعارضة فهناك بيان من قيادة قوات التحالف (بقيادة عبد العزيز خالد) وبيان آخر من قوات حزب الامة وبيان ثالث من قوات قرنق وبيان رابع.. و.. وهلمجرا!! ثم يبشرنا الميرغني بعد كل هذا بوحدة المعارضة ووحدة العمل العسكري! ثم ناتي للطامة الكبرى من حديث السيد الحسيب النسيب ووصفه للجيش السوداني البطل بقوله (ان الاوضاع العسكرية رجحت فيها كفة المعارضة حيث كبدته ميليشيات الجبهة هزائم متعددة) وترى باي سوداني ان يصف قوات الشعب المسلحة حامية الديار وحامية الارض والعرض بميليشيات الجبهة!! وقياسا على كل ما حدث هل كل المسيرات الهادرة التي تخرج في الشوارع للتنديد بافعال تجمع الشتات هل كلهم من مؤيدي الجبهة وهل كل المتطوعين في قوات الدفاع الشعبي هم من اعضاء الجبهة وهل الذي يتبرعون باموالهم دعما للعائدين من جحيم التمرد كلهم من اعضاء الجبهة الاسلامية فاذا كان ذلك صحيح فانها احق بالحكم من تلك الاحزاب الهلامية الورقية التي تتحرك بالاشارة من الاسياد في مطلع القرن الحادي والعشرين من احزاب تنال بركة الاسياد، بل مجرد ان ينظر الشخص الى السيد تحل فيه البركة وتنحل امامه كل المشاكل، ونظرة يا ابو هاشم!

# العراق وإسرائيل والمبادئ

من: المحامي الدولي جون. في. ويتبيك - باريس:

قبل ان تقتل الولايات المتحدة مرة اخرى كثيرا من العرب، (وهو عمل سيلقى حتما ترحيب الكونجرس الاميركي ووسائل الاعلام)، لا بد ان يعرف العالم المبدأ الذي ستتم التضحية بكل هذه الارواح من اجله. ومن الواضح انه ليس المبدأ الذي يقضي ان على جميع الدول ان تلتزم بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بها. ذلك ان الولايات المتحدة، (والولايات المتحدة وحدها). وبوضوح لا تعتقد انه يجب على اسرائيل ان تلتزم بجميع (او حتى بأي من) قرارات الامم المتحدة المتعلقة بها، ومنها القرار 242 (الخاص بالاراضي الفلسطينية والسورية التي تحتلها اسرائيل، والقرار 425 (الخاص بالاراضي اللبنانية التي تحتلها اسرائيل). ويبدو ان ذلك المبدأ هو الذي يعني انه لا يجب السماح لأي من اعداء اسرائيل بتطوير او بامتلاك اسلحة الدمار الشامل وانظمة التوليد التي تحوزها اسرائيل. وفرض المبدأ الثاني هنا يحافظ على عدم توازن القوة الذي يسمح لاسرائيل بالاستمرار في تحدي المبدأ الاول دون ان تتعرض للمساءلة، وان تواصل احتلالها للاراضي العربية. فالتحدي والاحتلال معا اللذان يجعلان السلام مستحيلا، كما يجعلان من استخدام اي من الاسلحة في المنطقة خطرا قائما بالفعل.

تخيلوا معي كيف لو ان دولة عربية او اسلامية تحتل اراضي تابعة لثلاث من دول مجاورة لها وتتحدى قرارات لمجلس الامن الدولي صدرت منذ حوالي عقد من الزمان. وتمتلك اسلحة الدمار الشامل، بينما الدولة اليهودية المجاورة التي لا تحتل حاليا اية اراض تابعة لاية دولة، متهمة بالعمل على تطوير وامتلاك اسلحة مشابهة ضد اي دولة منهما (اذا ما وجدا) ستسعى الولايات لتفكيك معداتها العسكرية؟

ان افضل وسيلة لتحقيق سلام الشرق الاوسط ليست شن حروب عنصرية ودينية مختارة بل الاصرار على ان تلتزم جميع الدول ووفقا لوقت محدد بالقانون الدولي وبجميع قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بها. فاعلان واضح وصريح بهذا المضمون يصدره مجلس الامن الدولي، الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، قد يؤدي الى اذعان العراق على المدى القصير والى سلام حدود في الشرق الاوسط بشيء من العدالة على المدى الطويل. وبدون ذلك فان المنطقة تبدو في طريقها باتجاه جولة اخرى من الموت والدمار اللذين لا اساس لهما.

http://www.asharqalawsat.com
المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX: 0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12 خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8348041 - 8348258 - 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الإمارات U.A.E Office هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office
هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 303-664-5115 Fax: 303-664-5116
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 - 800092 - فاكس: 800088
● مكتب الأردن Jordan Office هاتف: 5517102 / 5537107 / 5529469 فاكس: 5537103
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia
وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
مراكز الطباعة في العالم Printed at:
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر Al Madina Printing & Publication Co.
لندن، ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران، شركة المدينة للطباعة - مرسيليا - فيتروول - الدار البيضاء، الشركة المغربية السعودية لطباعة القاهرة - مطابع الاهرام - بيروت: المطابع التعاونية الصحافية - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - نيكو.
● هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها
SOLE AGENT
SAUDI ARABIA: JEDDAH, RIYADH, DAMMAM, U.A.E., International Media Representative, UNITED KINGDOM, JAPAN, FRANCE, USA
الاشتراك السنوي في السعودية 1500 ريال سعودي (400 دولار) شامل مجلة ثي في ومجلة الجديدة، في باقي الدول العربية (404 دولارا) شامل مجلتي الجديدة ومجلة ثي في - في حال رغبة المشترك، وفي البلدان الاخرى (600 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076
MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC
تخضع لرقابة مؤسسة ايه بي سي للتحقق من الانتشار

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers:
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief:
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh
U.K & Europe

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn,
London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك




محمود كحيل

## مشكلة في تركيا

بعد ان يصبح قرار حل حزب الرفاه رسمياً الأسبوع المقبل، هناك مؤشرات على ان العناصر المتطرفة داخل المعسكر «الاسلامي» قد تتجه الى استخدام العنف كوسيلة للتعبير عن احتجاجها.

فخلال الأيام القليلة الماضية اعلنت السلطات التركية اعتقال ما لا يقل عن 80 شخصا بتهم لها علاقة بالتحضير او المشاركة في اعمال عنف سياسي. وهؤلاء الاشخاص يتم وصفهم عادة باعضاء الفرع التركي لحزب الله، الحركة الدولية المتطرفة التي ستعقد اجتماعها السنوي في طهران خلال الاسبوع المقبل.

فالسلطات التركية تريد من الشعب ان يصدق بان الرفاه الذي فاز بـ21 في المائة من اصوات الناخبين في الانتخابات العامة الأخيرة، أصبح غطاء لجماعات اكثر تطرفاً مكرسة لتدمير الجمهورية ولاقامة نظام يتبنى نهج النظام الذي اقامه الملالي في ايران عام 1979.

وحتى الآن لا توجد أية ادلة تدعم مثل هذه المزاعم، واذا ما أردنا التعرف على حقيقة حظر حزب الرفاه، فلن نجد امامنا سوى ان ذلك يعد تراجعاً لمبادئ الجمهورية التركية التي تتضمن التعددية واختيار الحكومات من خلال انتخابات عامة.

من الواضح ان تركيا بحاجة الى انتخابات عامة جديدة لتجديد شرعية البرلمان الذي تعرض للتقويض بشدة جراء استبعاد اكبر حزب بداخله قسراً. فرئيس الوزراء مسعود يلماز يحاول التمسك بالسلطة من خلال ائتلاف مهزوز ما امكنه ذلك. لكن هذا قد يؤدي الى اضعاف الدولة التركية وتشجيع اولئك الذين ظلوا ومنذ وقت طويل يخططون للعنف باسم الدين.

وقد يكون اعتياديا القاء اللوم على جنرالات تركيا في حظر حزب الرفاه، وفي الأزمة التي تبدو في طريقها للاندلاع. لكن حقيقة ان الجنرالات يتمتعون بتأييد موجة قوية من الرأي العام التي خلطت بين العلمانية والالحاد. فالاصوات القوية داخل دوائر المال والاعلام والدوائر الاكاديمية في تركيا تبدو مصممة على طمس ما امكن لها من هوية تركيا الاسلامية.

وتركيا تبدو مستقرة وقادرة على تجاوز الأزمة الحالية، لكن مع توالي الأزمات، فان تماسك قوة النظام قد يتضرر بالتأكيد. وعلى رئيس الوزراء يلماز ان يتيح المجال للملايين الناخبين الذين اختاروا حزب الرفاه في الانتخابات السابقة.

ولكي يفعل ذلك عليه ان يبعد نفسه عن العلمانيين الاكثر تشدداً الذين قد يقابل تطرفهم تطرف حزب الله. يجب الحفاظ على تركيا من المتشددين، ويلماز يستطيع ان يقود بلاده في ذلك الاتجاه.

«الشرق الأوسط»

## أوروبا والجزائر

باتخاذ الاتحاد الأوروبي قرارا بارسال بعثة جديدة للجزائر يتعين على الطرفين ادراك بعض النقاط الأساسية وإلا فلن يفضي الحوار بينهما الى شيء.

اولاً ينبغي على الجانب الأوروبي ادراك ان بالجزائر اجهزة حكومية شرعية منتخبة على كل المستويات ابتداء من المحليات وحتى مؤسسة الرئاسة. لذا فمن الخطورة بمكان ان تكون هناك اي محاولة لمساواة السلطة الشرعية في الجزائر بعصابات الارهاب التي أوقعت ذبحا وتقتيلا بالمواطنين الأبرياء العزل.

وليس من المستغرب ان يرفض السياسيون الجزائريون، بمن فيهم اعضاء جبهة الانقاذ المحظورة، اي تدخل خارجي قد يتضمن ولو اثرا ضئيلا لأي نوع من وصاية الاستعمار الجديد.

النقطة الثانية التي ينبغي على الطرف الأوروبي ادراكها هي حقيقة ان المؤسسة الحاكمة في الجزائر تعكس رؤى ومصالح متنوعة. فمن الضروري ان يبذل الاتحاد الأوروبي كل الجهود الممكنة لدعم وتشجيع كل من يسعون الى تسريع خطى الاصلاحات الاقتصادية والديمقراطية في مواجهة الحالمين بالعودة الى دولة ونظام الحزب الواحد.

النقطة الثالثة تتلخص في ضرورة أن يدرك الأوروبيون ان عددا من الدول الأوروبية ظلت ولا تزال تستخدم كقواعد لدعم وتمويل الجماعات الارهابية. ويذكر ان هناك 37 ارهابيا جزائريا في سجون ست من الدول الأوروبية، والمتجول في شوارع لندن وباريس وروما وهامبورغ وامستردام وبروكسل يمكن ان يلاحظ بوضوح وجود بعض الافراد الذين يجمعون الأموال والتوقيعات دعما لعصابات الارهاب في الجزائر.

النقطة الرابعة تتركز في حاجة الجزائر الى انواع محددة من المساعدات الانسانية. فعلى سبيل المثال لا تستطيع الجزائر توفير المستوى المطلوب من الرعاية الطبية لضحايا الارهاب. بعض المعوقين هناك في حاجة ماسة الى العلاج في أوروبا. والمعروف انه حتى الآن ابدت سويسرا فقط استعدادها لتقديم هذا النوع من الدعم للجزائر، اما بقية الدول فقد ابقت على ابوابها موصدة، فارضة شروطا تعجيزية للحصول على تأشيرة لدخولها حتى بالنسبة للذين يعانون حروقا واصابات بليغة.

اما الطرف الجزائري، فينبغي أن يدرك تماما بعض النقاط المهمة. اولا يجب فهم مسألة ان الشرعية الانتخابية وحدها لا تكفي لوضع الدولة خارج دائرة الانتقاد والتقييم. فاذا علقت حكومة اوروبية منتقدة جانبا معينا ينبغي الا ينظر الى هذه المسألة في سياق كونها نوعا من العداوة والاستهداف.

الصديق الحقيقي هو الذي يكون دائما على استعداد لتوجيه النقد متى ما دعت الحاجة الى ذلك. القادة الجزائريون، اذاً عليهم ان يتعلموا الاستماع بشكل اكثر اهتماما لأصدقائهم داخل الاتحاد الأوروبي.

ينبغي ان يدرك الطرف الجزائري كذلك انه لم يعد بالامكان الانغلاق باسم العزة والسيادة الوطنية. فعالمنا أصبح قرية كونية صغيرة كما اصبح سكان العالم المعاصر اعضاء في عائلة انسانية اكبر حجما. وما يحدث لهؤلاء يكون بمثابة اهتمام للجميع في مختلف بقع العالم.

ثالثا: على الجزائر السماح لدستورها وبرلمانها الجديد بالعمل بشكل اكثر فعالية مع وقف عملية تسخير الصحافة واستخدام التلفزيون كوسيلة للدعاية. كما يجب على الجهات المسؤولة تخفيف حدة القيود المفروضة على دخول الصحافيين الاجانب لتغطية الاحداث.

الهدف الأساسي للارهاب هو عرقلة الجزائر حتى لا تصبح واحدة من الديمقراطيات الحديثة. فأهم الوسائل واكثرها فعالية في محاربة الارهاب تكمن في تسريع خطى العملية الديمقراطية. وهذه على وجه التحديد هي الرسالة التي يجب ان ينقلها للجزائر وفد الاتحاد الأوروبي.

أمير طاهري

## رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

### رئيسان في ورطة

مفارقة عجيبة تتفق عليها واشنطن وبغداد، فكلا الرئيسين يواجه مصيرا خطيرا. الرئيس الامريكي لا يزال تحت الملاحقة القانونية في دعاوي عدلية وعلاقات نسائية، والرئيس العراقي بدوره يواجه تحقيقات وعقوبات عسكرية ضخمة.

سقوط الرئيس الامريكي بسبب التحقيقات المستمرة لا يزال أمرا واردا رغم ان البعض يتصور ان ما يحدث ليس الا مشكلة شخصية ونميمة اجتماعية. على الضفة الأخرى الرئيس العراقي يواجه امتحان حياته برفضه السماح للمفتشين بالعودة معرضا نفسه لهجوم عسكري قد لا يدخل المفتشين وحسب بل قد يسقطه.

والغريب ان الرئيسين الامريكي والعراقي في اسوأ لحظاتهما يتمتعان بشعبية كبيرة بسبب أدائهما الدعائي الجيد. كلينتون سجل لنفسه اعلى شعبية منذ خطابه الحماسي في الكونجرس. صدام حسين هو الآخر كسب تعاطف الجماهير العربية.

ولسوء حظهما فالشعبية لن تحول دون الخطر الآتي. فاذا ثبت من التحقيقات ان الرئيس كلينتون قد ادلى بشهادة زور فمصيره قد يكون السقوط كما أن الرئيس العراقي لو قبل بالمواجهة فقد تكون القاضية.

وما هو ضجيج الحرب في الخليج لم يعطل التحقيق في ممارسات كلينتون ولم يشبع نهم الصحافة التي تلاحق القضيتين معاً. والنموذج التالي مأخوذ من مقابلة تلفزيونية اجرتها محطة امريكية مع أحد كبار مساعدي الرئيس توضح جدية الملاحقة:

المذيع: ورد في تقرير سجل الزيارات ان مونيكا لوينسكي زارت البيت الابيض 37 مرة منذ ان تركت عملها فيه. فبأي صفة كانت تزور كل هذه المرات؟

المسؤول: هل لو اتصلت بالبيت الابيض عشر مرات في اليوم يعني هذا ان لي علاقات بأحد؟

المذيع: لا. انت موظف كبير في البيت الابيض، أما هي فلم تعد تعمل هناك وكانت قبل ذلك مجرد متدربة!

المسؤول: لنكن منصفين، على مدى عام زارت البيت الابيض 36 مرة. لها اصدقاء يعملون داخل البيت الابيض.. فلا اعتقد ان هذا عدد كبير من الزيارات.. والبعض يذهب الى هناك لتناول الغداء. لا ادري لماذا..

المذيع: لكنك تعرف القيود الصعبة على زيارة البيت الابيض، فبأي صفة تدخل متدربة سابقة الى البيت الابيض.. لترى سكرتيرة الرئيس 37 مرة في سنة؟.. ثم لماذا لا يسمح لنا البيت الابيض بالاطلاع على تقرير رجال الامن حول من جاء ومن دخل؟ فلو ثبت ان الرئيس لم يكن موجودا بعض تلك المرات التي زارت فيها لوينسكي في البيت الابيض لحسم الامر لصالحه.

المسؤول: البيت الابيض يتعاون مع المدعي العام المستقل ولديه كل شيء».

فالرئيس لا يزال ملاحقا بالتحقيقات الرسمية والاعلامية. ومن المؤكد ان التحقيق لن يتوقف سواء ضرب العراق ام لا، سواء تراجع صدام او سقط. ستتوقف اذا ثبتت براءة الرئيس من علاقته بمونيكا وغيرها. وهذا صحيح ايضا بالنسبة للعراق حيث ستتوقف الحملة اذا ثبت ان لا اسلحة كيماوية او بيولوجية لديه.

# (المسرح العراقي) مكاسب صدام وكلينتون ونتنياهو

زين العابدين الركابي

عاد المشاهدون - للمرة السابعة او المرة السبعين - الى (المسرح العراقي).

المسرح في صورته التمثيلية الهزلية.

أو المسرح في صورته الدامية من خلال عمليات عسكرية.

أو المسرح كأداة للتنفيس عن (احتقانات سياسية) يتورم بها جسم سياسي داخلي أو خارجي.

والتشبيه بالمسرح لا يعني: ان الذي يجري خيال في خيال، ذلك ان الذي يجري (وقائع) على ارض الواقع.. ومن هذه الوقائع: جوع الشعب العراقي.. وسرعة العد العكسي لحياة جيله الجديد، اي تناقص اطفال العراق بالموت.. وتعطيل قوة العراق - بمفهومها المدني الشامل - .. وتصوير العرب - من خلال النموذج العراقي - بانهم قوم لا يحسنون التفكير، ولا التدبير، ولا تقدير العواقب.

وانما المقصود بالتشبيه بالمسرح هو: ان الاحداث والوقائع تتكرر على نحو يكاد يكون (نمطا تمثيليا) واحدا.

لقد دأبت القيادة العراقية على (كهربة) الاجواء.. وحين يبلغ الأمر الذروة في التوتر والهيجان، تتراجع القيادة العراقية بالتدريج، او بالبغتة.

هذه مسرحية - على الطبيعة - طولها 2000 يوم تقريبا.

وفي الفصل الماثل الآن: ما هو الجديد؟

1 - لعل الجديد هو: التركيز على (السيادة الوطنية) بمعنى ان فرق التفتيش قد فتشت مواقع عديدة في العراق.. ثم همت بتفتيش (القصور الرئاسية).. وهنالك صاحت القيادة العراقية: «ان هذا عدوان سافر على خصائص السيادة الوطنية».

والسؤال الجوهري هو: اذا كانت السيادة الوطنية من الشفافية الى هذه الدرجة، فلماذا تتخذ القصور مخابئ للاسلحة؟.. انه من العقل والوطنية: الا تكون المواقع السيادية الشفافة موضع شبهات.

وقد يقال: ليس بهذه القصور اسلحة دمار شامل.. بيد ان هذا النفي ينبغي ان يكون وسيلة ناجعة لحماية السيادة الوطنية، بمعنى ان يسمح العراق بالاطلاع على هذه القصور، وذلك لاسباب ثلاثة:

أ - لأن القصور جزء من العراق، ولما كانت سيادة العراق العامة قد مُست - بسبب احتلال الكويت - فإن هذا المس قد لحق بالقصور بداهة.

ب - لأنه من المرونة والذكاء: خدمة السيادة الوطنية بما لا يؤدي الى المزيد من انتهاكها، واذا كان تفتيش القصور يقرب يوم التمتع بالسيادة الوطنية، فمن صدق الوطنية: الا يتخذ موقف يبعد ذلك اليوم.

ج - ان المطلوب هو: عودة السيادة العراقية كلها، على الارض العراقية، ولا داعي للتفاصيل اذا كان (الكل) مهيضا.

2 - ولعله من الجديد، في الفصل الماثل الآن: قراءة القيادة العراقية لظروف امريكية داخلية.. ومن هذه القراءة المحتملة - من ناحية توقيتية، ومن ناحية ذهنية تلك القيادة -:

أ - ان سمعة الرئيس كلينتون مهتزة داخليا بسبب ما يثار حول سلوكه الشخصي من فضائح جنسية ذات مؤاخذات قانونية واخلاقية تتعلق بالمنصب الرئاسي، وان كلينتون من هنا اعجز من ان يتخذ قرارا كبيرا - بشأن العراق - في هذه الظروف النفسية والسياسية غير المريحة، وغير المواتية.

ب - بناء على ذلك، فإن التأييد العالمي لكلينتون سيكون ضعيفا بالنسبة لمواجهة ما مع العراق (ومن الخطأ: ان يظن ان القوى الدولية تبني حساباتها على ذات المعايير التي يتصورونها في العراق).

المهم: ان هذه هي القراءة العراقية لظروف امريكية داخلية، تاجج التصعيد العراقي اثناءها.. وبموجب هذه القراءة، تصوروا انهم سيحققون - بالتصعيد - مكاسب عديدة، من بينها:

اولا: تحريك الجمود العام.

ثانيا: جعل العراق وقضيته في بؤرة الاهتمام العالمي.

ثالثا: تأصيل (الانشقاق الدولي) حول العراق.

ولكن هذه المكاسب مرتبطة بمكاسب أوفى لأطراف اخرى وهي: امريكا واسرائيل، او كلينتون ونتنياهو (ومن الاسئلة المشروعة والبدهية هاهنا: سؤال يقول: هذا الترابط بين المكاسب هل تم بالتواطؤ ام بالمصادفة)؟

مكاسب كلينتون

1 - اذا نفذ كلينتون الضربة ضد العراق، فانه يحقق مكسبا ينافس به الديمقراطيون الجمهوريين في الانتخابات القادمة، ولا سيما ان اسهم الديمقراطيين تتناقص لاسباب كثيرة، ولذا ظهرت نظرية تقول: ان من اهداف التهويل حول سمعة كلينتون: اقصاؤه عن الرئاسة في وقت مبكر، ليحل محله نائبه (ال جور) الذي لا يضمن المجيء الى البيت الابيض عبر انتخابات عامة، يستعد لها الجمهوريون - منذ الآن - بهمة وشراسة.

2 - واذا لم يضرب كلينتون العراق، فانه يحقق مكسبا من حيث ان التهديد بضربة عسكرية الزم العراق بالاستجابة لمطالب التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل.

3 - ان تاجيج الازمة مع العراق، ابعد عن الأعين والاذان - في امريكا وخارجها - شبح الفضيحة الجنسية.. ومن المعروف في دراسات الراي العام: ان هناك ما يسمى بـ(تحويل الراي العام من حال الى حال)، بشرط ان يجري التحويل بواسطة قضية يصعب على الراي العام المحلي والعالمي ان يتجاهلها او يؤثر قضية قديمة عليها.

4 - في الظل او العتمة يدور كلام - على الرغم من كل شيء - يتعلق بقرب انهاء فرق التفتيش عملها في العراق، ومن ثم رفع الحصار.. وبرفع الحصار تصبح المهمة الكبرى هي: اعادة إعمار العراق.. وهذا موضوع يثير شهية الشركات الامريكية ذات النفوذ القوي في السياسة الخارجية لامريكا، وهي شهية يمكن ان تشبع وان تطمئن عبر التصعيد الذي ينبثق عنه عقود واتفاقات اقتصادية وتجارية.

مكاسب إسرائيل

1 - لم يكن مصادفة ان يدلي (بتلر) - رئيس فريق التفتيش الدولي عن اسلحة الدمار الشامل في العراق - ليس مصادفة ان يدلي هذا الرجل بتصريح يقول فيه: «ان لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل ما يمكنه ان يلحق الدمار بتل ابيب»!!.. والتصريح الاستفزازي، لا شك انه يولد انطباعا عاما في الوطن العربي خلاصته: ان الذين يستحقون الحياة والأمن هم اليهود في تل ابيب ومثيلاتها، وان اسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان تفل وتعطل من اجل اسرائيل وحدها. في حين ان الصواريخ التي ضربت بها (الرياض) ابان ازمة احتلال الكويت اكثر من الصواريخ التي ضربت بها فلسطين المحتلة.. يضاف الى ذلك انه من الايحاءات الخبيثة لتصريح (بتلر): تصوير اسرائيل بانها تتعرض لخطر جدي، يجب ان يدفع بكل سبيل.

2 - ولذا كان هذا التصريح بمثابة مقدمة لتدفق الاسلحة الامريكية على اسرائيل. فقد اخذت الولايات المتحدة الامريكية او انخرطت في الاستعداد لاقامة جسر جوي لنقل وسائل ومعدات قتالية واسلحة امريكية لاسرائيل. وسيعتمد الجسر الجوي على طائرات عسكرية امريكية ضخمة.

3 - كذلك كان التصريح فرصة للاعلان عن امتلاك اسرائيل لاسلحة تدميرية، وكأن الاعلان يسوغ ما عند اسرائيل بما عند العراق!!. فقد قال الجنرال الصهيوني السابق، ورئيس حزب العمل الآن (يهودا براك)، قال: «ان لدى اسرائيل اسلحة كيماوية وبيولوجية اقوى من تلك المتوفرة لدى العراق واشد فتكا».. ولا ندري: كيف تمكن الثقة بالمصداقية الامريكية التي تغض الطرف، بل تغمض العينين عما تختزنه اسرائيل من اسلحة مدمرة؟

4 - من المعروف ان جورج بوش، قد لجم اسرائيل، ومنعها من القيام باي دور في ازمة احتلال الكويت. لكن اسرائيل وجدت اليوم من التساهل ما سمح لها بدور ما - ولو نظريا - فقد رفض نتنياهو نداء وجهته (مادلين اولبرايت) الى الدولة العبرية.. وموجز النداء هو: ان تتحلى اسرائيل بضبط النفس في حالة تعرضها لهجوم عراقي باسلحة تقليدية.. رفض نتنياهو هذا النداء او الرجاء وقال: «على العكس.. اذا تعرضنا لهجوم فسنرد».. ورفض النداء - يعني بصراحة - ان القيادة الاسرائيلية انتزعت لنفسها دورا يجعلها قوة اقليمية ذات ذراع اطول، وصلاحية اوسع. وهذا من مكاسبها من (المسرح العراقي).

5 - المكسب الخامس هو: ان اسرائيل قد خرجت من حرج التفلت من عملية التسوية من جهة، واستغلت التصعيد في العراق وحول العراق في اهالة المزيد من جبال الجليد على هذه التسوية من جهة اخرى.. وهذا مكسب لها.

وبالمقارنة، يتضح ان مكاسب العراق ضئيلة جدا، اذا قيست بمكاسب امريكا واسرائيل، او مكاسب كلينتون ونتنياهو.

هذه المعادلة المختلة مستمرة، ما لم تغير القيادة العراقية ما بنفسها، وتحسن التفريق - بدقة - بين المكابرة والمصلحة.. بين العناد الشخصي والسيادة الوطنية الحقيقية.. بين البلد المطرد السير في الماضي والحاضر والمستقبل وبين الأفراد الزائلين.

ان المطلوب من العراق - بالتحديد - هو:

تمكين الفرق الدولية من اداء مهمتها دون تعويق. ولئن تحفظ العالم على الضربة العسكرية، فانه مجمع على التزام العراق بالقرارات الدولية.. وفرق التفتيش: إما انها لن تجد شيئا، فينتهي عملها الى لا شيء.. وإما انها ستجد اسلحة تدميرية ينبغي تدميرها. ولو كان العراق يملك هذه الاسلحة لتعين عليه التخلص منها بمقياس المصلحة السياسية، ذلك ان الاحتفاظ بها سينزل به من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية ما يتضاءل الى جانبها كل سلاح تقليدي او تدميري.. والترجيح بين المصالح هو مقياس العبقرية السياسية، والاخلاص الوطني.

فإذا فعل العراق ذلك، كان من حقه - مع ضمانات اخرى - ان يطالب برفع الحصار عنه، مطالبة مدعومة بمصداقية سلوكية تترجم عدوله عن النهج السابق.. واذا لم يفعل فلا يلومن الا نفسه. فقد نُصح قبل حرب التحرير، فلم يستجب للنصح، وكان ما كان مما يتجرع مرارته الشعب العراقي اليوم، وهو كظيم.

واذا كانت خطيئة صدام حسين الكبرى هي (سوء استخدام القوة) فإن هذه الخطيئة لن تزال بمثلها، بمعنى ان الولايات المتحدة الامريكية ينبغي ان ترشد قوتها بمعايير الحق والعدل، ومن هذه المعايير: الا تستخدم القوة من اجل اهداف خفية تسترها اهداف معلنة.. ومن هذه الاهداف كذلك: ان تنظر الى اسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية ذات النظرة، والا فإن الضخامة، حين تفقد المصداقية، لا يكون لها معنى بمقياس حقوق الانسان.

# الأزمة العراقية.. تجارب ومواقف وتساؤلات

إياد أبو شقرا

مرة اخرى تفرض الازمة العراقية نفسها على العالم، مع ان ثمة من يقول ان العالم ايضا يفرض ازماته على العراق!

ولكن في مطلق الاحوال، هناك ازمة.. وتناقض بالمفاهيم والمنطق والثقافة السياسية.. وملامح «اجندة» استراتيجية خلفها جماعة وضعتها وتفهمها وتسير بموجبها، وجماعة تفهمها وتفهم انها لا بد ان تؤديها في نهاية المطاف ولذا تحاول لملمتها والتحذير من مخاطر فرضها بالقوة، وبالطبع هناك جماعة ثالثة لا تفهم ولا تريد ان تفهم.

مسرح هذه الازمة، اي الشرق الاوسط، منطقة تمرّست عبر السنين بـ«نظرية المؤامرة». ولم لا وقد عشنا منذ نهاية الحرب العالمية الاولى «كوكتيلا» مدهشاً من المؤامرات.. العديد منها اخترنا طوعاً ان نكون ادواتها ضد انفسنا. ولذا لا مجال ابداً للاستغراب وقلب الشفاه عندما نسمع اهلنا - من المثقف الى المواطن العادي البائس - وهم يطلقون الفتاوى بالجملة والقطاعي حول «الغايات السرية» مما يحاك. ومن سخرية القدر اننا وصلنا بانهيارنا الى حد تصديق العاقل منا اي كلام عن وجود مؤامرة، خاصة انه لا يعقل الا يظل في الدنيا كلها «حيط واطي» واحد غيرنا تجرب عليه - بمناسبة وبدون مناسبة - عضلات المجتمع الدولي.. وما يسعى احياناً بـ«الشرعية الدولية».

ولكن لماذا كثرة الكلام؟

فامامنا بالمختصر المفيد حفنة من الحقائق - اغلبها مر بطبيعة الحال - لن نستطيع الهروب منها، حتى اذا سمحت لنا الشرعية الدولية المتبرقعة بعلم الامم المتحدة بالهروب.

اولاً الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم0 وبالتالي تعتقد انها طالما هي قادرة على فرض إرادتها فإنها بغنى عن الشرح والتفسير والتبرير والتفاوض.. حتى مع من لا تزال تهذيباً تصفهم بـ«الاصدقاء»0 فالقوى العظمى فوق مستوى «الصداقات» وخاصة تلك التي على شاكلة صداقة «العزيز هنري» الطيبة الذكر.

ثانياً، لدى الولايات المتحدة «ثوابت سياسية» غير قابلة للنقاش، واولويات تقرّرها «المؤسسة» الممسكة بآلية اتخاذ القرار السياسي داخل واشنطن. وهكذا فمسائل باهمية شن حرب او اسقاط نظام او إعادة رسم خرائط او رعاية تحالفات عريضة ترضخ لحسابات القوى داخل الكونجرس والبيت الابيض ومعهما الكتل المطلبية ومجموعات المصالح والضغط التي ترسم علاقاتهما ولاحدهما بالآخر. وحتى اذا قضت الدبلوماسية الرصينة بالتشاور، فالتشاور بحد ذاته لا يغير شيئاً الا اذا شعرت «المؤسسة» في واشنطن بمصلحة لها في التغيير.

ثالثاً، لدى الولايات المتحدة تحالفات وعلاقات خاصة، مرتبطة بصورة او بأخرى بـ«المؤسسة» الممسكة بآلية اتخاذ القرار، وهذه التحالفات تشتد وتتعزز بقدر ما تؤثر او تتاثر بها. ولذا يستحيل عزل موقف واشنطن المتشدد موسمياً من النظام العراقي عن المنظور «البانورامي» الاستراتيجي الاميركي لمنطقة الشرق الاوسط ككل، وتحديداً مصلحة إسرائيل والحاجة لمكافاة تركيا. ويمكن تفسيره ومقارنته بإزاء الصعود والهبوط في مقاربة واشنطن للازمة البوسنية، والضبابية البالغة التي ما زالت حتى هذه اللحظة تحكم الموقف الاميركي المعلن من الوضع في افغانستان.

رابعاً، إذا كان القرار الاميركي قد اتخذ فعلا بضرب العراق يوم 17 شباط (فبراير) او اي يوم آخر - وخاصة بعدما تامن له كما هو بديهي «الغطاء البريطاني» المعتاد، فمن المستبعد جداً ان تفعل شيئاً موجة «التحذيرات» الدولية. وخصوصاً اذا كانت هذه التحذيرات من نوعية هذيان الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

فالجميع، بمن فيهم فرنسا وروسيا والصين، على بينة من المصالح الكامنة وراء موقف واشنطن، وفي نهاية الأمر لن تخاطر اي دولة في محاولة تعطيل ما هو حاصل. وعليه فتوهم اي طرف - وخاصة الحكم العراقي - بانه سيحصل اعتراض دولي فعال اذا وقعت الواقعة.. توهم خاطئ تماماً.

خامساً، بلا شك هناك دول متضررة من «تفرّد» واشنطن بالقرار. فحتى في بريطانيا حليف واشنطن الوفي في شتى الفصول، ظهر امتعاض كبير في دوائر المال والاعمال من ضآلة حجم «المكافاة» التي اتيحت للشركات البريطانية بعد تحرير الكويت والمباشرة بمشاريع إعادة إعمارها. ثم ان تثبيت الوجود الاميركي الحصري في منطقة الخليج يضايق ضمنياً كل الدول الصناعية الكبرى حتى إذا تسابقت بكرة واصيلا على تطبير تحيات الإكبار للقيادة الاميركية على ترسيخها الشرعية الدولية.

سادسة صحيح ان قرارات مجلس الامن قرارات تمثل المجتمع الدولي وشرعيته السياسية. ولكن حتى واشنطن توافق على حقيقة ان هذه القرارات اتخذت برغم أنف دول كبرى عديدة.. فضلت الا تتحدى واشنطن باستخدام حق النقض «الفيتو».

ثم ان لهذه الدول، حتى بعد إذعانها للرغبة الاميركية، تفسيرها الخاص لنصوص القرارات وتفاصيلها العملانية. وبالتالي فرغبة هذه الدول في التعايش الواقعي مع الأحادية الاميركية لا يلغي اطلاقاً حقيقة ان المنظور الاساسي لقرارات التفتيش وملحقاتها.. منظور اميركي.

سابعاً، من الصعب الاقتناع بأن خبراء شؤون الشرق الاوسط في واشنطن وفي لندن يجهلون الوقع السلبي على الصعيد العربي لاي تدخل عسكري ضد العراق ناهيك من تقسيم العراق. ومن المستبعد جداً الا يخطر ببالهم أن اتهام «الكيل بمكيالين»، في حالة اسرائيل مقابل حالة العراق، سيلقى اذاناً صاغية في قطاعات شعبية وحزبية كثيرة في المنطقة. وهنا تكتسب سياسة «التنبيه الى ضرورة ضرب العراق لإنقاذ المنطقة من خطر سلاحه» سواء من مادلين اولبرايت او زميلها البريطاني روبن كوك، ابعاداً غير حميدة.

فمع ان احداً من عقلاء المنطقة العربية لا يؤيد نهج الحكم العراقي او ممارساته، يبدو إصرار المجتمع الدولي - ممثلاً بواشنطن - على حصر اهتمامه ببعد واحد من ابعاد التأزم في الشرق الاوسط وكأنه يستغل وجود النظام العراقي ذريعة لإضعاف مصداقية الانظمة العربية المحيطة بالعراق.

بكلام مباشر اكثر.. فإن «نظرية المؤامرة» في نسختها الأحدث تنطوي على مفهوم يقول ان استمرار الحكم العراقي الحالي بات مطلوباً لتطويع المنطقة وتفتيتها وترتيب اوضاعها السياسية والعسكرية والاقتصادية وفق حسابات معينة.

والدليلان الناطقان على ذلك انه - بخلاف اسرائيل وتركيا وحلفائهما الشرق اوسطيين - كان رموز هذا الحكم من المستفيدين الاقليميين القلائل من استمرار محنة العراق والحصار الدولي المفروض عليه. وان ثمة تلميحات لدور تركي انشط في التدخل المزمع مما يعطي هذا التدخل مضامين حدودية جغرافية - سياسية كانت غائبة عن تدخل 1991.

# الثنائية الحصيفة بين المقاصد والطرق إليها والبدوات الثقافية! (1-3)

أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري *

عز هذه الامة موقوف على ثلاث فئات هي عصب الحياة، وقوام الشأن ورفعته.

الفئة الاولى: المجاهدون في سبيل الله بشتى طرق الجهاد.. وما الجهاد في سبيل الله الا لاسعاد البشرية جمعاء، وعمارة الارض بالحق والخير والجمال، وتحرير البائسين - اختيارا واضطرارا - من الاباحية المنهكة للنفس والجسد بالقلق والكآبة والشيخوخة في الاشد والجنون والانتحار.. ومن المزج بالريح بتحرير العقل من الشهوات والشبهات، والاهتداء بضرورات الفكر والحس والعلم في تحقيق المنعة - بالنون - والمتعة (بالتاء المثناة الفوقية).. وضحايا المزج بالريح مغمورون بالتمعلم، وخيالات الفلسفة، والتراكم الفكري المكرر.. خذ مثال ذلك حقيقة الالوهية الكبرى، او مسالة الحرية والجبر، والخير والشر، وضرورة الاديان ومعقوليتها.. كل ذلك مسالة واحدة، وكل ذلك ثلاثة مذاهب: إما النفي المطلق، وإما الاثبات المطلق، وإما النفي او الاثبات بقيد.. والمتبصر في الفلسفة الحديثة بعد فلسفة العقل التي تبناها ديكارت ومالبرانش وليبنس.. الخ، فأعادت للعقل مكانته، وللعلم والحس دلالته، وللأديان ضرورتها.. هذه الفلسفة المتبصرة خلفتها مئات الفلسفات لا عشراتها.. مئاتها بلا مبالغة ولا تزيد، وكل فلسفة تقول: العقل لا يعلم، والعلم لا يعلم، وليس للحس الا مثال في الذات لا في الموضوع، والدين طبيعي صناعي، وكل الطرق توصل الى روما.. وليس هناك حق الا بمقتضى القانون الطبيعي.. وبناء القانون الطبيعي ما تود وتشتهي بشرط ان لا تؤذي حرية الآخرين.. وما يحرم او يكره في الاديان وتربية المصلحين والمعلمين، وبضرورات الفكر والحس المكرر (التجربة).. كل ذلك قيود واغلال تؤذي الحرية.. والحرية في ذاتها اصبحت قيمة ومعيارا مع انها في الواقع مضامين معيار وقيمة، وليست قيمة في ذاتها، فالتحرر من الشر خير، والتحرر من الخير شر.. واجر هذا الاجراء في مضامين الحق والباطل، والجمال والقبح، والصحة والفساد، والظلم والعدل، والاحسان والاساءة.. الخ.. الخ.

وكل هذه الفلسفات التي ظاهرها التعارض وسعة الجدل، وكل تلك المصطلحات المتعددة تدور على مسائل معينة لا تحتمل هذا التمزق، وتنصر قضية واحدة من ثلاث قضايا.. والمبهور بهذا التراكم من الحاوين للفلسفة من العرب.. ودعك من فلاسفة الخواجات الحقيقيين.. يتولوجون في هذا التراكم منذ البقاع، وينحنون وتثلثهم العصا وهم في هذا الضجيج.. وحصيد الايام بعد عن الحياة في صومعة رهبان فكرية، وليست صومعة رهبان تعبدية مأجورة بارة قبل نسخ الاديان.. وهي تتشبع بالمصطلح الاجنبي، ومسرد الفلاسفة الخواجات، والامامة في معرفة اوجه الافتراق واللقاء بين المذاهب والتراكمات.

وهناك ضجيج اعلامي، وشعبية وتصفيق من الدهماء.. وما كان هتاف الغوغاء ظاهرة حق البتة، فيظل العربي الحاوي مبهورا بالضجيج، مخمورا بالتشبع، اسيرا لفلاسفة دعوى التنوير كما كان الحاوون العرب اسرى لعلوم الاوائل كالفارابي وابن سينا وابن رشد.. وهم تجاوزاً فلاسفة صناعيون.

اما ذوو المحاكمة الفكرية - واسميهم حقيقة لا تجوزا فلاسفة معياريين - كالشافعي وابن جرير والصيرفي وابن حزم وابن تيمية والشاطبي.. كل هؤلاء لا يرمقهم أصحاب فلسفة التراكم بمؤخرة أعينهم، لأنهم ليسوا أسرى علماء الأوائل... وقل مثل ذلك عن محمد بن عبد الوهاب، والصنعاني، والشوكاني، وابن الوزير، والمقبلي، ومحمد رشيد رضا، ومحمد أبو زهرة... الخ.. الخ.. لأنهم ليسوا أسرى فلسفة الخواجات المعاصرين.

وكل هؤلاء يفرقون بين عالم الغيب والشهادة.. فما كان من عالم الشهادة فلا يزاحمونه بميتافيزيقات، ويعلمون ان خبر منزل الشريعة موافق لمشهود الطبيعة.. ومشهود الطبيعة مصدق لخبر منزل الشريعة، لأن خالق الطبيعة هو منزل الشريعة، ولأن الخبر والمشهود برهانان، والبراهين حق، ولا تنافي بين الحقائق.

وما كان من عالم الحقائق المغيبة فيعملون كل مواهبهم في تصحيح ثبوته عمن توجب ضرورات الفكر تصديقه، ثم يقولون للفيلسوف ولذي العلم المادي المحقق: الاجماع منكما على ان العقل والعلم المادي لا يملكان وسيلة لتكييف المغيب او تقديره، وانما يملكان الحكم في موضعين:

احدهما: الحكم في ذات الوجود باثبات أو نفي او احتمال.

وثانيهما: الحكم في ذات الموجود وضعاً مقارباً لا تكييفاً ولا تقديراً.. وطريق ذلك: إما التسليم لمخبر أوجبت ضرورات الفكر تصديقه، وإما وصفه من آثاره.. وكم من موجود عرفه العلم بآثاره قبل ان يعرفه بذاته؟

والفلاسفة المعياريون أمناء مع الفلاسفة الصناعيين واقطاب العلم المادي.. يقولون لهم: ما كان ممكناً في النظر المجرد فلا تحكموا باحالته من غير علم، لأن الحقائق الموجودة غير مفتقرة في وجودها الى علمنا، ولأن الحقائق موجودة قبل ان نوجد بين ظلمتي الرحم والقبر، فاذا أخبر عن وجود الممكن من توجب ضرورات الفكر تصديقه فهو متعين لا مجرد ممكن.

والفئة الثانية: النافرون في العلوم الدنيوية النافعة لأمتهم، لاعداد القوة الواجبة، والمتعة المباحة المنشطة على العزائم.. وتزداد ركنيتهم وأهميتهم بمقدار اخلاصهم لتخصصهم، وبمقدار تغطيتهم لحاجة أمتهم من المرافق والخدمات والمتاع والأداة - على مستوى الدولة في الحرب، والبيت في الأثاث!!

وشر خلف لهؤلاء هامشيو الصحافة والتراكم الفلسفي الذين يحلقون في سماء غير سماء الواقع.

والفئة الثالثة: أهل التخصص في الشريعة عقيدة وسلوكاً من المعممين!!.. ولا أريد ظاهرة الزي، وانما أريد جوهر ذلك الزي للذين لا يكون أحدهم إماماً في الفقه إلا وهو واسع الثقافة في الحديث والتفسير، وأصول الفقه والحديث والتفسير، واللغة وأصولها، والنحو وأصوله، والضروري في العقليات ومنهج الجدل والخلاف.. ولا يكون إماماً في الحديث إلا وهو واسع الثقافة في بقية العلوم.. وقد رأينا من ردود ومحاورة أحمد بن حنبل والشافعي وابن جرير وابن سريج والصيرفي وابي مسهر.. الخ ما يجعلهم من كبار المفكرين.. والمشهور انهم أصحاب أثر، وحسب!!

والأمة اليوم مفتوحة لغياب الجمهرة من هؤلاء المعممين، وانما يوجد قلة نفع الله بهم الآف الآحاد كسماحة الشيخ ابن باز في مملكتنا.. وآخرون من المعممين في جوهرهم يتوارون عن وسائل الإعلام، ويقنعون بحلقات بيوتهم ومساجدهم، لأنهم يؤتون من (مثقفي البدوات) بفتح الباء والواو المخففة جمع بدوة، الذين يتكلمون ببادي الرأي!!

ومن صفات مثقفي البدوات أن جمهور العامة، وجمهور غير المتخصصين من الشريعة، وجمهور أعشار المثقفين في الشريعة: ألفوا مشاهدتهم والاستماع اليهم من الشاشة الفضية بكلام مرتب، وأسلوب انشائي.. وهم، أي المتحدثون من الشاشة الفضية ذوو ثقافة عامة.. يعرفون عدداً من أسماء أنهار دول العالم وجبالها وعواصمها، ورجالها التاريخيين، ويظهرون بمظهر الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي عالمياً، لأنهم وعوا ووصفوا كلمات محللين لن يصبروا على غربلة الواقع لها أعواماً.. وربما نال أحدهم جائزة مالية أو اعتبارية تقديرية، فنالوا مكانة اجتماعية وإعلامية، وخفت بهم الشهرة والشعبية فتطاولوا على علماء ذوي التخصص.. ذوي جوهر المعممين الذين أسلفتهم.

ومن صفات مثقفي البدوات أن أحدهم يتناول نصاً شرعياً كريماً، ويقول: مذهب مالك او الشافعي، او احمد بن حنبل، او ابن جرير، او ابن حزم.. الخ في مدلول هذا النص الشرعي كذا وكذا.. وهؤلاء على العين والرأس، ولكن يبدو لي، أو أرى أن المدلول كذا وكذا.. وهذه هي ثقافة البدوات.

ومثقفو البدوات تغيب عنهم الحقائق التالية:

1 - حقيقة ما أسماه ابن خلدون بالملكة العلمية.. وحقيقة هذه الملكة أن الإمام مثل أبي حنيفة أو مالك.. الخ اذا قال في النص قولة ثم توصف قولته ببادئ الرأي، بل هي نتيجة استقراء للأمثال، وإحاطة بالمقاصد المرعية، وتمرس في سياسة النصوص ومعهود الخطاب الشرعي.. وهو عند قولته عن آية في عشرة النساء مثلاً ذو علم شرعي محيط في كافة ابواب العقائد والآداب والعبادات والمعاملات والأصول.

2 - حقيقة بضدها تتبين الأشياء فذو البدوة يكون علمه بعلوم الآلة او بعضها كالحديث او التفسير، او الأصول، او العقليات - علماً بفهرس العلم فحسب، يعلم مثلاً أن في النحو فاعلاً مرفوعاً، ومفعولاً مطلقاً منصوباً.. وربما غاب عن علمه نائب المفعول المطلق!! ويعلم أن في أصول الفقه نسخاً وعموماً وإجمالاً وقياساً.. وربما غاب عن علمه دليل التصحيح ودليل الترجيح، والنص على الشيء باسمه، والنص عليه بمعناه، مما يؤذن به تداعي أصلي الاستصحاب والقياس!!.. وهكذا، وهكذا، وهكذا!!!.

3 - حقيقة: أن باب الاجتهاد مفتوح، وانه في المتغيرات وكشف الحكم في النوازل دون الثوابت بالضرورة.. وأن العلماء في اختلافهم في الشرعيات (فيما يسع فيه الاختلاف.. اذا أخلصوا لطلب الحق، وتجردوا من الهوى والعصبية للمذهب أو الاستكمال الفردي وعصموا عقولهم لله) مصيبون كلهم، ولكن الإصابة في طرف واحد، وإن كل مجتهد مصيب، وليس كل اجتهاد إصابة.. فكانوا مصيبين بحكم الشرع واعتباره، لأنهم سلكوا المسلك الشرعي في الاجتهاد، وأخلصوا القصد في تمييز المقصود بالعبادة، والحرص على تمييز العبادة المقصودة، وأعطاهم ربهم أجراً ومعذرة.. أما الإصابة فلا تكون لغير ذي الأجرين.

قال أبو عبد الرحمن: وقد حققت ذلك غاية التحقيق في كتابي الحفيل عن أبي الوليد ابن رشد الحفيد.. ولكن فتح باب الاجتهاد لا يكون لمثقفة البدوات.. والثقافة وحدها مهما كان سعتها لا تغني عن التخصص وإنما هي لخدمة التخصص فأكثر.. ومن حتميات فتح باب الاجتهاد أن طالب العلم من أبناء العصر يستحيل عليه ان يوافق جميع عدول الأمة وعلمائها فيما يسع فيه الاختلاف، لأن العلماء مختلفون.. وانما يحتمل القرب من الجمع بين الأقوال في شيء يسمونه (الخروج من عهدة الخلاف).. وأما هذا في مسائل يسيرة ليس الاختلاف فيها اختلاف تناقض او تضاد.

وما جعل الله كل شيء من العلم بالحقائق من نصيب المتقدم دون المتأخر، بل قد يصل المتأخر الى الحقيقة يقيناً أو رجحاناً بترجيح قول قديم على قول قديم، فيكون وصل الى الحقيقة اجتهاداً لا تقليداً.. أو يصل الى الحقيقة باستئناف قول جديد، فيكون وصوله الى الحقيقة يقيناً او رجحاناً بالاجتهاد والابتكار.. ولكن هذا لا يكون بأساليب البدوات الثقافية، بل يكون بعلم وموهبة، فيستقري قول الإمام وحجته، ويستقري الحجج التي استجدت لدى علماء متفهمين، ويستقري حجج المعارضين، ويستقري معارضة الأجلاء وأصحاب الرأي واتجاهوا بها تلك الحجج ويتصورها، ويفهمها، ويحدها بعبارة سمحة موصلة، ثم يقصر عن هذا فتح الله عليه من الحجج والمعارضات.. ويكون بعد ذلك مخلصاً لله في تحري الحق، وتكون له أصول مطردة بالترجيح لا ثم يستجد له ما لا يقتضي تراجعه، وأعظم دليل على صدق الفكر وإخلاصه وضبطه وتمام علمه اطراد أصوله.. فقد لا تقول بالخبر المرسل، وقد تقول به، وقد تقول بالعمل الذي تصحح به الآثار المعلولة، او قد لا تقول به.. المهم أن يكون قولك الأصولي واحداً في كل ما يواجهك من الفروع.

وذوو البدوات يصححون مسألة وفق أصول وينقضون مسألة برهانية تلك الأصول، فهم أبناء ساعتهم، ولا عهد للجمهور بأصول لهم محررة.

* فقيه ومؤرخ سعودي

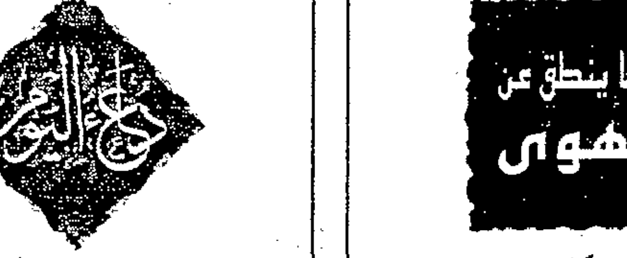
---

القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

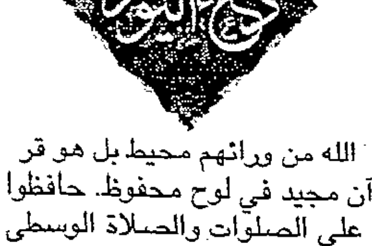
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

الحج / صدق الله العظيم

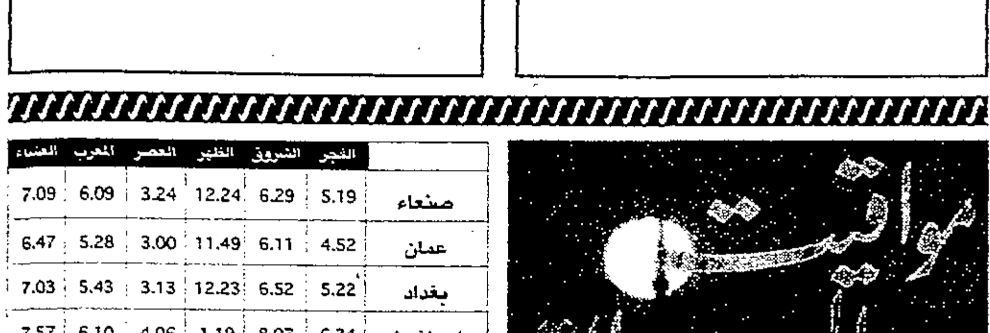



«انت حرثك أنى شئت واطعمها اذا طعمت واكسها ولا تقبح الوجه ولا تضرب»

أخرجه ابو داود عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه.




الله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. إن كل نفس لما عليها حافظ نعم الحافظ.



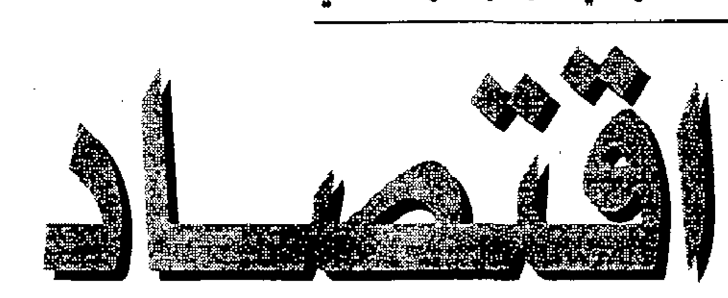

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 5.36 | 6.56 | 12.35 | 3.50 | 6.15 | 7.45 |
| المدينة المنورة | 5.39 | 7.01 | 12.36 | 3.48 | 6.12 | 7.42 |
| القدس الشريف | 5.05 | 6.27 | 11.55 | 2.57 | 5.21 | 6.38 |
| الرياض | 5.11 | 6.32 | 12.07 | 3.19 | 5.43 | 7.13 |
| القاهرة | 5.13 | 6.41 | 12.09 | 3.14 | 5.37 | 6.56 |
| الخرطوم | 4.57 | 6.27 | 12.04 | 3.23 | 5.53 | 7.01 |
| الرباط | 5.50 | 7.18 | 12.47 | 3.41 | 6.07 | 7.33 |
| تونس | 5.49 | 7.17 | 12.40 | 3.28 | 5.52 | 7.18 |
| الكويت | 5.30 | 6.34 | 12.02 | 3.08 | 5.31 | 6.49 |
| ابوظبي | 5.44 | 7.02 | 12.37 | 3.49 | 6.12 | 7.27 |
| المنامة | 5.01 | 6.19 | 11.52 | 3.02 | 5.25 | 6.41 |
| الدوحة | 4.56 | 6.14 | 11.48 | 2.59 | 5.22 | 6.38 |
| مسقط | 5.27 | 6.44 | 12.20 | 3.32 | 5.56 | 7.11 |

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صنعاء | 5.19 | 6.29 | 12.24 | 3.24 | 6.09 | 7.09 |
| عمان | 4.52 | 6.11 | 11.49 | 3.00 | 5.28 | 6.47 |
| بغداد | 5.22 | 6.52 | 12.23 | 3.13 | 5.43 | 7.03 |
| اسطنبول | 6.34 | 8.07 | 1.19 | 4.06 | 6.10 | 7.57 |
| نيقوسيا | 5.14 | 6.39 | 12.02 | 2.59 | 5.23 | 6.43 |
| اثينا | 5.54 | 7.22 | 12.40 | 3.33 | 5.57 | 7.20 |
| لندن | 5.59 | 7.29 | 12.16 | 2.44 | 5.02 | 6.32 |
| باريس | 6.59 | 8.10 | 1.06 | 3.33 | 6.00 | 7.35 |
| روما | 5.41 | 7.14 | 12.25 | 3.10 | 5.35 | 7.03 |
| بروكسل | 6.25 | 8.07 | 12.58 | 3.19 | 5.47 | 7.23 |
| مدريد | 6.45 | 8.16 | 1.30 | 4.18 | 6.42 | 8.08 |
| جنيف | 6.09 | 7.49 | 12.51 | 3.25 | 5.51 | 7.25 |
| فيينا | 5.32 | 7.12 | 12.10 | 2.39 | 5.05 | 6.40 |
| برلين | 5.53 | 7.36 | 12.22 | 2.37 | 5.06 | 6.43 |
| فرانكفورت | 6.06 | 7.48 | 12.41 | 3.04 | 5.31 | 7.07 |
| ستوكهولم | 5.53 | 7.42 | 12.03 | 1.52 | 4.23 | 6.05 |
| كوبنهاجن | 6.04 | 7.49 | 12.25 | 2.29 | 4.59 | 6.38 |
| امستردام | 6.56 | 8.10 | 12.56 | 3.12 | 5.40 | 7.17 |
| نيويورك | 5.26 | 6.58 | 12.11 | 2.58 | 5.22 | 6.49 |
| واشنطن | 5.38 | 7.07 | 12.24 | 3.14 | 5.38 | 7.03 |

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي




## «ستاندرد آند پورز» تعدل تصنيفها الائتماني للبنان

بيروت - رويترز: عدلت وكالة «ستاندرد اند بورز» (S&P) توقعاتها للتصنيف الائتماني للبنان من مستقر الى سلبي مما اثار توقعات بان تواصل سندات البلاد التي يجري تداولها في الاسواق العالمية الهبوط وقال سماسرة ان التعديل سيزيد من صعوبة محاولة بيروت اعادة تنظيم دينها الداخلي الضخم. وذكرت «ستاندرد آند پورز» في تقرير اصدرته امس الاول «تغيير توقعات التصنيف الائتماني يعكس تردد حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري الواضح في معالجة العجز المالي الذي يعاني منه لبنان والذي ظل مرتفعا جدا على مدى العام المنصرم» وفي عام 1997 بلغت نسبة العجز في الايرادات مقابل النفقات 59 في المائة وهو ما يزيد كثيرا عن العجز الذي كان متوقعا والبالغ 36 في المائة.

وتكهن سماسرة في بيروت بان يضر هذا التعديل بالسندات اللبنانية. والمعروف ان للحكومة اللبنانية ولثمانية بنوك محلية وشركة صناعية واحدة اصدارات سندات اوروبية بالدولار قيمتها 1,875 مليار دولار يجري تداولها في الاسواق الدولية.

وباعت الحكومة في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي سندات قيمتها 400 مليون دولار يبلغ عائدها 8,625 في المائة ويحين موعد استحقاقها عام 2007.

### غرفة تجارة الرياض تعد دراسة حول الآثار المحتملة

# المقاولون السعوديون يبدون مخاوف حيال انضمام بلادهم لمنظمة التجارة العالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقع مقاولون سعوديون ان يؤدي فتح السوق السعودية امام المقاولين الأجانب حال انضمام بلادهم لمنظمة التجارة العالمية التي يتم التفاوض بشأنها حاليا، الى الاضرار بهم على وجه الخصوص، والتأثير السلبي على نشاطهم داخل السوق المحلية.

وعزا هؤلاء مخاوفهم تلك الى عدة اسباب تتمثل في عدم قدرة منشآت المقاولات السعودية على المنافسة لعدم توفر التقنية المناسبة، وعدم توفر الأنظمة المشجعة على المنافسة والتطوير مقارنة بالمنشآت الأجنبية.

وأظهرت دراسة استطلاعية حديثة اصدرتها الغرفة التجارية الصناعية في الرياض تحت عنوان «الآثار المحتملة لانضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية على قطاع المقاولات» ان نصف المقاولين السعوديين الذين شملتهم الدراسة يرون ان منشآت المقاولات السعودية لا تمتلك القدرة على المنافسة لعدم توفر التمويل اللازم مقارنة بالمنشآت الأجنبية.

وكشفت الدراسة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها عن صعوبات يواجهها قطاع المقاولات السعودي في محاولته الخروج الى الأسواق الخارجية رغم توفر الخبرة، والكفاءة التي يمكن ان ينافس بها الشركات في تلك الأسواق، خاصة في اسواق الدول العربية المجاورة.

وأظهرت نتائج الاستبيان الذي تضمنته الدراسة ان 93 في المائة من المقاولين السعوديين الذين شملتهم الدراسة (لم ترد اعدادهم) لا يمارسون نشاطا للمقاولات خارج بلادهم، في الوقت الذي اكد 53 في المائة منهم وجود منافسة اجنبية للمقاول السعودي داخل السوق المحلية، ووصف 80 في المائة من هؤلاء منافسة المقاولين الأجانب للمقاول السعودي في الداخل بانها منافسة قوية.

وبناء على ذلك يعتقد العديد من المقاولين السعوديين ان فتح الأسواق الأجنبية امامهم لن يعود بأي اثر ايجابي، لعدم قدرتهم على المنافسة لأسباب مالية، تقنية، وادارية.

والمعروف ان قواعد الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات «الجات» تلزم الدول الاعضاء بتعديل انظمتها بما يسمح بالتبادل الحر للخدمات بين الدول الاعضاء، ويمكن ان يتم هذا التعديل بشكل تدريجي يصل في النهاية، وحسب الامكان لالغاء القيود التي تعوق التجارة في الخدمات، علما بأن قطاع المقاولات يعد من القطاعات الخدمية المعنية بهذا النص.

ويشير مقاولون سعوديون الى انه رغم ان الأنظمة السعودية الحالية تقصر بعض اعمال المقاولات على المقاولين السعوديين مثل الطرق، واعمال التشغيل والصيانة، الى جانب اشتراطها بتجزئة المشاريع الكبيرة، والتعاقد من الباطن، فان سوق المقاولات السعودية تعد مفتوحة، إذ تحظى المنشآت الأجنبية بحصة كبيرة في المشاريع المطروحة.

ويعتقد الكثير من هؤلاء ان منشآت المقاولات الأجنبية تحظى بوضع تنافسي افضل نتيجة الدعم الذي تلقاه من حكومات بلادها مثل تامين الضمانات البنكية، وضمان دفع المستخلصات عن طريق مؤسسات مالية حكومية كما هو الحال مع كوفاس في فرنسا، وهرمز في المانيا.

وتتحصل العديد من منشآت المقاولات الأجنبية على مساعدة تسويقية من سفارات بلدانها، وملحقياتها التجارية العاملة في السعودية، الى جانب وجود شبة احتكار من قبل بعض الشركات الأجنبية العاملة في مشاريع التشييد والبناء الخاصة بقطاع النفط والبتروكيماويات، وهي التي تمثل النسبة الاكبر للفرص المتاحة حاليا في قطاع المقاولات، هذا اضافة الى ان المنشآت الأجنبية غالبا ما تجلب معها منشآت مقاولات من بلدانها الأصلية، او بلدان اجنبية اخرى ترتبط معها بمصالح مشتركة لتنفيذ الأعمال الانشائية في السعودية.

ويقدم المقاولون السعوديون عدة توصيات عند فتح السوق المحلية امام نظرائهم الاجانب منها التوصية بالالتزام بشرط الوصول للأسواق والمعاملة الوطنية لمنشآت المقاولات الأجنبية في السعودية فقط في مجالات المباني، الأعمال الكهربائية والميكانيكية، تحلية المياه، الأعمال الصناعية، والأعمال الالكترونية وفقا لشروط منها الزام هذه المنشآت بالعمل عن طريق المشاريع المشتركة مع اطراف سعودية، والا يقل الحد الأدنى لراس مال المشروع المشترك عن 10 ملايين ريال، على ان يثبت الطرف الأجنبي تحويل حصته في رأس المال الى داخل البلاد، والا تزيد حصة الطرف الأجنبي عن 49 في المائة من رأس مال المشروع المشترك، وان ينتج عن الشركات الأجنبية خلال وجودها في البلاد منافع اقتصادية مثل نقل التقنية، والمساعدة في التسويق والتدريب الفني للكوادر السعودية.

وتشمل الشروط التي يطرحها المقاولون السعوديون في هذا الاطار ايضا ان تكون الشركة الأجنبية مالكة لتقنية غير متوفرة محليا، ان يخضع التصريح للمشاريع المشتركة لمعيار الحاجة الاقتصادية، والا تقل نسبة العمالة الفنية العالية السعودية عن 10 في المائة من مجموع العمالة الفنية العالية في المشروع المشترك.

ويطالب المقاولون السعوديون كذلك بعدم تقديم أي التزام في قطاعات المقاولات الفرعية التي تشمل الطرق، السدود، التشغيل والصيانة، الصرف الصحي، الخدمات البلدية والنظافة.

وبلغ عدد المقاولين السعوديين المصنفين من قبل وزارة الأشغال العامة والاسكان طبقا لاحصائيات عام 1996 ما جملته 3418 مقاولا، ينضوي نحو 76 في المائة منهم ضمن الدرجة الخامسة التي تتراوح قيمة المشروعات التي ينفذونها في ما بين 3 و10 ملايين ريال، تليها الدرجة الرابعة التي تضم 13 في المائة فقط من المقاولين المصنفين، ثم الدرجة الثالثة التي تضم 5 في المائة من اجمالي المقاولين، والدرجة الثانية التي تضم 2 في المائة من المقاولين، بينما لا تزيد نسبة المقاولين ضمن الدرجة الأولى الذين يستطيعون تنفيذ مشاريع تفوق قيمتها الـ300 مليون ريال عن 1,8 في المائة من اجمالي عدد المقاولين السعوديين.

وكان قطاع المقاولات السعودية قد شهد انتعاشا ملحوظا خلال الفترة الممتدة بين عامي 75 - 1981 التي تزامنت مع ارتفاع عائدات النفط، إذ زاد ناتج قطاع المقاولات من 15,8 مليار ريال عام 1975 ليصل الى 58,2 مليار ريال مع نهاية عام 1981، قبل ان يتراجع هذا الناتج خلال فترة الثمانينات، ليصل الى نحو 55 مليار ريال في عام 1982، وانخفض الى 50 مليار ريال في العام الذي يليه، ومن ثم الى 45 مليار ريال في عام 1984، واستمر الانخفاض ليصل الناتج عند حدود 32,5 مليار ريال في عام 1988.

وطبقا للاحصائيات الصادرة من مؤسسة النقد العربي السعودي، ووزارة التخطيط فان قيمة الناتج المحلي لقطاع التشييد والبناء السعودي اتجه نحو التزايد خلال الفترة الممتدة بين عامي 89 - 1994 التي تتزامن مع سنوات خطة التنمية الخامسة (90 - 1995)، إذ ارتفع هذا الناتج الى 34,1 مليار ريال في عام 1990، وتواصلت هذه الزيادة لتصل الى 42,7 مليار ريال في عام 1994.

وكانت مصادر مالية في الرياض قد توقعت طرح مشاريع مقاولات وتشغيل وصيانة خلال السنوات المقبلة تتجاوز قيمتها الاجمالية مبلغ 250 مليار ريال.

وطبقا لهذه المصادر فان المشاريع المتوقع طرحها تخص كلا من القطاعين العام والخاص حتى مطلع العام 2000، وتغطي كافة المجالات الاقتصادية مثل مشروعات الطاقة، البترول، الاتصالات، السياحة، المياه والصرف الصحي، النقل، والتعليم، الى جانب مشاريع تطوير واعادة أعمار المناطق الحضرية، المدن الصناعية، الاسكان، مشاريع التطوير البلدية والقروية، مشروعات الشركات والمؤسسات الكبرى، ومشروعات التخصيص المتاحة للمقاولين.

## موجز

### 277 مليون دولار خسائر الاقتصاد الفلسطيني في 3 أشهر

● اعلن مكتب المنسق الخاص لعمليات الامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية امس ان خسائر الاقتصاد الفلسطيني خلال الربع الثالث من العام الفائت بلغت 277 مليون دولار نتيجة سياسات الاغلاق الاسرائيلية والحصار الاقتصادي ومنع العمال الفلسطينيين من العمل في اسرائيل.

وجاء في تقرير نشره المكتب امس ونقلته وكالة يونايتيد بريس انترناشونال ان الدول المانحة تعهدت في العام الماضي بدفع مبلغ 881 مليون دولار لدعم الاقتصاد الفلسطيني ولم تسدد منها سوى 106 ملايين دولار فقط.

واوضح التقرير ان معدل البطالة ارتفع من 20 في المائة في العام قبل الماضي الى30 في المائة في العام الماضي. اما خسائر العمال الفلسطينيين فبلغت 113 مليون دولار خلال السنة نفسها.

### أسعار المستهلك بتونس ترتفع بمعدل 3.7 في المائة عام 1997

● أظهرت احصاءات رسمية اليوم الجمعة ان مؤشر أسعار المستهلكين في تونس نما بنسبة 3,7 في المائة خلال العام الماضي مقارنة بالعام السابق.

وزاد المؤشر بنسبة 0,4 في المائة في ديسمبر (كانون الاول) مقارنة بمستواه في نوفمبر (تشرين الثاني).

وبلغ معدل نمو مؤشر أسعار المستهلكين 3,7 في المائة في 1996 ارتفاعا من 3,6 في المائة في 1995.

### خزانة المغرب ترفض عروضا لشراء سندات بقيمة 571 مليون درهم

● قال مسؤول في وزارة المالية بالمغرب ان الخزانة رفضت عروضا تقدر قيمتها بنحو 571 مليون درهم في مزاد سندات الخزانة الاسبوعي.

وأضاف المسؤول دون تقديم ايضاحات اخرى «رفضت الخزانة العامة عروضا تقدر قيمتها بنحو 571 مليون درهم في مزادها الاسبوعي».

وقال متعامل في الدار البيضاء ان البعض يرى في رفض الخزانة «محاولة جديدة لدفع البنوك لخفض اسعار فائدتها ومسايرة الاتجاه النزولي لمعدل التضخم».

وبلغ معدل التضخم واحدا في المائة في نهاية عام 1997 بانخفاض عن 3 في المائة في عام 1996. ومن المتوقع ان يظل معدل التضخم تحت مستوى 2,5 في المائة في عام 1998.

### مبيعاتها العام الماضي وصلت إلى نحو 250 مليونا

# كوكاكولا خصصت 8 ملايين دولار للدعاية في المغرب

الدار البيضاء: من لحسن مقنع

قال ارموند كورسون مدير تسويق كوكاكولا ان الشركة العالمية قررت تركيز حملاتها الدعائية خلال السنة الجارية على هواة كرة القدم، وذلك ارتباطا مع تنظيم كأس العالم بفرنسا وكأس افريقيا في بوركينافاسو. وخصصت الشركة ميزانية 8 ملايين دولار للدعاية في المغرب خلال السنة الجارية. وسيتم تمويل هذه الميزانية مناصفة بين شركة كوكاكولا والشركات المالكة والموزعة في المغرب.

وبلغت قيمة مبيعات كوكاكولا في المغرب خلال العام الماضي نحو 250 مليون دولار، اي مايعادل 0,85 في المائة من إجمالي الناتج المحلي للمغرب خلال نفس السنة. واصبحت تسيطر على 80 في المائة من سوق المشروبات الغازية.

وكانت العلاقة بين الماركة وبين تجار التقسيط (بقالة ومحلبات) قد سجلت بعض الاحتكاكات خلال السنة الماضية أدت الى قرار عدد من هؤلاء التجار مقاطعة منتوجات الشركة. فقد اقدمت الشركة في وقت سابق على عدم استبدال الزجاجات المكسورة والمنتوجات التي اصابها التلف، وهو ما اعتبره تجار التقسيط تقويضا غير مباشر لهامش الربح. وبعد أخذ ورد بين جمعيتهم وشركة كوكاكولا تراجعت هذه الاخيرة عن هذا الاجراء. لكنها سرعان ما اتخذت إجراء آخر أكثر جذرية حيث رفعت سعر تزويد تجار التقسيط دون الزيادة في سعر البيع للعموم. وعاد تجار التقسيط الى مقاطعة المنتوجات كرد فعل على هذا الاجراء. لكن ضعف التنظيم النقابي للقطاع وحدة المنافسة بين مكوناته لم تسمح بتعميم المقاطعة التي تلاشت شيئا فشيئا، ومع بداية رمضان اقدمت شركة كوكاكولا على تخفيض أسعار الجملة والتقسيط بنفس النسبة، الشيء الذي انعكس إيجابيا على هامش ربح تجار التقسيط دون أن يعيده الى المستوى السابق. وترى الشركة أن تخفيض الاسعار سيرفع من حجم المبيعات ويعوض مافقده تجار التقسيط عندما خفضت هامش ارباحهم. وتتواجد كوكاكولا في المغرب منذ 50 عاما، ويرجع هذا التواجد الى تخلف معمل عائم في ميناء طنجة كانت تستعمله البحرية الاميركية خلال الحرب العالمية الثانية. وقام رجل اعمال أميركي مقيم بالمغرب آنذاك بشراء المعمل العائم وتشغيله. فتغلغل المشروب في السوق المغربية شيئا فشيئا، وتحول المعمل الى الدار البيضاء.

وتقوم الشركة حاليا بتصنيع مركز كوكاكولا في معملها بالدار البيضاء وتبيعه الى خمس شركات مالكة وموزعة عبر التراب المغربي. وتقوم هذه الشركة باعداد المشروب الغازي في 12 مصنعا في كل من طنجة ووجدة وفاس والدار البيضاء ومراكش واغادير.

ومن اهم الانتقادات الموجه حاليا لكوكاكولا استبدال القنينات الزجاجية بعبوات بلاستيكية، الشيء الذي يضخم النفايات المنزلية ويضر بالبيئة، خصوصا بسبب عدم وجود صناعة قوية لإعادة تدوير المواد البلاستيكية بالمغرب.

# 500 مليون جنيه خسائر «النصر» المصرية للأدوية والكيماويات

القاهرة: من يوسف شاكر

قدر رئيس الشركة المصرية القابضة للأدوية، جلال غراب، قيمة خسائر شركة «النصر» للأدوية والكيماويات في العام الماضي بنحو 500 مليون جنيه، مشيرا الى أن القابضة قررت تنفيذ برنامج اصلاح مسار اداري ومالي عاجل للشركة لتحويلها من الخسارة الى الربحية. مشيرا الى أنه سيتم خلال الشهر الحالي طرح 2,4 مليون سهم توازي 10 في المائة من اسهم رأسمال المصرية لتجارة الأدوية للبيع في بورصة الأوراق المالية.

وقال لـ«الشرق الأوسط» ان الشركة القابضة سددت 116 مليون جنيه من مديونية شركة النصر للأدوية ورفعت عن كاهلها فوائد قيمتها 13 مليون جنيه كانت مستحقة على هذه الديون وتنازلت عن فوائد الديون المستحقة لها على شركة النصر والتي تتجاوز 14 مليون جنيه غير ان ذلك لم يكن له مردوده الايجابي على تحسن اوضاع الشركة.

وعلل غراب تأجيل بيع الشركة المصرية لتجارة الأدوية عدة مرات بالرغبة في افساح المجال امام شركات قطاع الأعمال في المجالات الأخرى لانهاء برامج بيع شركاتها التابعة قبل شركات الأدوية لا سيما انه جرى بيع معظم اسهم هذه الشركات وكان يجب منحها الفرص لاتمام عمليات التخصيص والانتقال من قطاع الأعمال للقطاع الخاص، علاوة على ان تخصيص شركات الأدوية لن يكون سوى لنحو 40 في المائة من الاسهم وذلك بحد اقصى في حين تستقر الدولة على 60 في المائة من الاسهم باعتبار ان الدواء سلعة استراتيجية يجب ان تكون تحت السيطرة.

# فرنسا تقترح إصلاح منشآت النفط العراقية

باريس - رويترز: قالت ناطقة بلسان الخارجية الفرنسية امس ان باريس تقترح ان توسع الامم المتحدة نطاق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع العراق لتمكين بغداد من اصلاح منشآتها النفطية ودعم طاقتها الانتاجية.

ويبحث مجلس الامن التابع للامم المتحدة حاليا اقتراحا لزيادة حجم الاتفاق بما يسمح للعراق ببيع كميات من النفط قيمتها 5,26 مليار دولار بدلا من ملياري دولار فقط كما يقضي الاتفاق في صورته الحالية.

الا ان الاضرار التي تعانيها منشآت العراق النفطية قد تجعل من الصعب عليه ضخ كميات اضافية من النفط لتلبية اي زيادة تضعها الامم المتحدة في حجم الاتفاق. ويهدف اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لتوفير أموال لشراء مواد غذائية وطبية ضرورية يحتاجها الشعب العراقي الذي يرزح تحت عقوبات صارمة بسبب غزو الكويت عام 1990.

# الحريري تسلم مذكرة الغرف اللبنانية حول التعاون الاقتصادي مع سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

سلم عدنان القصار رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري نص المذكرة التي اعدها مجلس رجال الأعمال السوري - اللبناني والمتضمنة بعض المبادئ والخطوات العملية التي يرى المجلس انها ستؤول في حال اعتمادها وتنفيذها من قبل السلطات في سوريا ولبنان الى المباشرة في تنفيذ ما نصت عليه معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق الموقعة بين الدولتين وكذلك اتفاق التعاون والتنسيق الاقتصادي الموقع بين البلدين بغية الوصول الى التكامل الاقتصادي بينهما واقامة السوق السورية - اللبنانية المشتركة.

وقد اعرب مجلس رجال الاعمال السوري - اللبناني في مذكرته عن امله بأن تشكل المبادئ والخطوات العملية الواردة في المذكرة دعماً ومساندة من القطاع الخاص للمباحثات الاقتصادية التي ستجري اليوم في دمشق خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الحريري الى العاصمة السورية مع بعض الوزراء المختصين.

واوضح القصار بعد الزيارة ان المذكرة التي تم رفعها الى الرئيس الحريري والتي رفعها رئيس اتحاد الغرف السورية الدكتور راتب الشلاح الى رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي يمكن اعتبارها مقدمة الى ترجمة اتفاق التعاون والتنسيق الاقتصادي بين لبنان وسوريا الى واقع عملي، وهذا الامر هو مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأجهزة الرسمية المختصة في البلدين ومجلس رجال الاعمال السوري - اللبناني عبر مساهمة فعالة من قبل اعضاء للمجلس عن طريق تصوراتهم واقتراحاتهم التي يمكن ان يتقدموا بها

### في تقرير لبنك «سالومون سميث بارني» حول آفاق الاستثمار في الأسواق الناشئة:

# مخاطر إفلاس الشركات الإندونيسية ما زالت قائمة وتنفيذ الإصلاحات يعزز الروبية

لندن: «الشرق الاوسط»

على الرغم من نوبة الانتعاش التي شهدتها الاسواق الاندونيسية خلال الايام الاخيرة والتي تمثلت بتعويض العملة وأسعار الاسهم جزءاً من خسائرها الباهظة التي تكبدتها في الاشهر الاخيرة، فإن اقتصاد البلاد قد يشهد موجة افلاس تشمل العديد من الشركات خلال الاشهر المقبلة، وذلك طبقا لتوقعات بنك «سالومون سميث بارني» الاميركي للاستثمار.

وجاء في تقرير البنك حول آفاق الاسواق الناشئة خلال شهر فبراير (شباط) الحالي ان من شأن استمرار ضعف الروبية الاندونيسية والمستويات المرتفعة لمعدلات الفائدة ان تعزز احتمالات حدوث موجة من افلاس الشركات وعجز متسع للقطاع الخاص عن تسديد ما بذمته من ديون اجنبية. اضافة الى ذلك، فان الغموض الذي يكتنف قضية خلافة الرئيس سوهارتو يجعل من غير المحتمل عودة الاستقرار المالي الى البلاد في وقت قريب.

وفي هذه الاوضاع فان تجدد الاضطراب في العملة الاندونيسية قد يكون متوقعا، وطبقا لتقرير «سالومون سميث بارني»، فان ذلك يعني ضمنا التوصية باتخاذ موقف حذر تجاه العملة المحلية. وفي الوقت الذي يتوقع فيه التقرير انتشار ظاهرة عجز القطاع الخاص عن دفع الديون الا انه يرى مخاطر قليلة نسبيا بشأن حصول عجز سيادي من قبل الدولة عن تسديد الديون التي بذمتها، وذلك بسبب صغر حجم الديون الاجنبية بذمة الحكومة الاندونيسية لصالح جهات الاقراض الخاصة واستمرار المستوى المرتفع لاحتياطي البلاد من العملات الاجنبية. وعلى أساس ذلك يوصي البنك المستثمرين الدوليين باتخاذ موقف حيادي بشأن ادوات الدين الحكومية الاندونيسية المقومة بالدولار الاميركي.

وفي ما يتعلق بآفاق البلاد الاقتصادية يذكر تقرير «سالومون سميث بارني» ان اندونيسيا تواجه اسوأ ازمة لها منذ اواسط الستينات من هذا القرن عندما جاء سوهارتو الى السلطة لاول مرة. اذ سرعان ما تبدد التفاؤل بشأن اجراءات صندوق النقد الدولي في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي وحلت محله شكوك بجدية التزام الحكومة بالاصلاح. وقد تعززت هذه الشكوك باعلان البلاد عن ميزانية غير واقعية في اوائل يناير (كانون الثاني) الماضي، والتي اخلت بشروط صندوق النقد وتراجعت عن الاصلاحات الموعودة. وفي هذه الاوضاع انهارت العملة الاندونيسية الى مستوى 10 آلاف روبية مقابل الدولار، وهو انخفاض يعادل 75 في المائة في قيمتها امام الدولار منذ يونيو (حزيران) 1997. وقد تدهورت الاوضاع بصورة اكثر بسبب ضعف القيادة السياسية وخفض تصنيف الائتمانات السيادية مع تصاعد مخاطر الاضطراب الاجتماعي. وبموجب اسعار الصرف الحالية فان غالبية الشركات الاندونيسية، بديونها الاجنبية وايراداتها بالروبية، هي شركات مفلسة من الناحية الفنية.

وقد زار اندونيسيا مسؤولون اميركيون ومن صندوق النقد الدولي لحث الرئيس سوهارتو على الالتزام ببرنامج الصندوق. وقدمت الحكومة الاندونيسية تعهدات جديدة محددة تضمنت خفض الاعانات والحد من الاحتكار والغاء العديد من الرسوم. في الوقت ذاته، وافقت الحكومة الاندونيسية على تعديل الميزانية على اساس افتراض نمو اقتصادي بمعدل صفر في المائة ومعدل تضخم عند 20 في المائة خلال عام 1998. وعلى الرغم من ان ذلك ادى الى اشاعة الهدوء في الاسواق، فان الآفاق تبقى تنذر بالتذبذب والاضطراب بانتظار اجراءات عملية من قبل الحكومة الاندونيسية لمواصلة برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وتوقع تقرير «سالومون سميث بارني» تقلص اقتصاد اندونيسيا بمعدل 2,5 في المائة في عام 1998 مع هبوط نسبته 9 في المائة في حجم الاستثمار وانخفاض في الاستهلاك باكثر من 3 في المائة. وعلى هذا الاساس يرى التقرير ان هناك مخاطر هبوطية كبيرة في هذه التوقعات في حالة عدم عودة الاستقرار السياسي الى البلاد في وقت قريب. ومن المتوقع انخفاض الطلب على الاستثمار في اندونيسيا في ظل شحة السيولة وارتفاع معدلات الفائدة والاعباء الثقيلة للديون على الشركات، مع ما يرافق ذلك من تأجيلات اخرى في تنفيذ مشاريع البنية التحتية. ويرى تقرير البنك ان تعديلات الميزانية النابعة من التغير في الاوضاع الاقتصادية ستؤدي الى تقلص الانفاق الحكومي بنسبة 4 في المائة، وذلك على العكس من الاعلان مؤخرا عن ميزانية حكومية توسعية.

ويمضي التقرير الى القول انه على مدى الأسابيع القادمة ستؤدي الاجراءات الرامية الى استقرار الاوضاع وتطمين الاسواق على الارجح الى تعديل الميزانية باتجاه خفض الانفاق والى اتخاذ اجراءات جديدة لاعادة هيكلة القطاع المصرفي الخاص، وربما الى تقديم مساعدة منسقة اضافية تهدف الى اعادة هيكلة الديون الخاصة قصيرة الاجل. ويقدر حجم الديون الخاصة قصيرة الاجل التي يحين موعد تسديدها خلال الاشهر الاثني عشر المقبلة بنحو 55 مليار دولار، يتعين اعادة تمويل الجزء الاكبر منها وذلك في ظل اسعار الفائدة السائدة. ويلاحظ ارتفاع حالات العجز عن تسديد الديون، الامر الذي اجبر العديد من الدائنين على تمديد آجال الديون بهدف تجنب حالات العجز.

ومن المتوقع ايضا ان تتصاعد الضغوطات التضخمية وذلك بسبب الهبوط الحاد الذي طرأ على الروبية، من جهة، وشحة امدادات المنتجات الزراعية بسبب ظاهرة «النينيو» من جهة اخرى. وفي المتوسط يتكهن بنك «سالومون سميث بارني» ان يتجاوز معدل التضخم في اندونيسيا مستوى 20 في المائة خلال عام 1998. وكان معدل التضخم في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي قد بلغ 11 في المائة وذلك بسبب مؤشر اسعار المواد الغذائية الذي ارتفع بمعدل 18 في المائة في حين ارتفع مؤشر اسعار المواد غير الغذائية بمعدل 7 في المائة. والجدير بالذكر ان ظاهرة «النينيو» قد الحقت اضرارا بالغة في انتاج المحاصيل الزراعية في اندونيسيا بشكل اكبر بكثير مما عانته بلاد في جنوب شرق آسيا الاخرى. وهناك تقارير عن حدوث شحة في امداد الغذاء في بعض المحافظات.

اما بخصوص آفاق العملة الاندونيسية فان من شأن التحسن في اداء الصادرات ان يساعد جزئيا على تعويض الانكماش في الطلب المحلي الذي يتوقع ان تبلغ نسبته 5 في المائة. ويتوقع بنك «سالومون سميث بارني» نمو الصادرات الحقيقية بمعدل 10 في المائة، في حين يرجح انخفاض الطلب على الواردات بعض الشيء في عام 1998. وسيساعد ذلك على تعويض الزيادة في اعباء خدمة الديون ويحسن بشكل كبير ميزان الحساب الجاري وينهض به الى حالة قريبة من التوازن في عام 1998، بالمقارنة مع العجز المقدر بنسبة 2,4 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1997. وقد طرأ تحسن ملحوظ على الميزان التجاري لاندونيسيا منذ تعويم الروبية في يوليو (تموز) الماضي.

وبعد ان خسرت اكثر من 50 في المائة من قيمتها مقابل الدولار خلال عام 1997، انخفضت الروبية الاندونيسية بنسبة 40 في المائة اضافية في اول اسبوعين من عام 1998. وبمستوياتها الحالية، يعتبر تقرير «سالومون سميث بارني» انها قد تجاوزت في السابق بكثير قيمتها الحقيقية. غير ان ذلك يعكس خسارة كبيرة في الثقة التي تظهر من خلال النرجات الكبيرة لتحوط الشركات وتردد الجهات الدائنة الاجنبية في تمديد آجال تسديد الديون القصيرة الاجل. وفي ظل هذه الاوضاع فان معدلات الفائدة المحلية المرتفعة لن تساهم كثيرا في تعزيز قيمة العملة.

وتوقع التقرير استمرار التقلب في اسعار الفائدة حتى بعد انتخابات الرئاسة في 11 مارس (آذار) المقبل. بيد انه من شأن تزايد الادلة على وجود قدر اكبر من الالتزام بالاصلاح الاقتصادي زائدا اتاحة مساعدات دولية اضافية ان تساعد العملة الاندونيسية على تعزيز مواقعها ضمن اوضاع سياسية اكثر استقرارا.

اسعار المواد الغذائية في اندونيسيا ارتفعت بنسبة 18 في المائة بسبب الازمة الاقتصادية وظاهرة «النينيو»

---

### رغم تطمينات وكالة S&P بإمكانية السيطرة على الأضرار

# توقعات بارتفاع خسائر البنوك الأوروبية في آسيا الى 20 مليار دولار هذا العام

لندن: «الشرق الأوسط»

من المحتمل ان تتكبد البنوك الاوروبية خسائر باهظة تصل الى 20 مليار دولار من جراء انشطة الاقراض الى آسيا، وذلك طبقا لتقديرات جديدة صدرت أخيرا عن وكالة «ستاندارد اند بورز» (S&P) العالمية للتصنيف الائتماني.

واستخدمت وكالة S&P معطيات قدمتها لها البنوك الاوروبية كل على انفراد بهدف حساب انكشاف البنوك الاوروبية على كوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا وماليزيا، وهي اكثر البلدان الآسيوية تأثرا بالازمة الاقتصادية التي تجتاح المنطقة. وطبقا للارقام الصادرة عن S&P فان اجمالي انكشافات البنوك الاوروبية قد بلغ 110 مليار دولار.

وينهض عشرون بنكا اوروبيا فقط بنسبة تتراوح بين 85 و 90 في المائة من اجمالي هذه القروض، التي يتوقع ان يتحول العديد منها الى قروض صعبة خلال العام الحالي. وتتوقع S&P ان 30 في المائة من جميع القروض المصرفية التي قدمتها البنوك التايلندية و50 في المائة من القروض التي قدمتها البنوك الاندونيسية هي قروض غير عاملة في عام 1998.

وفي واقع الامر فإن بنوكا اوروبية قليلة قد اصدرت معلومات مفصلة حول مخاطر عملياتها في آسيا، الا ان بعض البنوك، مثل بنكي «دويتشه» و «كومرزبنك» الالمانيين، كشفا اخيرا عن تخصيص احتياطيات استثنائية لمواجهة الخسائر المترتبة على انكشافها على المنطقة الآسيوية.

ويمكن للخسائر المترتبة على انشطة الاستثمار المصرفي، مثل تداول المشتقات والاوراق المالية وعمليات الاكتتاب ان تفاقم الاضرار المترتبة على الازمة الآسيوية، مثلما تشير الى ذلك المعلومات التي كشف عنها بنوك «تشيس مانهاتن» و «باريباس» وبنك الاتحاد السويسري (يو بي اس).

غير ان وكالة S&P لا تزال تعتقد ان البنوك الاوروبية تتمتع بدرجة كافية من القوة تمكنها من تجاوز الهزة الحالية. اذ قالت في تقريرها «ان الاضرار المحتملة تحت السيطرة في ظل القوة الراسمالية وقدرة الايرادات لدى القطاع المصرفي الاوروبي».

وكانت وكالات تصنيف اخرى، مثل «تومسون بانكووتش» قد استنتجت هي الاخرى بان انكشاف البنوك الاوروبية على اسيا خاضع للسيطرة، رغم ان وكالة «مودي» حذرت من احتمال اقدامها على خفض تصنيفاتها الائتمانية لعدة بنوك فرنسية والمانية.

وتتراوح الخسائر المصرفية المقدرة في اسيا بين 7 و9 في المائة من الاسهم العادية لعشرين بنكا اوروبيا لديها انكشافات كبيرة على اسيا، او ما يعادل 30 الى 40 في المائة من اجمالي ايرادات سنوية قبل تخصيصات الاحتياطي لمواجهة الخسائر.

وتعتبر البنوك الفرنسية الاكثر انكشافا على اسيا، حيث ان بنك «كريدي ليونيه»، الذي يفوق انكشافه على تايلاند وماليزيا واندونيسيا وكوريا الجنوبية اجمالي قيمة اسهمه، يعد اكثر البنوك الاوروبية عرضة للخسائر من جراء الازمة الآسيوية. اما القروض الالمانية الى المنطقة فهي متوزعة بصورة اكثر على عدد اكبر من البنوك. وكان بنك «دويتشه» قد اعلن في الاسبوع الماضي انه قد خصص 1,4 مليار مارك في عام 1997 لتغطية انكشافه على الاسواق الآسيوية، مما خفض ارباحه التشغيلية بنحو الثلث. ومن هذا المبلغ سيتم تخصيص نحو مليار لتغطية ما يصل الى 11 في المائة من قروض البنك البالغة 9 مليارات مارك المقدمة الى اربعة بلدان اسيوية، هي كوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلاند وماليزيا.

---

# وكالة «مودي»: آفاق إيجابية للبنوك القطرية بفضل تحسن أداء الاقتصاد

لندن: «الشرق الاوسط»

قالت وكالة «مودي» المتخصصة بالتصنيف الائتماني ان المساعي التي تبذلها قطر نحو تنويع القاعدة الاقتصادية بعيدا عن الانتاج النفطي ستترك اثرا هاما وايجابيا بشكل عام على النظام المصرفي في البلاد في المدى البعيد.

وعدد عادل مساد ساتيل نائب رئيس الوكالة ومؤلف التقرير السنوي للوكالة حول دولة قطر مجموعة من العوامل التي رأى انها ستؤدي الى تحسن بيئة عمل البنوك، بما فيها تخفيف ضغوطات السيولة في النظام المالي وذلك مع تحسن وضع ميزانية الدولة، واشاعة حرية النظام المالي، وادخال قواعد مصرفية اكثر تشددا، وتطوير اسواق مالية اكثر تقدما، بما في ذلك ادخال اذونات خزانة يمكن ان تقوي عمليات البنوك.

وذكر ساتيل ان «اية مخاطر قد يواجهها النظام تنبع من مصدرين اساسيين: الاول هو وجود اعتقاد واسع في الاوساط المالية القطرية مفاده ان سقف الفوائد على الايداعات لن يتم الغاؤه لفترة من الوقت مما يعني بقاء الضغوطات على السيولة. المصدر الثاني، طبقا لساتيل، يتمثل في ان لدى البنوك ما يكفي من الضمانات على تسهيلات القروض الشخصية، الا انه يعتقد ان بعض القروض الشخصية يتم استخدامها لتمويل اعمال المقترضين.

وكانت وكالة «مودي» قد منحت في يونيو (حزيران) الماضي تصنيفات تتعلق باهلية ايداع الاموال في المديين القصير والطويل والقوة المالية العامة لثلاثة بنوك في دولة قطر، وذلك للمرة الاولى. وهذه البنوك هي بنك قطر الوطني وبنك الدوحة وبنك قطر التجاري.

وجاء في تقرير الوكالة ان التصنيف الخاص بالايداعات الذي تم منحه للبنوك القطرية الثلاثة يعكس ثقة الوكالة بان السلطات المالية في البلاد ستقدم دعمها للبنوك المحلية في حالة تعرضها لأوضاع صعبة. اذ توحي التجربة السابقة ومؤشرات السياسة المصرفية بان السلطات المالية في قطر ستقدم ذلك الدعم وبدون استثناء الى البنوك التي ستحتاجه. غير ان الوكالة لاحظت انه في حالة بنك قطر الوطني (QNB) فان وضع البنك باعتباره المؤسسة المالية الرائدة في البلاد والمصرف الرئيسي للحكومة ومؤسساتها والمستحوذ على نحو 50 في المائة من اجمالي الاصول المصرفية في البلاد، يعني ان هذا الدعم اكيد. وذكرت الوكالة ان تصنيف القوة المالية للبنوك الثلاثة قد تأثر بواقع بيئة العمل المصرفي داخل قطر. وقالت انه في الفترات الاخيرة تعرضت الاسواق المالية في البلاد الى شحة في السيولة رافقت التقلبات التي طرأت على الاسعار النفطية وحاجة الحكومة الى تمويل برنامج التصنيع الضخم. كما واجهت بيئة العمل المصرفي تقييدا من قبل الافتقار الى التنوع في القاعدة الاقتصادية وهيمنة القطاع العام على النشاط الاقتصادي، وهي عوامل تعيق نمو المحافظ المصرفية واسعة النشاط التي تميز البنوك في الانظمة ذات درجات التصنيف العالية.

## وقعت عقدا لمدة 10 سنوات مع عمان

# «ستار» الإيطالية تنشئ مركزاً لأغذية الأطفال في الخليج العربي

ميلانو: من مدحت شفيق

ترمي «ستار» الايطالية الى اعتماد استراتيجية مبتكرة للاستثمارات الخارجية عبر توظيف رؤوس اموال عدد كبير من المستثمرين المحليين للانتاج، والتصدير محليا والى طرف ثالث.

وعلى نسق هذه الاستراتيجية التي توصف بانها «ذات هندسة مالية متطورة» تمضي «ستار» ذات دورة رأس المال التي فاقت 750 مليون دولار عام 1996، في مشروع متطور مع شركة عمان والامارات القابضة للاستثمار، في مشروع يعد رائدا لانتاج اغذية الأطفال بمنطقة «سوهار» الحرة تجاريا بسلطنة عمان. ويستهدف المشروع تغطية الطلب المحلي على هذه الفئة من الأغذية المستوردة من الخارج الى السلطنة، ومن ثم التوسع الى سوق الخليج ولا سيما المملكة العربية السعودية والامارات والبحرين وقطر والكويت، قبل التطلع الى سوق منطقة شبه الجزيرة الهندية التي تحتضن سوقا استهلاكية لا يقل حجمها عن 1,2 مليار نسمة.

ولا تتجاوز قيمة الصفقة الأولية 20 مليون دولار، وذلك لتشكيل مشروع صناعات الأغذية العمانية الأوروبية، بمنطقة عمان الحرة وستولى اتمام جانب البنى التحتية ومرافق المشروع شركة ايطالية اخرى هي «روسي ايه كاتيللي» التي تتصدر شركات ايطاليا المتخصصة في انتاج مكائن تجهيز المواد الغذائية.

وتفيد مصادر «الشرق الأوسط» بان العقد الموقع اخيرا يشتمل على فترة زمنية لاستخدام اسم الماركة ولمدة عشر سنوات. ويعود اسم الماركة الى طرف ثالث هو شركة «مللين» ذات دورة رأس المال السنوي البالغة 500 مليون دولار، والتي ستتقاضى رسوما ثابتة على ارباح المبيعات التي تحمل اسمها.

وحسب تصريحات عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة «ستار» ديمتريو كورنو، فان العمليات الخارجية لشركته تصل الى 15 في المائة من مجموع المبيعات، وثمة آمال معقودة على توسع هذه الحصة بفضل الشركة الايطالية العمانية الجديدة بعد اجراء دراسات الجدوى حول قدرة سوق الخليج، وشبه الجزيرة الهندية على استيعاب اغذية الأطفال الجاهزة وشبه الجاهزة من الماركات الأوروبية الموثوقة.

وبالفعل يشكل الترتيب المالي للشركة العمانية الايطالية لأغذية الأطفال، نمطا مستجدا ومعقدا نسبيا لحافظة الاستثمارات حيث يملك كل من الأطراف الايطالية 12,5 في المائة من مجموع الأسهم، وهي «ستار» و«مللين» و«روسي ايه كاتللي» بالاضافة الى شركة هندسية مقرها روما وهي «سيتيك». وتعود الحصة الكبرى من حافظة الاستثمارات الى شركة عمان والامارات القابضة للاستثمارات، بما مقداره 26,65 في المائة من مجموع الأسهم بينما سيطرح ما يصل الى 40 في المائة رأس مال الشركة للاكتتاب العام في بورصة مسقط ويبقى من المجموع العام نسبة 8,4 في المائة ستوزع على عدد غير محدد من المستثمرين المؤسسين في سلطنة عمان. وحسب تقدير أدولفو شيكي، رئيس مجلس ادارة «روسي ايه كاتللي» فان الطبيعة المعقدة لاستثمارات الشركة الوليدة تشكل اسلوبا مستحدثا في امتصاص المجازفة التجارية، خاصة اذا ما حصلت على ضمان الدولة، كما ورد في حالة الشركة العمانية الايطالية التي حازت على قرض من حكومة عمان كتمويل ائتماني لمدة عشر سنوات وبمقدار 10 ملايين دولار، بسعر فائدة صفري.

وفي رأي الخبراء فان صيغة الاستثمار المتطورة تلك لم تكن ممكنة لو لم يبرز ضمان السوق شبه الموثوقة في المقام الأول لا سيما في بلدان الخليج وربما شبه الجزيرة الهندية المجاورة.

# شركات إسبانية وبرتغالية تسعى لاستثمار 1.4 مليار دولار بالمغرب

الرباط- رويترز: قال مسؤول مغربي امس ان مجموعة من الشركات الاسبانية والبرتغالية تتطلع لاستثمار 1,4 مليار دولار بمقتضى اتفاق امتياز مدته 30 عاما لادارة شبكات الكهرباء والماء في ثلاث مدن مغربية منها الرباط.

واضاف المسؤول ان ممثلين عن شركات في الكونسورتيوم منها اورباسير وبليادي واي.دي.بي والبوردا «اجتمعوا مع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري امس (الخميس) لبحث اتفاق امتياز لشبكات العاصمة الرباط ومدينتي سلا وتمارا المجاورتين لها».

ومضى يقول انه من المنتظر ان يستثمر الكونسورتيوم 13,7 مليار درهم (1,4 مليار دولار) على مدار 30 عاما.

واوضح المسؤول ان العقد سيشمل تعهدا بامداد 20 الف منزل بالطاقة الكهربائية و 15 الفا بالمياه خلال السنوات الخمس الاولى من سريان الاتفاق. واستطرد يقول انه سيتم تقديم عقد مبدئي الى المجالس المحلية في المدن الثلاث للموافقة عليها قريبا.

وكان المغرب قد وقع في العام الماضي اتفاق امتياز قيمته مليار دولار مع شركة فرنسية لادارة شبكات الدار البيضاء وهي العاصمة الاقتصادية للبلاد على مدى 30 عاما.

# بنك البحرين الدولي يحقق ارتفاعا في دخله بنسبة 41 في المائة في 97

المنامة: من هناء بوحجي

اعلن بنك البحرين الدولي امس عن تحقيق ارتفاع في ايراداته بنسبة 41 في المائة لتصل الى 30,7 مليون دولار اميركي مع نهاية العام الماضي 97 مقارنة بـ21,7 مليون دولار اميركي في العام السابق 96.

وذكر بيان اصدره البنك ان مجلس الادارة قرر زيادة الأرباح النقدية السنوية الى 13 في المائة بزيادة مقدارها 30 في المائة عن العام الماضي.

وعلق الرئيس التنفيذي للبنك روبين ماكفيليني على هذا الأداء قائلا بانه يعزى بشكل خاص للنتائج التي حققها نشاط تمويل الشركات بالبنك وخاصة عملية بيع استثمارات البنك في «نيكو الشرق الأوسط المحدودة» وهي من شركات الخدمات البحرية التي يقع مقرها في الخليج.

وتوقع ماكفيليني ان يحقق البنك نموا ايضا هذا العام في ايراداته بالرغم من عوامل التحدي في السوق.

يذكر ان البنك وهو مؤسسة استثمارية دولية تأسس عام 1982 يركز اعماله في الخدمات والأدوات المصرفية للعملاء في الخليج وخارجه وله فروع في الولايات المتحدة الاميركية ولندن ودبلن.

## 6.5 مليار ريال إيرادات الضرائب على الشركات التجارية

# اليمن يبحث رفع الضرائب على الشركات إلى 35 في المائة

صنعاء: من عادل السعيد

يبحث اليمن في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي رفع ضريبة الانتاج على الشركات التجارية الى 35 في المائة الى جانب اعادة النظر في ضريبة الأرباح على العقارات والتي تحتسب حاليا على اساس ايجار شهر في السنة كضريبة عقار، اما بالنسبة لضريبة كسب العمل على رواتب موظفي الدولة فقد اشار مصدر مسؤول بمصلحة الضرائب الى انه يجري العمل على خفض نسبة ضريبة كسب العمل الى 15 في المائة بدلا من 16 في المائة وذلك تخفيفا للاعباء التي يتحملها موظفو الدولة كشريحة ذات دخول محدودة، في ظل الأوضاع الراهنة.

الى ذلك اوضح محمد الجنيد مدير الادارة العامة للضرائب على الشركات التجارية، ان ايرادات هذا القطاع بلغت 6,5 مليار ريال العام الماضي، بزيادة قدرها 1,3 مليار عن الربط المقرر للضرائب على الشركات في موازنة العام 1997 وبنسبة 26 في المائة مشيرا الى أن الزيادة الكبيرة في ايرادات الضرائب على الشركات تاتي في سياق جهود الاصلاحات الاقتصادية والادارية الرامية الى تفعيل المؤسسات الإيرادية عبر استحداث آليات ووسائل جديدة وبرامج اكثر مرونة في عمليات التحصيل، بما يرفع مساهمة هذه المؤسسات في ميزان المدفوعات والموازنة العامة للدولة تحقيقا لاهداف برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يطبقه اليمن منذ عام 1995 واضاف ان الادارة العامة للضرائب على الشركات التجارية ستواصل العمل بنفس الوتيرة والآلية خلال العام الحالي لتحقيق اعلى نسبة من الايرادات حسب مقتضيات الخطة الخمسية للدولة للاعوام 96- 2000 والتي تشكل الضرائب فيها احد اهم المصادر الايرادية التي توفر الأموال اللازمة لتنفيذ برامج تلك الخطة.

## الشفافية والمحاسبة أهم الدروس المستقاة

# محللون يرون في الأزمة الآسيوية «نعمة» في شكل نقمة

كوالالمبور- رويترز: تعد الازمة الاقتصادية التي تجتاح آسيا منذ الصيف الماضي نقمة بالنسبة لاغلب الآسيويين لكن البعض يرى ان لها نتائج ايجابية.

فقد قال انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي هذا الاسبوع «هناك كذلك تطورات ايجابية لهذه الازمة. اذ سيكون هناك درجة اكبر من الشفافية». واصبحت الشفافية هي بارقة الامل وسط غيوم الازمة التي تجتاح المنطقة والكلمة الجديدة التي يكثر صناع السياسات من استخدامها في الاونة الاخيرة.

وتتعرض الاقتصاديات الآسيوية التي طالما خضعت للسرية والمحاباة لضغوط لكشف جميع اوراقها. لم يكن هناك نقص في المعارضين بسبب اصحاب المصالح والبنوك ذات الميزانيات المقلقة والاصدقاء الذين يحصلون على امتيازات خاصة.

ولكن الاضطرابات المالية كانت كبيرة بدرجة افرزت ما وصفه انور بانه ثورة. وقال في الفترة الاخيرة «الدرس العظيم الذي تعلمناه والذي يعد بالفعل تحولا كبيرا وثورة بحد ذاته هو ان الامر تطلب درجات اعلى من الشفافية والمحاسبة والديمقراطية».

واعداء الشفافية، او انصار السرية واخفاء المعلومات، متاصلون في مجتمع الاعمال الآسيوي. فقد افاد تقرير اصدره مركز استشارات المخاطر السياسية والاقتصادية في هونغ كونغ في العام الماضي «ان مناخ الاعمال في آسيا يميل للتاثر بدرجة اكبر بالعلاقات الشخصية من تاثره بقواعد واجراءات صارمة». غير انه يتم محاصرة هذه العادات القديمة.

وقال بروس جيل الذي يعمل بفرع المركز في سنغافورة «ان الضغوط من اجل المزيد من الشفافية اصبحت اكبر الآن مما كانت عليه قبل شهرين او ثلاثة اشهر مضت». واضاف «الوضع الاقتصادي اصبح اسوا بكثير. الدول التي كانت متخاذلة تدرك الان ان هذا هو السبيل الوحيد لاستعادة الثقة في اعمالها».

ومنذ سنوات ارسى المستثمرون قواعد السرية الآسيوية من اجل جني المزيد من الارباح. ولكن المستثمرين يطالبون الان بحقهم في كشف كل شيء. وتبحث وزارة المالية الاميركية ومجلس ادارة البنك الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الاوروبي) قواعد مطورة لتحقيق الشفافية والمكاشفة في اطار دراسة اشمل عن التهديدات التي يتعرض لها النظام المالي.

ويقول البنك الدولي ان بعض المستثمرين يخدعون. وأشار البنك الدولي في الاسبوع الماضي قبيل زيارة رئيسه جيمس وولفينسون للمنطقة الى ان «الافتقار الى الشفافية المتمثلة في عدم الاعلان عن الضمانات المتبادلة بين الشركات والافتقار الى الصراحة في اعلان الشركات والبنوك عن مراكز اصولها والعلاقات الداخلية اخفت هذه الاستثمارات الضعيفة».

وقال البرتو رايس نائب محافظ بنك الفلبين المركزي ان السلطات تجري محادثات مع بنوك محلية بشأن تشديد متطلبات اعلان مراكزها السنوية وربع السنوية. وذكر في حديث تليفوني من مانيلا انه يجري الان بحث خسائر مخصصات تغطية الدين العام والديون المشكوك في سدادها وتعديل القيمة الدفترية للاوراق المالية المتداولة وفقا لاسعارها في السوق. وتابع «هناك اعتراضات على بعض البنود. فبعض البنوك تعترض على كشف نسبة ديونها المشكوك في سدادها. ويقولون انه في هذه المرحلة من الازمة اذا كشفت عن ذلك قد يساء تفسيره وستصبح البنوك الصغيرة في وضع اسوأ». واشار الى ان البنوك تتخاذل بشكل خاص عن قبول اجراءات اكثر صرامة تتعلق باعلان بياناتها ربع السنوية قبل مراجعتها. واضاف «سنتوصل على الارجح الى قاعدة نهائية عما يتعين الكشف عنه من البيانات غير المراجعة. وهناك بعض المناقشات المستمرة بشأن البيانات ربع السنوية».

ولكنه اشار الى اهمية التوصل الى تسوية لضمان تحقيق الشفافية. وقال «السبيل الوحيد لجنب المزيد من الاستثمارات الاجنبية هو المزيد من المصارحة لاظهار أن البنوك مستقرة وذات ملاءة».

والحاجة الى الرقابة المالية هو الدرس الوحيد الذي تعلمته بكين من الازمة الراهنة التي القت الضوء على مخاطر القطاع المصرفي الصيني المثقل بالديون. وسعت الصين لتطوير نظامها المصرفي تمشيا مع الاجراءات الجديدة وخطة للحد من سلطة الفروع الاقليمية.

وفي الشهر الماضي اعلنت الصين قواعد محاسبية جديدة تجبر البنوك على تشكيل مجالس ادارة واجهزة رقابية لمراقبة الاقراض ومعدلات الاصول الى الخصوم. واعلن داي شيانجلونج محافظ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) في ذلك الوقت الغاء العديد من الفروع الاقليمية للبنك واستبدالها بمقار اقليمية تتمشى مع القواعد التي يطبقها البنك الاحتياطي الفدرالي الاميركي.

وحتى سنغافورة التي صنفها مركز استشارات المخاطر السياسية والاقتصادية العام الماضي كاكثر اسواق آسيا شفافية تحتاج لتغييرات اذ اعلنت الحكومة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي انها ستراجع اجراءات البورصة وقطاع شركات التمويل وقواعد اعلان نتائج اعمال البنوك.

وقال لي حسين لونج نائب رئيس الوزراء في الفترة الاخيرة «اننا نقر ان قواعد المكاشفة في نظامنا المصرفي لا ترقى الى مستوياتها في الدول المتقدمة». واضاف «يتعين علينا تغيير ذلك لان المستثمرين والمودعين والرأي العام يريدون معلومات كاملة».



جيمس وولفنسون، رئيس البنك الدولي اثناء مؤتمر صحافي عقده أمس في مانيلا اعلن فيه عن تقديم المساعدة الجديدة للفلبين (ا.ف.ب)

## مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

| النفط | |
|---|---|
| خام برنت تسليم | |
| 0,07 | |
| امس | السابق |
| 15,29 | 15,22 |

| الأسهم العالمية | طوكيو | نيويورك | لندن | فرانكفورت |
|---|---|---|---|---|
| | نيكاي | داو جونز | فوتسي | داكس |
| | 36,8 | 76,5 | 23,3 | 52,13 |
| | 17040,06 | 8193,73 | ,75629 | 4496,33 |

| الذهب | |
|---|---|
| 3,05 | |
| أمس | السابق |
| 299,45 | 296,40 |

| العملات الرئيسية | DM | £ | ¥ | $ |
|---|---|---|---|---|
| | الين 69,13 | الين 205,30 | الاسترليني 0,0048 | الين 124,33 |
| | الدولار 0,5561 | الدولار 1,6513 | الدولار 0,0080 | الاسترليني 0,6056 |
| | الاسترليني 0,3367 | المارك 2,9692 | المارك 0,0144 | المارك 1,7983 |

### أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

| العملة | 3 شهور | 6 شهور |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 5,875 | 5,875 |
| درهم اماراتي | 5,2500 | 5,3750 |
| دينار بحريني | 5,3750 | 5,3750 |
| ريال قطري | 5,4375 | 5,4100 |
| دينار كويتي | 7,1875 | 7,2500 |

### أسعار صرف العملات العربية

| العملة | دولار | استرليني |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 3,7510 | 6,18546 |
| ريال قطري | 3,6405 | ,0032 |
| ريال عماني | 0,3850 | 0,6349 |
| درهم اماراتي | 3,6730 | 6,0558 |
| دينار بحريني | 0,3770 | 0,6217 |
| دينار كويتي | 0,3045 | 0,5021 |
| دينار اردني | 0,7090 | 1,1691 |
| جنيه مصري | 3,3939 | 5,5965 |

### أسعار صرف العملات الأجنبية

| العملة | دولار |
|---|---|
| فرنك بلجيكي | 36,9700 |
| شلن نمساوي | 12,625 |
| فرنك فرنسي | 6,0110 |
| فلورين هولندي | 2,0220 |
| ليرة ايطالية | 1772,00 |
| ايكو | 1,0990 |
| دولار كندي | 1,436 |
| بيزيتا اسبانية | 152,1 |
| فرنك سويسري | 1,4485 |
| دراخما يونانية | 284,10 |
| كرونة دنماركية | 6,836 |

### الدولار يستقر عند مستويات منخفضة

# البورصات الأوروبية تعوض خسائرها بفضل أرقام الوظائف الأميركية

لندن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

بعد ان واصلت الاسهم الاوروبية تراجعها في اوائل تعاملات امس وسط إحجام المستثمرين عن التعامل لالتقاط الانفاس بعد الارتفاع الكبير الذي حققته في الآونة الاخيرة، وكذلك ترقبا لاعلان بيانات الوظائف الاميركية، عادت وعوضت غالبية خسائرها وارتفعت في وقت لاحق عقب الاعلان عن استقرار معدل البطالة في الولايات المتحدة استقر عند 4,7 في المائة في يناير (كانون الثاني) مع استمرار الاقتصاد في توليد وظائف في القطاع الصناعي. واستقر الدولار عند مستوى اعلى من 124 ينا وهو ما يزيد عن مستوى 122,75 ين امس الاول. واستمر سعر الفضة في الصعود ليتجاوز سبعة دولارات ونصف الدولار للاوقية (الاونصة).

ولم تترك التقارير التي اشارت مساء امس الاول الى ان لجنة صنع السياسات بمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الاميركي) تخلت عن سياسة رسمية تميل الى زيادة اسعار الفائدة اثر فوري سواء على السندات أو العملات حيث كان معظم المتعاملين اكثر اهتماما بمشاكل الفضيحة الجنسية التي تحيط بالرئيس الاميركي بيل كلينتون. وقال ديفيد كولمان كبير الاقتصاديين بمؤسسة سي اي بي سي وود جوندي «الانباء الرئيسية فعليا هي ان مجلس الاحتياطي الاتحادي غير ميله الى زيادة اسعار الفائدة. وهذا هو ما يجب ان تبحث عنه الاسواق». واضاف «لكن الناس اكثر اهتماما بموضوع بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي. انه وضع مجنون ومن الصعب التعامل خلاله».

وقال البنك المركزي الاميركي الذي كان يطبق سياسة تميل الى رفع الفائدة منذ اواخر عام 1996 امس الاول ان لجنة السوق المفتوحة التابعة له صوتت بأغلبية 11 ضد واحد يوم 16 ديسمبر (كانون الاول) بالابقاء على اسعار الفائدة على ما هي عليه في الوقت الراهن واشارت الى ان التحرك القادم في اسعار الفائدة يتجه هبوطا.

وكان حجم التعاملات صغيرا في جميع الاسواق بسبب مخاوف من ان تعلن اليابان عن حافز اقتصادي قريبا قد لا يكون كافيا لاعطاء دفعة للاقتصاد المتهالك، بالاضافة الى تردد المتعاملين على التعامل بنشاط قبل نشر تقرير بيانات الوظائف الاميركية لشهر يناير. وكان حجم التعامل في بورصة لندن اقل من 100 مليون سهم حيث قرر بعض المستثمرين الاقبال على البيع لجني ارباح بعد المكاسب الكبيرة في الآونة الاخيرة.

ولم تلق السوق تشجيعا بعد الانخفاض المفاجئ في الانتاج الصناعي بنسبة 0,2 في المائة في ديسمبر الماضي و0,5 في المائة في انتاج الصناعات التحويلية. غير انها عادت وارتفعت في التعاملات المسائية بعد ان قالت الحكومة الاميركية ان معدل البطالة في الولايات المتحدة استقر عند 4,7 في المائة في يناير. وسجل عدد الوظائف في القطاع غير الزراعي زيادة تفوق ما كان متوقعا اذ بلغت 358 الف وظيفة وهي تتجاوز كثيرا توقعات المحللين في وول ستريت لزيادة قدرها 233 الف وظيفة تقريبا. وتشير الزيادة الى ان سوق العمل الاميركية ظلت مقيدة في بداية العام.

وانخفض مؤشر داكس الالماني بنسبة تبلغ 1 في المائة تقريبا. كما هبط مؤشر بورصة باريس بنسبة 0,38 في المائة قبل ان يعاود الارتفاع في وقت لاحق.

وفي اسواق الصرف استقر الدولار عند مستوى اعلى من 124 ينا وهو ما يزيد بنسبة واحد في المائة عن مستوى 122,75ين امس الاول. وكان الدولار قد انخفض الى ادنى مستوى في ثلاثة اشهر امس الاول بسبب آمال بأن تكون الازمة الآسيوية قد وصلت الى ادنى مستوياتها ولا سيما في اليابان. وتباين الجنيه الاسترليني في التعاملات الاوروبية فانخفض أمام المارك بفعل عمليات بيع لتصفية مراكز دائنة بعد ان ترك بنك انجلترا المركزي اسعار الفائدة دون تغيير أمس الاول. لكنه عاد وعوض خسائره بعد.وقال مفوض الشؤون النقدية الاوروبية ايف تيبو دي سيلجي ان بريطانيا ستواجه أسعار فائدة أعلى لانها قررت عدم الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

وبحلول التعاملات المسائية جرى تداول الدولار بسعر 1,7983 مارك و124,33 ين مقارنة مع 1,7888 مارك و123,27 ين عند الاغلاق في لندن أمس الاول. وبلغ الجنيه الاسترليني مقابل العملة الالمانية 2,9585 مارك و1,6461 دولار مقارنة مع 2,9595 مارك و1,6522 دولار امس الاول.

وفي اسواق الاسهم ارتفع مؤشر فايننشيال تايمز المؤلف في بورصة لندن، 14,7 نقطة الى 5621,10 نقطة. كما ارتفع مؤشر بورصة باريس 22,01 نقطة الى 3211,61 نقطة. غير ان مؤشر بورصة فرانكفورت انخفض 52,13 نقطة الى 4496,33 نقطة.

وبلغ سعر الذهب 301,75 دولار للاوقية (الاونصة) في لندن ارتفاعا من 298,50 دولار عند الاغلاق أمس الاول. وبلغ سعر الفضة 7,615 دولار للاوقية مقارنة مع 7,05 دولار أمس الاول.

## موجز

### هبوط ناتج الصناعة التحويلية في بريطانيا

● اظهرت احصاءات رسمية امس الجمعة ان ناتج قطاع الصناعات التحويلية في بريطانيا انخفض بنسبة 0,5 في المائة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي بعد هبوطه بنسبة 0,3 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني). وكان الاقتصاديون توقعوا نمو ناتج الصناعات التحويلية بنسبة 0,2 في المائة في ديسمبر. وذكرت «رويترز» ان نسبة النمو السنوي للصناعات التحويلية بلغت 0,5 في المائة في ديسمبر انخفاضا من 1,3 في المائة في نوفمبر. وكان الاقتصاديون يتوقعون نموا سنويا بنسبة 1,2 في المائة.

### 23 مليار دولار ديون القطاع الخاص غير المصرفي في إندونيسيا

● افاد راديوس برايورو مستشار الرئيس سوهارتو الاقتصادي امس ان دين القطاع الخاص غير المصرفي الاندونيسي باستثناء فروع الشركات الاجنبية والشركات المشتركة، يصل الى 23 مليار دولار.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن وزير المالية السابق قوله ان «هذه الديون تشكل فقط ثلث مجموع ديون القطاع الخاص». واضاف «على الاندونيسيين ان يعرفوا والعالم باسره ايضا، ان الدين الوطني الخاص ليس كبيرا بحجم ما سبق واعلن».

وكان مصرف تسديد الديون الدولية في بال (سويسرا) قدر قيمة الدين الخاص الاندونيسي الاجمالية بنحو 58,8 مليار دولار في يوليو (تموز) الماضي.

وتحدثت اطراف عدة بينها وزير المالية الاندونيسي ورئيس البنك الدولي عن ان قيمة الدين الخاص الاجمالية في اندونيسيا تصل الى 65 مليار دولار.

# موسكو تنضم إلى قائمة أغلى عشر مدن في العالم وطوكيو تحافظ على المرتبة الأولى

لندن: «الشرق الأوسط»

اصبح العيش في موسكو بالنسبة لرجال الاعمال المغتربين يساوي من حيث الغلاء العيش في مدن العالم الغالية الاخرى من امثال هونغ كونغ واوسلو، وذلك طبقا لما اظهرته دراسة خاصة نشرت في لندن امس.

واظهرت نتائج اخر مسح عن تكاليف المعيشة في انحاء العالم اجرتها وحدة «ايكونوميست انتليجنس يونيت»، وهي وحدة المعلومات بمجلة الايكونوميست البريطانية، أن مدينتي طوكيو وأوساكا اليابانيتين قد احتفظتا بمركزيهما الاول والثاني في قائمة أغلى مدينتين في العالم يمكن للمغترب ان يعيش فيهما وذلك رغم ضعف الين الذي ادى الى انخفاض الاسعار قليلا. غير ان تكاليف المعيشة في مدينتين اوروبيتين، هما موسكو ولندن، قد شهدت قفزة كبيرة. فقد تقاسمت موسكو المرتبة الثالثة مع هونغ كونغ بعد المدينتين اليابانيتين، صعودا من المرتبة الحادية عشرة قبل عام. واستمرت لندن في تسلق قائمة اغلى المدن واصبحت تحتل المكانة العاشرة صعودا من المرتبة الثامنة والعشرين لسبب يتعلق باحتفاظ الجنيه الاسترليني بقوته في حين تراجعت قيمة عملات اوروبية اخرى.

وجاء في الدراسة ان هونغ كونغ اصبحت تحتل المكانة الثالثة عشرة بدلا من الحادية عشرة لان العديد من المدن الاوروبية اصبحت رخيصة نسبيا. ووجدت الدراسة انه رغم الازمة المالية في هونغ كونغ فان عملتها ما زالت مرتبطة بالدولار الاميركي مما يرفع تكاليف المعيشة بالنسبة للمغتربين.

وتم اجراء المسح اثناء ازمة العملات في آسيا، الامر الذي نجم عن تذبذب كبير في تكاليف المعيشة في منطقة جنوب شرقي آسيا. غير ان تكاليف المعيشة في هونغ كونغ لم تتأثر كثيرا بهذه الازمة وذلك لارتباط العملة المحلية بالدولار الاميركي. ووجد المسح ان اغلى مدينة في اوروبا هي اوسلو التي احتلت المكانة الخامسة. وبقيت بودابست التي تحتل المرتبة 116 لتكون بذلك ارخص مدينة في اوروبا حيث تبلغ تكاليف المعيشة فيها نصف مثيلتها في نيويورك.

وصعدت مدينة نيويورك، التي تعتبر اغلى مدن الولايات المتحدة، الى المرتبة التاسعة عشرة من المرتبة الثانية والثلاثين.

وأرخص مدن العالم هي طهران التي انتزعت هذه المكانة من بومباي ونيودلهي اللتين كانتا اكثر الاماكن اقتصادا في تكاليف المعيشة للمغتربين.

وفي ما يلي جدول بأغلى مدن العالم مع الاشارة الى المكانة التي كانت تحتلها في العام الماضي.

### اغلى عشر مدن في العالم

| المرتبة | المدينة | مؤشر الاسعار | مرتبتها في العام الماضي |
|---|---|---|---|
| 1 | طوكيو | 154 | 1 |
| 2 | اوساكا | 148 | 2 |
| 3 | هونغ كونغ | 122 | 11 |
| 4 | موسكو | 122 | 11 |
| 5 | اوسلو | 121 | 3 |
| 6 | زيوريخ | 117 | 3 |
| 7 | باريس | 113 | 6 |
| 8 | جنيف | 111 | 5 |
| 9 | ليبرفيل | 108 | 6 |
| 10 | لندن | 107 | 28 |

الشرق الأوسط 3
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

## الكوفة.. مياه آسنة ونفايات في كل مكان

تعاني مدينة الكوفة العراقية اليوم من إهمال طال مرافقها الأساسية كلها. وقال (كوفيون) التقتهم «الشرق الأوسط» في عمان أن مركز المدينة غارق بالمياه الآسنة وأهملت أحياؤها الحديثة ويلاحظ زائر المدينة ركام الأنقاض وتلال الأوساخ في شوارعها ونواصيها. ويقول أحد المهندسين المتقاعدين حالياً ويعمل في التجارة (أ.ج) وسبق له أن عمل في مديرية هندسة المدينة أن من يدخل الكوفة (160 كلم جنوب غربي بغداد) من طريقها الرئيسي الذي يبدأ بالجسر لا بد أن تستوقفه ملامح التخلف والإهمال، فالشوارع الرئيسية فيها تنتمي إلى «العصور الحجرية» والبرك والمستنقعات تغطي سوقها الرئيسي «سوق الجديدة». وأصبح شارع الكورنيش الذي يعد أحد أجمل مناطق الكوفة حسب بل والفرات الأوسط ككل موقعاً تتجمع فيه النفايات والأنقاض.

(عالم الشرق الاوسط)



**مع اقتراب فجر الالفية الجديدة يبدو غريبا ان اسبانيا القرن العشرين تبذل قصارى جهدها لاعادة اكتشاف جذورها العربية القديمة المنغلقة داخل ماضيها الوسيط، ولكن الصرعة الاخيرة التي تجتاح شبه جزيرة ايبيريا هي شاهد على ذلك، حيث يقوم الشباب والشيوخ بالرقص على نغمات وايقاع الموسيقى الاندلسية في ليالي منطقة البحر المتوسط، كما تقول آنا جارسيا ريفاث من مدريد.**

# الموسيقى الأندلسية تعيد إسبانيا إلى ماضيها الزاهي




تسجيلات موسيقية لفرقة «ابن باجة» للتراث الثقافي الموسيقي الاندلسي (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

تختلف الموسيقى الاندلسية التي يرجع تاريخها الى اكثر من 600 عام عن الموسيقى الصاخبة التي تسمع في النوادي الليلية في جميع انحاء العالم وتعود جذور الاندلسيات الى الحكم العربي الذي دام لمدة ستمائة عام لاسبانيا والذي انتهى بطرد العرب الاندلسيين في نهاية القرن الرابع عشر. ويقتصر اكتشاف الاندلسيات حاليا على محبي الموسيقى العرقية ولكن الخبراء يتوقعون انتشار هذا الشكل القديم من التعابير الموسيقية في اجواء اسبانيا.

ويرجع فضل احياء الاندلسيات الى جهود حفنة من الموسيقيين الاسبان المغاربة الذين قرروا قبل ثلاث سنوات لاجراء عمل ترميمي للثقافة الموسيقية التي امتدت من بلاد الاندلس في اقصى الجنوب الاسباني وحتى جميع ارجاء شبه جزيرة ايبيريا. وكل ما تبقى منها آثار مرحلية في بعض المناطق الاندلسية. ولكن الاندلسيات ما تزال واسعة الانتشار في بلدان شمال افريقيا وتناقلت من جيل الى آخر من خلال التراث الشفوي.

إحياء التراث

ادواردو باناجو الموسيقي الاسباني المتخصص في الموسيقى القديمة، منذ فترة طويلة مجموعة اسماها «اتريوم موسيقاي». وفي الوقت نفسه بدا ادواردو مع بعض اصدقائه باجراء ابحاث في الموسيقى الاسبانية قبل عام 1200. وهكذا ولدت مجموعة «فلموس». واقامت المجموعة بالفعل عددا من الحفلات في مدن مختلفة بما في ذلك الظهور على خشبة مسرح الاوبرا في القاهرة.

وقبل اربع سنوات وفي مدينة طنجة المغربية قام مانويلا كورتيز المتخصص الاسباني العربي بتعريف ادواردو على الموسيقي المغربي عمر مطيوعي الخبير في الاندلسيات وعازف العود الماهر. وفي اول اجتماع لهما ولدت فكرة احياء التراث الموسيقي لاسبانيا الاندلس بعد خمود لعدة قرون، ان لم يكن ميتا فعلا.

اهتمامات الموسيقيين مكنتهما من الشروع في العمل على تعميق معلومات كل منهما، ويهدف ادواردو وعمر ايضا الى الحفاظ على الموسيقى الاصلية لشمال افريقيا التي تواجه مخاطر ان تجتاحها الموسيقى المشرقية القادمة من بلدان مثل مصر.

فرقة «ابن باجة»

ويقول ادواردو: «في مواجهة هذا الواقع قررنا ان افضل شيء يمكننا القيام به هو انشاء فرقة موسيقيين من البلدين. وبهذه الطريقة ولدت فرقتنا «ابن باجة»، نسبة الى الفيلسوف العربي الاندلسي ابو بكر محمد بن الصائغ (ابن باجة) المولود في سرقسطة عام 1070 وتوفي في فاس مسموما عام 1138. وقام بشرح ارسطو وتاثر به ابن رشد، وامتاز بمعارفه الطبية والفلكية والموسيقية. وكان موسيقيا وشاعرا. وكان لابن باجة تاثير كبير على معظم المشهورين في العصر الحديث العرب والاوروبيين».

وقال ادواردو: «عندما يعزف الموسيقيون المغاربة الموسيقى الاندلسية، يستفيدون من كونهم يعيشون معرفة الموسيقى من التراث الشفوي اضافة الى تقدير ممتاز لدقائق الموسيقى».

واضاف ان التعاون بين المغاربة والاسبان يهدف الى «الوصول للمضمون الحقيقي للموسيقى الاندلسية من خلال تفهم اكبر للمشاعر التي تحتويها، وايضا من خلال اعادة استخدام الادوات الموسيقية التي فقدت عبر الزمن مثل العود والكمان الاندلسيين».

وبنت فرقة «ابن باجة» اعواداً اندلسية نموذجية تستند الى العود الاندلسي العربي في العصور الوسطى الذي وجده في رسم منحوت مهندس معماري من ابرشية لاير في نافارا التي بنيت عام 1004.

واعيد تصميم الاعواد بمساعدة نماذج اخرى من العصور الوسطى وعصر النهضة. وخطوة خطوة اصبح ما بدا بانه اهتمام مشترك باكتشاف الروح الحقيقية للموسيقى الاندلسية اصبح مغامرة موسيقية حقيقية على نطاق واسع.

الثقافات الثلاث

وبعدما بدأت فرقة «ابن باجة» عملها على اول البوم لها مولته بنفسها تقدمت شركة سوني للتسجيلات الموسيقية وقررت اصداره. وهكذا ولدت مجموعة «هيسبانيكا ـ موسيقى الثقافات الثلاث لاسبانيا».

والعمل المتوفر في شرائط سي دي، يقدم لمحبي الموسيقى والتاريخ نوقا للتراث الثقافي الاسباني: جزء منه مسيحي كاثوليكي وآخر اسلامي اندلسي وجزء يهودي سفاردي (شرقي).

وظهرت حتى الآن خمس مجموعات سي دي في الاسواق تسمى «ريتشواليه صوفي ـ اندلسي» و«نوبا المايا» ومجموعة «ماستربيسيس ان اندلسي سونغ» و«اندلسي لوت (عود)» و«نوبا الاشتلال». ويقول ممثلو شركة سوني ان شرائط السي دي الخمسة تجاوزت حتى جميع التوقعات وان الشركة تدرس اصدار نسخة ثانية.

المنظور التاريخي الاجتماعي

ويبدي ادواردو حماسة للانجازات التي حققتها فرقة ابن باجة، والتجربة بالنسبة له ليست تستحق كل العناء فحسب من الناحية الموسيقية بل من المنظور التاريخي والاجتماعي ايضا. واوضح ادواردو «بينما كنا نقيم الحفلات والرحلات لهذا الغرض كنا ندرك اننا نقوم بما كان يحدث في القرن الثاني عشر». شهرة فرقة «ابن باجة» اصبحت عالمية، وقد اقام ادواردو وعمر لتوهما سلسلة من الحفلات في باريس حققت نجاحا باهرا. وتحفل مفكرتهما للعام الحالي بجولة اوروبية اضافة الى حفلات في شمال افريقيا. وتبدو ظاهرة موسيقى القرن الثاني عشر مثل نقلة اسبانيا الى الالفية المقبلة.

خدمة «وورلد نيوز لينك» خاص بـ«الشرق الأوسط»



# الأصولية اليهودية.. كارثة محدقة بإسرائيل والسلام

جواد البشيتي *

استجاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للضغوط الاميركية، وحول بعضا من تصلبه المبدئي، الاستراتيجي، الى مرونة من النوع المجهري، العصي على القياس العملي، فابدى استعدادا لسحب قواته من نحو 6 في المائة من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، في اطار عملية اعادة انتشار. بيد ان مبادرته السلمية الجديدة، التي ولدت بعد مخاض طويل وعسير، اصطدمت، توا، برفض السلطة الفلسطينية، وبتهديدات حلفائه القوميين والدينيين باطاحة حكومته على اعتبار انها شرعت تبيع «ارض اسرائيل» للعرب. وللدلالة على الحجم الهائل للمجازفة السياسية التي انطوت عليها مبادرة نتنياهو الهزيلة نشير الى ان ميخائيل كلاينر، الذي يتزعم في داخل حزب «ليكود» كتلة قومية متشددة تضم 17 نائبا في الكنيست، هاج وماج وارغى وازبد، لان نتنياهو وعده، من قبل، بالا يزيد حجم الانسحاب المقترح عن اثنين في المائة من مساحة الضفة الغربية.

والراهن، ان نتنياهو يريد ان يظهر نفسه امام الرأي العام على انه يفعل كل ما في وسعه من اجل احراز تقدم في عملية السلام، ولكن السلطة الفلسطينية لا تفعل شيئا من شأنه مساعدته في مقاومة ضغوط حلفائه اليمينين المتطرفين من احزاب قومية ودينية ولا سيما «جبهة ارض اسرائيل» (20 نائبا).

ثم ان مبادرة نتنياهو، على تفاهتها، مشروط تنفيذها باثبات السلطة الفلسطينية اهليتها في مكافحة الاصوليين الاسلاميين في مناطق الحكم الذاتي.

فلماذا لا يريد نتنياهو الاعتراف بان التهديد الجدي لعملية السلام ولمستقبل دولة اسرائيل في المنطقة لا يتأتى من الاصولية الاسلامية في فلسطين، وانما من الاصولية اليهودية التي يتسابق الزعماء الاسرائيليون «العلمانيون» و«الديمقراطيون» في خطب ودها، وسقيها بماء الحياة؟

لقد حار هؤلاء الزعماء في تفسير وادراك كنه ظاهرة النمو المتسارع للاصولية اليهودية في مجتمعهم المستوردة قيمه من مواطن الديمقراطية في الغرب، والموصوف بانه واحة الديمقراطية في الشرق الاستبدادي المتصحر من حيث تقاليد الحياة السياسية الديمقراطية، فانحوا باللائمة، سنوات طوال، على النظام الانتخابي المعمول به في اسرائيل. وطالما ارتفعت عقيرة العلمانيين والديمقراطيين في اسرائيل احتجاجا على «ديكتاتورية المتلفحين بالسواد» وعلى زعماء الحزبين العلمانيين الكبيرين، حزب العمل وحزب «الليكود»، الذين يحجون الى «بناي براك» العاصمة السياسية الثانية للدولة العبرية، معتمرين القبعة اليهودية التقليدية (كيبا) لخطب ود هذا الحاخام او ذاك، وكأن الديمقراطية التي تتغنى بمناقبها اسرائيل قد صممت لتنقلب، في اللحظات السياسية الحاسمة، الى نقيضها، وهي الديكتاتورية السافرة تمارسها القلة المتدينة ضد الاكثرية العلمانية.

ولكن، هل تغير شيء بعدما عدل النظام الانتخابي، وصار الشعب ينتخب، مباشرة رئيس وزرائه؟ كلا. فالسلام والعلمانية يقفان، الآن، منتحبين على حائط المبكى، وكأن هذا هو قدرهما كلما عصفت باسرائيل ازمة حكومية او سياسية تطلق القوى الجهنمية لرجال الدين من عقالها، وتقدم الى شهواتهم الاغتصابية «السلطة» على طبق من فضة. وعبثا حاول العلمانيون تذكير المتدينين بمناقبهم المزعومة، ولا سيما منقبة التعفف عن السياسة، ذلك ان «المتلفعين بالسواد» لا يظهرون الزهد في الحياة السياسية الا تمهيدا لممارسة الزنى السياسي، والاستخذاء امام الكراسي الوزارية الوثيرة وموازناتها التي تذل المبادئ المقدسة.

لقد آله هؤلاء السياسة في الخفاء فاستعبدتهم على رؤوس الاشهاد. وكان شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق محقا تماما اذ قال: «ان السلطة تجتنب الاحزاب الدينية لا محالة».

وتؤكد التجربة ان هذه الاحزاب لا يمكن ان تعيش إلا وهي تزاول عملا سياسيا يخالف تماما معتقداتها الايديولوجية، وكأنها لا تشير على الآخرين بضرورة التمسك بالمبادئ الا لتتصرف هي بحرية اكبر. ولنا في حزبي «اغودات اسرائيل» (وحدة اسرائيل) و«شاس» (حراس التوراة) خير مثال على ذلك. فالحزب الاول انشأته سنة 1912 مجموعة من اليهود الالمان الاصوليين في المانيا. وانتشر الحزب، بعد ذلك، في بلدان اوروبا الشرقية، واخذ بتوجهات سياسية ودينية معارضة للعقيدة الصهيونية، معتبرا ان قيام الدولة اليهودية هو من شأن واختصاص «العناية الالهية» وحدها، محذرا، بالتالي، من العمل على «تسريع» اقامتها لا سيما اذا قامت على غير الشريعة اليهودية (الهلشا)، ومنذ اقامة دولة اسرائيل سنة 1948 و«اغودات اسرائيل» يرفض الاحتفال بعيد الاستقلال، والخدمة في الجيش واظهار الولاء للعلم والرموز القومية الاخرى، كما يرفض الاعتراف بالقوانين المدنية الاسرائيلية. على ان كل ذلك لم يمنع هذا الحزب من قبول دولة اسرائيل بصفة كونها «امرا واقعا» في مقابل مساعدات مالية يتلقاها من اجهزة الدولة لتشغيل مشاريعه التربوية.

وعلى رغم تأكيد حزب «اغودات اسرائيل» ان اعترافه الضمني بالدولة اليهودية لا يعني موافقته الرسمية على المؤسسات القائمة على القوانين المدنية، فاننا نراه يبذل كل ما في وسعه من اجل رفع نسبة تمثيله في الكنيست.

وما قلناه عن حزب «اغودات اسرائيل» لا يختلف كثيرا عما يمكن قوله في شأن حزب «شاس» الذي انشأته مجموعة من اليهود الشرقيين انشقت عن الاول سنة 1984 قبيل انتخاب الكنيست الحادي عشر احتجاجا على ما اعتبرته تمثيلا غير مرض لليهود الشرقيين في القائمة التي اعدها «اغودات اسرائيل» لخوض الانتخابات الاشتراعية انذاك.

ان هذين الحزبين يتسمان بالتشدد في ما يتعلق بالشؤون الدينية والاجتماعية، ولكنهما يظهران شيئا من المرونة ازاء موضوع السلام. فالزعيم الروحي لحزب «شاس» الحاخام عوفاديا يوسف كان قد اعلن ان «السلام اهم من اسرائيل الكبرى» ملمحا الى انه على استعداد للتنازل عن اراض في الضفة الغربية وغزة. ويؤمن هذان الحزبان، وغيرهما من الاحزاب الدينية، بان السلام القائم على تنازلات اقليمية سينزل على اسرائيل بردا وسلاما اذا ما حققه حزب «ليكود» فقط. والواضح ان حكومة «ليكود» بزعامة نتنياهو لم تنجح، حتى الآن، الا في تقديم نفسها على انها الممثل السياسي للاصولية اليهودية، التي لا يمكن ان تعيش وتنمو الا في الصراع، وبالصراع، مع غيرها من الاصوليات الدينية. ولا يقدر نتنياهو ان ينكر ان كل منطقه السياسي في عملية السلام مؤسس على اوهام واباطيل توراتية لا يؤدي التمسك بها والاخلاص لها الا الى اثارة كل عصبية مناهضة لمنطق السلام والتعايش. فالمراءاة بعينها ان ينصب نتنياهو نفسه مناضلا ضد الاصولية الاسلامية بينما هو يتخذ من اوهام «العهد القديم» سلاحا في معاركه السياسية مع الفلسطينيين والعرب.

وذات يوم قال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير: «نحن الشعب الوحيد الذي توجد اماكنه المقدسة فقط في ارض اسرائيل». وكان خير رد على هذا التزييف لحقائق التاريخ قول المؤلف الايرلندي ماك اليستر «لا يمكننا العثور على اقل اثر في كل فلسطين لابراهيم او اسحق او يعقوب او صاموئيل او شاؤول او داود او اشعياء.. كذلك ليس ثمة آثار لسليمان، فكل الحديث عن الهيكل لا يستند الى اي دليل مادي».

ومع ذلك، ما زالوا يتشدقون بالوعد الرباني لابرام العبراني والذي جاء فيه: «لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصريم (نهر النيل) الى النهر الكبير، نهر فرت (نهر الفرات)».

والراهن، ان الازمة الايديولوجية للمجتمع الاسرائيلي هي في المقام الاول ازمة هوية. ولا نغالي اذا قلنا ان دولة اسرائيل «الديمقراطية»، «العلمانية» مهددة بالتحول الى دولة «ثيوقراطية». فالمفهوم الذي يكمن في اساس اقامتها انما هو مزيج من اساطير التاريخ والدين. وفي البداية، تجلت هذه الازمة لدى تحديد منظري الحركة الصهيونية لمفهوم «الامة» اذ جرى تفصيل هذا المفهوم على مقاس «الشعب اليهودي» فاسقطت منه العناصر العلمية ليرسى على اساس ديني صرف.

ويتفرع من هذه الازمة العامة النزاع بين الطوائف اليهودية الشرقية (السفارديم) والطوائف اليهودية الغربية (الاشكناز)، وكذلك النزاع، الذي لا ينفي يزداد حدة بين العلمانيين والمتدينين او ما اصطلح على تسميتهم باليهود الارثوذكس. ومما ساعد على احتدام النزاع بين الدين والسياسة في اسرائيل التوازنات الدقيقة والحساسة للتركيبة السياسية للمجتمع الاسرائيلي. فانقسام هذا المجتمع سياسيا الى كتلتين كبيرتين، حزب العمل، وحزب ليكود، سمح، في ظل النظام الانتخابي النسبي، للاحزاب الدينية الصغيرة باكتساب وزن سياسي يفوق اضعافا مضاعفة وزنها البرلماني.

والظاهر ان الاحزاب الدينية تقود عملية واعية او نصف واعية لتحويل اسرائيل، تدريجيا، الى دولة «ثيوقراطية»، ولعل خير دليل على ذلك هو موقف الاحزاب الدينية من «قانون العودة» الذي ينص على حق كل يهودي في العالم في الرجوع الى اسرائيل. ومطلب هذه الاحزاب ان يعدل هذا القانون لجعل منح الجنسية الاسرائيلية وقفا على اليهود المولودين في اسرائيل او المتهودين على ايدي الحاخامين الارثوذكس وفقا للشريعة.

وكان نائب حركة «كاخ» في الكنيست الحاخام الارهابي مئير كاهانا قد طالب بان ينص التعديل على منع اليهود العلمانيين والتقليديين من العودة الى اسرائيل، مخرجا بذلك فئات واسعة من يهود العالم من مفهوم «الامة اليهودية».

ويثير هذا الجدل في شأن «قانون العودة» شرخا مرشحا للاتساع بين اسرائيل وملايين اليهود الذين يعيشون في الولايات المتحدة.

ان المجتمع الاسرائيلي يتحول اكثر فاكثر نحو «الثيوقراطية» والتطرف القومي. ونرى هذا التحول حادا وواضحا في اوساط الشباب، واليهود الشرقيين، والفئات الاجتماعية الفقيرة، والجيش، والمستوطنين في الضفة الغربية.

ومما يبعث على الدهشة ان اليهود الشرقيين والشرائح الاجتماعية المتدنية الدخل يمثلون البيئة الخصبة لنمو كافة الاتجاهات اليمينية المتطرفة والعنصرية. ويعاني هؤلاء تسلط «المؤسسة العمالية» او «الاشكنازية» في وجه عام، فيسعون في مقاومة هذا التسلط بطرائق مناقضة للسلام والعلمانية.

فهل يستطيع نتنياهو، وهو ثمرة هذا التحول اليميني و«الثيوقراطي» للمجتمع الاسرائيلي، ان يبرهن على جدارته في مكافحة الاصولية اليهودية قبل ان يطلب من السلطة الفلسطينية مكافحة الاصولية الاسلامية؟

كلا، فلا يمكن لاي شخص ان يمثل دورين متناقضين على مسرح التاريخ.

اما اسرائيل فعليها، قبل ومن اجل ولوج بوابة السلام الحقيقي، ان تتخلص من كل احترام خرافي للماضي، وتدع الموتى يدفنون موتاهم.

* كاتب فلسطيني

في تقرير مكتب الإحصاء المركزي

# إسرائيل عام 1997

علي سعيد بدوان

نشر مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي تقريره السنوي الجديد في نهاية عام 1997، وهو التقرير السنوي الذي يغطي ملامح الوضع العام، وفي التقرير الذي يحمل رقم 48 ويمتد الى 593 صفحة، مئات الجداول وعشرات آلاف المعطيات التي تتعلق بالدولة العبرية. وهنا اهم المعطيات المباشرة:

## السكان والديموغرافيا

يبلغ عدد سكان الدولة العبرية مع بداية العام الميلادي الجديد 5,863 مليون نسمة، 2,80 في المائة منهم يهود، ويبلغ عددهم 4,7 مليون نسمة، اضافة الى 1,162 مليون عربي فلسطيني موزعين الى 872 الف مسلم، 190 الف مسيحي، 100 الف مسلم درزي، حيث ارتفع عدد السكان في العام العبري الاخير 130 الف نسمة، وهو ارتفاع 2,5 في المائة، واعلى بكثير من المتوسط في اوروبا وشمال امريكا. حيث يبلغ متوسط الزيادة هناك 1 في المائة في السنة.

ويتوقع ان يصل عدد السكان الى 6 ملايين نسمة مع نهاية العام 1998، ارتفع عدد الاطفال الذين ولدوا بنسبة 4 في المائة الى العام العبري السابق، ووصل عددهم الى 121,3 الف مولود. ووسط اليهود وصل عدد الاطفال الى 83,7 الف اي 18,2 لكل 1000 فرد، ونسبة الانجاب وصلت الى 21,3 لكل الف فرد، وهو انخفاض بمقدار 5 في المائة مقابل اعوام بداية الثمانينات.

ومن ناحية احصائية فإن المتوقع لكل امرأة ان تلد 2,9 طفل، والخصوبة وسط النساء اليهوديات تصل الى 2,6 ولادة لكل امرأة طوال حياتها الانجابية، ووسط العرب 4,6 ولادة للمرأة. وحسب التقرير فإن نسبة وقف الحمل قد انخفضت من 44 لكل الف امرأة الى 18 لكل الف امرأة، وحصلت اكثر من 17 الف حالة اجهاض خلال العام العبري الماضي. كما توفي 34,7 شخص، لتصل نسبة الوفيات الى 6,1 لكل الف شخص، وارتفع بالمقابل معدل الحياة، واصبحت حياة النساء بمتوسط حياة يصل 79,4 عام والرجال 75,5 عام، وحسب التقرير فإن اسرائيل تقع في المكان الثالث في العالم بالنسبة لمتوسط حياة الرجال بعد كل من اليابان والسويد، وفي المكان الرابع عشر بالنسبة لمتوسط حياة النساء.

## المهاجرون ومستوطنو الضفة والقطاع

وبالنسبة للمهاجرين فقد وصل عددهم الى 71 الف مهاجر للعام 1997 المنتهي مقابل 76 الف مهاجر جديد للعام الذي سبقه. واليوم يوجد في الدولة العبرية 1,9 مليون من اصل اوروبي وشمال امريكي، نصيبهم من السكان 2,40 في المائة، واليهود المغاربة يصل عددهم الى 505 آلاف، ويهود بولونيا والعراق ورومانيا ربع مليون لكل منهم.

ويعيش في الضفة وقطاع غزة اليوم مع نهاية العام المنصرم 1997، 150 الف مستوطن بارتفاع 8,5 في المائة عن العام الذي سبقه، مضافا لهم اكثر من 170 الف مستوطن في القدس الشرقية وحدود القدس الكبرى الذين احتسبوا بالتعداد السكاني على سكان الدولة العبرية باعتبار ان التقرير المركزي للاحصاء الاسرائيلي ينظر للقدس الشرقية وحدود القدس الكبرى باعتبارها مناطق داخل الخط الاخضر بعد قرار الضم القسري لحدود الكيان العبري.

## الاقتصاد والبطالة في إسرائيل

التباطؤ في النمو الاقتصادي في اسرائيل اصبح عنوانا رئيسيا للقيادة الاقتصادية الاسرائيلية بعد الارتفاع البطيء للدخل المحلي الاسرائيلي في النصف الاول من العام الحالي 1997، وانخفاض مجموع الاستثمارات فضلا عن ارتفاع نسبة البطالة الفعلية.

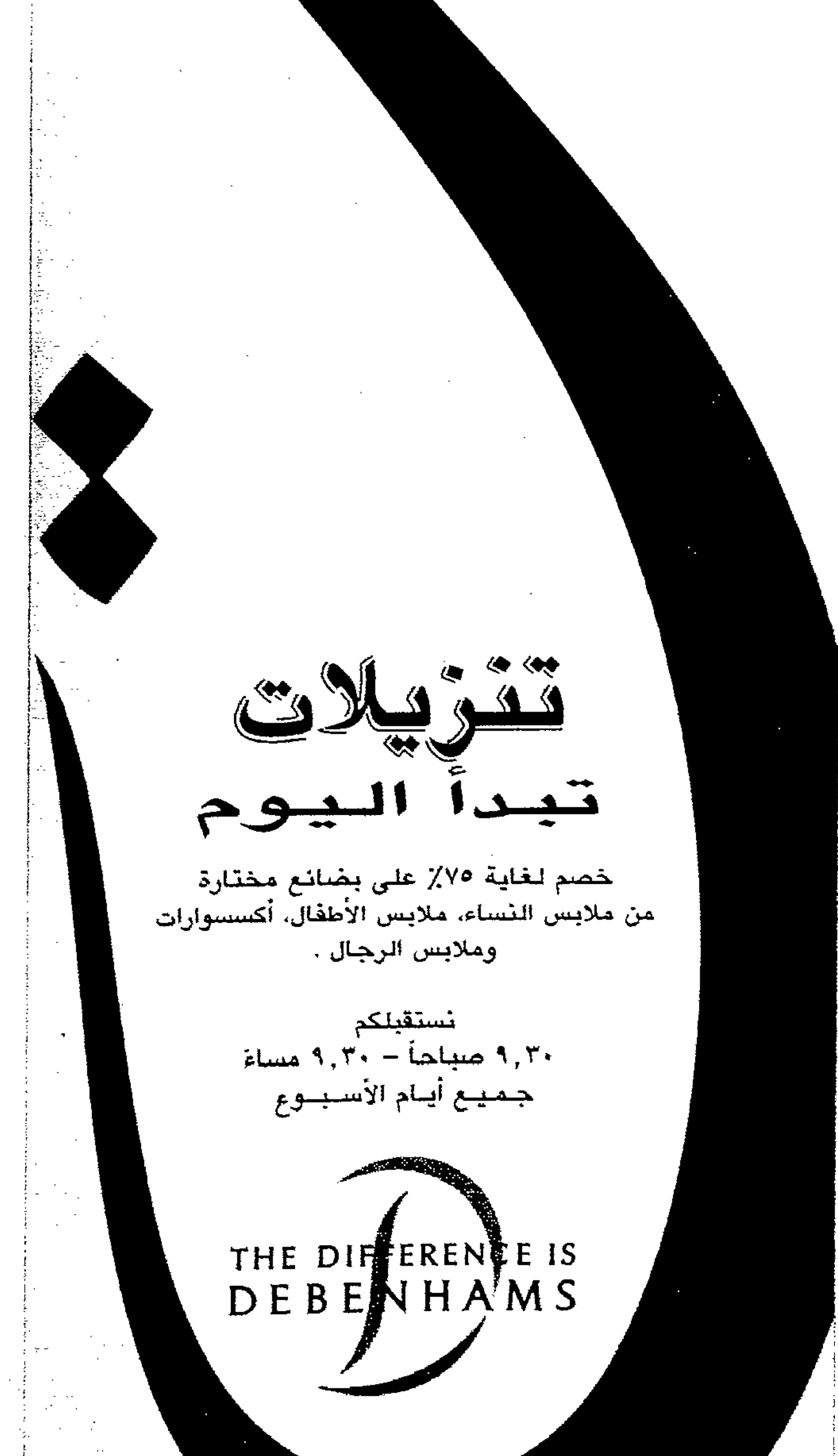
المصادر الاسرائيلية اعتبرت ان العام 1996 عام ركود في توسع النشاطات الاقتصادية، بلغ ذروته بسبب الاحداث الامنية (عمليات القدس وتل ابيب) اضافة الى التباطؤ في التجارة العالمية والانخفاض في الارباح للقطاع الخاص، ومع هذا فالانخفاض لم يبدأ الا مع مطلع العام 1997 الحالي. وتشير المصادر ذاتها في «يديعوت احرونوت» (98/1/1) الى ان الانخفاض الصناعي نبع من الانخفاض في الطلب المحلي وتصدير الفروع التقليدية، كما ان الاسعار للمواد الزراعية انخفضت مقارنة انتاجها بالمقارنة مع الاسعار التي دفعتها لقاء المواد الخام التي استخدمتها. وحسب تقارير المكتب المركزي للاحصاء الاسرائيلي عن الفترة الممتدة من العام 1997 فإن الدخل للفرد الواحد انخفض بنسبة 0,4 في المائة وارتفع الاستهلاك الفردي بنفس النسبة مقابل 3,1 في المائة العام الماضي، بينما ارتفع الدخل القومي في العام الماضي 4,4 في المائة مقابل 7,1 في المائة عام 1995 ووصل الى 9,3 مليار دولار، وارتفع الدخل المحلي 1,8 في المائة فقط مقابل 4 في المائة في النصف الاول من العام 1996 و7,1 في المائة العام 1995. كما ارتفع الدخل التجاري بنسبة 1,4 في المائة فقط مقابل 4,9 في المائة و8,6 في المائة على التوالي. ومجموع الاستثمارات انخفض في الفترة الممتدة للعام 1997 بـ9,4 في المائة مقابل ارتفاع 11 في المائة في النصف الثاني من العام الماضي الذي سبقه، وتؤكد المصادر الاسرائيلية وتقارير المكتب المركزي للاحصاء الاسرائيلي ان الانخفاض في الاستثمار لاول مرة منذ ثماني سنوات سيجر وراءه تباطؤا شديدا في الاقتصاد العام الجديد 1998، حسبما تشمل توقعات وزارة المالية الاسرائيلية كما ذكرته صحيفة «معاريف» (98/1/22) ارتفاع 2,5 في المائة في الدخل القومي والتجاري وارتفاع 0,2 في المائة للدخل الفردي في العام الجديد.

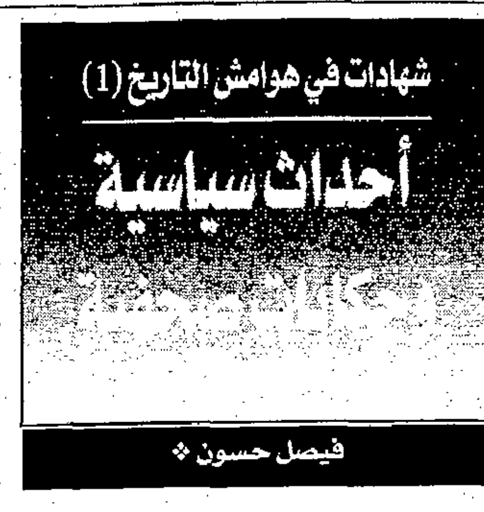
اما التضخم فقد بلغ 10,6 في المائة مقابل 8,1 في المائة (1996) و14,5 في المائة في العام 1995. وشكل العجز في ميزان المدفوعات المشكلة رقم واحد في الاقتصاد الاسرائيلي حيث ارتفع الى 26 في المائة ووصل الى 4,9 مليار دولار اي ما يقارب 5,1 في المائة من الدخل. وارتفعت نفقات الحكومة 7,6 في المائة مقابل ارتفاع بطيء في العام السابق. وفي التقديرات الاولية لوزارة العمل والرفاه الاجتماعي فهناك تدهور كبير في وضع البطالة في الاقتصاد (عدد طالبي العمل) حيث ارتفع عدد المتوجهين الى مكاتب العمل ووصل الى 150 الف شخص بزيادة 7,6 في المائة عن العام الماضي، وثمة حوالي 30 الف شخص غير مستخدم انضموا خلال الاشهر الاولى من عام 1997 الى دائرة البطالة.

واشار مدير سلطة التخطيط للقوى العاملة في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي الاسرائيلي: («هارتس» في 98/1/19) الى ان البطالة في النشاط الاقتصادي ستتواصل خلال النصف الاول من العام 1998، ويمكن ان تصل في نهاية العام 1998 حتى نسبة 7,8 في المائة. وفي العام القادم 1999 الى 8,2 في المائة. وحسب التوقعات سيصل عدد المتوجهين الى مكاتب العمل حتى نهاية العام 1997 الى اعلى من 30 في المائة مقابل نهاية العام الماضي. وتتوزع البطالة الى 8,8 في المائة في الوسط النسائي و6,7 في المائة وسط الرجال.

المراجع:
● تقرير المكتب المركزي للاحصاء الاسرائيلي








حين يختلف الناس في امر.. يتركونه لحكم التاريخ!

وحين يتخذ التاريخ لنفسه صفة القاضي، ينبغي ان يتوفر له ما يتوفر للقضاة من الادلة والقرائن والبينات واسباب اصداره الاحكام العادلة..

لكن التاريخ لن يستطيع ان يكون قاضيا عادلا، الا عندما تطرح الوقائع بين يديه طرحا موضوعيا نزيها، لا تتلاعب به العواطف ولا يتعرض لعبث الاهواء.

وكما يستمد القاضي من شهوده العدول القدرة على بلوغ التكييف القانوني الصائب لقراراته واحكامه... فان التاريخ في حاجة الى الشهود العدول الذين ييسرون مهمته في الحكم على الوقائع والاشخاص وهذه الصفحات... ليست مقالات صحفية، او ذكريات سياسية، بمقدار ما هي شهادات امام محكمة التاريخ!

فكل حرف فيها لم يكتب الا بعد ان وضع الكاتب يده على ضميره، كما يضع الشاهد يده على كتاب الله مقسما الا يقول الا الحق، قبل ان يدلي باقواله امام منصة القضاء...

وليس الهدف مما كتب هو التشهير بفئة او شخص، او التباهي بموقف او الترويج لوجهة نظر... وانما القصد اولا واخرا، رواية الاحداث كما عاشها الكاتب، محاولا ـ بقدر ما تسمح به الطبيعة البشرية ـ ان يتجرد ليجعل من روايته عنصرا مساعدا في تحقيق عدالة لاحكام التاريخ واذا ما تضمنت هذه الصفحات رأيا او تلميحا يحسبه احد الناس تعريضا به، او اجحافا بموقفه او اجتهاده... فان الكاتب يعتذر سلفا، ويؤكد بانه قد طرح كل الاعتبارات الشخصية جانبا، حين بدأ يدون ذكرياته، ولم يضع في حسبانه الا مصلحة الوطن والامة، متغاضيا عما سواها. وربما كان في اجتهاده على خطأ، ولكنه حرص على ان يسجل رأيه، كما كان يراه ابان وقوع الاحداث التي تعرض لها، لا كما صار اليه فيما بعد، ايثارا منه للصدق مع الذات والامانة مع الضمير. ولقد هيأت له الساعات المظلمة من عهد عبد الكريم قاسم ـ بما فرضت عليه من بطالة عن العمل الصحافي ـ ان يسجل بعض هذه الصفحات، في ربيع وصيف العام 1962، بينما هيأت له ساعات بطالة اخرى ـ كانت مظلمة ايضا ـ في ربيع وصيف وخريف العام 1969، واعوام اخرى تالية، ان يسجل البعض الاخر. ولم يكن الهدف من رواية هذه الذكريات ان تنشر... بل لم يكن يبدو ان ميعاد نشرها سيكون قريبا. وعلى ذلك حرص على ان تبقى السطور التي كتبها دون تعديل او تحوير، لانها في اعتقاده شهادات اقسم على نفسه ان تجيء بقدر المستطاع في مستوى الحقيقة المجردة... وهو يرجو الا تكون هذه الشهادات يوم يكتب لها النشر، سببا في ان يغضب منه الاشخاص الذين تناولهم من قريب او بعيد، ويؤكد في الوقت ذاته، انها لن تنال من مكانة كثيرين منهم في نفسه وقلبه وارتباطاته وعلاقته الشخصية معهم.

* * *

روي عن الامام علي بن ابي طالب، كرم الله وجهه، انه قال:

ـ ان كلمة الحق ما تركت لي صديقا.

ويتمنى الكاتب على الله ـ سبحانه وتعالى ـ مخلصا ان تكون كلمة الحق حين يرسلها، سبيله المهد بلا عثرات الى قلوب الاصدقاء.

وفي عالم الصحافة ايضا... عشت حياتي لا كما يعيشها الصحافيون.

كنت اريد ان اجمع بين العقيدة والمهنة.

وضاعت ايامي سدى... فلا انا استطعت ان اتبع نهج الصحافيين فاكون واحدا منهم، يتمتع بالمغانم كما يتمتعون.. ولا انا سلكت مسلك السياسيين الذين يطوعون عقائدهم لتحقيق اغراضهم، وبلوغ مصالحهم وبعد خمس وعشرين سنة خرجت من العمل الصحفي الجاد.. لاكتشف انني لم اكن صحافيا بالمقاييس التي اتخيلها... ولا بالمقاييس التي ارى الآخرين يلتزمون بها واذا كانت هذه الصفحات تروي بعض ما شهدت في ميدان العمل الصحفي، فانها لن تستطيع ان تصور مدى محنتي بالصحافة.

المهم عندي الآن ان اكرر مؤكدا بان كل حرف سجلته لم يكن فيه شيء من وحي الخيال، او من نتائج الانفعال العاطفي... وقد حاولت ان اروي يوما ما ذكرياتي الصحافية المتصلة بعملي، وكيف امتهنت الصحافة، والى اين انتهيت معها. اما اليوم فان هذه الحكايات تجسد احداثا ووقائع وترسم صورا، وجدت ان الامانة التاريخية تفرض علي ان اثبتها لتكون عونا ـ يوما ما ـ لمن يؤرخ للفترة المظلمة والظالمة التي عشتها من تاريخ العراق.

ويكفيني عزاء انني كنت ـ في كل ما كتبت ـ صادقا مع نفسي ومع قارئي. فاذا ما غضب الآخرون، فليعذروني لان هذه الحكايات هي شهاداتي في هوامش التاريخ.. ولا يملك الشاهد ان يكذب او يجامل.

## في صباح ومساء 14 تموز 1958

# لماذا قامت الثورة... إذاً؟!

هجعت بغداد بعد يومها الحافل المثير، لتعيش ساعات منع التجول في اعقاب احداث ثورة 14 تموز...

كانت الشوارع خالية الا من بعض السيارات العسكرية، تغدو وتروح في مهمات عاجلة تتفاوت بين اعتقال اشخاص من محاسيب العهد الملكي المنهار... وبين نقل الاوامر او رجال المهمات المستعجلة من مكان الى مكان!

وشقت سيارتنا طريقها مسلحة ببطاقات السماح بالمرور التي حصل عليها الاخ احمد فوزي عبد الجبار من وزارة الدفاع، وجاء الى منزلي ليأخذني الى دار «الحرية» ودخلت مكتبي بين تهليل العمال والزملاء الذين فرحوا بعودتي الى الدار بعد انقطاع فرضه علي حادث اصطدام سيارتي الذي اضطرني الى ملازمة الفراش منذ سبعة ايام...

كنت ارتدي «دشداشتي» واسير مستعينا بالعكاز، بعد ان بنيت ساقي اليمنى بالجبس، لجبر الكسر الذي اصبت به «صابونة مفصل الساق».!

لقد دعاني نداء الواجب الى العمل على الرغم من الظروف الصحية السيئة التي اقعدتني عنه، وان لم اتوقف عن الكتابة «للحرية» من سرير المرض خلال الايام الماضية... وعلى الرغم من الالم الذي اعانيه مع كل حركة يتعرض لها جسمي، فقد هبطت من السيارة ـ التي ظللت مستلقيا على مقعدها الخلفي منذ مغادرتنا المنزل حتى وصولنا دار الصحيفة ـ ومضيت ماشيا على قدمي مستعينا بالعكاز، وصاعدا درجات السلم الى مكتبي..!

ان ثورة 14 تموز، ايقظت في احاسيس شبابي... وحققت لي امالا ومطامح لم يكن الكثير منا ليجسر على نشدانها في غير الاحلام!

•••

وجلست الى مكتبي... والفرحة ـ الممزوجة بمشاعر القلق الخفي ـ تجمد يدي فلا يتحرك بها القلم ليكتب ما ينبغي ان يتحول حروفا معبرة عن افكار طال عهدها بالكبت، وحان اوان انطلاقها ليقرأها الناس مع اشراقة فجر الغد!

وكان المكتب ذاته اشبه بخلية النحل!

لم يكتف اخوة وزملاء كثيرون بالسعي الى منزلي ـ على امتداد ساعات ذلك النهار الطويل ـ ينقلون لي ما يعرفونه او ما سمعوه عن الثورة... بل بادر بعضهم الى التوجه نحو دار «الحرية» ليبيت فيها بعد ان حال بينه وبين الوصول الى داره بدء العمل بنظام منع التجول!

وبعضهم الاخر جند نفسه وسيارته لخدمتنا في ذلك اليوم العاصف...

وبعضهم لم يستطع ان يجلس في بيته ويتابع الاحداث عن طريق الراديو، فابى الا ان يشاركنا معايشة تلك اللحظات الرائعة من التاريخ!

ولم يكن ثمة مجال للتفكير بصمت وهدوء... بل رحنا نفكر بصوت عال... كنا نسأل انفسنا: ماذا نكتب؟ ومن اين نبدأ؟ وكيف نستطيع متابعة الاحداث؟!

كنا نريد ان نصرخ ـ من خلال ما نكتب ـ تعبيرا عن انتفاضنا على ما تراكم فوق صدورنا وما ناءت به كواهلنا على امتداد سنوات الظلام التي بدأت ـ بالنسبة لجيلنا ـ مع اخفاق حركة العام 1941 ومنذ عاد عبد الاله وزمرة الملتفين حوله، في ركاب الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، وعلى ظهور دبابات الانكليز...وكنا نريد ان نقول ما ظل يحتبس في جوانحنا اعواما متعاقبة... بعد ان تحقق الامل الكبير بزوال الكابوس الذي كان يتجسد لنا في شخص عبد الاله، وسياسة نوري السعيد. لكن الفرحة والاحاسيس التي ظلت تتفاعل بها نفوسنا، لم تفسح لنا مجال العمل والكتابة على النحو الذي حلمنا به وتمنيناه وكنا بانتظار سنوح فرصته..ومر الوقت سريعا!

وجاوزت الساعة التاسعة ليلا، ولم يكن قد ضرب حرف واحد ـ مما هو مفروض ان ينشر عن الحرية في عدد الغد ـ على لوحات اجهزة اللاينوتايب بعد!

كل واحد منا كان يتكلم... ليروي بعض ذكرياته: عن ابطال الثورة... او رجال العهد المنهار! كنا نتحدث اكثر مما نفكر... بل لم تتحرك الاقلام بايدينا لنكتب اكتفاء بارسال الكلام في الهواء!! وتذكرت ان الثورة قد اعلنت منذ ساعات الصباح الاولى، الاحكام العرفية في انحاء العراق كافة... وانا اعرف ان اعلان الاحكام العرفية يستتبعه قيام رقابة على المطبوعات... وهكذا فاننا ملزمون بان لا نكتب شيئا، او ننشر مطبوعا الا بعد الرجوع الى الرقابة على المطبوعات، وهي مهمة تناط عادة بالجهات العسكرية. ولجأت الى التلفون ابحث عن «رقيب المطبوعات العسكري» وطافت بذهني صور سوداء مؤلمة لمواقف الرقيب العسكري ازاء جريدة الحرية! وكيف اتمنى ما كان يقوم به ذلك الرقيب... ابان العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956؟ ولكنني لا استطيع المقارنة بين الرقابة العسكرية في عهد ما قبل الثورة وبينها في عهد الثورة!! وليس هنا مجال الحديث عما تطورت اليه الرقابة في العهد الجديد... وفي مطلع عام 1959 على وجه الخصوص عندما يسيطر العقيد البيطري الشيوعي لطفي طاهر، شقيق العقيد وصفي طاهر مرافق عبد الكريم قاسم ـ ومن قبله نوري السعيد ـ على مقدرات الفكر في العراق!

•••

واتصلت تلفونيا بالعقيد الركن عبد المجيد سعيد مدير الاستخبارات العسكرية الجديد اسأله عن الرقابة على الصحف!

وقال لي الرجل بسلامة نية متناهية: ان رغبتنا تتجه الى ان يتولى المدنيون مسؤولية الرقابة على الصحف. ونتمنى الا يتدخل العسكريون فيما ليس من اختصاصهم وتحولت ـ بالتلفون ـ شطر الاذاعة.. اسأل عن وزير الارشاد، لاعرف منه تعليمات الرقابة على المطبوعات وجاءني الجواب: ان محمد صديق شنشل ـ وزير الارشاد ـ مجاز.. ولم يتسلم مهام عمله بعد، وان فؤاد الركابي ـ وزير الاعمار ـ هو الذي يقوم باعمال وزير الارشاد نيابة عن وزيرها الاصيل.

وتحدثت الى الركابي... فاستمهلني بعض الوقت.. ثم عاد ليقول لي: ان معلومات عن الثورة اعدت على شكل «رؤوس اقلام» سترسل الى الصحف... وبوسعنا ان نتصرف بها في حدود خطوطها العامة واضاف: ان الصحف تعرف ما الذي ينبغي تجنبه... ريثما يتم تنظيم الرقابة على المطبوعات وبعد هذه المحادثة بقليل، جاءني محيي الدين اسماعيل، وكان يعمل مترجما في «الحرية» وفي «الاذاعة العراقية» في وقت واحد.

وقال: ان العقيد الركن طه محمد امين الذي تولى مهمة الاشراف على الاذاعة، رجاه ان يتصل بالصحف ليحملها على الصدور في اليوم التالي للثورة... وحين قال له محيي الدين اسماعيل: انني اضمن لك صدور «الحرية» غدا، عقب العقيد الركن طه على جوابه قائلا: ان «الحرية» مضمونة... ولكنني اريدك ان تسعى لحمل الصحف الاخرى على الصدور!

فقال لي ببساطة: تستطيعون ان تكتبوا كل شيء باستثناء ما يتصل بالوحدة او الاتحاد... وما يتصل بحلف بغداد!

قلت: اهذا استنتاج من عندك..؟

قال: لا.. وانما هذا رجاء من العقيد طه محمد امين... بل اظن ان هذه هي تعليمات الرقابة!

قلت: ولماذا التخصيص بشأن الوحدة او الاتحاد... وحلف بغداد؟

قال: ربما لان الظرف ما زال حرجا... ولا شك ان الاحتمالات السياسية والعسكرية المخيفة ـ بعد نزول القوات الاميركية على شواطئ بيروت، ونزول القوات البريطانية في الاردن ـ تملي على حكومة الثورة موقف التحفظ والاناة والحذر!

•••

ودار راسي بالافكار المحمومة.. ولم افهم ماذا وراء ذلك الذي سمعته، وقد بدأت الاسئلة تنهال على ذهني كالمطارق: ترى لماذا قامت الثورة اذا؟ واذا كان العهد المنهار قد حارب الوحدة او الاتحاد، وتمسك بحلف بغداد، فكيف يطلب الى الصحافة في اول يوم من عهد الثورة الا تكتب عن الوحدة او الاتحاد، ولا تهاجم حلف بغداد؟! انني اذكر ـ ولن انسى ـ كيف كنا نترقب انفجار الثورة، ونتطلع الى قيامها، لا لتخلصنا من وضع اقتصادي سيئ، ولا نشدانا لتبديل اجتماعي تلح الظروف على نشدانه، ولكننا اردنا الثورة وتمنيناها ـ بل اسهمنا في التمهيد لها ـ باعتبارها خطوة على طريق الوحدة ان لم تكن مدخلا الى الوحدة التي تجعل من الجمهورية العربية المتحدة، دولة الاقطار الثلاثة: مصر وسورية والعراق، بدلا من دولة الاقليمين: المصري والسوري... فكيف يقال لنا بعد مرور خمس عشرة ساعة فقط على اندلاع الثورة: «لا تكتبوا عن الوحدة»؟!

ولم احتمل استمرار التفكير في نفسي..ونهضت من على «الاريكة» التي كنت اتمدد عليها بفضل جبيرة «الجبس» التي تطوق ساقي المكسورة، وتمنعني من الجلوس وراء مكتبي بصورة طبيعية. ومشيت مستعينا بعكازي الى مكتب صاحب الجريدة قاسم حمودي المجاور لمكتبي، اناقش معه هذه الافكار ورد قاسم حمودي على مسمعي، ما قاله محيي الدين اسماعيل ولم اقتنع بالتبرير... وان لم استطع ان اشك بحسن نية القائلين به، واحتمالات صواب ما ذهبوا اليه!

•••

ورن جرس التلفون..وكلمني «المقدم» خليل ابراهيم حسين معاون مدير الاستخبارات العسكرية... وقال لي: ان «الحرية» لا تخضع للرقابة العسكرية المفروضة على الصحف لانها تستطيع ان تتصرف بوحي من ايمانها القومي... ولكني اطلب منك عدم التعرض فيما تكتبون ـ في الوقت الحاضر ـ لموضوع الوحدة او الاتحاد... او الاشارة الى حلف بغداد!

•••

وعدت مرة اخرى اناقش قاسم حمودي...

واستعدت العبارات التي تضمنها البيان الاول للثورة.. بعد ان لفت انتباهي واثار استغرابي خلو تلك العبارات من الاشارة ـ ولو تلميحا ـ الى الوحدة او الاتحاد... او الى حلف بغداد!

بل تساءلت: من يكون العقيد الركن عبد السلام محمد عارف..ولم اكن اعرفه ولا سمعت باسمه من قبل ـ اهو عربي؟.. ام من الضباط غير العرب في الجيش؟!

وتصورت لاول وهلة ان دور عبد السلام محمد عارف في الثورة، وفي توجيه الحكم سيكون مماثلا للدور الذي اداه جمال عبد الناصر في ثورة 23 يوليو المصرية! ولكني خشيت ان يكون عبد السلام في اتجاهه السياسي من طينة بكر صدقي صاحب انقلاب 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1936 في العراق!

واكد لي قاسم حمودي ان عبد السلام عربي، وان اتجاهه قومي لا غبار عليه بل اكد لي فريق من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي ـ الذين كانوا يعملون معنا في «الحرية» ـ اطمئنانهم للرجل وافكاره!

ثم اقبل المظليون الانكليز يهبطون في مطارات الاردن!

واندفع الرماة البحريون الاميركان ـ المارينز ـ يحتلون شواطئ بيروت... ومع ان لبنان كان في حالة ثورة على كميل شمعون لمنعه من محاولة تجديد رئاسته للجمهورية فقد تحدثت الاخبار عن استقبال ترحيبي لقيه جنود المارينز الذين دعاهم شمعون لنجدته بعد انفجار ثورة 14 تموز في العراق... لان الدولار الاميركي تدفق على اسواق بيروت مع تدفق المارينز على شواطئ عاصمة لبنان!! واوشكت ان اقتنع بالتبرير الذي راح قاسم حمودي ومحيي الدين اسماعيل يحاولان اقناعي به لارى في اغفال الحديث عن الوحدة او الاتحاد، او حلف بغداد، حكمة وتعقلا او على الاقل براعة سياسية!

•••

ومرت الايام وذهبت احتمالات العدوان الاجنبي على الثورة الى غير رجعة!

وانطلق عبد السلام محمد عارف يجوب الالوية ـ المحافظات ـ العراقية مبشرا بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة... على الرغم من ان لقاءه مع جمال عبد الناصر في اسبوع الثورة الاول لم يسفر عن اكثر من اصدار بيان بين الجمهوريتين الشقيقتين!! وخرجت الافاعي الشيوعية من جحورها... ترفع شعار «الاتحاد الفدرالي»! وكتب لي في تلك الفترة ان اكون من المعتقلين خلف جدران سجن الموقف العام ببغداد ـ الذي امضيت فيه موقوفا عشرة شهور كاملة وخمسة ايام من العام 1943 ـ قبل ان نبلغ اليوم الاخير من تموز 1958!!!

وعلى الرغم من تعذر الاتصال بالناس، وتعذر الاطلاع على تطورات الاحداث ومواكبتها، او متابعة اندفاعات التيارات السياسية الظاهرة والخفية عن كثب. بل على الرغم من منع وصول الصحف المحلية الى داخل السجن وتحريم الاستماع حتى للاذاعات الصادرة عن راديو بغداد.. فقد ادركت ـ وادرك المعتقلون جميعا ـ ان هناك معركة تدور حول الوحدة او الاتحاد.. وان عبد السلام محمد عارف يخوض من اجل الوحدة صراعا ضد الشيوعيين الذين يرفعون خداعا شعار «الاتحاد الفيدرالي» للحيلولة دون المضي في طريق الوحدة!

•••

وفي اليوم الاول من تشرين الاول /اكتوبر 1958، وفي نحو الساعة السابعة والنصف صباحا، وبجانب سريري الذي كان يحتل وسط احدى باحات سجن الموقف، اللواء الركن المتقاعد عمر علي، خلال قيامه برياضة المشي التي اعتاد ممارستها كل صباح مع فريق من المعتقلين، وتعمد ان يوقظني من النوم، ليقول لي ورنة الاستبشار تشيع في صوته:

ان صاحبك طار! ولم افهم ما قد عنى بتلك العبارة.. وكان النوم حينئذ لا يزال مسيطرا علي.. وعندما استوضحته عما يعنيه ـ بعد ان كرر عبارته ـ قال:

ـ ان احد العرفاء ممن كانوا يتولون حراسة السجن ابلغه بان قرارا قد صدر باعفاء عبد السلام محمد عارف من مناصبه وتعيينه سفيرا في بون!

وعبد السلام تولى في اول يوم للثورة منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة ومنصب نائب رئيس الوزراء ومنصب وزير الداخلية. وقد جرد من منصب نائب القائد العام تمهيدا لاقصائه عن بقية مناصبه، بعد ان فقد مركزه في قيادة القوات المسلحة وكانت لهجة عمر علي ـ وهو ينقل لي نبأ اعفاء عبد السلام من مناصبه ـ تنضح بالارتياح والابتهاج.. اذ كان عبد الكريم قاسم قد القى في روع المعتقلين، ان الباعث على استمرار اعتقالهم هو وجود عبد السلام محمد عارف في الحكم، ولذلك فان اقصاءه لا بد ان يعني ـ اول ما يعني ـ ان موعد الافراج عنهم جميعا، بات قريبا! بل ان عبد السلام كان وراء اعتقال عمر علي الذي استسلم ـ بعد ان استعد وكان بوسعه مقاومة الثورة انطلاقا من لواء الديوانية ـ محافظة القادسية ـ على راس الفرقة الاولى التي يقودها ـ نزولا عند كلمة شرف قالها له عبد الكريم قاسم، ولكنه عندما وصل وزارة الدفاع فوجئ باعتقاله بامر واصرار من عبد السلام! وقد استقبل سائر المعتقلين نبأ اقصاء عبد السلام محمد عارف عن مناصبه مستبشرين خيرا.. اما انا.. فعلى الرغم مما سمعته عن موقف عبد السلام مني، فقد تشاءمت، واعتبرت اقصاءه نذير خطر داهم يتهدد الاتجاه القومي للثورة بالانحراف! لقد ايقنت ان اقصاء عبد السلام هزيمة لشعار الوحدة الذي كان يرفعه.. وانتصارا للشيوعيين الذين جاهروا بمحاربتهم للوحدة!

وبقيت طوال يومي كئيبا.. لم اتناول وجبة فطور الصباح، واعتزلت رفاق المعتقل، لا اكلمهم الا باقتضاب، وعند الضرورة القصوى. وقد التزمت فراشي داخل ردهة السجن، لا اغادره الا قليلا! وجاءني عمر علي ـ بعدما احس بانه صدمني ـ محاولا التسرية عني، ومعتذرا عما اذا كان قد اساء لي.. وراح يتبادل معي الحديث ويناقشني في افكاري. وحدثته عما اشعر به. قلت له: ان اقصاء عبد السلام يعني ان الشيوعية قد برزت بوضوح كقوة تهدد مستقبل البلاد.. ولنسلم جدلا، ان عبد السلام هو السبب في ان اعيش انا، وتعيش انت وراء جدران السجن.. ولكن هل ان حياتي وحياتك اعز لدينا واهم عندنا من مصير بلادنا ومستقبل شعبنا؟ واذا ما خرجنا من السجن، ودخل العراق حظيرة التسلط الشيوعي وطوته جدران الستار الحديدي وضاع املنا في التحرر والوحدة فما قيمة حياتنا ـ كاشخاص ـ يومئذ؟! واشهد ان عمر علي ـ بعد ان استمع لما حدثته به ـ اطرق براسه مفكرا، ثم قال لي منفعلا: ـ اذا كان استنتاجك صحيحا.. فلا شك ان اقصاء عبد السلام، يمثل نكبة اصابت البلاد.

•••

وبعد ايام.. جاء الرئيس الاول ـ الرائد ـ الركن صبحي عبد الحميد موفدا من عبد الكريم قاسم ليستمع الى اقوال عمر علي الذي بعث برسالة الى قاسم طالبا مقابلته ولم تكن لعمر علي اية مطالب شخصية ذات بال..

كانت لديه مذكرة مكتوبة يدعو فيها الى اقامة مجلس استشاري، يضم رجال *الفكر ووجوه البلاد، يتاح له الاسهام في تدوير الشؤون العامة.*

وكانت دعوته لعبد الكريم قاسم صريحة بالحذر من الخطر الشيوعي.

وفي تلك الفترة، كان عبد الكريم قد استجاب لرغبة الملا مصطفى البارزاني في العودة للعراق. ولان اللواء الركن عمر علي هو القائد الوحيد الذي استطاع ان يهزم البارزاني في حركات الشمال في عام 1943، فانه خشي «ان تعود ريمة الى عادتها القديمة» ولذلك طلب من صبحي عبد الحميد ـ مبعوث قاسم اليه ـ ان يحذر عبد الكريم من عودة *البارزاني* للعراق لئلا يتعرض *استقرار البلاد* للخطر من جديد.

•••

وغادرت السجن يوم 17 تشرين الاول /اكتوبر 1958... لاجد الطوفان الشيوعي، يتحفز بضراوة ليغمر البلاد بمصائبه وكوارثه! وتتابعت الاحداث مؤكدة صدق نبوءتي.. بل تتابعت الاحداث لتضيف شكوكا الى الشكوك التي ساورتني منذ استمعت الى بيان الثورة الاول.. بل منذ ان بلغتني تعليمات الرقابة العسكرية في مساء ذلك اليوم العاصف المثير: يوم 14 تموز !!!

---

*نقيب الصحافيين العراقيين سابقا

الإمبراطور أكيهيتو يفتتح جسر العبور الرياضي إلى القرن الـ21 اليوم

# نجوم بالجملة في انطلاق الدورة الأولمبية الشتوية




ناغانو (اليابان): «الشرق الأوسط» . أ.ف.ب

سيكون اليوم الاول من دورة ناغانو الاولمبية الشتوية الثامنة عشرة اليوم مخصصا لمهرجان الافتتاح وعدد من مباريات الهوكي على الجليد. وتزخر مسابقة الهوكي بالنجوم خصوصا مع اشتراك نحو 130 لاعبا تضمهم اندية الدوري الاميركي للمحترفين للمرة الاولى، اما عدد المنتخبات المرشحة للذهبية فهو ستة منها كندا التي تعتبر المسألة بالنسبة اليها مسألة شرف.

واحتكرت كندا الذهبية في دورات 20 و24 و28 و32 وانتزعتها منها بريطانيا عام 36 ثم جددت فوزها بها عامي 48 و52 ثم جاء دور الاتحاد السوفياتي عام 56 والولايات المتحدة عام 60 والاتحاد السوفياتي اعوام 64 و68 و72 و76 والولايات المتحدة عام 80 والاتحاد السوفياتي السابق عامي 84 و88 ومجموعة الدول المستقلة عام 92 واخيرا السويد 94. وتريد كندا تحديدا ان تثار لخسارتها امام الولايات المتحدة 5/2 في نهائي مسابقة كاس العالم الاولى عام 1996. ويقول الكنديون انهم يملكون حاليا اقوى منتخب في تاريخهم بقيادة واين غريتزكي (37 عاما) قلب هجوم نيويورك رينجرز واهم لاعب في تاريخ الهوكي على الجليد وحامل الارقام القياسية الـ61 على مدى 19 عاما في الدوري الاميركي والـ862 هدفا. وهناك ايضا من الكنديين اريك ليندروس خليفة جريتزكي (فيلادلفيا فلايرز) وبول كاريا (اناهايم مايتي ديوكس) ورايموند بورك (بوسطن بروينز) وجو ساكيتش (كولورادو افالانش) وستيف ايزرمان (ديترويت رد وينجز) وحارس المرمى باتريك روي (كولورادو).

ويوجد في الصفوف الاميركية نخبة منها الحارس مايك ريشتر (نيويورك) صاحب الفضل الاول في الفوز بكاس العالم وبراين ليتش وبات لافونتين (نيويورك) وكريس تشيليوس (شيكاغو بلاك هوكس) وبريت هال (سانت لويس بلوز) وجون لوكلير (فيلادلفيا).

لكن وجود النجوم لا يكفي الا اذا توفر الانسجام بين اللاعبين وهذا ما تمتاز به السويد بوجود بيتر فورسبرغ (كولورادو) صاحب الهدف التاريخي في اولمبياد 1994 في مرمى كندا.

ويفتتح امبراطور اليابان اكيهيتو اليوم الساعة 3,00 بتوقيت جرينتش دورة الالعاب الاولمبية الشتوية الثامنة عشرة في مدينة ناغانو امام نحو 50 الف متفرج، بعد 26 عاما من افتتاح والده الامبراطور هيروهيتو دورة سابورو الحادية عشرة. وتعتبر دورة ناغانو جسر عبور الى القرن الحادي والعشرين، ومهرجان افتتاحها اراده اليابانيون جسر سلام الى عالم امن ومسالم. وكلف مخرج المسرحيات الموسيقية كايتا اساري اخراج مهرجان الافتتاح ليس للحاضرين في قصر مينامي للرياضة فقط وانما ايضا لمئات الملايين من مشاهدي التلفزيون الذين سيرون اول صورة على الشاشة الصغيرة وهي صورة معبد زينكوجي الذي بناه البوذيون قبل 14 قرنا والجرس البرونزي الذي زود به المعبد عام 1669، يدقه عجوز اسمه موتويشو غودو احد الطيارين الانتحاريين (كاميكاز) في الحرب العالمية الثانية.

وستركز في زوايا ساحة المهرجان 4 جذوع ضخمة من اشجار الصنوبر ارتفاع كل منها 12 مترا لتشكيل مساحة «طاهرة» طيلة ايام الدورة وهو تقليد يعمل به سكان المنطقة منذ نحو قرن كامل، وسيغني الاطفال للسلام «عندما يحكم الاطفال العالم» في حضور الاميركية جودي وليامس حاملة جائزة نوبل للسلام.

وفي المهرجان فقرات كثيرة منها فقرة وضع الشعلة الاولمبية في الوعاء الكبير، وآخر حملة الشعلة هي ميدوري ايتو صاحبة فضية اولمبياد البيرفيل 1992 في التزحلق الفني على الجليد، و«انشودة الفرح» لبيتهوفن بمشاركة جوقة تضم 3000 من الاوبراليين في نيويورك وبكين وسيدني والرأس الاخضر وبرلين ستنقل اصواتهم عبر القمر الصناعي تحت قيادة المايسترو الياباني سيجي اوزاوا. ويشارك في الدورة 2000 رياضي ورياضية من 72 دولة وسيغطيها نحو 9 آلاف من رجال الاعلام، مقابل 258 و16 و80 في الدورة الشتوية الاولى عام 1924 في شامونيكس بفرنسا. ويبلغ عدد الميداليات 204 وعدد السباقات النهائية 68.

اليابانية كريستي ياموجشي بطلة التزحلق على الجليد ترفع الشعلة الأولمبية في مرحلتها الأخيرة قبل افتتاح الدورة (أ ب)

## مقتطفات

### هدنة مطلوبة خلال الالعاب الشتوية

● طلبت اليابان من بريطانيا احترام «الهدنة الاولمبية» خلال الالعاب الاولمبية الشتوية في اتصال هاتفي مدته 10 دقائق اجراه وزير الخارجية الياباني كايزو اوبوتشي مع نظيره البريطاني روبن كوك. وذكر مسؤول في الخارجية اليابانية ان اوبوتشي قال لنظيره «نتمنى ان تعترف بريطانيا بوجود هدنة خلال الالعاب». فأجابه الاخير «نفهم الموقف الياباني». وكرر رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش امس عشية افتتاح الدورة الاولمبية الشتوية في ناغانو ان اللجنة تأمل في ان تحترم الهدنة الاولمبية خلال الالعاب. وقال «نأمل ولا نستطيع شيئا آخر سوى ان نأمل بأن تحترم الهدنة».

ومن ناحية اخرى اكد المدير التنفيذي للجنة الاولمبية الاميركية ديك شولتز ان قوات اميركية من الـ45 الف عسكري الموجودين في اليابان قد تستدعى لحماية الاميركيين المشاركين في دورة ناغانو، وعددهم 464 بين رياضي واداري ومدرب، في حال شن حرب على العراق. ونظرا للتوتر القائم بين الولايات المتحدة والعراق، قام اميركيون ويابانيون خبراء في المسائل الامنية بتشديد اجراءات الامن لحماية الرياضيين الاميركيين.

### 50 مليون دولار لمكافحة المنشطات

● هنأ رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش الاتحاد الدولي للسباحة على الجهود التي يبذلها والاموال التي ينفقها من اجل مكافحة المنشطات، وكشف ان الاجهزة التابعة للجنة انفقت حتى الآن 50 مليون دولار لهذا الغرض.

### يلتسين: الرياضة علمتني النهوض بعد كل خسارة

● قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان السياسة والاقتصاد سينحسران في الاسبوعين المقبلين خلال الالعاب الشتوية في ناغانو تاركين مكانهما في عقول وقلوب الروس للرياضة. واضاف «خلال هذه الفترة، المهم هو كم ميدالية سينتزع رياضيونا وكم ميدالية ستذهب الى الاميركيين، وما اذا كان المتزلجون الروس سيفوزون على النرويجيين والايطاليين». وتابع «الرياضة ساعدتني على تكوين شخصيتي وعلمتني اقناع الاخرين والأهم انها علمتني النهوض بعد كل خسارة او مصيبة».

الجولة الأولى لبطولة التعاون الخليجي لأبطال الدوري

# الوصل يخطف التعادل من الهلال السعودي

مسقط: من عبد المجيد عبد الرؤوف

خطف فريق الوصل الاماراتي التعادل امام فريق الهلال في المباراة التي جمعته مساء امس في آخر لقاء الجولة الاولى من بطولة كاس الخليج للأندية ابطال الدوري بدول مجلس التعاون الخليجي الخامسة عشرة والمقامة حاليا بمسقط واستطاع مهاجم الوصل محمد عمر من تسجيل هدف التعادل عند الدقيقة (76) من الشوط الثاني بعد ان كان الهلال متقدما بهدف مهاجمه عبد الله الجمعان الذي سجل في الدقيقة 22 من الشوط الاول لتنتهي المباراة بالتعادل 1/1.

وبهذه النتيجة يكون التعادل هو سمة مباريات الجولة الاولى من البطولة حيث انتهت المباراة التي جمعت العربي الكويتي والرفاع الغربي البحريني بالتعادل 1/1 وهي التي سبقت لقاء الوصل الاماراتي والهلال السعودي.

وجاء مستوى لقاء الهلال السعودي والوصل الاماراتي متوسط المستوى ولم يظهر لاعبو الهلال بالمستوى المأمول، وكان لأسلوب الفريق المقابل دور في الحد من تحركات لاعبي الهلال حيث اوزع مدرب الوصل الاماراتي البرازيلي ارثر للاعبيه باللعب بطريقة «رجل لرجل» حتى لا تتاح الفرصة للاعبي الهلال بالتحكم بالكرة واخذ مساحات كافية، كما انه لعب بطريقة دفاعية بحتة معتمدا على الهجمات المرتدة وهذا ما ازعج دفاع الهلال الذي يتحمل مسؤولية الهدف خصوصا المدافع عبد الله الشريدة الذي لم يحسن التصرف بالكرة ليخطفها منه مهاجم الوصل ناصر خميس، ويمرر كرة ماكرة لزميله محمد عمر الذي انفرد بحارس الهلال تركي العواد، وكان مهاجم الهلال عبد الله الجمعان قد سجل الهدف الاول لفريقه من ضربة حرة مباشرة على بعد 35 ياردة حيث نفذ الكرة في المقص الايسر لحارس الوصل.

# 3 مباريات في كأس ولي العهد الكويتي اليوم

الكويت: من صلاح رشدي

تختتم اليوم جولات كأس ولي العهد الكويتي ورئيس مجلس الوزراء باقامة ثلاث مباريات في المجموعة الثانية لتحديد أول وثاني المجموعة اللذين سينتقلان الى الأدوار النهائية، وتتجه الانظار الى استاد محمد الحمد الذي سيشهد اقوى واصعب اللقاءات بين السالمية والنصر المتنافسين على الصعود. واللقاء الثاني بين الساحل والقادسية يقام على استاد الصداقة والسلام وهو مهم للقادسية الذي ينافس السالمية والنصر من اجل التأهل للأدوار النهائية. اما اللقاء الثالث بين الجهراء والشباب باستاد صباح السالم فهو بمثابة تحصيل حاصل نظرا لابتعاد الفريقين عن المنافسة تماما. اما عن لقاء السالمية مع النصر فهو يكتسب اهمية خاصة بعد تصدر السالمية للمجموعة برصيد 15 نقطة من خمس حالات فوز، والتعادل يكفيه للمحافظة على الصدارة ودخول النصر معه في حالة خسارة القادسية أمام الساحل وانفراد النصر بالمركز الثاني ورفع رصيده الى 13 نقطة. أما في حالة خسارة النصر فانه يبتعد عن التأهل حتى في حالة خسارة القادسية.

# الأهلي يقتحم بقوة المربع الذهبي للدوري السعودي

جدة: «الشرق الأوسط»

واصل فريق الاهلي الكروي تألقه في بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين وفاز على النصر بنتيجة 2/صفر في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس على ارض ملعب الامير فيصل بن فهد بالرياض وحصد نقاط المباراة الثلاث بكل جدارة واستحقاق ليحتل المركز الثالث في ترتيب الدوري ويقتحم المربع الذهبي بقوة.

وهذا الفوز هو السادس على التوالي للاهلي في الدوري السعودي لكرة القدم، وارتقى الاهلي الى المركز الثاني برصيد 35 نقطة بفارق الاهداف امام الشباب ونقطة واحدة عن النجمة في حين هبط النصر الى المركز الخامس برصيد 32 نقطة. اما المركز الاولى فضمنه الهلال الذي انهى مبارياته برصيد 45 نقطة. وتجدر الاشارة الى ان الفرق التي ستحتل المراكز الاربعة الاولى في نهاية المباريات الـ22 ستبلغ الدور نصف النهائي من المسابقة. وسجلت اهداف المباراة في الشوط الاول عن طريق مدافع الاهلي عبد الحميد الخيبري (24) فيما سجل الهدف الثاني مهاجم الاهلي ابراهيم سويد (40) وشهد هذا الشوط تفوق لاعبي الاهلي بقيادة خالد مسعد الذي قاد وسط الفريق وفرض سيطرتهم على منطقة المناورة فيما كان لاعبو النصر بعيدين عن جو المباراة ولم يظهر الفريق بالمستوى الذي يأمله لتعديل النتيجة واكتفى اللاعبون بالدفاع عن مرماهم وان كانت هناك محاولات فردية من قبل بعض لاعبيه وكانت اخطرها هي كرة السنغالي ممادو صو التي ارتدت من قائم مرمى الاهلي الايسر. وفي الشوط الثاني لم يحسن مدرب النصر الفرنسي فرنانديز استغلال النقص الذي حدث في صفوف الاهلي بعد ان طرد حكم المباراة معجب الدوسري لاعب الاهلي حمزة صالح واستمر التفوق الاهلاوي وكانت هناك محاولات قوية لزيادة النتيجة. وفي المقابل لم يستطع مهاجمو النصر من تقليص النتيجة رغم الاندفاع على مرمى الاهلي الذي برع فيه الحارس الشاب سلطان الظاهري لتنتهي المباراة بفوز الاهلي 2/صفر وليرتفع رصيده الى 35 نقطة ويحتل المركز الثالث وتجمد رصيد النصر عند 32 نقطة وتراجع الى المركز الخامس. وفي الدمام، فاز الاتفاق على الشعلة بهدفين للمخضرم عمر باخشوين (67) وعلي الفهيد (68) مقابل هدف واحد لنواف الدعجاني (11). وطرد خلال اللقاء لاعب الاتفاق عبد الفتاح شعيب. ويملك الاتفاق 30 نقطة من 20 مباراة وتجمد رصيد الشعلة عند 19 من 20.

في الدور التمهيدي لمسابقة كأس مصر

# الأوليمبي يتطلع لتجاوز الأهلي

القاهرة: من يسري حمدي

رغم ان مباريات الاسبوع الثالث في مسابقة كاس مصر لكرة القدم ستشهد منافسة حامية بين اغلب الفرق للصعود الى دور الـ16 خاصة بين الزمالك والشرقية للدخان، والقناة مع نبروه، والاوليمبي مع الاهلي، والسويس مع بور فؤاد، والاسماعيلي مع بسيون، واتحاد عثمان مع غزل المحلة، وغزل السويس مع المصري، واسوان مع بني سويف، رغم هذا كله الا ان المباريات سوف لا تجد متابعين بكثرة نظرا للاهتمام الكبير بمباريات كاس الامم الافريقية والتي تبدأ في نفس ايام هذه المباريات.

المجموعة الاولى تشهد لقاء قويا لتحديد هوية الفائز الثاني، فالقناة برصيد 3 نقاط يلاقي نبروه صاحب الـ6 نقاط وبلدية المحلة يلاقي مصروب ورصيد البلدية 3 نقاط ومن الممكن أن تتعادل هذه الفرق الثلاثة في المركز الاول برصيد 6 نقاط اذا فاز القناة على نبروه وفاز البلدية على مصروب. والمجموعة الثانية ينطبق عليها نفس الشيء فلقاء الزمالك برصيد 4 نقاط مع الشرقية للدخان بنفس الرصيد سيكون في غاية السخونة، فالفريقان يلعبان للفوز لانهما يعرفان مقدما ان المقاولون المنافس لهما ورصيده نقطتان سيلعب مباراة سهلة امام عمال المنصورة وسيفوز حتما ليصبح رصيده 5 نقاط فاذا تعادل الزمالك مع الشرقية للدخان يصبح رصيداهما بنفس رصيد المقاولون ويكون عدد الاهداف الفيصل في تحديد الصاعدين، وستكون المباراة في غاية القوة لانها ستحدد بشكل كبير الفريق الصاعد الى دور الـ16، فهل يخرج الزمالك من الدور الاول ام سيحقق الفوز رغم ان فريق الشرقية للدخان من الفرق القوية في دوري الدرجة الاولى.

والمجموعة الثالثة نفس الشيء، فالاتحاد السكندري برصيد 4 نقاط يلعب مع فريق الرباط البورسعيدي وهو فريق ضعيف، لذلك سيضمن الاتحاد الفوز، لكن المشكلة في المباراة الثانية مع نفس المجموعة بين بورفؤاد - صاحب المفاجآت من الموسم السابق - ورصيده 4 نقاط مع السويس ورصيده 3 نقاط، فكلا الفريقين يلعب للمكسب فقط لأن التعادل لا يفيد. ونفس الشيء بالنسبة للمجموعة الرابعة، فرغم أن فريق اتحاد عثمان رصيده 4 نقاط الا ان المنافسة ستكون حامية بينه وبين غزل المحلة ورصيده نقطتان فقط فالغزل يلعب فقط للمكسب لأن هناك مباراة اخرى في نفس المجموعة بين الكروم ورصيده نقطتان مع المعادن ورصيده نقطة واحدة.

مانشستر يونايتد يحتاج للفوز على بولتون بعد هزيمتين متتاليتين في الدوري الإنجليزي

# رونالدو وأمل إنترناسيونالي لانتزاع الصدارة أمام بولونيا

لندن: «الشرق الأوسط» . أ.ف.ب

سيحاول يوفنتوس المحافظة على صدارة الدوري الايطالي لكرة القدم في مرحلته التاسعة عشرة غدا عندما يستضيف روما، فيما تشهد المرحلة الرابعة والعشرون من بطولة اسبانيا منافسة قوية بين ريال سوسييداد واتلتيك بلباو، ويلعب مانشستر يونايتد متصدر الدوري الانجليزي مباراة للذكرى ضد بولتون.

وفي الدوري الايطالي لا شك في ان الطريق امام يوفنتوس (41 نقطة)، الذي يتقدم على انترناسيونالي بفارق نقطة واحدة، لن تكون مفروشة بالورود في غياب صخرة دفاعه الدولي تشيرو فيريرا، الذي اجريت له اول من امس عملية صعبة اثر اصابته بكسر مزدوج في قصبتي الساق الكبرى والصغرى، لا سيما ان منافسه روما لن يكون صيدا سهلا او لقمة سائغة.

من جانبه، سيعمل انترناسيونالي ونجمه البرازيلي رونالدو، الذي استعاد شهية التسجيل وبدا بمستوى طيب في المرحلة السابقة، على استغلال الفرصة امام ضيفه بولونيا سعيا لانتزاع الصدارة التي فقدها قبل مرحلتين بعد ان تمسك بها منذ بداية الموسم. ولا يبدو اودينيزي الثالث (34 نقطة) بقيادة المهاجم الالماني القناص اوليفر بيرهوف مهددا بفقدان مركزه في لقائه مع ليتشي، خلافا للاتسيو (32) الذي سيواجه ميلان وهو خائف من ان يبقى بارما، الذي يحل ضيفا على اتلانتا، وحده في المركز الرابع.

وفي للدوري الاسباني ابرز ما يميز المرحلة الرابعة والعشرون في اسبانيا المباراة الافتتاحية اليوم بين الشقيقين اللدودين في منطقة الباسك ريال سوسييداد الثالث (42 نقطة) واتلتيك بلباو الرابع (39) وكلاهما في قمة مستواه حاليا. ويطمح ريال سوسييداد، الذي يتخلف عن برشلونة المتصدر بفارق نقطتين وعن ريال مدريد الوصيف بنقطة واحدة، الى سقوط الاثنين معا واعتلاء الصدارة لاول مرة، على حساب ضيفه صاحب افضل سجل في مسابقة الكاس.

ويرى برشلونة وريال مدريد ان نقاطهما تستنزف تباعا لمصلحة صاحبي المركزين الثالث والرابع، ويواجه مدرباهما الهولندي لويس فان جال والالماني يوب هاينكيس انتقادات حادة حتى ان راس الاخير باتت مطلوبة وستسقط في حال خسارته امام مضيفه ديبورتيفو كورونا غدا. وسيحل برشلونة ضيفا على تينيريفي غدا. ويختتم اتلتيكو مدريد الخامس (38) المرحلة الاثنين المقبل وهو شبه مطمئن الى نتيجة اللقاء مع ضيفه اوفييدو.

ويخوض مانشستر يونايتد (49 نقطة) اليوم مباراة مهمة بعد 24 ساعة من الاحتفال بالذكرى الاربعين للكارثة الجوية التي واجهها الفريق في ميونيخ وذهب ضحيتها 23 شخصا، لانها ستشكل له حافزا لتعزيز موقعه في الصدارة على حساب ضيفه بولتون. وكان فريق مانشستر يونايتد في تلك الفترة بقيادة المدرب السير مات بابسي مشابها للفريق الحالي الذي يدربه الاسكوتلندي اليكس فيرجوسون من حيث نشاط اللاعبين وصغر سنهم وصراع الفريق على اكثر من جبهة في الكؤوس الاوروبية والمحلية. ويسعى مانشستر يونايتد حامل اللقب لاتخاذ خطوة حاسمة للفوز بالدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم لثالث موسم على التوالي بفوز كبير على جاره بولتون واندررز. والاكثر اهمية للفريق المضيف هو تفادي ثالث هزيمة في الدوري على التوالي بعد ان هزمه ساوثامبتون وليستر في المباراتين السابقتين، وتقلص فارق صدارة مانشستر من تسع نقاط الى اربع في الاسابيع الماضية وضيق الفجوة كل من تشيلسي وبلاكبيرن وليفربول في صدارة القائمة. ويخشى تشلسي (45 نقطة) من فقدان المركز الثاني لان مضيفه هو ارسنال الخامس (41)، في حين يستضيف بلاكبيرن الثالث (45) توتنهام الجريح . ويستضيف ليفربول الرابع (45 ايضا) ساوثمبتون. ويلعب اليوم بارنزلي مع ايفرتون، وكوفنتري مع شيفيلد ونزداي.







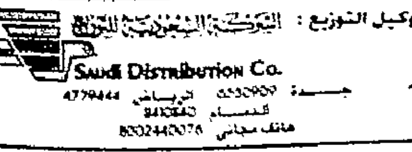


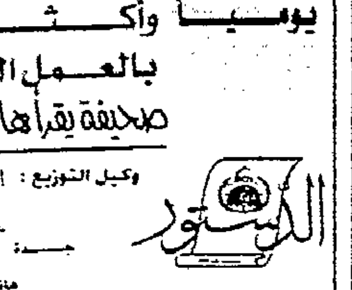










16 منتخبا ضمنها 4 فرق عربية تبدأ التنافس على لقب الأمم الأفريقية

# بوركينا فاسو بالأرض والجمهور يتطلع لتخطي الكاميرون اليوم




القاهرة: من يسري حمدي
واغادوغو:
من سعيد أبو صلاح الدين

اليوم افتتاح بطولة كاس الامم الافريقية لكرة القدم رقم 21 في بوركينا فاسو لاول مرة، ويعقب حفل الافتتاح مباراة واحدة بين بوركينا فاسو صاحبة الملعب والكاميرون ضمن مباريات المجموعة الأولى. وكعادة مباريات الافتتاح فقد لا تخلو من التعادل الا ان الوضع يختلف فبوركينا فاسو حديثة العهد بالبطولات الافريقية ستلاقي الكاميرون التي تسعى بكل جهد لتحقيق الفوز حتى تقف على ارض صلبة في لقاءاتها المقبلة امام الجزائر وغينيا في نفس المجموعة خاصة ان اوراق الفريقين ستنكشف بعد اول مباراة عند كل الفرق المشاركة.

ورغم ان كرة القدم لا تعترف بالمنطق، فالمدير الفني لمنتخب بوركينا فاسو اعتمد في اعداده للمنتخب على رفع الروح المعنوية والاستعداد النفسي الجيد حتى يمكنه تحقيق المفاجآت كما يقول فيليب تروسييه الفرنسي المدير الفني، والذي سيتولى اعداد منتخب جنوب افريقيا لكاس العالم عقب انتهاء هذه البطولة، وقد اقام معسكرا للفريق في بلجيكا ثم في جوهانسبيرغ.

ويعتمد فريق بوركينا فاسو على حارس مرماه العملاق ابراهيم ديارا المحترف في نادي الفتح الرباطي المغربي، بالاضافة الى اللاعبين المحترفين بريما تراوري وسيدي نابون. والمعروف ان بوركينا فاسو شاركت في نهائيات افريقيا باسمها القديم (فولتا العليا) في البطولة الحادية عشرة التي اقيمت في غانا عام 1978، لكنها خرجت من الدور الاول، ولم تفلح في التأهل الى نهائيات البطولة الا بعد ثمانية عشر عاما، لكنها لعبت تحت اسمها الجديد (بوركينا فاسو) في كاس الامم الافريقية عام 1996 في جنوب افريقيا وخرجت من الدور الاول.

اما الكاميرون الطرف الثاني في المباراة فتعتبر البطولة كلها وليس المباراة هدفا يسعى اليه الجميع، خاصة المدير الوطني مانجو اونجولي، والذي يبذل كل جهده لتحقيق انتصارات في هذه البطولة تبقيه على رأس الفريق في كاس العالم في فرنسا.

فمنتخب الكاميرون يعتمد على حارس مرماه جاك سونجو المحترف مع نادي دي بورتيفو لاكورونا الاسباني، بالاضافة الى ان الفريق يضم في صفوفه اقوى خط هجوم: باتريك مبوما المحترف في نادي بوساكا الياباني، والفونسو تشامبي المحترف في نادي هيرتا برلين الالماني، وجان جاك ميبس هداف الفريق، وفي وسط الملعب يعتمد على مادي جوسية تشانجو المحترف في اسبانيا، وسوبريلي ماجان، وبرنارد تشوتانج، ومارك فيفيان لاعب لينزا الفرنسي.

وبعد هذا العرض هل تقف الارض مع اصحابها كما يقولون في كرة القدم او على اقل تقدير تساند الارض بوركينا فاسو في تعادلات مباريات الافتتاح حتى لا تفقد الامل مبكرا؟

ولأن هذه المباراة هي اول مباراة في البطولة فسيجلس المديرون الفنيون لتسجيل ملاحظاتهم على اداء الفريقين ونقاط القوة والضعف فيها، خاصة المدير الفني لكل من الجزائر وغينيا وستحضر مباراة الافتتاح التي ستقام بين منتخب بوركينا فاسو (البلد المضيف) ومنتخب الكاميرون عدة شخصيات رياضية دولية وافريقية وعربية مرموقة في مقدمتها جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وعيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي.

وتعرف دورة بوركينا فاسو لاول مرة مشاركة 16 منتخبا افريقيا بعدما قرر الاتحاد الافريقي رفع عدد الدول المشاركة في الدورة الاخيرة التي اقيمت عام 1996 في جنوب افريقيا التي لم تعرف مشاركة سوى 11 منتخبا بعد اعتذار منتخب نيجيريا بطل دورة تونس 94، بسبب سوء الاحوال السياسية التي عاشتها بلاده في فترة الالعاب.

وتم توزيع المنتخبات الستة عشر الى اربع مجموعات تضم المجموعة الاولى بوركينا فاسو والكاميرون والجزائر وغينيا، وتضم المجموعة الثانية غانا وتونس واتوغو والكونجو وتجري مباريات هاتين المجموعتين في اوغادوغو العاصمة، وتضم المجموعة الثالثة جنوب افريقيا وانغولا وساحل العاج وناميبيا، وتجمع المجموعة الرابعة زامبيا والمغرب ومصر ومنتخب الموزمبيق، والتي تعد اقوى المجموعات الاربع وتقام مباريات هاتين المجموعتين في بوبوديو لاسو على بعد 350 كيلومترا من العاصمة.

وتستأثر مشاركة المنتخبات الافريقية الخمسة المؤهلة لمونديال فرنسا وهي المغرب وتونس والكاميرون ونيجيريا وجنوب افريقيا باهتمام بالغ من قبل المهتمين الذين سيتابعون البطولة نظرا لثقل هذه المنتخبات التي ستمثل القارة الافريقية في اكبر تظاهرة كروية عالمية اضافة الى منتخبات اكدت فعاليتها وحضورها المتميز في اغلب دورات الكاس الافريقية كمصر وساحل العاج وغانا دون التقليل من اهمية حضور منتخبات قادرة على احداث المفاجآت وتغيير كل التوقعات كانغولا وزامبيا والجزائر رغم ان هذه المنتخبات لم تحقق نتائج باهرة هذا العام، الا ان حضورها كان فعالا في التصفيات.

وقد اتمت المنتخبات الستة عشر قبل ايام فقط من انطلاقة النهائيات استعداداتها التي كانت مكثفة وتميزت باجراء عدة مباريات تجريبية بهدف وضع اخر اللمسات على مجموعاتها الاساسية التي ستخوض غمار التباري، ومعظم هذه المنتخبات يسعى للظهور بمستوى يشرف سمعة الكرة في بلاده والتطلع لفرض كيانه بين اقوى المنتخبات الافريقية المرموقة.

وبالنظر الى سجل تاريخ كاس الامم الافريقية يبدو ان منتخب غانا رائد هذه البطولة الافريقية بأربعة القاب خلال اعوام 63 في اكرا و65 في تونس و78 باكرا ثانية و82 بطرابلس في ليبيا الامر الذي سيجعله مثار اهتمام المنتخبات المنافسة التي تطمح في اضافة لقب جديد الى رصيدها او المنتخبات التي تتطلع لاحراز اول لقب في تاريخها.

وتتميز دورة بوركينا فاسو بمشاركة فعالة للاعبين المحترفين الافارقة الذين يلعبون في مختلف البطولات الاوروبية والعربية الامر الذي كان مثار احتجاج الفرق التي يلعبون لها بفعل تأثير غيابهم على نتائج الفرق في بطولاتها المحلية خاصة في فرنسا واسبانيا والبرتغال والمانيا التي تضم عددا كبيرا من اللاعبين الافارقة، وكان الاتحاد الافريقي يلقى متاعب كثيرة في ضمان مشاركة المحترفين الافارقة في كاس الامم لما تضفيه مشاركتهم من فعالية لولا تدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي سن قانونا يضمن مشاركة المحترفين الافارقة في كاس الامم.

روجيه ميلا نجم منتخب الكاميرون (يمين) في تصفيات اميركا 94 (ارشيف «الشرق الاوسط»)

## مالي ستنظم كأس الأمم الأفريقية عام 2002

اختيرت مالي لتنظيم كأس الامم الافريقية الثالثة والعشرين في كرة القدم عام 2002 من قبل الجمعية العمومية للاتحاد الافريقي امس في واغادوغو. ونافست مالي على الاستضافة مصر والجزائر وبوتسوانا واثيوبيا.

يذكر ان زيمبابوي هي التي ستحتضن مسابقة العام 2000. واستبعدت بوتسوانا واثيوبيا في الدور الاول ثم الجزائر في الدور الثاني، ثم حصلت مالي على 24 صوتا مقابل 21 لمصر في الدور الثالث.

وقرر الاتحاد الافريقي ان على الدولة المنظمة للمسابقة، اعتبارا من 2002، تهيئة 4 ملاعب في 4 مدن مختلفة ألا اذا تصدت دولتان متجاورتان للتنظيم. وقال رئيس الاتحاد الغيني امادو دياكيتيه «لو كان عندنا اي شك بقدرتنا على الالتزام بدفتر الشروط لانسحبنا، ومالي ستكون جاهزة».

وانتخب دياكيتيه وكذلك اسماعيل بهامجي في المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي.

واختيار مالي للمرة الاولى على حساب مصر التي سبق ان نظمت المسابقة ثلاث مرات يصب في خانة السياسة التي يتبعها رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو الذي يتمنى ان تكون لجميع الدول الافريقية حتى الفقيرة منها بنية رياضية حديثة بفضل كأس الامم.

وطرح رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون برنامجه امام الجمعية العمومية للاتحاد الافريقي وهو المرشح الوحيد حتى اليوم لانتخابات رئاسة الاتحاد الدولي الصيف المقبل. ولم يعلق الامين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر المدعوم من الرئيس الحالي جواو هافيلانج على هذا الامر وهو الذي يتوقع ان يترشح قريبا للانتخابات ايضا.

في كل حال القى هافيلانج كلمة الوداع في الجمعية العمومية لانه لن يكون رئيسا بعد 10 يونيو (حزيران) على هامش مونديال باريس. وقال هافيلانج للجمعية «لم اغب يوما عن جمعيتكم العمومية منذ ان انتخبت رئيسا قبل 24 عاما والمس تماما مدى التقدم الذي احرزتموه. كان هناك 4 افارقة فقط في لجان المكتب التنفيذي للفيفا عندما انتخبت للمرة الاولى وهناك اليوم 27 وصار لافريقيا 5 مقاعد في نهائيات كأس العالم».

ونكر هافيلانج بان كل اتحاد وطني في العالم سيحصل على مليون دولار كل 4 سنوات اعتبارا من العام 1999 فضلا عن 10 ملايين دولار لكل اتحاد قاري.

على صعيد اخر، ستنظم اثيوبيا وجزر سيشيل بطولة افريقيا للشباب والناشئين عام 2001، وتمت الموافقة على ان تكون اريتريا عضوا في الاتحاد الافريقي بصفة مؤقتة على ان تصبح دائمة على هامش مؤتمر الاتحاد الدولي في يونيو المقبل، فارتفع عدد الدول الاعضاء في الاتحاد الافريقي الى 52. وتمت الموافقة على ان تستضيف ليبيا عددا من مباريات الكؤوس الافريقية على ارضها على ان تتوجه الفرق المنافسة بالطائرة الى جزيرة جربة التونسية قبل ان تنتقل برا الى طرابلس او بنغازي باعتبار ان هناك حظرا جويا على ليبيا. وعدل الاتحاد الافريقي بالتالي عن قرار سابق يقضي باقامة مباريات الفرق الليبية على ملاعب محايدة وهو الامر الذي رفضته ليبيا.

وبالنسبة الى نهائيات بوركينا فاسو، فقد تقرر الغاء جميع الانذارات التي وجهت الى اللاعبين في التصفيات، لكن حالات الطرد لم تلغ. وقد اكدت جنوب افريقيا مرة جديدة عزمها على الترشح لتنظيم مونديال 2006.

# أربعة حكام من آسيا واثنان من أوروبا لقيادة البطولة الأفريقية

واغادوغو - «الامم الافريقية» «الشرق الاوسط» - اف ب:

سيشارك اربعة حكام من اسيا (2 للساحة و2 للخطوط) بينهم السعودي عبد الرحمن الزيد وحكمان اوروبيان في قيادة مباريات الادوار النهائية لكاس الامم الافريقية الحادية والعشرين في كرة القدم التي تستضيفها بوركينا فاسو من 7 الى 21 فبراير (شباط) 1998، وبالاضافة الى الزيد هناك الكوري الجنوبي كيم يونج جو للساحة، والاردني عوني حسونة والسري لانكي ويكراما تونغي (للخطوط)، اما الحكمان الاوروبيان فهما والدنماركي كيم نيلسن (حكم ساحة) والانجليزي مارك وارن (حامل راية). حكام الساحة: بلقولة (المغرب) وبوشاردو (النيجر) وكامارا (غينيا) وشونج (موريشيوس) وداحو (الجزائر) والغندور (مصر) وماغاسا (مالي) وماسيمبي (اوغندا) وماكلاود (جنوب افريقيا) وموغونجي (الغابون) وندوي (السنغال) ونيلسن (الدنمارك) وتيبو (اثيوبيا) وبونجو (كونغو)، والزيد (السعودية) ويونج جو (كوريا الجنوبية). حاملو الراية: سالي وسولداتوس (جنوب افريقيا) وانجوقي (بينين) واساغبا (نيجيريا) ودانتي (مالي) وحميد (السودان) وحراز (الجزائر) ومنصري (تونس) ومبيلي (الكاميرون) وبرمانوند (موريشيوس) وسيماو (انجولا) ووجيه (مصر) ووارن (انجلترا) وبيبوا (غانا) وحسونة (الاردن)، وتونغي (سري لانكا).

## ترتيب المنتخبات الثلاثة الاولى مع الهدافين

- السودان 1957: 1 ـ مصر، 2 ـ السودان، 3 ـ اثيوبيا
  الهداف: المصري الديبة (5 اهداف)
- مصر 1959: 1 ـ مصر، 2 ـ السودان، 3 ـ اثيوبيا
  الهداف: المصري الجوهري (3 اهداف)
- اثيوبيا 1962 : 1 ـ اثيوبيا، 2 ـ مصر، 3 ـ تونس
  الهداف: المصري بدوي والاثيوبي منغيستو (3 اهداف)
- غانا 1963: 1 ـ غانا، 2 ـ السودان، 3 ـ مصر
  الهداف: المصري الشاذلي (6 اهداف)
- تونس 1965: 1 ـ غانا، 2 ـ تونس، 3 ـ ساحل العاج
  الهداف: الغانيان كوفي وواشيم والعاجي مينغل (3 اهداف)
- اثيوبيا 1968: 1 ـ كونغو كينشاسا، 3 ـ غانا، 3 ـ ساحل العاج
  الهداف: العاجي بوكو (6 ـ هداف)
- السودان 1970: 1 ـ السودان، 2 ـ غانا، 3 ـ مصر
  الهداف: العاجي بوكو (8 أهداف)
- الكاميرون 1972: 1 ـ الكونغو، 2 ـ مالي، 3 ـ الكاميرون
  الهداف: المالي ساليف كايتا
- مصر 1974، 1 ـ زائير، 2 ـ زامبيا، 3 ـ مصر
  الهداف: الزائيري نداي (9 اهداف)
- اثيوبيا 1976: 1 ـ المغرب، 2 ـ غينيا، 3 ـ نيجيريا
  الهداف: الغيني نغوليا (4 اهداف)
- غانا 1978: 1 ـ غانا، 2 ـ اوغندا، 3 ـ نيجيريا
  الهداف: الاوغندي امومودي (4 اهداف)
- نيجيريا 1980: 1 ـ نيجيريا، 2 ـ الجزائر، 3 ـ المغرب
  الهداف: المغربي الابيض والنيجيري اودجبامي (3 اهداف)
- ليبيا 1982: 1 ـ غانا، 2 ـ ليبيا، 3 ـ زامبيا
  الهداف: الغاني الحسن (4 اهداف)
- ساحل العاج 1984: 1 ـ الكاميرون، 2 ـ نيجيريا، 3 ـ الجزائر
  الهداف: المصري ابو زيد (4 اهداف)
- مصر 1986: 1 ـ مصر، 2 ـ الكاميرون، 3 ـ ساحل العاج
  الهداف: الكاميروني ميلا (4 اهداف)
- المغرب 1988: 1 ـ الكاميرون، 2 ـ نيجيريا، 3 ـ الجزائر
  الهداف: المصري عبد الحميد والكاميروني ميلا (هدفان)
- الجزائر 1990: 1 ـ الجزائر، 2 ـ نيجيريا، 3 ـ زامبيا
  الهداف: الجزائري مناد (4 ـ اهداف)
- السنغال 1992: 1 ـ ساحل العاج، 2 ـ غانا، 3 ـ نيجيريا
  الهداف: النيجيري يقيني (4 اهداف)
- تونس 1994: 1 ـ نيجيريا، 2 ـ زامبيا، 3 ـ ساحل العاج
  الهداف: النيجيري يقيني (5 اهداف)
- جنوب افريقيا 1996: 1 ـ جنوب افريقيا، 2 ـ تونس، 3 ـ زامبيا
  الهداف: الزامبي كالوشا بواليا (5 اهداف)









## ندوة لندنية تعيد «أبو كاطع» إلى الأذهان

# منجم الحكايات الريفية في العراق

شهدت لندن الاسبوع الماضي ندوة عن شخصية الحكاء العراقي شمران الياسري المعروف باسم «ابو كاطع»، وقد شارك في الندوة كل من الدكتور عبد الحسين شعبان مؤلف كتاب «ابو كاطع على ضفاف السخرية الحزينة»، والدكتور جليل العطية، وفي ما يلي ورقة الدكتور العطية عن تلك الشخصية العراقية المثير فنيا واجتماعيا وسياسيا لمجايليها ومن تلاهم من الاجيال التي عاشت على اخبار تلك الشخصية التي لم تتكرر.

شخصيات

**جليل العطية**

عرف الانسان ادب التهكم والسخرية منذ فجر التاريخ اي منذ اواخر الالف الرابع قبل الميلاد عندما انتقل وادي الرافدين ووادي النيل الى حياة التحضر والمدنية بمختلف عناصر الحضارة الاساسية المميزة ومنها الكتابة والتدوين. وهذا يتضح من خلال الاساطير والنصوص الادبية التي وصلت الينا. غير ان تأصيل هذا النمط الادبي تأخر الى القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، حيث ظهر على يد عمرو بن بحر الكناني المشهور بالجاحظ ومن يقرأ رسالتي التربيع والتدوير والبخلاء يكتشف هذه الحقيقة.

وجاء ابو حيان التوحيدي ليتمم ما بدأه الجاحظ ومرت الامة العربية في ظروف صعبة وكوارث اضاعت علينا جزءا مهما من هذا التراث.

وبمجيء القرن العشرين، ودوران المطابع وظهور الصحف عاد ادب السخرية الى الانتشار من خلال صحف اتاح لها الظهور اعلان الدستور العثماني في عام 1908.

واورد الدكتور فائق بطي في «الموسوعة الصحافية العراقية ـ بغداد ـ 1976م» اسماء مجموعة من هذه الصحف، فمنها: «الظرائف» لصالح السيد عبد ـ صدرت في الثامن والعشرين من فبراير (شباط) 1924، وكانت من الصحف الهزلية الناجحة.

و«مرقعة الهندي» لأحمد حمدي صدرت سنة 1909، واستمرت لمدة سنتين، وكانت فكاهية، انتقادية، اسبوعية.

و«الغرائب» لداود صليوا صدر منها اثنا عشر عددا وكانت مختصة بالأدب الفكاهي. و«كناس الشوارع» التي صدرت أول مرة في الاول من ابريل (نيسان) 1925، وهي اهم صحف تلك الفترة. ذكر رفائيل بطي في كتابه «الصحافة في العراق» المحاورة التي جرت بينه وبين ميخائيل تيسي، منشئ هذه الجريدة ـ حول تسميته «كناس الشوارع» فقال: اردت ان اختار شخصية ادمية كثيرة التجوال في شرايين المدينة وقلبها، دوارة تقترب من الابواب، وتدخل البيوت، بيوت الفقراء وقصور الاغنياء، فلم اجد خيرا من كناس الشوارع، ثم وجدت واني اعتزم الانتقاد والحملة على العادات والنواقص في الناس والمجتمع، ان اختار اسما، يوافقه حمل سلاح للتهويش والضرب. فسميت «مكنسة» «مشهرة» يحملها على كتفه ويكنس بها وينظف، وقد يستخدمها للضرب والدفاع عن النفس عند الحاجة، واثناء زيارة الرحالة الاديب اللبناني امين الريحاني بغداد نشر تيسي نصا على منوال قصائد الريحاني في تغزله ببغداد هذا نموذج منه:

زينة البلدان، عجائب الزمان
عدوة الشيوخ، عشيقة الصبيان
عجائب، خرائب، غرائب، مصائب
انواع، واشكال لرنك والوان
مزابل واوساخ واقذار واوحال
مبعثرة، مكنسة، مكومة في كل مكان
منازل وبيوت بالهواء واقفات
جدران، مهدمة، وحيطان مبشمات
بعضها داخلات، وبعضها طالعات.
متداعيات، فمايلات، برحمة الله واقفات

استقطبت صحيفة «كناس الشوارع» اهتمام العراقيين الذين تابعوها لانها كانت تلقي الضوء على الظواهر السلبية في مجتمعهم، وتناصر العمال الفقراء.

ثم برزت جريدة «حبزبوز» لمؤسسها نوري ثابت، ونالت «الكرخ» والصحف الاخرى التي اصدرها الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي، عناية الشعب العراقي الذي وجد في هذه الصحف، ما افتقده في المنابر الاعلامية الاخرى.

واصدر خالد الدرة مجلة باسم «الوادي» نالت اهتمام الجمهور ايضا.

وعندما انهار النظام الملكي في عام 1958 لم يبق من الصحافة الساخرة غير انها كانت موالية للسلطة، فاعرض عنها الناس.

### رواد الفن الساخر

وتميز النصف الثاني من القرن العشرين بظهور كتاب سخرية جدد متادلجين، ملتزمين، كان من ابرزهم: عبد الجبار وهبي، شمران الياسري، شاكر مصطفى سليم، وبدراسة تراثهم تبين ان ابا كاطع شمران الياسري، هو الاكثر شهرة، وحضورا وتأثيرا في مدرسة السخرية العراقية المعاصرة، وحول تسمية كاطع (اي قاطع) ذكر الشيخ جلال الحنفي في مقدمة موسوعته «معجم اللغة العامية البغدادية» ان البغادة يقلبون القاف الى كاف «وهي المسماة بالجيم المصرية»، وفي العامية العراقية ما لا يقع عليه الاحصاء، من ذلك:

الكشر: القشر.
الكر: للقر، اي البرد.
النكطة: اي النقطة.
النكل: لضرب من التمر.. الخ.

**● صحافة الهزل بدأت بـ(مرقعة الهندي) وانتهت بـ(قرندل) ● ميخائيل تيسي يقلد أمين الريحاني في كتابة قصيدة النثر ● كيف تحولت حكايات أبي كاطع على إلى أسطورة ● الياسري حرر جريدة ثورية على صهوة حصان**

ولم يعرف العرب القدامى اسم: قاطع. ولاحظت ان اقرب صورة الى هذا الاسم «قطيعة بن عبس» وهو من قبائل (غطفان) كما قال ابن دريد في كتاب «الاشتقاق».

والقطيعة: تصغير قطعة، والقطعة، كل شيء قطعته.

والقطع: الساعة من الليل، والجمع اقطاع.

والقطيع: السوط من القد، والقطعاء، موضع.

ذكر ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ان ابا جعفر المنصور، لما عمر بغداد اقطع قواده ومواليه قطائع.

ومن اشهر القطائع في العصر العباسي:

ـ قطيعة ام جعفر (زبيدة ام الامين).
ـ قطيعة الربيع: منسوبة الى وزير المنصور.
ـ قطيعة الفقهاء.
ـ قطيعة النصارى.

وفي القرون الماضية انتشر في ارياف العراق اسم قاطع.

و«قاطع العوادي» اسم لاحد قادة ثورة العشرين.

### النشأة الأولى

اختار الياسري هذا اللقب لانتشار الاسم بين الفلاحين وابناء الريف.

وآل ياسر: من السادة الشرفاء، ولاحظ حنا بطاطو في كتابه الشهير «العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، نيوجرسي ـ 1978» ان السادة لعبوا دورا مهما في انتفاضة 1920 ضد الانجليز، وذلك بشيعتهم وسنتهم معا، ولقد توصل بعد دراسة علاقاتهم مع كل من الادارة البريطانية المحتلة، والدولة العراقية الناشئة، الى ان عددا غير قليل منهم ـ اي من السادة الحضريين ـ استطاع ان يكيف نفسه مع الحقائق الجديدة، والفرص الجديدة.

يمكن التأكيد ان الياسري لم يتكئ على اسم اسرته ومكانتها الاجتماعية، فلقد نشأ في اسرة فلاحية امية، لكن امه كانت تحسن قراءة القرآن الكريم فقط، دون الكتب الموضوعة ـ علمته قراءة «جزء عم»، وحين امتلك الصبي مفتاح تركيب الحروف علم نفسه الكتابة، ثم صار يقرأ الكتب المتيسرة عند عمه، عندما يسافر اليه من حين الى آخر.

وولد شمران بن يوسف بن محسن الياسري، في محيرجة. ومحيرجة ـ تصغير محرجة ـ اي محرقة على لغة من يلفظ القاف جيما.

قال عبد الرزاق الحسني في كتاب «العراق قديما وحديثا»: هي قرية قائمة على شفة الغراف اليمنى في موضع يبعد عن الشمال الغربي لمدينة «الحي» خمسة عشر كيلومترا، وهي مركز ناحية «الموفقية» التابعة لقضاء «الحي» العائد لمحافظة الكوت/واسط.

أما تاريخ ولادته فقد ذكر عبد الحسين شعبان في كتابه (ابو كاطع على ضفاف السخرية الحزينة) (لندن ـ 1998)، انه تم في العام 1926.

ولهذا العام ذكر شامخ في تاريخ العراق المعاصر، ففي هذا العام ولدت مجموعة من المبدعين الذين كان لهم الاثر في تأصيل كيان العراق والثقافة العربية، من خلال الفنون التي تبرعوا فيها: بدر شاكر السياب، عبد الوهاب البياتي، بلند الحيدري، نجيب المانع، خالد الرحال، حسين علي محفوظ.. الخ.

شمران الياسري، اذن، في مقدمة المتألقين من مبدعي العراق، ويزداد تقديرنا له، عندما نعلم انه علم نفسه، وثقف نفسه بنفسه، وتمرد على اسرته التي ارادت، بتزويجه قبل سن البلوغ، ان يكون آلة لانجاب اولاد يحرثون الارض، وينصرفون لزراعتها، وفقا لتقاليدهم الريفية الموروثة.

حصل الياسري على قطعة ارض في مشروع «الدجيلة» الاروائي، فانتقل لزراعتها، غير ان الملوحة التي تسربت اليها، اضطرته الى ترك الارض.

وفي عام 1955 وصل الى بغداد ليجرب حظه مع مئات الالوف من فقراء الجنوب، فعمل في وظيفة بسيطة كمراقب عمل، لكن طموحه جعله يلتحق بمعهد مسائي لتعليم الحساب التجاري يؤهله للعمل، وفي الوقت نفسه سعى لتعلم الانجليزية والضرب على الآلة الكاتبة.

شمران الياسري
(أرشيف عام 1959)

ولقد رشحته هذه المؤهلات المهنية للعمل في مجلس الاعمار، الذي انشأته الدولة للتنمية، وبعد قيام الجمهورية في يوليو (تموز) 1958 وجد مجالا للعمل في وزارة الاصلاح الزراعي والصحافة معا.

كانت سنوات الثورة سنوات الغليان والتمرد ورسم الاحلام لتحويل الجمهورية الفتية، الى جمهورية ثورية، شعبية يقودها العمال والفلاحون.

كانت الطبقة العاملة العراقية ايامئذ ضعيفة، هشة، لاسباب بينها: ضعف القطاع الصناعي وقلة المؤسسات والمعامل الصناعية.

وجد الياسري في الطبقة الفلاحية التي ينحدر منها الاداة لتحقيق تلك الاحلام التي شجعها تشريع قانون الاصلاح الزراعي وتنامي قوة اليسار في الشارع العراقي، فالتهب حماسا وابتكر برنامجا اذاعيا اسبوعيا نال اهتمام الفلاحين والمزارعين الذين ابتهجوا بانطلاق صوت، يحكي لغتهم، ويحاكي تطلعاتهم في غد افضل.

كانت رياح الاعلام التي هبت على العراقيين من خلال الراديو الصغير، الترانزستور ـ فالتلفزيون الذي وجد طريقه الى الانتشار في المقاهي الشعبية، قبل ان يقتحم البيوت ويصبح حاجة يصعب الاستغناء عنها. هذه الرياح صنعت من ابي كاطع وحكاياته الصريحة اسطورة، يتداول الناس ما يروي، وتحولت «حجاية ابو كاطع» الى كناية استغرب عدم ذكر عبود الشالجي لها في موسوعته للكنايات البغدادية.

### سنوات السجن والمنفى

وعندما تعقد مسار «ثورة تموز» نال الياسري ما نال الآخرين من رفاقه من ضيق ومضايقة، فقد زج به في السجن خمس سنوات عجاف بتهمة توقيع مذكرة تطالب بحل المشكلة الكردية سلميا. على ان السجن ـ الذي دخله ظلماً ـ لم يوهن عزيمته، بل انه استثمره في التعلم ورصد التاريخ الاجتماعي العراقي من خلال رفاقه.

وبعد فبراير 1963 اضطره حمام الدم وحالة الرعب التي سادت البلاد الى الاختفاء الذي كان اهون الشرور، لكنه آثر العمل السري هذه المرة.. فلقد كان يجد في العمل، ايا كانت طبيعته، لذة الفلاح الحقيقي الدؤوب، استمر في العمل السري الشاق حتى عام 1968.

كانت تلك الفترة من سنوات الخصب، فلقد انجز رباعيته الوحيدة، وحرر جريدة ثورية، تحريضية.

قال سعدي يوسف متحدثا عن هذه الفترة:

ظل سنوات على صهوة جواده، يجوب قرى الفرات الاوسط ومغاربه، بندقيته الى جانبه، وآلة الطباعة على القهوة، ربما كانت الجريدة التي اشرف عليها، اول جريدة سرية في العالم تحرر، وتطبع على ظهر جواد!

وعندما استعاد العراق شيئا من الاستقرار، عاد الياسري ليحتل وظائف ادارية في صحافة حزبه، وعاد لينشر عموده تحت عنوانه الشهير «بصراحة ابو كاطع».. كان رصيده في هذه الفترة اربع مجموعات صحافية، ضمت ما نشر، غير ان الرقابة الرسمية لم تسمح بتوزيع المجموعة الرابعة.

وفي اواسط عام 1976، وفي عز «شهر العسل» الذي قام بتحالف حزبي البعث والشيوعي العراقي، اضطر الياسري، الى مغادرة العراق باتجاه تشيكوسلوفاكيا (السابقة) هاربا من تهمة خطيرة ـ توزيع السلاح ـ وهي تهمة عقوبتها لا تقل عن الاعدام:

عاش في براغ يكتب ويعمل في وكالة الانباء الرسمية ـ وفا ـ التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، حتى رحيله المباغت في حادث سيارة جرى في السابع عشر من اغسطس (آب) سنة 1981، بينما كان متوجها الى هنغاريا للقاء نجله البكر (جبران).

### السخرية والتهكم

هل كان شمران الياسري من الكتاب الساخرين ام المتهكمين؟

لقد مارس عدة الوان من الكتابة المسموعة والمقروءة، كتب احاديث وحوارات اذاعية، ثم كتب حكايات وقصصا شعبية.

وقدم رواية رباعية. وهو في ممارسته كل هذه الاشكال الابداعية، لم يعن بلغته العربية.

كان متعجلا لايصال افكاره الى الفلاحين والناس البسطاء الذين انبثق منهم دون ان يكلف نفسه عناء الغوص في مجاهل اللغة والنحو والتقعر.

واغلب الظن انه لم يعن حتى بمحاولة معرفة الفرق الدقيق بين السخرية والتهكم وفي تقديري ان الياسري كان من كتاب التهكم البارعين.

يرى ـ كير كجارد ـ ان التهكم يفيد في نقد الآيديولوجيا التصورية والاجتماعية، وان الكاتب المتهكم هو الانسان الذي يرفض قبول مجرى حياة معاصريه وآراءهم، والذي يفجر، بتسلته الاساسية، الزخرف الزائف، ويعود بمخاطبته للنظر في الفراغ الذي احدثه لديهم.

هكذا كان الياسري مجسدا للرفض، معبرا في الوقت نفسه عن وجدان المسحوقين.

لهذا كانت كتاباته تحظى بالقبول من قبل اغلبية الناس.

وكان عموده الصحافي يقرأ في المقاهي والدواوين. ويمكن القول انه كان منجما للحكايات الشعبية الريفية.

في هذا المجال اذكر انني اقترحت على صديقي «الدكتور فاضل» وكان يتولى ادارة المركز الفولكلوري في بغداد استنساخ جميع حكايات ابي كاطع المحفوظة في اشرطة اذاعة بغداد والسعي لنقلها على الورق والاحتفاظ بها ضمن ارشيف المركز كجزء من سعيه لتسجيل الموروث الشعبي العراقي. لكن المحاولة لم تنجح بسبب رفض المسؤولين.

### الرباعية

ترك ابو كاطع الياسري، مجموعة من الاعمال تتكون من رباعيته الشهيرة، واربعة اجزاء من حكاياته الصحافية، وقضية حمزة الخلف، وهي الجزء الاول من رباعية ثانية لم تنجز، وصدر الجزء في بيروت بعد رحيله عام 1982.

يمكن اعتبار الرباعية المنشورة محاولة جريئة لكتابة تاريخ الريف العراقي، وتطور كفاح فلاحيه، من اجل مستقبل افضل.

واذا كان لذي النون ايوب فضل الريادة في الكتابة عن الريف من خلال رواية ـ الأرض واليد والماء ـ فان الياسري لخص حياة قرية تقع على «الغراف» حيث ولد ونشأ لفترة تقرب من اربعين عاما (23 ـ 1963).

وعبر من خلال شخصيات الرواية عن خيبة امل الفلاحين بالثورة والثوار. وقد ابدى مصطفى عبود في دراسته لهذه الرواية استغرابا لان كاتبها لم يبحث عن خبراته وتربيته وذكرياته الشخصية، وبالتالي فانه لم ينجح كثيرا، لكنني، وخلافا لهذا الرأي ـ اجد ان الرواية استطاعت ان تقدم تفصيلات جيدة عن حوادث وانتفاضات وقعت في محافظة واسط ما قبل سنة 1958. كما انها سلطت الضوء على هجرة الفلاحين باتجاه المدن والعاصمة.. ولا شك ان الحماس الوطني جعل الكاتب يبالغ احيانا ويستطرد.

في جميع الاحوال تبقى شخصيات حسين وخلف وسعدون وصالح ونعمة تقرع ذهن القارئ الذي يستطيع ان يفخر انه اكتشف «ريف بلاده» ربما للمرة الاولى من خلال هذه المحاولة الرائدة.

### ذكريات

سمعت اسمه اول مرة في الاسابيع التي اعقبت زلزال يوليو 1958. كنت اسكن مسقط رأسي ـ الكوت ـ مركز محافظة واسط ـ وقد ذهب والدي الى بغداد ثم عاد ليحدثنا عن عجائب ما سمع ورأى، فكان ان قال انه تعرف الى شاب مشحون بالحماس الوطني، لكنه يحمل اوراقا يسجل فيها كل ما يعجبه من طرائف او اشعار او اهازيج او حتى كلمات نادرة.

ـ ما اسمه؟

ـ سيد من آل ياسر.

بعد ذلك سمعته من الاذاعة فناداني مؤكدا ان من يحكي: ابو كاطع، هو السيد، صاحبه وصاحب صديقه ابي فاطمة.

كان والدي يمتهن تجارة الحبوب وله مكانة دينية واجتماعية، وكان له صديق شاعر شعبي يتبارى واياه في قرض الشعر في اوقات الفراغ.

بواسطة هذا الصديق تعرف الى الياسري. وتبادلا الاعجاب والمعلومات التي تخص الريف. فلوالدي بحكم مهنته صلات طيبة بالفلاحين والمزارعين.

مرت الايام واذا بي ادخل رواق الدولة، موظفا صغيرا في وزارة الاصلاح الزراعي في بغداد. كان ذلك في اكتوبر (تشرين الاول) 1960، واذا بي ـ وبلا تعميم ـ اسرق وظيفة الياسري، بل اسرق الكرسي الذي كان يجلس عليه!

في صيف 1959 اضطرت اسرتي النزوح الى بغداد، سجلت نفسي طالبا في الصف المنتهي في ثانوية الكرخ للبنين، وفي نفس الوقت كنت افتش عن عمل. مارست العمل الصحافي هنا وهناك. ولقد عرفني الدكتور يوسف عز الدين بالسيد عبد المجيد حسيب القيسي الذي كان يتولى المديرية العامة لديوان الاصلاح الزراعي وهو الذي يسر لي الظفر بالوظيفة.

التقيت مرة ـ ابا كاطع ـ وتطرقنا الى مفارقة انتزاعي وظيفته، فعلق ضاحكا:

ـ جا البقاء لله.. الكراسي باقية والاشخاص زائلون.

فعقبت:

ـ والى ربهم راجعون.

ابدى الياسري اهتماما بنتاجاتي المتواضعة التي كنت انشرها في مجلة الاصلاح الزراعي والصحف والمجلات الاخرى واشاد بمقالات لي تناولت الارض والفلاح في الشعر العراقي وسير عبود الكرخي، وحسين الكربلائي، وغير ذلك.

وعندما تأزم الوضع بعد فبراير 1963 وصلت الي رسالة قصيرة منه، يشكرني فيها على موقفي ومساعدتي من زج بهم في السجون بتهم سياسية.

في تلك الفترة، كان مختفيا، وللاسف لا احتفظ اليوم برسالته ولكنني اذكر انها وصلت الي بعد سفري الى «الكوت» وزيارتي سجن المدينة الذي كان ينوء لكثرة نزلائه.

زيارتي تلك تكللت باطلاق سراح عدة اشخاص كان بينهم احد اقربائي، كان مدير السجن صديقي، وكان ضابطا متقاعدا وشاعرا.. اسمه محمد بسيم الذويب، وقد عرفته من خلال «اتحاد الكتاب والمؤلفين العراقيين».

واثناء اختفائه الطويل، لم تنقطع صلتي بابي كاطع.. كنت اكتب عمودا في يومية بغدادية بتوقيع مستعار، كان العمود يحظى بالاهتمام الشديد لمعالجته المشاكل الاجتماعية والسياسية، واذكر ان ابا كاطع كان يتصل بي هاتفيا من حين لآخر وبما تيسر له كاتف مضمون العواقب.

عاد الياسري الى الحياة الطبيعية، فجمعتنا ادارات الصحف والمقاهي.. كنا في كل لقاء نتذكر ما يخص الموروث الشعبي والتراث.

زرت الشيخ جلال الحنفي مرة فوجدته يقرأ فصلا من «القاموس الريفي» لأبي كاطع.. قرأ علي فقرات اشكلت عليه، بسبب كلماتها الجنوبية فشرحتها له، ثم علق قائلا، وهو يضرب كفا بكف:

ـ لو انجز الياسري قاموسه هذا لنخل التاريخ اللغوي والاجتماعي من اوسع الابواب.

غير ان ابا كاطع لم يتمكن من انجاز هذا القاموس الطموح، فعسى ان يتنادى احباؤه واصدقاؤه لاتمامه.

كان الياسري، يعالج الحيف الذي يلقاه، بالاقبال على الحياة ومحاولة تسجيل ورصد الحياة الشعبية.

واذكر ايضا ان والدي دعاه الى غداء في دارنا في «الكوت» تبادلنا خلاله الكثير من الطرائف والمداعبات التي سجلها في دفتره واخبره الوالد ان «شمرانات» اسم ضاحية قرب «الكوت» نسبت الى مالكها شمران من شيوخ بني ربيعة.

اما انا فاخبرته ان اسم مدينة سمرقند الشهيرة منتزع من اسمه، فهي منسوبة الى شمر احد ملوك اليمن، الذي غزا مدينة «السغد» فسميت شمركند ثم عربها العرب الى سمرقند.

دهش كثيرا، ولم اخبره في حينه ان مرجعي كان المستشرق الروسي «انس خالنوف» الذي زار بغداد ايامئذ، والتقيت به.

وروى لي ابو كاطع انه زار في بداية وصوله بغداد احد الملاهي فاعجب باحد فنانيها وكان يعرف بجعفر اغا لقلق زاده، والذي كان في بدء حياته يعمل في صنع الامشاط الخشبية في الكاظمية وفي اثناء الحرب العالمية الاولى ارتقى المسارح حيث كان يقدم فصولا ضاحكة ويدعى على المسرح ـ عبش ـ ثم كشكش، وقد نال شعبية واسعة في العشرينات والثلاثينات ثم هبطت اسهمه فمات صعلوكا اواخر الخمسينات.

ويصعب علي اليوم في غياب اوراقي ووثائقي تقديم صورة متكاملة عن ابي كاطع الياسري، التي اقارنه بصموئيل لنغوهورن كليمانس الشهير بمارك توين، الكاتب الاميركي الساخر ومكسيم غوركي الكاتب الروسي الشعبي، على انني اذكر جيدا ان آخر لقاء به تم في مكتب الصديق الدكتور فائق بطي في المطبعة التي كان يديرها في بغداد.. كان ذلك في عام 1976 حيث كنت قدمت من الكويت في مهمة قصيرة فعرجت على مطبعة التقدم، لأسعد بابي كاطع الذي وجدته مهموما، قلقا. وفي ختام اللقاء انشدني بصوته المكدود اغنية بغدادية شعبية عن السفر والفراق، ولم اره بعد ذلك.

مايكل كين «يمين» في لقطة من فيلم «جاك السفاح»

## النجم العالمي مايكل كين لـ«الشرق الأوسط»

# كلينتون خرق قواعد هوليوود

حوار

ميامي: من دافني باراك

بدا الحشد الذي كان يذرع طريق لنكولن في ساوث بيتش صباح يوم من ايام الاحد بشكل يقدم كل ما تمثله تلك المنطقة من مرح ورفع الكلفة، وتحرر من مواصفات السلوك والشكليات، بالاضافة الى الزهو بالالوان والازياء.

واحدى البقع الساخنة على هذا الطريق ـ المزدحم بالمطاعم والمقاهي ـ هو «لابراسيري» الذي يمثل نسخة خاصة بمنطقة ساوث بيتش، فهو مطعم فرنسي صغير، لكنه يمتد الى الخارج.

وجدت نفسي اتابع «الحدث» في ذلك المكان مع «جنتلمان» بريطاني يحتسي الشاي المثلج (وماذا سواه؟) ـ نصف مشارك ونصف معلق بملاحظات تهكمية، مستخدما حس الفكاهة الانجليزي الرائع ـ ولم يكن هذا سوى الممثل السينمائي الحائز على عدة جوائز، مايكل كين صاحب المطعم ايضا.

● بحق السماء ما الذي جاء بك من لندن ـ هنا؟

ـ انها قصة طويلة.. ذهبنا ـ انا وشاكرة زوجتي ـ في اجازة في منطقة بحر الكاريبي. كنا نبحث عن مكان لقضاء 3 ـ 4 اشهر خلال الشتاء البريطاني. كان ذلك قبل خمس سنوات ـ قبل ان تصبح ساوث ميامي منطقة راقية.

فوجدنا هذا المكان: مناخ الكاريبي نفسه مع افضليات اميركا ـ التلفزيون والثقافة وطريقة الحياة، اولا تعرفين، قبل ان تأتي هنا لم تكن هناك مقاه على الارصفة، كلا! كان الناس يختفون وراء ابواب موصدة، والآن... انظري...».

يشير الى شاكرة، زوجته ذات الحسن الغريب، مبتعدة «مثل اي امرأة هندية» عن الشمس، بعيدا جدا. وتشترك في مائدة على الرصيف مع اصدقاء، مستمتعة بوجبة الافطار.

ويقول كين متأملا «ما يعجبني هنا هو الجو الاممي، فهنا لا يمكن ان تكون هناك جيتوات: روس، يونانيون، هنود.. لذا نمضي هنا ثلاثة اشهر كل عام ـ يناير (كانون الثاني) ـ فبراير (شباط) ـ مارس (آذار) ونحن نتأمل في وجود بعضنا البعض.

● من هوايتك الى عملك ـ صناعة السينما ـ ولأن الصحف تعج بصور الرئيس كلينتون ـ فضلا عن صور النساء المزعومات في حياته ـ كيف يجوز لنا ان لا نذكر فيلم «ووج الكلب»؟

ـ شاهدته للتو، انه فيلم لا يصدق.. السيناريو (عن رئيس اميركي يتورط في فضيحة جنسية، ولإلهاء العالم يفتعل مساعدوه ازمة في البانيا ـ د. ب).

كتب قبل عامين، وحين سمعت به فكرت «حسنا، انه مضحك ولكن مبالغ فيه...». افتعال ازمة في البانيا.. ولكني، بالطبع، نسيت العراق.

● اذن، مايكل، ما رأيك في الفضيحة؟

ـ لا ضير في ان يعبث السياسيون بشرط ان لا يعبثوا ببلداننا.. الا تعرفين اني التقيت كلينتون، والآن اذ نتحدث عن الامر ابدا بالقلق على نفسي.

● لماذا؟

ـ لدي صورة فوتوغرافية معه، ذراعه حول كتفي، ولنكن جادين.. ان بيل كلينتون خرق قاعدة هوليوود.

**● وودي ألن صديقي منذ 30 سنة لكني لا أعرفه جيدا ● الممثل الجيد مرآة والسيئ مجرد صورة ● ليس من الضروري أن تكلف الأفلام الجيدة أرقاما خيالية**

● وما هي؟

ـ «ينبغي ان لا ترتكب خيانة ابدا مع شخص يخسر اقل مما تخسره انت».

● لنحاول ان نكون حتى اكثر جدية؟

ـ ما يزعجني حقا هو سطوة هذا الرجل.

ان الوضع شبيه بزمن النازيين، انظري، هناك امرأة تقبع في السجن منذ اشهر (سوزان مكدوجال ـ د. ب) لمجرد انها رفضت الاجابة عن اسئلته. الوزراء البريطانيون لديهم عشيقات، احدهم كان لديه 15 عشيقة.

● هل انت منخرط في السياسة البريطانية على غرار نجوم اميركيين (باربرا سترايسند، ارنولد شوارزنيجر)؟

ـ ايدت السيدة تاتشر عند مجيئها فاعتبرني الناس محافظا، ثم ايدت توني بلير لاني فكرت: كفى يعني كفى! فحار الناس وارتبكوا. اني لست محافظا ولا عماليا، كل ما افعله هو التدقيق اي زعيم سيخدم البلد، ونعم، اني اعبر عن ذلك، اذ لا مانع لدي.

● من فيلم «ووج الكلب» الى فيلم «تايتانك» ـ كان كين يتابع الافلام المرشحة لجوائز الاوسكار في البيت، «على شاشة كبيرة»، ومراسم تقديم الجوائز المقبلة تذكر انه حين فاز كين، وهو من محسوبي الاكاديمية الاميركية بالتمثال ـ جائزة الاوسكار ـ لم يكن هناك لتسلمه.

ـ لم اكن هناك اي... قبل ذلك رشحت اربع مرات لأدوار بطولية، ولم اظفر بها قط.

ولذا حين رشحت لها عن دور ثانوي، فكرت: «حسنا، انهم لن يعطوني اياها الآن...». وهكذا تسلمت سيجورني ويفر جائزة الاوسكار التي فزت بها.

اما حقا هذه الليلة: اذ يفترض بالمرء ان يجلس هناك وابتسامة جامدة ترتسم على وجهه باديا في غاية السعادة لانه لم يفز بالجائزة.. واذا فاز بها يفترض به ان يقول «انه لشرف كبير ان اكون مع هؤلاء الموهوبين»، كلا، انه ليس ذلك، وهي لحظة بهيجة عندك لان هؤلاء الموهوبين لم يفوزوا».

● ما الذي تعتبره ذروة حياتك الفنية؟

ـ حسنا، ان الذرى تاتي وتذهب.. انها كالجبال، احسب ان فيلم «تعليم ريتا» كان احسن ادواري الدرامية.

● الآخر الذي فاز بالاوسكار ولم يحضر لتسلم الجائزة كان «وودي آلن»، وانت عملت معه؟

ـ انه عظيم، ولكن الا تعرفي ان المرء لن يعرف وودي معرفة وثيقة ابدا، وانا اعرفه منذ ثلاثين عاما.

● هل تتلقى هذه الايام مكالمات من مرشحين للاوسكار «هل ستصوت لصالحي؟» او «لنتناول طعام الغداء معا...؟»

ـ كلا، انها لعبة نظيفة، لا احد ـ على الاطلاق ـ اتصل بي لكي اصوت له. الشيء الوحيد الذي يخطر في ذهني هو استوديو يطلب من «ناسه» ان يصوتوا لفيلم معين من انتاج الاستوديو، ولكني لا انتمي الى استوديو.

● ما هو شعورك بالنسبة للافلام ذات الميزانيات الضخمة التي تنتج هذه الايام؟

ـ اعظم شيء هو ان الفيلمين «تايتانك» و«فول مونتي» على السواء حققا اكثر من 200 مليون دولار، وفي حين ان «تايتانك» كلف مئات الملايين، لم يكلف الفيلم فول مونتي، الا مليونين.. ثم هناك تقنيون يدفع لهم 20 مليون دولار عن الفيلم.

● اعرف ممثلين يحصلون على اجور كهذه؟

ـ ربما جيم كيري، وهو يستحق ذلك.

جاك نكلسون؟ ولكن انظري كيف عاد الى التمثيل الحقيقي، انه رائع في فيلم «طيب كما يكون».

حقا ان الاستوديوهات توهم الناس بأن النجوم الكبار يقومون بالافتتاح.. كلا! انها (الاستوديوهات) تنفق الملايين على النجوم للقيام بالافتتاح. وفيلم «تايتانك» انفق 30 مليون دولار على عملية الترويج وحدها! وانا لم امثل قط في فيلم ميزانيته نفسها 30 مليونا.

بالمناسبة ان «تايتانك» فيلم عظيم، بالرغم من وجود خلط في الادوار. ففي حين يفترض به (ليوناردو دي كابريو) ان يكون رجلا عاش حياة مترعة في هذا العالم، وتكون هي طفلة، يبدو ان العكس هو الحاصل، ولكن ذلك يعمل بنجاح. كما احببت من الافلام المرشحة هذا العام «ل. ا. سري» و«قنص بحسن نية».

● ما هو الممثل؟

ـ الممثل الجيد ينبغي ان يكون مرآة، والممثل السيئ ـ صورة.

● هل انت طباخ ماهر؟

ـ نعم انني طباخ ماهر جدا.

● ما هي أكلتك المفضلة؟

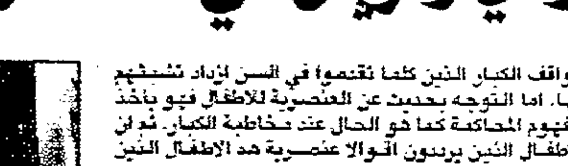
ـ حسنا، الطاهي الجيد ينبغي ان يكون قادرا على ان يطبخ ما يوجد في الثلاجة ايا يكن ذلك. وهنا في ميامي افضل سندويتشا فيه شريحة لحم: لاني في انجلترا لا اتناول لحم البقر.

● لذا تطير من انجلترا الى الولايات المتحدة وعليك ان تملأ استمارات دائرة الهجرة. ماذا تكتب في باب «المهنة» ممثل ام صاحب مطعم؟

ـ ممثل بالتأكيد لأن هذا هو عملي. في حين ان المطاعم هوايتي، لدي الآن خمسة مطاعم. ولكن ما ان افتتح مطعما ـ بعد مشاركتي في اعداد قائمة المأكولات والتصميم، وكل شيء بالتفصيل ـ ماذا يبقى لدي افعله؟

وهنا لا بد ان اقول ان ملابس مايكل كين بعيدة عن التأنق ولكن كنزته المربوطة حول كتفيه تذكر المرء بأن اصله سيدا واعيا بالموضة. شاكرة تنضم الينا لالتقاط صور فوتوغرافية داخل المطعم. وفي الداخل ثمة دائرة في السقف تضفي على المكان لمسة فرنسية خاصة، يخبرني مايكل بمتعة «انها من صنع كوبيين محليين. حدثتهم عن صور براسيري في باريس. لم يزوروا فرنسا قط». ثم يهز رأسه باعجاب قائلا:

انظري.. ماذا فعلوا...؟!



## حديث بن جلون مع ابنته في كتاب جديد

# مقارنة بين جارودي ولوبان في العنصرية

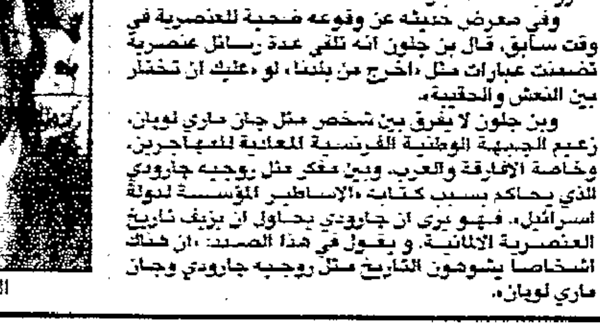
باريس: «الشرق الأوسط»

ظواهر

ردا على سؤال ابنته: «ابي، ما هي العنصرية؟» نشر الروائي المغربي الطاهر بن جلون كتابا يجمع بين السهولة والبساطة والذكاء والفعالية في آن واحد في الكتاب الذي قدم في شكل حوار مع ابنته البالغة من العمر عشر سنوات والصادر عن دار «لوساي».

ويعلق بن جلون على نتيجة استطلاع قام به معهد «اوروباروميتر» ومفادها ان فرنسا وبلجيكا والنمسا بلدان اوروبية تتصدر قائمة الدول الاكثر عنصرية بالقول ان نعت هذا البلد بالعنصرية او ذاك لا يعني شيئا. والصحيح هو القول ان العنصرية اصبحت تمارس بعجرفة وتحولت الى نمط تفكير وطريقة لاثبات الوجود.

وقال الروائي المغربي ان توجيه كتابه الواقع في 64 صفحة الى الاطفال فقط يعني انه فقد الامل في تغيير



مواقف الكبار الذين كلما تقدموا في السن ازداد تشبثهم بها. اما التوجه بحديث عن العنصرية للاطفال فهو يأخذ مفهوم المحاكمة كما هو الحال عند مخاطبة الكبار. ثم ان الاطفال الذين يرددون اقوالا عنصرية ضد الاطفال الذين تأثروا بما قاله الكبار.

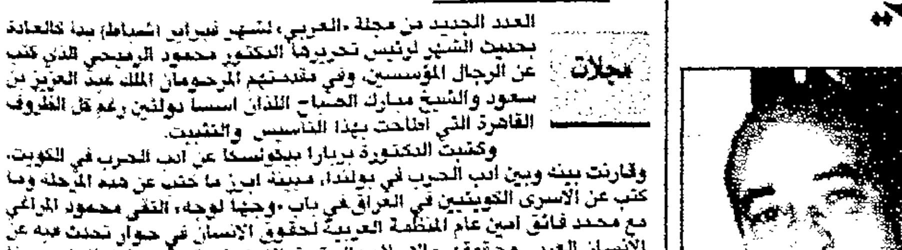
وفي معرض حديثه عن وقوعه ضحية للعنصرية في وقت سابق، قال بن جلون انه تلقى عدة رسائل عنصرية تضمنت عبارات مثل «اخرج من بلدنا» او «عليك ان تختار بين النعش والحقيبة».

وبن جلون لا يفرق بين شخص مثل جان ماري لوبان، زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية المعادية للمهاجرين، وخاصة الافارقة والعرب، وبين مفكر مثل روجيه جارودي الذي يحاكم بسبب كتابه «الاساطير المؤسسة لدولة اسرائيل». فهو يرى ان جارودي يحاول ان يزيف تاريخ العنصرية الالمانية. ويقول في هذا الصدد «ان هناك اشخاصا يشوهون التاريخ مثل روجيه جارودي وجان ماري لوبان».





الطاهر بن جلون



# أدب الحرب في «العربي»

لندن: «الشرق الأوسط»

مجلات

العدد الجديد من مجلة «العربي» لشهر فبراير (شباط) بدأ كالعادة بحديث الشهر لرئيس تحريرها الدكتور محمود الربيعي الذي كتب عن الرجال المؤسسين، وفي مقدمتهم المرحومان الملك عبد العزيز بن سعود والشيخ مبارك الصباح اللذان اسسا دولتين رغم كل الظروف القاهرة التي اتاحت بهذا التأسيس والتثبيت.

وكتبت الدكتورة بربارا بيكوفسكا عن ادب الحرب في الكويت، وقارنت بينه وبين ادب الحرب في بولندا، مبينة ابرز ما كتب عن هذه المرحلة وما كتب عن الاسرى الكويتيين في العراق في باب «وجها لوجه» التقى محمود المراغي مع محمد فائق امين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان في حوار تحدث فيه عن الانسان العربي وحقوقه، والاسلام والحقوق الاجتماعية، وحرية الكلام في «مرفأ الذاكرة» استعاد الدكتور علي الراعي مراحل من حياته منذ النشأة الاولى في مدينة بنها المصرية، ورحلة التعليم في الوطن ثم في انجلترا، وتجربته في الكويت. اما الدكتور جابر عصفور، فقد تناول السيرة الذاتية وتجلياتها في الادب العربي الحديث، مبينا ان «رواية السيرة الذاتية اكثر حضورا من فن السيرة الذاتية» في دوائر الكتابة التي تؤكد شيوع القص. وضم العدد قصائد لعبد الوهاب البياتي «وصف عمر الخيام» وشوقي بزيع «فجوة الشفاء» ومحمد الشهاوي «انتماء للبحر». اما «كتاب الشهر» فكان «مجتمعات الخوف... ارهاب الدولة ومواجهة في امريكا اللاتينية» لمؤلفيه جوان. اي. كورادي وباتريشيا وايز فاوجن، ومانويل انطونيو جاريتون الذي استعرضه خالد الفيشاوي.

# رواية جديدة لباتريك جيل

لندن: «الشرق الأوسط»

اصدارات

كعادته في رواياته السابقة، اختار باتريك جيل عنوانا غريبا لروايته الجديدة «جراحة الاشجار للمبتدئين» وجراحة الاشجار تعني ازالة الاجزاء المنخورة، وملء الفجوات ووضع حد للنخر.

ولعل جيل كان يريد بهذا العنوان الايحاء باشياء غير عادية تحدث في حيوات ابطاله العادية جدا: العيش الروتيني، الآمال الصغيرة في الحياة، التعليم والزواج، وانجاب الاطفال.

# مختارات من قصص البقالي

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدرت عن «دار الثقافة» بالدار البيضاء لأحمد البقالي، اربع مجموعات قصصية للكبار في سلسلة واحدة بحجم الجيب، وبثمن شعبي، تحت عنوان «مختارات من قصص البقالي» وتحتوي مجتمعة على 31 قصة مأخوذة من «اسمى مراتب العشق» و«امتزجت دموع العاشقين» و«يسبح الرعد بحمده» و«المهرجاني».

وتصدر هذه المجموعات الاربع بعد انقطاع طويل للبقالي تفرغ فيه لكتابة مجموعة من الكتب الموجهة للاطفال واليافعين يزيد عددها على اربعين كتابا، منها ما نشر في المغرب ومنها ما نشر في المشرق العربي.

# برامج الفضائيات العربية

**الفضائية المصرية** — بتوقيت القاهرة

07,00 صباح الخير يا مصر 10,15 برنامج شباب دائم 10,35 مسلسل اطفال 10,50 احلام العصافير 11,05 مسلسل عربي (إعادة) 12,00 برامج المرأة 12,20 برنامج ليتني اكون 12.45 زوجة رجل مهم (يعاد في الفترة المسائية) 13,30 أصوات من السماء 14,00 نشرة الاخبار 14,15 برنامج «ما يطلبه المشاهدون» 15,15 فيلم عربي 17,00 نشرة الاخبار 17,15 نجم على الهواء 18,15 مسلسل عربي جديد 19,00 نجم على الهواء 20,00 نشرة الاخبار 20,15 مزيكا في الحي الشرقي 20,36 جول 21,00 فيلم السهرة 23,00 نشرة الأخبار 23,16 حكايات ونكريات 24,15 مسلسل عربي 01,10 الفصل الأول من مسرحية 02,00 أحداث 24 ساعة 02,15 باقي المسرحية 04,13 عالم البحار 05,05 مسلسل ديني 05,51 برنامج شباب دائم 06,16 اقوال الصحف.

**LBCI** — بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات غنائية 05,00 الدورة الاولمبية 05,30 سينما 98 06,00 آخر ساعة 07,00 كاميرا وليش 08,00 نهاركم سعيد 11,05 طنجرة وغطاها مع ماجي 11,30 الغربيتان 12,30 مونديال 98 14,30 كيف وليش 15,45 صار وقت النوم 16,00 سينما 98 17,00 مسلسل محلي: شكتني ربينة 18,00 الوندرا 19,00 وقف تقلك 19,30 فيلم اجنبي 21,00 سهرات 23,30 سماع قشاع 23,30 نهاركم سعيد.

**الفضائية الاردنية** — بتوقيت جرينتش

06,00 فترة الاطفال 07,00 برنامج ثقافي 07,30 مجلة التلتكست 10,05 مراحل النمو 11,10 المقهى الثقافي 12,00 المسلسل التاريخي 13,15 فترة برامج الاطفال المسائية 14,00 لا أسمع لا أرى لا أتكلم 14,30 اللغز البدوي 15,10 العالم الرياضي 15,35 دين ودنيا 16,00 المسلسل الاجتماعي 17,00 طبيب على الهواء 18,00 الأخبار العربية الرئيسية 18,35 اليوم وغداً (برنامج منوع) 19,00 معكم يحلى السهر 20,25 برنامج مواجهة 21,00 نشرة الأخبار الأخيرة 21,20 بوح السهارى 21,35 نجوم عربية

**الفضائية المغربية** — بتوقيت الرباط

10,00 قناة الأسرة 12,00 رسوم متحركة 12,30 وليمة 13,00 الأخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13,20 برنامج «على الطريق» 13,50 العالم الرياضي 14,30 النشرة الجهوية 14,40 الوثائقي الوطني «الحياة الجهوية» 15,40 اغاني مصورة 16,00 كرة القدم بوركينافاسو والكاميرون 17,45 منوعات غنائية 18,00 برنامج الأطفال «حكايات الفانوس» 18,30 الأخبار الدولية 18,50 اغاني مصورة 19,00 فضاء المرأة 19,30 البرنامج الترفيهي «كوكتيل السبت» 20,30 الجريدة الرئيسية 21,10 لحظة للضحك 21,15 السهرة الفنية 23,15 الأخبار الأخيرة

**MBC** — بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 08,05 دين ودنيا 08,15 جوائز على الهواء (اعادة) 10,00 المسلسل العربي «سر الغريبة» شريهان مصطفى فهمي 11,00 رسوم متحركة 11,30 كرتون 12,30 نشرة الاخبار 13,00 برنامج هذا هو 13,30 ملفات خاصة (لقاء خاص مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري) 14,05 المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي» 15,00 نشرة الاخبار 15,35 المسلسل العربي 16,30 مساء الخير يا عرب 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 فيلم عربي «لن لنسى أبداً» بطولة علي الحجار وعايدة رياض 21,00 نشرة الاخبار 21,30 مسلسل أجنبي قصير 22,30 كوميدي 23,00 مساء الخير يا عرب (اعادة) 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة).

**اوربت الاولى** — بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم: الآنسة حنفي، ماجدة واسماعيل يس 01,45 برنامج عظماء والكوميديا (الحلقة 3) (عادة) 02,10 فيلم العفاريت: مديحة كامل وعمرو دياب 04,00 فيلم جيل آخر زمن: عايدة رياض وحسين الشربيني 06,00 فيلم أسواق الأوتوبيس: نور الشريف وعماد حمدي 08,00 فيلم كباب ولكن: عايدة رياض ويونس شلبي 09,45 لقاءات (إعادة) 10,00 فيلم البني آدم: سمير غانم وبشارة واكيم 12,00 فيلم الدنيا حلوة: شادية وكمال الشناوي 13,45 برنامج عظماء الكوميديا (الحلقة 4) 14,20 فيلم الأوهام: حاتم ذو الفقار والهام شاهين 16,00 فيلم الباشا: أحمد زكي ومنى عبد الغني 18,15 عرض أول/فيلم النوم في العسل: عادل إمام 20,00 فيلم كلام في الحب: شادية ووليد توفيق 22,00 فيلم الحب الخالد: هند رستم وعماد حمدي

**اوربت الثانية** — بتوقيت جرينتش

09,00 القرآن الكريم 09,30 برنامج طبخ 10,00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين 11,00 برنامج مقابلة شخصية مع خالد محيي الدين 2 12,30 اغنيات 13,00 مسلسل ـ الصحيح ما يطيح 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع 15,30 برنامج شخصيات في حياتي 16,00 برنامج فيديو كليب 16,30 برنامج محاكمة 17,30 مسلسل ـ الصحيح ما يطيح 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر 20,00 برنامج كان زمان 22,00 برنامج ابعاد 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل ـ الصحيح ما يطيح 00,15 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة

**اوربت الرياضية** — بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي 01,00 عالم السيارات 01,30 سباق سيارات من آسيا 02,00 السفارة الاولى 02,30 احداث دوري السلة الاميركي 03,00 الاخبار الرياضية (مباشر) 05,00 مصارعة حرة 07,00 سباق الشهر للعدو 07,30 الرياضات الشتوية الخطيرة 09,30 المركز الرياضي 10,30 عالم السيارات 11,00 سباق سيارات من آسيا 11,30 السفارة الاولى 12,00 احداث دوري السلة الاميركي 12,30 كرة السلة الاميركية للجامعات 14,30 المركز الرياضي 15,30 كاس الامم الافريقية 98: بوركينا فاسو ـ الكاميرون (مباشر) 18,00 اجمل لحظات كرة القدم 19,00 تسعون دقيقة: الدوري الاسباني (مباشر) 21,30 بطولة الارجنتين المفتوحة للبولو 22,30 غولف

**قناة الجزيرة** — بتوقيت جرينتش

13,30 الأخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 السينما في أسبوع 14,30 الأخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 صور 15,30 الأخبار 15,40 علم وعالم 16,30 الأخبار 17,00 برنامج وثائقي 17,15 اخبار الرياضة 17,30 الأخبار 17,40 الأحوال الجوية 17,45 مرآة الصحافة 18,00 الملف الأسبوعي 18,30 الأخبار 19,00 اخبار الرياضة 19,30 موجز الأخبار 19,40 آفاق (إعادة) 20,30 الأخبار 20,45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الأخبار 22,30 موجز الأخبار 22,35 أكثر من رأي (إعادة) 23,30 الأخبار 23,45 العالم من حولنا 00,30 الاخبار 01,00 الاخبار الرياضية 01,15 برنامج وثائقي 01,30 الأخبار 01,50 صور 02,00 الملف الاسبوعي 02,30 الاخبار 2,45 ملامح عربية 3,00 اخبار الرياضة

**تلفزيون المستقبل** — بتوقيت جرينتش

05,00 عالم الصباح 11,00 مسلسل عربي «ليلة الهروب» 12,00 مسلسل عربي «فارس السيف والقلم» 13,00 مسلسل عربي «أسرار خاصة» 14,00 رسوم متحركة 15,00 (مون كاسرز) فيلم مغامرات 16,30 سينيي فيوتشر 17,00 بلوسوم: مسلسل كوميدي 17,30 مسلسل عربي: «اسطبل عنتر» 18,30 سهرة فنية: ليالي طرابلس، أمل رعد 21,00 فيلم عربي: «عاشور قلب الأسد» كوميديا خيالية اجتماعية من بطولة: عبد السلام النابلسي وزهرة العلا ونجوى فؤاد وعبد المنعم إبراهيم 21,30 ظل القمر وحلو السهر 23,30 مسلسل عربي: «ما وراء النهر» 00,30 مسلسل عربي «أسرار خاصة».

**راديو وتلفزيون العرب** — بتوقيت جرينتش

07,00 سفرني معك 09,25 ليلة عربية ـ اعادة 11,00 أدلل عيني ـ اعادة 16,05 شو اسمك 17,05 مسلسل عربي 18,10 مشاوير 18.40 العلم والحياة 19,00 سؤال وسؤال 20,30 مسلسل ممتاز 21.30 امرأة تحت الضوء 23,00 تمثيلية السهرة 01,05 شو اسمك 02,05 مسلسل تاريخي 03,10 العلم والايمان 04,15 موسوعة السنة النبوية 04,45 الموسوعة الصحية 05,05 مسلسل ممتاز

**قناة الرياضة**

02,00 مباشر: تكملة افتتاح الالعاب الاولمبية الشتوية 04,30 سيبورتريه 05,00 بطولة العالم للسباحة /استراليا 07,00 بث متأخر: مباريات كونكاكاف ـ السلفادور × كندا 09,00 سباق رالي داكار 10,00 مباراة كرة قدم من الدوري السعودي الاتحاد × الشباب ـ اعادة 12,00 مباراة من الدوري المصري 14,00 افتتاح الالعاب الاولمبية الشتوية في اليابان ـ اعادة 16,00 بطولة الامم الافريقية ـ بوركينا فاسو × الكاميرون 18,30 ملخص A للاولمبياد 19,00 فوتبول مونديال 19,30 بث متأخر: مباراة من الدوري الالماني 21,30 ملخص B للاولمبياد 22.00 مباشر: مباراتان من بطولة كونكاكاف ـ امريكا × كوستاريكا / المكسيك × هندوراس

**قناة الافلام**

02.10 فيلم تسجيلي 03.00 سجل خطر 05.00 بين الاطلال 07.00 برامج سينمائية 07.30 الافوكاتو 09.30 3 فتيات مراهقات 11.30 برامج سينمائية 12,00 دعاء الكروان 14,00 افيش 16.30 رقصة الوداع 19.30 غصن الزيتون 21.30 عفريتة هانم.

## فضائيات

### أنس زاهد

يخطئ من يعتقد بأن الحرية هبة تمنحها الحكومة لشعبها وقتما تشاء وتستردها منه وقتما تشاء.

وعبر تاريخ الإنسانية الطويل لم يحدث أن قامت حكومة أو سلطة ما بمنح شعبها الحرية التي يريد، فالحرية تنتزعها الشعوب بنفسها عندما تصل إلى درجة متقدمة من النضج والتسامح والرقي والشجاعة والانفتاح، وعندها لن تستطيع أية حكومة أن تصادر الحرية بقرار أو فرمان مهما كانت الوسائل المستخدمة في فرض هذا الفرمان أو القرار. لقد حاول بعض قادة الجيش الأحمر أن يصادروا حرية الناس فانقلبوا على نظام جورباتشوف وأعلنوا حالة الطوارئ وأنزلوا الدبابات إلى الشوارع، فلم يكن نصيبهم إلا الفشل.. فالدبابة لا يمكن أن تتصدى للإرادة الحرة وليست مؤهلة لمقاومتها وليست هي السلاح أو القوة المناسبة لمقارعتها.. الحرية هي أعظم وأقدس الحقوق والمكتسبات البشرية، والمجتمع الذي ينجح في الحصول على حريته سيعرف يوماً كيف يدافع عنها ويحافظ على وجودها.

إن الشعب اللبناني الذي دفع من دمائه وأمواله فاتورة الحرية الباهظة في منطقة كالشرق الأوسط لن ينجح أي قرار حكومي في مصادرة حريته، ولذلك فإنني أعتقد بأن قرار الحكومة اللبنانية بمنع المحطات الفضائية من مواصلة البث السياسي، هو قرار ارتجالي مصيره الفشل. لبنان كان ولا يزال وسيظل موئل الحرية في الوطن العربي.

## تشاهد هذا اليوم

### «أزمة العراق» في «على الهواء»

برنامج «على الهواء» الذي تبثه قناة «اوربت الثانية»، ويقدمه الاعلامي عماد الدين اديب يخصص حلقتين عن ازمة العراق، وذلك لليوم وغداً. وسيستضيف عماد الدين اديب اليوم الخبير الاستراتيجي الدكتور احمد عبد الحليم واللواء طلعت مسلم. اما غداً فضيف الحلقة هو الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد. اما حلقة بعد غد (الاثنين) فهي حول «مذابح الجزائر» وذلك من خلال حوار مع الخبير بالشؤون الجزائرية الدكتور احمد مهابة ورئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان الدكتور عبد الرزاق بارة.

## أديلا نوريبجا بطلة المسلسل زارت المغرب واستقبلت بحفاوة

# «رهينة الماضي» يعود ثانية للفضائية المغربية

الرباط: من لطيفة العروسني

شرع التلفزيون المغربي غداة عيد الفطر في اعادة عرض حلقات المسلسل المكسيكي المدبلج «رهينة الماضي» او «جوادالوبي» الذي اعتبر من انجح واشهر المسلسلات المدبلجة منذ بداية عرضها على الفضائية المغربية قبل ثماني سنوات.

وكان المشاهدون المغاربة قد تابعوا حلقات هذا المسلسل بشغف كبير وابدوا اعجابا شديدا ببطلته «جوادالوبي» التي اصبحت حديث الشارع المغربي، ونجمة مشهورة في المغرب، لدرجة ان التجار المغاربة كانوا قد اطلقوا اسمها على عدد من البضائع كالحقائب اليدوية والاقمشة الحريرية لاغراء الزبونات بالشراء.

واستغل البعض الآخر شهرة المسلسل والتقط صورا لأبطاله من الشاشة وعرضها للبيع على الأرصفة حتى يتمكن المعجبون والمعجبات من شرائها والاحتفاظ بها للذكرى.

ولم يقف الاعجاب والتأثر باحداث هذا المسلسل عند هذا الحد، فقد بلغ الشغف بـ«رهينة الماضي» ان مطربا شعبيا اصدر شريطا غنائيا يحكي من خلاله قصة هذا المسلسل الطويل ذي الـ150 حلقة، وسرد احداثه بالايقاع واللحن المغربي متأثرا ومتعاطفا مع شخوصه وكان احداثه واقعية، وقد حقق شريطه مبيعات مهمة في سوق الكاسيت.

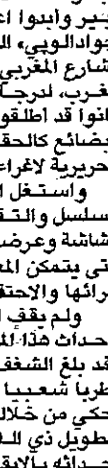
ويعود اهتمام المشاهد المغربي بهذا المسلسل الى القالب الرومانسي والدرامي الذي بنيت عليه الأحداث والقصص العاطفية التي تحلق في الخيال وتعزف على اوتار القلوب والمشاعر وتنقل المشاهد الى اجواء الحياة المخملية حيث يدور الصراع الابدي بين الخير والشر. وينتهي بانتصار نموذج الخير الذي تمثله البطلة «جوادالوبي».

ويذكر ان الممثلة المكسيكية اديلا نوريبجا (جوادالوبي) كانت قد حلت ضيفة على المغرب بدعوة من الاتحاد المغربي للفروسية الذي ترعاه الأميرة للا امينة شقيقة العاهل المغربي الملك الحسن، وقد تزامن حضورها الى المغرب قبل عامين، مع استمرار بث مسلسل «رهينة الماضي»، واستقبلها الجمهور المغربي بحفاوة بالغة وعاملوها معاملة نجوم التلفزيون الكبار، ولم تكن لديها اي فكرة عن شهرتها في المغرب التي فاقت شعبيتها في بلدها الاصلي المكسيك حيث تعتبر ممثلة مبتدئة.

ورغم ما يكتب من انتقادات من حين لآخر على صفحات الجرائد المغربية حول المسلسلات المدبلجة وبعدها عن القيم وتقاليد المجتمع المغربي والعربي عموما، فان غياب البديل في اعمال درامية محلية أو عربية تغطي الفراغ والملل من الانتاجات المصرية الذي يدفع المشاهدين لمتابعة المسلسلات المدبلجة بكل هذا الاهتمام، يجعل الاستغناء عنها أمر غير وارد في الوقت الحالي، كما اكد ذلك مسؤول في التلفزيون المغربي الذي رأى ان الحل يكمن في انتاج عربي مشترك لمسلسلات اجتماعية او تاريخية توظف لها امكانيات مادية وفنية ضخمة حتى يكون لها نفس التأثير



أديلا نوريبجا بطلة مسلسل «رهينة الماضي» (أرشيف الشرق الأوسط)



## في الطريق إليك

### «القرار» سباعية تلفزيونية كويتية تعتمد على الكوادر الشبابية

الكويت: من فرحان الفحيمان

«القرار» عنوان السباعية التلفزيونية الجديدة التي سيبدأ المخرج السعودي محمد دحام الشمري تصويرها في غضون الأسابيع المقبلة وهي من تأليف نوزة العتال وبطولة نادر الحساوي ولمياء طارق وعدد آخر من الممثلين الشباب.

وتعد هذه السباعية فرصة للكوادر الشبابية الأكاديمية لإبراز طاقتها، إذ ان اغلب المشاركين هم من خريجي وطلبة المعهد العالي للفنون المسرحية، فالمؤلفة العتال خريجة قسم النقد الأدبي والشمري قسم إخراج وتمثيل والحساوي معيد في المعهد أما الممثلة لمياء فهي لا تزال طالبة في السنة الثانية.

وتدور أحداث السباعية حول التناقضات الاجتماعية التي يعيشها الإنسان وتأثيرها المباشر على سلوكياته وتصرفاته كما تركز على المعوقات التي تحول دون بلوغ الشباب آمالهم وطموحاتهم وتكشف عن العراقيل التي توضع في طريق الموهوبين. المخرج دحام يرى ان التوليفة الشبابية التي يضمها عمله بمقدورها ان تحقق الكثير وهي لا تريد غير الفرصة لتفجر طاقاتها، ومن اجل التواصل بين الأجيال وبلوغ أرقى مراتب الفن على الجميع أن يسارعوا في فتح المجال امام كل موهبة تحتاج إلى التشجيع.

### «السياب».. عمل تلفزيوني من إنتاج وتمثيل المطرب سعدون جابر

عمان: «الشرق الأوسط»

انتهى المخرج الشاب فارس طعمة التميمي من اختيار ممثلي المسلسل التلفزيوني «السياب» الذي كتبه الصحافي عماد عبود وينتجه ويمثل فيه المطرب العراقي سعدون جابر. ويتناول محطات في حياة وشعر السياب.

وإلى جانب البناء الدرامي، ينشط الفنان طالب القره غولي في الانتهاء من تلحين 12 قصيدة من قصائد بدر شاكر السياب، سيغنيها سعدون جابر ضمن المسلسل. وكان الفنان جابر قد انتج ومثل وغنى في مسلسل تلفزيوني عن حياة المطرب العراقي الراحل ناظم الغزالي وعرض على شاشات تلفزيونية عربية منها التلفزيون الأردني والجزائري والعماني.

### دريد لحام يعود إلى «غوار الطوشة» عن طريق «الأصدقاء»

دمشق: من سعد القاسم

يعتزم الفنان دريد لحام البدء بتصوير مسلسله التلفزيوني الجديد عقب عودته من «أبوظبي» التي يزورها حالياً لإعداد برنامج عن البيئة بدعوة من منظمة البيئة في الإمارات العربية المتحدة. ويحمل المسلسل الجديد مبدئياً اسم «الأصدقاء» وفيه يعود دريد لحام إلى شخصيته «غوار الطوشة» التي أحبها المشاهدون أكثر من أي شخصية سواها، وظهر ذلك من خلال النجاح الذي تلاقيه مسلسلاته القديمة مع كل عرض جديد لها، وأحدها كان في رمضان الماضي حين عرض مسلسل «صح النوم» على شاشة التلفزيون السوري.

وتدور فكرة المسلسل الجديد حول تحول المادة إلى غاية وأثر ذلك في تدمير العلاقات الإنسانية. وكتب نصه طلال نصر الدين وأحمد السيد بالتعاون مع دريد لحام الذي سيقوم بالإخراج أيضاً.

ولم تعرف حتى الآن أسماء الفنانين الذين سيمثلون في المسلسل غير أنه يتوقع أن يكون بينهم عصام عبه جي وناجي جبر وحسام تحسين بك وهدى شعراوي، ومن الممثلات الشابات: برنانيت حريب، وسوسن ميخائيل التي توقع لها دريد لحام النجاح قبل أن يقدمها في مسلسل «أحلام أبو الهنا». وتحققت توقعاته هذا العام بفضل أدائها اللافت للاهتمام في سلسلة «مرايا 98» ومسلسل «حمام القيشاني».

## أخبار النجوم

- المطربة الاردنية سميرة العسلي تطرح البومها الغنائي الثالث في الاسواق ويتضمن اخر اغنياتها «اروح وياك» والتي تم تصويرها فيديو كليب ونالت نجاحا كبيرا.
- أمل عرفة الفنانة السورية ظهر لها في الاسواق اشرطة كاسيت وفيديو تتضمن الاغاني التي أدتها في الجزء الثاني من مسلسل «خان الحرير» كما فعلت من قبل مع اغاني الجزء الاول.
- الياس كرم المطرب اللبناني وصل الى عمان لتقديم عدد من الحفلات الغنائية فيها. يذكر ان المطرب الياس كرم فنان مشهور بلونه الجبلي القوي.
- جولييت عواد الفنانة المسرحية الاردنية تقف على خشبة المسرح في القصر الثقافي الملكي في مسرحية جديدة يبدأ عرضها يوم الاربعاء المقبل.

## الكلمات المتقاطعة

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | ■ | | | | | | | | |
| 2 | | | | | ■ | | | | | |
| 3 | | | | | ■ | | | | ■ | |
| 4 | | | | | | ■ | ■ | | | |
| 5 | ■ | ■ | | | | | | | | |
| 6 | | | | | | | | ■ | | |
| 7 | | | | | | | | | | |
| 8 | | | | | ■ | | | ■ | | |
| 9 | | | | ■ | | | | | | ■ |
| 10 | | | | | | | ■ | | | |

**أفقيا**

1- ملحن مصري راحل.
2- من الاحجار الكريمة - ذاكرت.
3- ضد بحري "معكوسة" - ضد ليالي.
4- سهاد - درة.
5- من جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا.
6- بحر - مرض صدري - أسف.
7- طرائف وفرائد - من الاطراف.
8- عاصفة بحرية - وحدة قياس - يقترب.
9- يركض - حصل "معكوسة".
10- يجمع - زجاجة.

**عموديا**

1- دولة افريقية.
2- للنداء - غزال - ثبور.
3- جزء من الساعة - كثير.
4- طابق - من الطيور.
5- نسق ونظم - دوارق.
6- عساكر.
7- يعالج - سقي.
8- ممثلة مصرية - سطل ماء.
9- مشى - عملة عربية.
10- اكملت - مسجلة.

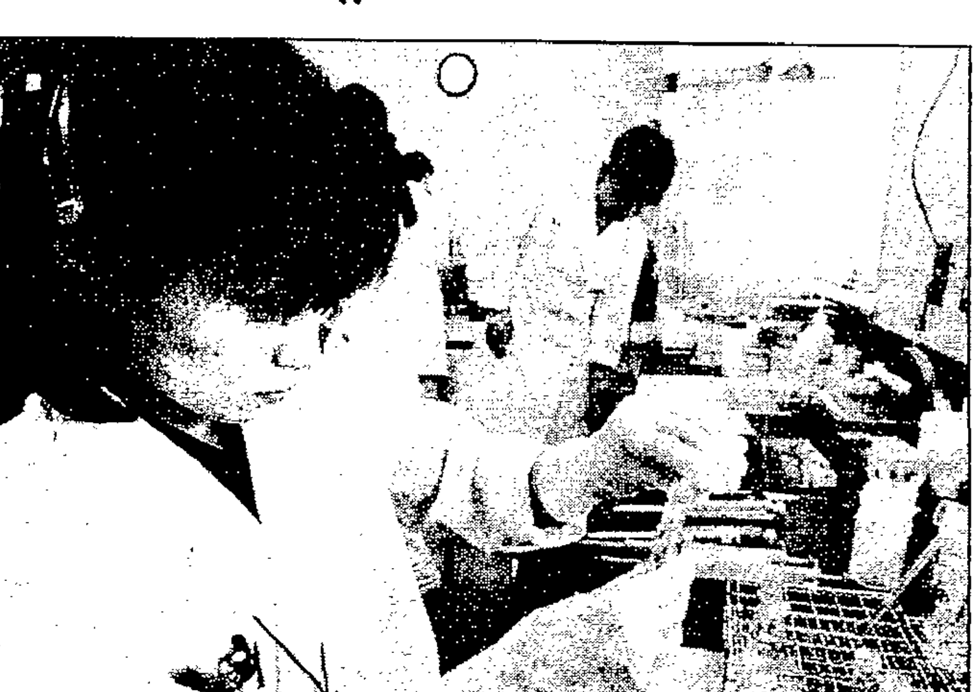
**الحل السابق**

### يحسب نقاط الفوز وينظم عملية الدخول للقرية الأولمبية مع 1.9 مليون رسالة إلكترونية يوميا

# الكلمة الأولى للكومبيوتر في دورة ناغانو اليابانية

لندن: من محمد الشافعي

مع انطلاق دورة الالعاب الاولمبية الثامنة عشرة في مدينة ناغانو اليابانية اليوم (السبت)، فان الكلمة الاولى والاخيرة في التنظيم وادارة المباريات وبث النتائج الى الاعلاميين ووكالات الانباء وشبكة المعلومات الدولية «الانترنت» ستكون للكومبيوتر، وتحديدا لشركة (IBM) العملاقة، والتي وقعت عقدا مع اللجنة الاولمبية الدولية منذ عام 1960، غير ان شركة (IBM) كان عليها الاستعداد بكل طاقاتها قبل اسابيع طويلة من انطلاق الدورة الشتوية هذه في مدينة ناغانو اليابانية، التي تميزت بمزيد من الابحاث والتجارب لتفادي الاخطاء التي حدثت في الدورة الاولمبية الصيفية في اتلانتا 1996.


التقنية الحديثة تتابع يوما بيوم اللغط المثار حول قضية المنشطات (أ ب)

ويزمع المسؤولون عن تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 1998، الاكثار من استخدام احدث اجهزة الكومبيوتر والمعدات التكنولوجية المتطورة لتنظيم مختلف الالعاب والانشطة الرياضية، التي تتراوح من تزلج المسافات الطويلة، والتزلج الالبي، وسباق المركبات للرجال فقط زوجي ورباعي، وسباق كيرلينج وهي مسابقة جديدة واحدة للرجال واخرى للسيدات باشتراك 8 منتخبات، وسنوبورد، وهي مسابقة جديدة للرجال وللسيدات هي اشبه برياضة اللوحة الخشبية «سيرف» على الماء وسباق الزحافات للفردي، بالاضافة الى منافسات اخرى، وبذلك ستتوفر امام مؤسسة آي بي ام IBM فرصة نادرة تتمكن خلالها اما من تحقيق نصر تسويقي هائل او تعريض الشركة الى كارثة كبيرة في حالة فشل اجهزتها في الارتقاء الى المستوى الفني المنتظر منها.

وستقوم اجهزة الكومبيوتر بتنظيم كل التفاصيل المتعلقة بالسباقات الرياضية التي ستقام بين سفوح الجبال المغطاة بالجليد. كما ستقوم هذه الاجهزة ايضا بتنظيم عملية توزيع بطاقات الدخول، لمشاهدة الفعاليات الرياضية، وتسجيل النتائج واعلانها والتثبت من هويات الرياضيين قبل التحول الى المنافسات او القرية الاولمبية، وتنظيم الاعمال التي سيقوم بها حوالي 40 الف متطوع الى غير ذلك من الوظائف والمهمات الاخرى.

### الدروس المستفادة من اتلانتا

وقد ظلت اي بي ام تنتظر هذه الفرصة الثمينة بفارغ الصبر لتحسين اوضاعها التي شهدت تراجعا كبيرا تمثل في حجم الخسائر الكبيرة واعداد العاملين الذين تم الاستغناء عن خدماتهم وتقلص حجم مبيعاتها.

وصرح المسؤولون في هذه الشركة بان الاداء الجيد لاجهزة الكومبيوتر خلال المباريات من شانه ان يزيد من حجم المبيعات في المستقبل. ولكنهم اعترفوا ايضا بأن اي خلل يصيب هذه الاجهزة سيلحق ضرراً بالغا بسمعة الشركة وبمنتجاتها، ويتمنون ان لا يتكرر ما حدث في اتلانتا بالدورة الاولمبية 1996.

ويقول رون باليش المشرف على فريق «آي بي ام»: ان الاخطاء التي حدثت في اتلانتا جاءت بسبب قدم اجهزة الاستقبال الخاصة ببعض وكالات الانباء العالمية، والتأخير في بث بعض نتائج الفعاليات الرياضية، كان بسبب ان المختصين كانوا يبثون النتائج لكل وكالة انباء على حدة، وهذا لن يتكرر في الدورة الاولمبية الشتوية باليابان.

ويقول فيكتور تانج مدير العلاقات التجارية في مؤسسة «آي بي ام»: اننا منذ الدورة الصيفية في اتلانتا 1996، اجرينا العشرات من الاختبارات على كيفية بث نتائج الالعاب المختلفة في لحظة انتهاء المنافسات، والتي يتابعها مئات الملايين من المشاهدين، على شاشات التلفزيون، في نحو 160 بلدا حول العالم، ويضيف ان تلك الاختبارات تمت في مجملها بالتنسيق مع خبراء اللجنة الدولية. واضاف ان تلك الاختبارات شبه اليومية في تحري الدقة والكفاءة لاقل قدر من الثانية، استغرقت نحو 14 شهرا قبل انطلاق الدورة الشتوية.

ورغم ان دورة ناغانو (اليابان) لا يمكن ان تقارن بالدورة الصيفية في اتلانتا من حيث حجم الفعاليات الرياضية، ولكن المشكلات واحدة، والتغلب عليها يمر عبر طريق واحد ايضا. فنظم المعلومات المستخدمة في اتلانتا 96 هي تقريبا نفس النظم المستخدمة في اليابان، مع اضافة فارق الخبرة والتطور التقني الذي حدث خلال عامين من الزمان. غير ان برامج الكومبيوتر المستخدمة في اليابان لجأت الى اللغتين الانجليزية والفرنسية، وهما اللغتان المعتمدتان، لدى اللجنة الاولمبية، بالاضافة الى اللغة المحلية المستخدمة، وهذه المرة كانت «كانجي» اليابانية، والتي تحتاج بالنظر الى مفرداتها الى مساحة من البرامج ضعف المستخدم في اللغتين الانجليزية والفرنسية.

ويضيف تانج «تمثل المباريات في الدورة الاولمبية الشتوية، تحدياً تكنولوجياً كبيراً وسنعتبر هذه المباريات فرصة كبيرة لاظهار امكانياتنا الفنية. ونأمل ان نحصل على اعتراف الزبائن حول العالم بكفاءة منتجاتنا وجودتها».

### ما بين أول دورة أولمبية وثورة المعلومات في ناغانو اليابانية

وجدير بالذكر ان شركة اي بي ام ستستخدم اكثر من اربعة الاف جهاز كومبيوتر والف و300 ماكينة طباعة و80 الف جهاز كومبيوتر صغير (ميني كومبيوتر) اضافة الى الكثير من الاجهزة والمعدات الفنية المتطورة الاخرى. وبامكان الاقراص الثابتة في اجهزة الكومبيوتر التي ستستخدم في اتلانتا ان تخزن معلومات وبيانات هائلة يمكن لو قدر لها ان تطبع على الورق ان تبلغ بطول المسافة التي تفصل الارض عن القمر.

واذا نظرنا الى اول دورة اولمبية انطلقت في اثينا عام 1896، فقد شارك فيها 311 عداء من 13 دولة، اما في الدورة الشتوية 1998 فهي على مدى 17 يوما، ويشارك فيها 3 آلاف لاعب من 80 دولة يتنافسون على صدارة 14 لعبة رياضية مختلفة لحصد 86 ميدالية ذهبية، وستطغى حرارة المنافسات الرياضية على الطقس البارد، امام نحو 1,5 مليون مشاهد ياباني، اما الغالبية العظمى من المتابعين (نحو ملياري مشاهد)، فستكون الفرصة سانحة امامهم عبر شاشات التلفزيون. وستبث 160 دولة منافسات دورة الالعاب الاولمبية الشتوية من 7 الى 22 فبراير (شباط) الحالي في ناغانو، وهو رقم قياسي، مقابل 120 دولة في ليلهامر (النرويج) عام 1994.

وقال الكندي ديك بوند احد نواب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية: «ان اهتمام شبكات التلفزة بالدورات الشتوية يتضاعف ولم يعد الفارق مع الدورات الصيفية شاسعا». وستبث العاب ناغانو، للمرة الاولى، وبشكل واسع، في افريقيا واميركا الوسطى واميركا الجنوبية، في حين ستنقل استراليا مباشرة قسما كبيرا منها للمرة الاولى ايضا. اما اليابان فستخصص 233 ساعة لبث المسابقات خلال 15 يوما اي 3 مرات اكثر من دورة ليلهامر. وحصلت الحركة الاولمبية من حقوق البث التلفزيوني على 513 مليون دولار مقابل 353 في ليلهامر.

وقد تم فحص هذه الاجهزة الكومبيوتر في ناغانو اليابانية اكثر من مرة للتثبت من خلوها من اي فيروس او خلل. كما تم تدشينها وتجربتها ايضا في نقل المباريات الحية. واتخذت اجراءات احتياطية كبيرة للتغلب على اي عطل قد يطرأ اثناء الالعاب الاولمبية، بيد ان المسؤولين عن تنظيم السباقات الدولية لا يستبعدون حدوث خلل فني في بعض الاجهزة.

وستقوم اجهزة الكومبيوتر بانجاز الكثير من الاعمال المعقدة التي كان المئات من الموظفين والمختصين يقومون بها في المباريات السابقة.

ويقول كرتس يالمر، احد اعضاء اللجنة الفنية المشرفة: «لقد وفرت لنا اجهزة الكومبيوتر فرصة جديدة لتنظيم بيع التذاكر وحجز المقاعد بصورة دقيقة جدا. ولا نود ان نرى شخصا لديه تذكرة دفع ثمنها ولكن ليس لديه مقعد يجلس عليه».

وقد لجأت اللجنة المنظمة الى استخدام اجهزة الكومبيوتر لضمان سلامة الرياضيين وأمنهم. فسيطلب من الرياضيين ان يحملوا شارتين: الاولى تسمح لهم بدخول المناطق المحظورة، أما الثانية فتخولهم الدخول الى القرية الاولمبية.

وبينما انفقت مؤسسة «أي بي ام» نحو 40 مليون دولار ضمن 11 مؤسسة كبرى على تمويل دورة الالعاب الشتوية، فان الحكومة اليابانية انفقت على مدينة ناغانو الصغيرة (360 الف نسمة تعداد سكانها) نحو 11 مليار دولار، ذهبت في انشاء استاد كبير يليق بسمعة الالعاب الاولمبية، وانشاء ورصف العديد من الطرق، بالاضافة الى خط قطار «الرصاصة السريعة» من طوكيو.

وتشعر شركة آي بي ام بانها ستحقق نصراً مالياً ودعائياً كبيرين رغم التكاليف الباهظة التي تحملتها خلال الشهور الماضية. وتجدر الاشارة الى ان اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية في اتلانتا بدأت تستخدم اجهزة آي بي ام منذ ما يقرب من اربع سنوات وذلك لتنظيم حساباتها وضبط موازنتها البالغة 1,6 مليار دولار. كما لجأت اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية الى اجهزة الكومبيوتر لتحديد افضل الساحات الملائمة وغير ذلك.

ويقول نورمان كونج المتحدث الرسمي باسم دورة الالعاب الشتوية ان الساعات واجهزة ضبط الوقت ابان الستينات لم تكن دقيقة وان الزمن القياسي الذي يسجل آنذاك قد يختلف بمعدل عشري الثانية وذلك تبعا لسمك الابهام الذي يضغط على ساعة التوقيت. اما في دورة ناغانو فستقوم اجهزة الكومبيوتر بتسجيل نتائج السباقات بمهمة لا تتجاوز 1 في المائة من الثانية، وان اجهزة «أي بي ام» ستكون عند المحك وعلى ثقة ان ما حدث في اتلانتا لن يتكرر مرة اخرى في اليابان، ومع انتهاء الدورة الشتوية بعد 17 يوما، فان افضل دعاية لتلك الشركة العملاقة، هو رصيدها من اقبال الزبائن على شراء اجهزة «آي بي ام».

### 1,9 مليون رسالة إلكترونية لنجوم الدورة الشتوية

اما بالنسبة لموقع دورة الالعاب الشتوية على شبكة المعلومات الدولية، وعنوانه الالكتروني (http: // nagano. olympic.org) فانه يستحق ميدالية ذهبية، فهذا الموقع افتتح في نوفمبر (تشرين الثاني) 1996، وبحلول اغسطس (آب) الماضي، كان يتلقى نحو 150 رسالة يومية. ومع انطلاق الدورة الشتوية (السبت الماضي)، فان هذا الموقع من المتوقع ان يتلقى او يبث نحو 1,9 مليون رسالة يومية، ومعظمها يدور حول النتائج الرياضية، وتاريخ الالعاب الاولمبية، ورأي المشاركين في الالعاب الجديدة التي ادخلت على دورة ناغانو، وكذلك رسائل الجماهير والمتابعين لنجوم الدورة الشتوية مثل الايطالي البرتو تومبا، احد مشاهير التزلج الالبي وهو يامل في سن الـ31 انتزاع ميدالية رابعة بعد فوزيه في التعرج القصير والتعرج الطويل عام 88 وفوزه بالتعرج الطويل عام 92، والنمساوي هرمان ماير (25 عاما)، المرشح للمنافسة على التعرج بانواعه الثلاثة القصير والطويل والعملاق (سوبر جي)، والنرويجي كييتيل اندري اموت، فاز ببطولة العالم في التعرج القصير والطويل عام 91 وبذهبية التعرج العملاق في اولمبياد 92، وبفضية الانحدار في اولمبياد 94 وهو بطل العالم في الكومبينيه الالبي (تعرج وانحدار) عام 97، والالمانية كاتيا زيتسينجر (25 عاما)، بطلة اولمبياد 94 في التعرج العملاق وكأس العالم عام 96، الايطالية ديبوراه كومبانيوني (27 عاما)، حاملة ذهبيتي التعرج العملاق والتعرج الطويل في دورتي 92 و94 وحاملة الذهبيات الثلاث في بطولة العالم في التعرج الطويل 96 و97 والتعرج القصير 97، وهي مرشحة بقوة لذهبية ناغانو في التعرج الطويل، والسويدية الحسناء برنيللا فايبرج (27 عاما)، تطمح الى اكثر من لقب في ناغانو وهي حاملة ذهبية الكومبينيه في دورة 94 وذهبية التعرج الطويل في دورة 92، والروسية ايلينا فاليي (29 عاما)، افضل رياضية حاليا في تزلج المسافات الطويلة، حصلت على الذهب في سباق التتابع في دورتي 92 و94 وهي التي سجلت 44 انتصارا في كأس العالم وسجلت 5 انتصارات في 5 سباقات خلال 1997، والنرويجي بيورن داهلي (30 عاما)، بطل قومي في بلاده وهو يحمل 5 ذهبيات اولمبية و5 القاب في كأس العالم مع 37 انتصارا في سباقات تزلج المسافات الطويلة (رقم قياسي)، والكندي واين جريتسكي (37 عاما)، اسطورة من اساطير لعبة الهوكي على الجليد، يشارك للمرة الاولى في الدورة الاولمبية بعدما فتحت ابوابها امام المحترفين المشاركين في الدوري الاميركي. وسيتم تسليم الرسائل الالكترونية عبر الانترنت، الى نجوم الدورة في القرية الاولمبية، عبر افراد جيش المتطوعين والذي يبلغ عدده نحو 36 الف شخص.

وستقوم اجهزة الكومبيوتر بالتثبت من حجم يد الرياضي وذلك قبل السماح له بدخول هذه القرية الاولمبية. وقد تم تصوير ايدي الرياضيين كافة قبل تزويدهم بالهويات الشخصية. لذلك سيكون شكل اليد وحجمها بمثابة بصمات الاصابع التي تستخدم للتثبت من هويات الافراد.

ويقول ناطق باسم اللجنة الاولمبية: «هذه هي المرة الثانية التي تستخدم فيها صورة اليد للتعرف على هوية الاشخاص الذين منحت لهم الشارات الخاصة بدخول المناطق المحظورة».

وبفضل اجهزة الكومبيوتر، سيتمكن المراسلون من الحصول على نتائج المباريات خلال ثانية واحدة فقط من اعلان اسم الفائز. كما ستقوم اجهزة الكومبيوتر ايضا بتزويد رجال الاعلام بمعلومات مفصلة عن المتسابقين الذين يتجاوز عددهم الثلاثة آلاف متسابق.



الكومبيوتر يحسم قضية المنشطات في الدورة الاولمبية الشتوية (أ ب)

### لعبة إلكترونية يتحكم بها الكومبيوتر

عرضت شركة «ليجو» أحدث مبتكراتها تحت اسم «ليجوتكنيك سايبر ماستر» في معرض اللعب في نورمبورغ بالمانيا. ويشاهد في الصورة فرانك هيش وهو يعرض آلة بشبكة لالتقاط المواد يتم التحكم بها بواسطة كومبيوتر منزلي. وتتسلم الآلة أوامرها عبر لوحة ازرار الكومبيوتر او عبر مقبض للتحكم (أ. ب)

### لعدم الالتزام بتعهدها نقل النفايات النووية نحو مستودعاتها

# مؤسسات إنتاج الكهرباء بالوقود النووي تقاضي الحكومة الأميركية

بوسطن: من بيتر سبوت *

ظلت مشكلة خزن النفايات المشعة المتخلفة عن مشاريع انتاج الطاقة الكهربائية بالوقود النووي، تحتل موقع الصدارة لدى السلطات المعنية منذ انشاء اولى المحطات في الخمسينات. وكان الهدف الرئيسي لعمليات الخزن يتمثل في التخلص منها لـ10 آلاف سنة مقبلة على الاقل.

### مشكلة حادة

وبعد 40 عاما من ذلك لا تزال المشكلة قائمة رغم ادعاءات الحكومة الفيدرالية بانها تحاول ايجاد الحلول لها. لكن المؤسسات المشرفة على محطات انتاج الكهرباء بالطاقة النووية ترى انها قد تحولت الى ازمة حادة، حيث يفتقد 17 مفاعلا في 10 مواقع مختلفة تتوزع في انحاء الولايات المتحدة، المساحات الكافية لخزن مخلفات المواد المشعة.

### مشكلة بيئية لا تنتهي

ويلجأ المشرفون عليها الى شراء صناديق فولاذية وكونكريتية كبيرة لوضع القضبان المشعة التي استخدمت كوقود نووي، والتي انتهت مدة استعمالها. وسيشهد العام الجاري ظهور مصاعب في 27 مفاعلا آخر في عمليات خزن المواد المشعة المستهلكة، ويضطرها للبحث عن بدائل خزن اخرى تكلف مليارات الدولارات. ويبدو ان عشرات المؤسسات المشرفة على انتاج الطاقة الكهربائية بالوقود النووي قد تعبت من طول انتظار الحلول الفيدرالية. لذلك اعلنت مجموعاتها عن خطوات لمقاضاة وزارة الطاقة الاميركية لانها لم تف بوعدها بالاشراف على المخلفات بنهاية شهر يناير (كانون الثاني) هذا العام.

### مقاضاة نووية

وتهدف الدعوى القضائية الى ارغام الوزارة على التحرك لنقل الوقود النووي المستهلك من المفاعلات الموزعة في انحاء الولايات المتحدة. وفيما تجري هذه المعركة، تقوم مؤسسات الخدمات في هذا المضمار بتوحيد جهودها لانشاء مواقع خزن مؤقتة في غرب اميركا، بينما تحاول مؤسسات اخرى وضع مساحات اضافية في مشاريعها نفسها.

مايكل ماكارثي، الموظف في مجموعة تطلق على نفسها اسم «ائتلاف النفايات النووية الاستراتيجية»، وهي المجموعة التي تضم هيئات حكومية، وحقوقيين حكوميين، ومؤسسات انتاج الطاقة، يقول ان الوزارة مؤهلة ولها الصلاحيات الكافية، وملزمة بالاشراف على النفايات ونقلها. ويشدد المتحمسون للدعوى القضائية على ان اعدادا كبيرة من الاميركيين تدفع اموالا اكثر في فاتورة الكهرباء من المشاريع النووية بسبب ازدياد تكاليف خزن المواد النووية المستهلكة.

لكن ممثلي وزارة الطاقة يقولون من جانبهم انهم مكبلون بالاغلال لعدم تمكنهم من نقل النفايات لحين موافقة الكونجرس الاميركي على موقع خاص لخزنها يصادق عليه الرئيس كلينتون.

### مخازن نفايات

ويعود تاريخ المناقشات حول ايجاد موقع دائم لخزن النفايات المشعة الى عام 1982، حين طلب الكونجرس من الوزارة انشاء مستودع دائم لخزن النفايات، والبدء بنقلها ابتداء من 31 يناير (كانون الثاني) عام 1998.

وتنصب اهتمامات الوزارة حاليا على جبل «يوكا» في نيفادا، لكن مناقشات الكونجرس وقرارات الرئيس لم تسمح لها الا بانشاء مستودع مؤقت في هذا الموقع.

وبالنسبة للشركات المنتجة للكهرباء، فان نقل النفايات من مواقع مشاريعها نحو المواقع التي تمتلكها وزارة الطاقة يعتبر ذا مردود اقتصادي. فقد ظلت هذه الشركات تدفع 600 مليون دولار سنويا، وذلك منذ عام 1982، لتمويل برنامج البحث عن موقع لمستودع دائم لخزن النفايات.

### غلق المشاريع

وتتخوف الشركات من ان يؤدي تعطيل نقل النفايات المشعة من مشاريعها الى احتمال غلقها والى احتمال قيامها بذاتها بعمليات الاشراف والمراقبة على النفايات حتى بعد الاغلاق النهائي لها. لكن العديد من الخبراء يتخوفون من جهة اخرى من المشاكل المترتبة على نقل النفايات المشعة من طول البلاد وعرضها واحتمال تأثير تسرباتها على البيئة والسكان.

وقد قادت هذه المصاعب بعض المؤسسات الى انشاء مستودعات خاصة، حيث وافقت قبيلة من الهنود الحمر على انشاء موقع مؤقت في «سكال فالي» بولاية اوتاد يمكن خزن 40 الف طن متري من الوقود النووي المستهلك فيه.. وان تمت الموافقة الرسمية على المشروع فان النفايات النووية ستصل نحوه بحلول عام 2002.

* (خدمة «سي. إس. إم» خاص بـ«الشرق الأوسط»)

### كهرباء تولدها الطاقة النووية

1996

| البلد | % |
|---|---|
| فرنسا | 77.3 |
| بلجيكا | 57.2 |
| السويد | 52.4 |
| سويسرا | 43 |
| هنغاريا | 40.9 |
| كوريا الجنوبية | 37 |
| المانيا | 33.6 |
| اليابان | 32.1 |
| اسبانيا | 31.7 |
| فنلندا | 28.2 |
| بريطانيا | 26.5 |
| جمهورية التشيك | 20 |
| الولايات المتحدة | 19.8 |
| كندا | 17.4 |

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: المجموع

| 1996 | 2000 | 2005 | 2010 |
|---|---|---|---|
| %24.9 | 24.4 | 23.2 | 22.2 |

# استخدام فيروسات الإنفلونزا لمعالجة الأمراض العصبية الحركية

أوكسفورد: من الدكتور إسماعيل الخطيب

نجح الباحثون الفرنسيون في اطالة حياة حيوانات التجارب المصابة بالامراض العصبية الحركية الناتجة عن خلل في عمليات النقل بين الاعصاب والعضلات، وذلك بادخال مركبات وراثية الى العضلات المصابة بواسطة فيروس الانفلونزا. ويأمل العلماء ان تبدأ التجارب الميدانية على الانسان قريبا لمعرفة فائدة هذه التقنية في معالجة الامراض العصبية الحركية.

وقام العلماء بحقن عضلات الفئران التي تعاني من هذا المرض بفيروس يدعى «الغدي» يحمل مادة وراثية مسؤولة عن تصنيع مادة تدعى «النيروتروفين - 3».

ومركبات النيروتروفين بدورها هي وسائط كيميائية يفرزها الجسم لتحريض نمو النسيج العصبي.

### تجارب

ووجد الاطباء الفرنسيون اثناء التجارب المختبرية ان حقن هذه المادة في مناطق الاصابة يؤدي الى تحسن واضح في الحيوانات التي تعاني من الامراض العصبية الحركية، حيث وجد ان الفئران المعالجة بهذا الاسلوب تعيش فترة اطول من الفئران غير المعالجة بنسبة الضعف تقريبا.

وقد نشرت هذه الابحاث في مجلة «ميديسن نيتشر» حيث علق البعض على انها فتح جديد في مجال معالجة بعض الامراض العصبية، وبينت انه على الرغم من الامراض العصبية الحركية يسودها شيء من الغموض، فانه بالامكان حل هذا الغموض ومعالجته في المستقبل القريب.

وما زالت الامراض العصبية الحركية تصنف من الامراض القاتلة حاليا، حيث تحدث تحولات انحلالية في استطالات الخلايا العصبية التي تحمل النبضات الكهربائية الى الالياف العضلية لكي تقوم بالحركة المطلوبة.

ويعتقد الاطباء ان المعالجة بمادة النيروتروفين يمكن ان تبطئ من سير هذا المرض.

### محاولات سريرية

لكن للأسف لم تنجح محاولات الاطباء الميدانية على الانسان في تحسين حالة المرضى، ووجد الباحثون ان حقن هذه المادة في عضلات المرضى المصابين تؤدي الى تحسن بسيط جدا لا يذكر.

ويرجح بعض العلماء هذا الفشل الى ان كمية النيروتروفين المحقونة غير كافية للعضلات، بالاضافة الى ان المادة لا تنتشر الى كافة الالياف العضلية اثناء الحقن. اما البعض الآخر فتوقع ان يكون تأثير هذه المادة عابرا ولفترة قصيرة من الزمن، لأن الكمية المحقونة غير كافية، اضافة الى ذلك لا يستطيع العلماء زيادة كمية هذه المادة عن الكمية التي يتحملها الجسم، والا ستحدث مضاعفات اخرى ناتجة عن تثبيط انتاج هذه المادة بشكل طبيعي داخل الجسم.

ويعتقد الباحث اكسيل كان اختصاصي علم المورثات في معهد كوشن الفرنسي في باريس ان نجاح معالجة الحيوانات يعود الى امكانية ادخال كميات قليلة من مادة «النيروتروفين - 3» لكن بفعالية اكبر من الحقن الموضعي لدى الانسان، وكذلك بسبب ادخال هذه المادة عبر فترة طويلة من الزمن. وقد وجد فريقه العلمي ان فيروس «الادينو» يستطيع ان ينتج هذه المادة داخل العضلات وبشكل متواصل لمدة 50 يوما على الاقل.

وقال البروفيسور براند دومرس استاذ الامراض العصبية في المانيا ان الامراض العضلية الحركية تنجم عن مجموعة من الاسباب اشهرها اغلاق المحاور العصبية واصابة الوصل العضلي العصبي الذي يعتبر اهم وحدة التحام لنقل السيالة العصبية من الدماغ الى العضلات عبر وسائط كيماوية خاصة.

ورغم ان هذه الطريقة العلاجية واعدة لايجاد علاج لهذه الامراض، لكن ما زال الطريق طويلا لايجاد معالجة فعالة وشافية من هذا النوع من الامراض.

### نجاح آخر

تتطور العلوم العصبية بسرعة كبيرة لايجاد معالجات فعالة ضد الامراض المستعصية التي اصبحت فكرة قريبة من الواقع، خاصة بعد ان استطاع العلماء التحكم في آلية نمو المحاور العصبية من خلال زيادة نشاطها او تثبيطها حسب الحاجة المطلوبة.

ويعقد الامل حاليا على الخلايا الجنينية التي تتم زراعتها في الدماغ، خاصة في الامراض الدماغية الاستحالية او الانتدامية حيث تنمو تلك الخلايا لتعوض الخلايا التالفة.

اما الاستنساخ فيعتقد العلماء انه المفتاح الاساسي لمعالجة جميع الامراض المستعصية، لكن التجارب البشرية حتى الآن محدودة لأسباب اخلاقية. وبالتأكيد سيكون لهذه التكنولوجيا استخدامات كبيرة في مجال الامراض العصبية.



رفيق الحريري

ذ. سليمان العسكري

● رفيق الحريري رئيس مجلس الوزراء اللبناني يرعى مساء الثلاثاء المقبل في «بيروت مول» حفل الاستقبال الذي دعت إليه جمعية الصناعيين اللبنانيين و«بروموفير» بمناسبة افتتاح أسبوع الصناعة اللبنانية الذي يقام على هامش «شهر التسوق» الذي يشهده لبنان حالياً.

● انطونيو لوبيث، الوزير المفوض في السلك الدبلوماسي الإسباني، ومدير المدرسة الأوروبية العربية العليا للإدارة في غرناطة يزور البنك الإسلامي للتنمية في جدة الأربعاء المقبل ويلتقي أحمد محمد علي رئيس البنك لبحث عدة قضايا متعلقة بالتعاون التعليمي والثقافي والمالي بين المؤسستين.

● الدكتور سليمان العسكري الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت يرعى المعرض الشخصي الذي يقيمه الفنان التشكيلي عبد الوهاب العوضي الثلاثاء المقبل بقاعة العدواني بضاحية عبد الله السالم.

● حسين صادقي سفير إيران لدى دولة الإمارات العربية المتحدة وجه دعوات لحضور حفل الاستقبال الذي تقيمه السفارة الإيرانية في أبوظبي يوم 10 الجاري بمناسبة ذكرى انتصار الثورة في إيران.

وفي التوقيت والمناسبة ذاتيهما يقيم محمد باقر وحدت نجاد القنصل العام الإيراني في جدة حفل استقبال بقاعة سلطان في فندق انتركونتيننتال.

● نديم مكارم رئيس مجلس إدارة «انترناشونال سكول» في لندن عاد مع قرينته، أمل، من زيارة قصيرة إلى بيروت ناقش خلالها تعزيز التعاون الأكاديمي مع عدد من الكليات اللبنانية.

● الشيخ صباح الحمود الصباح رئيس مجلس إدارة النادي العلمي الكويتي يشرف على استعدادات النادي لإقامة معرض الاتصالات تحت عنوان «من الاتصالات عن بعد إلى صناعة الاتصالات المساقية» بالتعاون مع المكتب الثقافي بالسفارة الفرنسية ABRET وجمعية بريتون للبحث والتكنولوجيا بفرنسا وذلك خلال الفترة من 14 الجاري حتى 15 من الشهر المقبل.

● صالح الفوزان المنتج السينمائي السعودي يدخل هذه الأيام في بروكسل تجربة فنية جديدة مع المخرج التونسي محمود بن محمود في كتابة سيناريو لفيلم يروي قصة النهضة التي عرفتها السعودية بعد توحيدها على يد المغفور له الملك عبد العزيز. وسيركز الفيلم، وهو إنتاج سعودي ـ تونسي ـ بلجيكي مشترك، على إظهار تحولات الحياة الاجتماعية في السعودية في الماضي والحاضر.

● بليز جوديه سفير سويسرا في القاهرة افتتح معرضاً للفنانة السويسرية مارجو فيون في جاليري القاهرة بمنطقة باب اللوق، ويستمر المعرض حتى 25 الجاري.

● الدكتور مصطفى الفياض رئيس بلدية الزرقاء في الأردن توجه إلى القاهرة للمشاركة في أعمال مؤتمر العلوم المكتبية.

● الدكتور عبد الجليل التميمي رئيس مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات في تونس كرم أمس الباحث التركي خليل الساحلي اوغلو بمناسبة صدور كتابه الجديد حول «التاريخ الاقتصادي العثماني».

# ندوة إقليمية في العين لمكافحة سوسة النخيل

دبي: الشرق الاوسط

تستضيف مدينة العين يومي 14 و15 فبراير (شباط) الحالي ندوة اقليمية لمناقشة الجهود المبذولة لمكافحة سوسة النخيل الحمراء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي تنظمها المنظمة العربية للتنمية الزراعية التابعة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة الزراعة والثروة السمكية.

ويشارك في الندوة الخبراء والمتخصصون في مكافحة سوسة النخيل الحمراء من دول مجلس التعاون اضافة الى الخبراء العاملين في مشروع المكافحة الحيوية المتكاملة للسوسة والذي تنفذه المنظمة بدول المجلس.

وتبحث الندوة جدوى الطرق المتبعة لمكافحة سوسة النخيل الحمراء واستراتيجية مشروع المكافحة الحيوية المتكاملة للسوسة في دول المجلس الى جانب الخصائص البيولوجية والوضعية لسوسة النخيل.

## منافق أفندي




## أخبارهم في كل مكان

● رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة دعت الفلسطينيين المقيمين في بريطانيا إلى التجمع في المتحف البريطاني لحضور معرض «بيت لحم 2000»، وذلك بين الساعة 11 و12 من ظهر اليوم.

● «فرقة المبادرة» المغربية تقدم عرضين لمسرحية «يوم من زماننا» لسعد الله ونوس من إخراج عبد المجيد فنيش، الأول يوم 12 الجاري بالمركب الثقافي سيدي بليوط بالدار البيضاء الساعة الثامنة مساء، والثاني يوم 21 من الشهر ذاته بالقاعة الكبرى لعمالة سلا الساعة التاسعة مساء.

● «الرقة والمرأة في وادي الفرات» عنوان معرض تصوير ضوئي للفنان السوري ياسين جدوع يبين من خلال رسوماته الضوئية واقع المرأة التاريخي في هذه المنطقة.

● منظمة الصحة العالمية اختارت المركز الوطني للسكري وأمراض الغدد الصماء والوراثة في الأردن مركزاً متعاوناً للبحث والتثقيف والرعاية الصحية الأولية، كما قررت تسمية الدكتور كامل العجلوني رئيس المركز الوطني للسكري رئيساً لهذا المركز المتعاون. وتلقى العجلوني من الدكتور أشرف الكردي وزير الصحة الأردني التهاني على هذا الاختيار.

أفراح

● بسام محمود المهداوي زف إلى الآنسة نادية جمال صالح المهداوي وسط فرحة الأهل والأصدقاء.

● الدكتور الصيدلي عصام أسعد صادق من منسوبي مستشفى الملك خالد للحرس الوطني في جدة تم عقد قرانه بالمدينة المنورة على كريمة رجل الأعمال السعودي علي حسين العطاس.

وزير بريطاني: دور إيجابي للإسلام في مجتمعنا

# أول احتفال بعيد الفطر في مجلس العموم البريطاني

بعض الشخصيات التي كانت في حفل الاستقبال الذي اقامه مجلس العموم البريطاني بمناسبة عيد الفطر المبارك. وفي الصورة عميد السلك الدبلوماسي العربي لدى بريطانيا السفير اللبناني محمود حمود (الثاني من اليسار) (تصوير: حاتم عويضة)

لندن: من غيدا فخري

اكد مايكل اوبرايان وزير الدولة في وزارة الداخلية البريطانية ان الحكومة العمالية تسعى الى «التأكد من ان الجالية الاسلامية في بريطانيا تحتل مكانها الهام والمناسب في تركيبة المجتمع البريطاني المتعدد الثقافات».

هذا التأكيد جاء اول من امس خلال اول حفل استقبال يقام في مجلس العموم البريطاني لتهنئة الجالية المسلمة بمناسبة عيد الفطر، نظمه مجلس الشرق الاوسط في حزب العمال بالتنسيق مع رئيس مجلس الامناء للمجلس الثقافي الاسلامي وعميد السلك الدبلوماسي في بريطانيا السفير اللبناني الدكتور محمود حمود.

وعبر اوبرايان، الذي مثل وزير الداخلية جاك سترو في الحفل بسبب زيارة الاخير الى الولايات المتحدة، عن موقف الحكومة البريطانية ازاء الجالية البريطانية المسلمة فقال: «انه من الضروري ان نعترف باهمية ودور المسلمين البريطانيين في الحياة العامة وان نبدي تقديرنا للقيم الاسلامية ومدى مساهمتها الايجابية في بناء المجتمع البريطاني المتعدد الثقافات».

واكد اوبرايان الذي دعا الى الاحتفال بعيد الفطر سنويا في مجلس العموم ان الحكومة البريطانية تدرك مساهمة المسلمين في الحياة الثقافية والاقتصادية وحتى السياسية وانها ترحب بحصول الجالية على الاعتراف اللازم، مشيرا في الوقت نفسه الى ان الحكومة ما زال امامها عمل كبير في السنوات المقبلة للتأكد من ان المجتمع البريطاني يعطي المسلمين الاعتراف المناسب والمستحق.

ومضى اوبرايان الى القول ان حزب العمال يعتبر «ان التنوع يزيد المجتمع البريطاني قوة»، مشيدا بقرار الدولة منح مدرستين اسلاميتين الدعم الحكومي معتبرا القرار «اعترافا بمستوى التعليم في هذه المدارس وقبولا لمبادئها وقيمها الاسلامية كأمر ايجابي لتنمية الاخلاق الحسنة عند المسلمين البريطانيين».

وكان من المقرر ان يحضر الحفل نائب رئيس الوزراء جون پرسكوت الا انه لم يتمكن من الحضور بسبب ارتباطه في مجلس العموم.

وتحدث في الحفل ايضا الدكتور محمود حمود، رئيس مجلس امناء المجلس الثقافي الاسلامي وعميد السلك الدبلوماسي، عن اهمية هذا الاحتفال بعيد الفطر في البرلمان البريطاني «الذي ترمز عراقته الى صوت وارادة الشعب البريطاني».

وشدد السفير حمود في كلمته امام ممثلي الاحزاب الثلاثة الرئيسية وممثلي الجالية الاسلامية في بريطانيا على ان المسلمين الذين يحملون الجنسية البريطانية هم «جزء لا يتجزأ من التركيبة الديمقراطية البريطانية». كما ركز السفير على ضرورة الا يشعر الشعب البريطاني وكان المسلمين يشكلون ثقلا عليهم انما ان ينظروا لهم وكأنهم اضافة ايجابية للمجتمع البريطاني.

وقال السفير لـ«الشرق الأوسط» ان «هذه الخطوة التي اتخذتها الحكومة البريطانية تدل على انها تسعى لاشعار المسلمين بانهم يعاملون على قدم المساواة مع المجموعات العرقية الاخرى». واضاف «انها تشجع الجالية الاسلامية على الانخراط في النشاط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وحتى السياسي لاثبات وجودهم والدفاع عن حقوقهم ولتحسين اوضاعهم لا سيما بعدما وافقت الحكومة على تمويل مدارسهم». من جهته قال الدكتور حمد الماجد مدير المركز الثقافي الاسلامي ردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن دور المركز في المبادرة لاقامة هذا الاحتفال العام في مجلس العموم، ان الحكومة ادركت في الاجتماعات التنسيقية مع المركز اهمية الجالية الاسلامية كجزء اساسي في تركيبة النظام البريطاني.

وقال الماجد «ان الجالية الاسلامية بدأت تشعر فعلا بالاعتراف والتقدير من قبل الحكومة ويبقى ان تدرك المؤسسات الشعبية والرسمية اننا نعد مواطنا بريطانيا صالحا اينما اتجه وحل».

من جانب آخر، اعتبر رئيس لجنة الشؤون الاسلامية في بريطانيا اقبال سقراني «ان اقامة هذا الاحتفال في هذا المكان الهام والتاريخي يدل على اننا بدأنا نندمج اكثر فأكثر في النظام البريطاني». ويرى سقراني «ان صورة المسلمين المعتادة كمجموعة معزولة بدأت تختفي تدريجيا لان عددا متزايدا من البريطانيين بدأ يدرك الدور الايجابي الذي يمكن للجالية المسلمة ان تلعبه». وقال ان «المسلمين يشعرون اليوم بان رسالتهم بدأت تقرأ بجدية حقيقية».

## ابيض واسود

خالد القشطيني

### الشعراء في إخوانياتهم

صديقنا الدكتور زاهد محمد زهدي معروف بشعره وأدبه ومساهماته في دنيا الصحافة والاذاعة. وقلما يخطر لمن قرأه انه في الواقع من رجال الاقتصاد وقضى سنوات عديدة من حياته في ادارة شركة للسفريات في مدينة جدة، ولاقى فيها ومن ورائها الكثير من المشاكل والمعاناة من اصدقائه، ومن غير الاصدقاء يجلب المشاكل؟ والمشكلة هنا هي ان المرء يجد نفسه عاجزا تماما امام الصديق، بين ان يقاضيه في المحاكم ويفقد صداقته او يحتفظ بصداقته ويخسر حقوقه. بيد ان الشاعر مدير الشركة وجد غير هذا. وجد في شعره خير علاج لاصدقائه. يهتك سترهم بقصيدة ويجعلهم يتراكضون لتسديد الطلب وسد فمه. وهو ما حصل مع صديق كان متيما بالراقصة نجوى فؤاد والسفر اليها دون ان يعبأ بفاتورات السفر، فتناوله ابن زهدي بقصيدة منها هذه الأبيات:

يا ابن مرباح متى يوم السداد؟
هل الى ان ترعوي «نجوى فؤاد»؟
وتريح الوسط من هزاته
ثم تنصاع الى درب الرشاد
سدد اليوم وسافر في غد
وعسى تسكن في الكونغو وتشاد
او الى القطب فهاجر ان تشا
واختر المسكن في اي بلاد
واذا افلست فاعلم انني
طارح اياك في سوق المزاد
يا ابن ربح كان ربح جمرة
انت منها لم تعد الا رماد
ولقد يجدي رماد انما
انت لا تصلح حتى كسماد
ولقد خط على مهدك مذ
كنت طفلا «هوذا رمز الفساد»

يقول ابو عمار، ما ان وصلت القصيدة «ابن مرباح» حتى اسرع الى المكتب وسدد كل ديونه مع رجاء خاص الا يذكر اسمه الصحيح في القصيدة. جرى مثل ذلك مع صديق آخر هو كذلك استغل علاقة الصداقة ليتجاهل التسديد. فتناوله الشاعر بهذه الابيات النادرة في قافيتها:

انه يبرم عقداً ملزماً
فاذا ولى عن الوجه نقض
يركب الجمبو لروما فاذا
سئل الدفع تولى ورفض
واذا حوصر واضطر الى الـ
دفع، لا يدفع الا عن مضض
فاذا تذكرة جاءت له
دون ان يدفع مليما ركض
لا يمد اليد الا للذي
جاء يعطيه ويزهو ان قبض
فاذا طالبته دينا لوى
عنقاً عنك وولى وامتعض
ثم امسى قلبه في سكتة
فاذا شم له الفلس نبض!

# مشروع لتعميم الخدمات الصحية في 6364 قرية سورية

دمشق: من هشام عدرة

بدأت وتحت شعار الصحة للجميع عام 2000، وزارة الصحة السورية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الطفولة واليونيسيف في تنفيذ مشروع صحي في الريف. السوري هو مشروع القرى الصحية الهادف الى تعميم الخدمات الصحية ونشرها بشكل متطور في حوالي 6364 قرية يبلغ وسطي عدد سكانها 3500 نسمة للقرية الواحدة.

وتبرز اهمية هذا المشروع كونه يعتمد بشكل اساسي على البيئة المحلية ومشاركة مجتمعات القرية في الخدمات الصحية الاولية والوقائية، من اجل تحسين الاحوال الصحية لسكان الريف وتحسين نوع حياتهم عن طريق تنفيذ برامج متكاملة للصحة والبيئة وتشجيع مبادرات تحسين دخل الاسرة وتعميق الجوانب الثقافية والاجتماعية لابناء القرية بما ينعكس ايجابيا على واقعهم الصحي.

كما يعتبر المشروع سكان القرية هدف عملية التنمية وصناعها مما يستدعي مشاركتهم التامة في تحديد اهداف التنمية بما يتلاءم واحتياجاته المادية والمعنوية.

ويتضمن مشروع القرية الصحية عدة برامج وامكانات تشمل تعميق مفهوم الرعاية الصحية الاولية والرعاية الذاتية وصحة البيئة والصحة الانجابية وتنظيم الاسرة وتحسين وضع المرأة الريفية ثقافيا واجتماعيا عن طريق تشجيع تعليم الفتيات والتوعية واشراك المرأة الريفية في الانشطة التنموية والصحية والاجتماعية للمشروع وتشجيع انماط الحياة الايجابية كما يدعو لها العلم والارث الحضاري ونبذ السلوكيات الضارة بالصحة والمجتمع كالتدخين والمخدرات وتعزيز القيم والسلوكيات الايجابية.











# 250 مليون إنسان سيشهدون مهرجان الأقصر

القاهرة: من رانيا الدرلوي

من المنتظر ان يشارك في مهرجان الاقصر 5 آلاف فرد ويشهده 250 مليون شخص على مستوى العالم من خلال اكبر تغطية اعلامية لهذا الحدث ويحضره لفيف من كبار الشخصيات المصرية من بينهم وزراء الاعلام والخارجية والسياحة والثقافة والداخلية والاوقاف ورجال الأعمال ورئيس المجلس المحلي للأقصر وبعض الكتاب الاجانب في مجال السياحة وعدد من ملكات الجمال في العالم وملكة جمال الكون.

ويقام المهرجان في مدينة الاقصر يوم 26 فبراير (شباط) الحالي وهو أول مهرجان من نوعه في مصر تحت شعار «مهرجان الحب والسلام» وتنظمه احدى كبرى وكالات الدعاية والاعلام والنشر بمصر وترعاه وزارات السياحة والثقافة والاعلام.

ويتضمن برنامج المهرجان تكريم 25 شخصية مصرية وعالمية اثرت الحياة في مجالات الثقافة والسياسة والرياضة في مصر والعالم ومن بينهم نجيب محفوظ والفنان عمر الشريف والمخرج السينمائي يوسف شاهين والعالم المصري فاروق الباز والاطباء مجدي يعقوب ونهني فراج كما سيتم تنظيم مسابقة لاختيار ملكة جمال الفراعنة من بين 300 فتاة مصرية يمثلن مختلف المحافظات المصرية ويخضعن للشروط والمعايير الفنية التي وضعتها الهيئة المنظمة لمسابقة ملكة جمال الكون.

وتقام المسابقة في احضان معبد الاقصر مع عدد من عروض الأزياء من بيوت الأزياء المصرية والأجنبية وكذلك عروض لتسريحات الشعر لأحدث موضة 1998 وعرض فني كبير يطوف شوارع الأقصر تشارك فيه فرق الفنون الشعبية والاستعراضية.

وقرر وزير الاعلام المصري صفوت الشريف تغطية احداث المهرجان بكل فقراته في التلفزيون المصري وكذا المحطات الفضائية المرخص لها بحق البث الفضائي المباشر وغير المباشر وكذلك وكالات الأنباء العالمية والصحف الدولية.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.
السبت 10 شوال 1418 هـ - 7 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون - العدد 7011
London - Saturday - 7 February 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 7011

## صباح الخير

سمير عطا الله

### العلى والعرب (سابقا)

ظهر الشاعر سعيد عقل في برنامج «حوار العمر» على الفضائية اللبنانية مساء الاحد الماضي. واسمح لنفسي التعليق على الحلقة لاعتقادي بأن عددا كبيراً من قراء «الشرق الأوسط» يتابعون الفضائيات، ولأنني معجب بالبرنامج وبثقافة مقدمته التي كان ضيفها في الحلقة السابقة شيخ الازهر حيث التقت الثقافة السائلة بالعلم المسؤول. ابلغنا الشاعر سعيد عقل انه واحد من ثلاثة شعراء في التاريخ. الاثنان الاخران «دانتي» و«هوميروس». وسألته جيزيل خوري قائلة: «باعتبارك احد اهم الشعراء العرب» فصحح لها ذلك بالقول «انا اهم، ولست «أحد» اهم الشعراء العرب». وشكرته، كما شكرناه، على المعلومات. وانتقد الفلسطينيين لانهم - بين امور اخرى - لم يهبوا لسماع ندائه حين كتب لفيروز «الآن الآن وليس غدا، اجراس العودة فلتقرع». وقال انه حدد لهم «الآن الآن» لكن الأوان قد فات لانهم انتظروا الى الغد، وتحدث عن النساء اللواتي احببنه وقال ان عددهن بلغ خمس عشرة امرأة.

وسأله زميل في البرنامج، ان كانت النساء قد احببنه فهل هو لم يحب احداً. ولم يرد النزول الى الجواب.

وكرر غير مرة ان «الشعب اللبناني سعيد عقل، وسعيد عقل الشعب اللبناني». كما اكد لنا غير مرة ان هذا الذي نعرفه بالعالم العربي ليس حقاً بالعالم العربي وانما هو «الشرق الأدنى». وقال ان بعض العرب في بعض حواضر العرب، كتبوا عنه - شاعرنا - ما لم يكتبوا في ابن رشد وابن الفارض وابن سينا. وجميع الابناء الميامين، وبعدما اطلعنا على ذلك وافرح قلوبنا راح يقرأ قصائد له مكتوبة بالعامية. اي «باللغا اللبناني». ولم يترك فينا شيئا من عطش أو جوع فقد شرح لنا اسباب اعتماد «اللغا اللبناني» واسباب كتابتها «بحرف سعيد عقل»، فعاد بنا الى دانتي وقال انه تخلى عن اللغة اللاتينية لكي يكتب ملحمته بالايطالية. اي اللغة المحلية آنذاك. وقال لنا ان حال الفصحى اليوم مثل حال اللاتينية ايام دانتي وان الايطالية مثل «اللغا اللبناني». وبمعادلة بسيطة يكون اميرتو إيكو مثل زغلول الدامور.

مشكلة الجيل الذي قرأ سعيد عقل يكتب بالفصحى لجمل (وليس من اجمل) الشعر الرمزي ويعامل اللغة مثل ساحر عتيق، مشكلته انه لم يعد يعرف ان كان سعيد عقل يضحك منه او من نفسه. ومشكلة شاعر «العروة الوثقى» الذي كتب: «للنسور ولنا الملعب. والجناحان الخضيبان بنور. العلى والعرب»، مشكلته انه أراد ان يقنعنا مساء الاحد انه ليس هناك عالم عربي وان كل هذا الذي نراه ليس سوى «الشرق الادنى».

سعيد عقل العامي يريد ان ينفي بكل اصرار سعيد عقل الشاعر. ولستاذ الادب العربي يريد للناس الآن ان تقرأ «باللغا اللبناني» وشاعر «رندلى» يقارع الزجالين في بساطتهم الجميلة التي لا علاقة لها بالكتاب.

وكان هناك ايضاً سعيد عقل السياسي الذي لم ير من قبل ولا يرى الآن احداً من حوله. شعراء برغش. سياسيون برغش. اقتصاديون برغش. وكانت كلما حاولت مذيعتنا الجميلة ان تقاطع هذا السيل قليلاً، جزرها قائلا: اسمعي. اسمعي! وقد سمعنا جميعاً شاعراً كانت له «النسور والجناحان الخضيبان بنور». ولم يعودا، لا علىً ولا عربا!



### عشاء سياسي فني

المخرج ستيفن سبيلبيرج وزوجته كيت كابشو في البيت الأبيض أول أمس لحضور حفل العشاء الرسمي الذي أقامه الرئيس كلينتون على شرف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يقوم مع زوجته شيري بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة حاليا (ا.ف.ب)

## آلاف القتلى والمشردين في زلزال يضرب أفغانستان

لندن: «الشرق الأوسط»
اسلام آباد: وكالات الأنباء

ضرب زلزال مدمر قدرت قوته بـ6,1 درجة على مقياس ريختر ولاية تاخار (طخار) بشمال افغانستان امس. وتشير التقارير الاولية الى انتشال 3600 جثة من تحت الانقاض مع توقع اكتشاف مزيد من الضحايا، بينما تذكر التقارير الواردة من المنطقة المنكوبة الى تشريد ما لا يقل عن 15 ألف شخص.

بؤرة الزلزال كانت بقعة قريبة من بلدة رستاق، وقد لحق دمار هائل بنحو عشرين بلدة وقرية في المنطقة، بينها غوزار ودارا وغاندا غاشما. وانهار بفعل الهزات الزلزالية ما لا يقل عن 2000 مبنى. ويتخوف المشرفون على اعمال الاغاثة ورفع الانقاض الآن من ارتفاع مطرد في عدد القتلى مع استمرار عملهم. وتقع بلدة رستاق المدمرة الى الشمال من مدينة طالقان عاصمة الولاية.

فايز محمد، الناطق باسم تحالف المعارضة الافغانية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد قال ان العدد الاجمالي للقتلى زاد على الـ3 آلاف قتيل لدى بدء عمل فرق الاغاثة والانقاذ في تلخار، المتاخمة لجمهورية تاجيكستان السوفياتية السابقة. واضاف ان الوضع في المنطقة المنكوبة «خطير جدا». اما في العاصمة التاجيكية دوشنبه فصرح دبلوماسي افغاني بان معلوماته تفيد ببلوغ عدد القتلى 4 آلاف. واردف «ولكن عملية احصاء الضحايا صعبة جدا».

كذلك تفاوتت تقديرات قوة الزلزال في اماكن رصد مختلفة. فقد قدر قسم رصد الزلازل في مدينة بيشاور الباكستانية المجاورة لافغانستان قوته بـ6,5 درجة على مقياس ريختر، بينما قدر مركز رصد الزلازل في ستراسبورغ بشمال فرنسا قوته بست درجات، وقدرها علماء زلازل في السويد بـ6,1 درجة.

## محكمة إسرائيلية تتفحص أسرار مخدع سارة نتنياهو

تل ابيب - أ.ف.ب: قال مصدر قضائي امس ان محكمة اسرائيلية قررت النظر في رسائل وتسجيلات شخصية يمتلكها زوج سارة نتنياهو السابق قبل ان تصبح زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي وبالرغم من معارضة السيدة نتنياهو قررت محكمة رامات غان في ضاحية تل ابيب امس النظر في هذه الوثائق التي يريد الزوج السابق دورون نوبرجر تضمينها في كتاب عن حياته مع سارة.

ويتضمن هذا الملف خصوصا، رسالة من 93 صفحة وجهتها سارة نتنياهو الى عائلة زوجها السابق في وقت كانت حياتهما المشتركة تشهد تدهورا. ولن تقرر المحكمة رايها في نشر هذه الوثائق سوى بعد تفحصها في سرية تامة.

وبانتظار ذلك، يمنع على دورون نوبرجر نشر «اي من هذه الوثائق او التسجيلات لزوجته السابقة مما يمكن ان يضر بشخصها وبحياتها الحميمة».

وتؤكد سارة نتنياهو ان زوجها السابق صورها من دون علمها وسجل سرا اشرطة فيديو عن حياتهما في وقت كان زواجهما فيه قد بدأ يتفكك.

## اعتقال مرتكبي «جريمة رمضان» في أكادير المغربية

اغادير: من أحمد حاما

تمكن افراد الشرطة القضائية في مدينة اكادير وزملاؤهم التابعون لمفوضية شرطة مدينة انزكان (على بعد 7 أميال من اكادير) من القبض على مرتكب الجريمة التي هزت المنطقة، وعرفت بجريمة رمضان» وذلك بعد التعرف على هوية الضحية.

وتعود تفاصيل الحادث الى عثور افراد الشرطة القضائية على حقيبة سفر تحمل نصف جثة (الجزء السفلي) بزنقة حاحة في حي اسايس في انزكان وكيس آخر بزنقة الشياظمة بنفس الحي يحمل الجزء العلوي (الرأس مفصولا عن الجثة)، وحتى يتمكن المجرم من تضليل الشرطة عمد الى تشويه وجه الضحية بأن سلخ وجهه كاملا، كما أزال بصمات الضحية بالسكين.

وبعد ثلاث محاولات لرفع ما تبقى من البصمات، التي اختفت معالمها تماما، تمكن افراد الشرطة القضائية بواسطة الكومبيوتر من التعرف على صاحب الجثة الذي يدعى علي الحيحي من مواليد 1970. وبعد التحريات الأولية ألقي القبض على ثلاثة اشخاص كانوا على علاقة وطيدة بالضحية احدهم تاجر ملابس والثاني بائع متجول والثالث وسيط تجاري.

ومن خلال استنطاق المتهمين الثلاثة تبين ان هناك مشكلا بين المتهمين والضحية حول صفقة تجارية عبارة عن ملابس جاهزة بقيمة 22 الف درهم (حوالي 2200 دولار) كان الضحية قد ساهم فيها بشيك بمبلغ 19 الف درهم، وساهم احد المتهمين بمبلغ 4 آلاف درهم نقدا، في حين لم يساهم المتهمان الآخران بأي مبلغ.

وبعد مدة قصيرة على تسلم الصفقة قام احد المتهمين ببيع الصفقة بثمن لا يتعدى 15 الف درهم (1500 دولار) أعطى منها 6 آلاف درهم واحتفظ بالباقي لنفسه.

ولما علم الضحية بالخبر بدأ يتردد على المتهم الذي باع الصفقة لاسترداد نقوده، وحين ضاق المتهم ذرعا بتردد الضحية عليه استدرجه لشقته في زنقة أيت باها (حي أسايس) في انزكان، حوالي الساعة الثانية بعد الظهر يوم 28 رمضان، وهناك تخلص منه بضربه على قفاه بعصا غليظة، ثم قام بعد ذلك بتهشيم رأسه وفصله عن الجثة وتركه في بركة من الدماء ثم القاء الجثة في القمامة.

## حقائق أم سلسلة طويلة من الأكاذيب؟

# مشبك قبعة وفستان «هدية» من كلينتون للوينسكي

واشنطن - رويترز: حدد المحقق المستقل كينيث ستار موعدا نهائيا لمونيكا لوينسكي كي تقرر امس ما اذا كانت ستجيب بشكل مباشر على اسئلة تتعلق باتهامات للرئيس بيل كلينتون. لكن محاميها لم يوضح ما اذا كان ما يزال بامكانها الحصول من ستار على حصانة مقابل ذلك.

وتكشفت تفاصيل جديدة للفضيحة في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية لكن مسؤولا في البيت الابيض نفى التقارير على الفور باعتبارها احدث عناصر سلسلة طويلة من الاكاذيب. ويعد عضو ديمقراطي بالكونجرس شكوى مفصلة تتهم ستار باستغلال سلطاته.

وفي لوس انجليس خرجت لوينسكي لتناول العشاء اول امس مع والدها وزوجته والمحامي وليام جنسبورج لاول مرة منذ وصولها يوم الثلاثاء الماضي. وتدافع حشد من المصورين على لوينسكي لدى مغادرتها المطعم لكنها لم تدل باي تصريحات.

ورد جينسبورج الذي غادر المطعم بعدها بدقائق على سؤال عما اذا كان ما زال بامكان ليونسكي الاتفاق مع ستار على الحصول على حصانة قائلا: «لا أحد يعلم».

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان بيتي كاري سكرتيرة كلينتون الخاصة سلمت المحققين هدايا من الرئيس حصلت عليها من لوينسكي منها مشبك قبعة وفستان. واضافت الصحيفة كذلك ان السكرتيرة ابلغت المحققين ان كلينتون دعاها الى البيت الابيض بعد فترة وجيزة من ادلائه بشهادته في قضية بولا جونز واطلعها على ما ادلى به بشأن علاقته بلوينسكي.

ونقلت الصحيفة عن محامين على دراية باقوالها وبشهادة كلينتون في قضية جونز ان السكرتيرة ابلغت المحققين ان كلينتون شهد بانه لم ينفرد بلوينسكي وانه «قاوم مبادراتها الجنسية». ونسبت الصحيفة الى المحامين قولهم ان كاري قالت ان الرئيس ولوينسكي انفردا في بعض الاحيان. وابلغ بول بيجالا احد كبار مستشاري كلينتون رويترز امس ان المعلومات التي بنت عليها الصحيفة تقريرها «تبدو استكمالا لسلسلة طويلة من الاكاذيب». واضاف «منذ البداية كانت هناك حملة مستمرة من التسريبات والاكاذيب كل واحدة تبدو اكثر حدة من سابقتها وكل واحدة اتضح انها كاذبة في ما بعد. هناك قانون اتحادي يجرم تسريب المعلومات التي تنظرها هيئة محلفين حتى وان كانت كاذبة».

ورد بيجالا على سؤال عما اذا كان تقرير «نيويورك تايمز» كاذبا قائلا انه لا يطلع على المعلومات التي لدى هيئة المحلفين واضاف «تبدو كانها جزء من سلسلة طويلة من الاكاذيب». وقالت الصحيفة ان سكرتيرة كلينتون ابلغت المحققين انها لا تعلم ما اذا كانت هناك علاقة جنسية بين لوينسكي والرئيس.

وتفيد تقارير منشورة ان لوينسكي عرضت في اقتراح مكتوب لستار أن تشهد بأنها كانت تقيم علاقة جنسية مع الرئيس ولم توضح ما اذا كان هو او مستشاره فيرنون جوردن قد طلب منها الكذب بشأن هذه العلاقة.

مونيكا لوينسكي (يسار) برفقة زوجة أبيها باربارا أثناء مغادرتهما المطعم الذي تعشتا فيه مع والد مونيكا ومحاميها مساء أول من أمس في سانتا مونيكا بكاليفورنيا (ا.ب)

## مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

### رسائل ومشاكل!

رسالة من الصديقة المعقدة كما تقول عن نفسها فيها: انا فتاة في العشرين من عمري.. مشكلتي عدم الثقة في نفسي.. طفولتي كانت مرحة متفائلة اجتماعية.. احب الناس والحياة.. ولكن ما ان بلغت الخامسة عشرة حتى انقلبت حياتي راسا على عقب فكرهت الحياة والناس وتجنبتهم.. لقد فقدت القدرة على التصرف السليم وتراجع مستواي الدراسي.. وأصبت بحالات اكتئاب شديدة.. لا صديق يساعدني، فماذا افعل..؟

واقول للاخت الكريمة ان مرحلة المراهقة مرحلة عاصفة يحتاج فيها الانسان الى قدر كبير من الوعي حتى يجتازها سليم الاعصاب هادئ النفس.. ويبدو انك مررت بمراهقة مؤلمة لأسباب لم تذكريها.. ويمكنك استعادة هذه الاحداث لمحاولة فهم نتائجها التي تعانين منها الآن.. ويجب ان تتوقفي وتحاسبي نفسك على ما فعلت بها.. ولن تنهمكي في نشاط رياضي واجتماعي مكثف، وألا تلتفتي الى الاخطاء التي قد تقعين فيها، وتأكدي ان الناس لا يقفون للفرجة عليك فكل واحد مشغول بنفسه.. تماسكي واهدئي وستجتازين المحنة سريعا.. وانا صديقك وعلى استعداد لمساعدتك فاكتبي لي بقدر ما يتسع وقتك.

* * *

انا فتاة مغربية في الخامسة والعشرين من عمري.. رباني جدي وجدتي رغم وجود ابي. اما امي فقد توفيت وانا طفلة.. لم اكمل تعليمي لكنني حصلت على عمل يتمناه الحاصلون على شهادات عليا.. الكل كان معجبا بي ويتمنى حبي لكنني اخترت الحارس (البواب) لأحبه.. نعم الحارس الفقير المسكين والمتزوج ولديه اطفال لكنني احببته وانجرفت في حبه لا الوي على شيء.. طلبت منه ان نتزوج لكنه رفض لانه فقير ومتزوج.. ادركت انني مخطئة ولكنني احبه.. فماذا افعل والكل ينتقدني لانني احب شخصا لا يليق بمكانتي الاجتماعية او الوظيفية.. لماذا يا ترى؟

(س) - المغرب.

قصتك هذه تؤكد المثل الذي يقول ان الحب اعمى.. فانت ترفضين من هو افضل واحسن وتتمسكين بحب رجل متواضع المكانة ومتزوج.. ولكن الفارق كبير جدا بينك وبينه.. فارق لا يمكن ان تجتازيه بواسطة الحب وحده. وهناك ما هو مهم.. اقصد انه زوج وأب.. فانت فقط لا تحطمين نفسك ولكن تحطمين اسرة. ثم هناك ما هو اهم وهو موقف الحارس (البواب) المحترم. فقد رفض ان يربط نفسه بك ويفصل الابقاء على رابطة الاسرة التي يعولها. انه رجل محترم فعلا. وهذا هو الشيء الوحيد الطيب في رسالتك كلها. دعك من هذا الموقف الخاطئ واتركي الرجل وشأنه، واذا كنت تحبينه فعلا فاتركيه لحياته الاسرية ولتربية اولاده!

مسقط: من سامي حامد

تم امس تنفيذ سادس حكم بالاعدام في سلطنة عمان على مدى الاسبوعين الماضيين حيث صرح مصدر مسؤول بشرطة عمان السلطانية انه تم تنفيذ حكم بالاعدام بحق المدعو نور محمد نور الامين (بنغلاديشي الجنسية) لارتكابه جريمة قتل بحق مواطنة عمانية في ولاية صحم بقصد اخفاء جريمة هتك العرض.

وقد وقعت فصول هذه الجريمة يوم 20 اغسطس (آب) عام 1994 حيث اقدم الجاني على هتك عرض المجني عليها ثم قام بكتم انفاسها حتى ازهق روحها.

وكانت مسقط قد اعدمت اول فبراير (شباط) الحالي بنغاليا لنفس التهمة ايضا حيث قام باغتصاب امرأة عمانية ثم قتلها وذلك في ولاية صحار كما اعدمت مسقط نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي اربعة باكستانيين رميا بالرصاص بتهمة قتل حارسين عمانيين في سوق سناو بالمنطقة الشرقية من السلطنة.



الأول: ما معنى هذا الخيط الأحمر الذي تلف به اصبعك؟
الثاني: لقد وضعته ليذكرني بما كنت انوي القيام به.
الأول: وماذا كنت تنوي القيام به؟
الثاني: وضع رسالة في صندوق البريد.
الأول: وهل وضعتها؟
الثاني: كلا، لقد نسيت ان اكتبها!